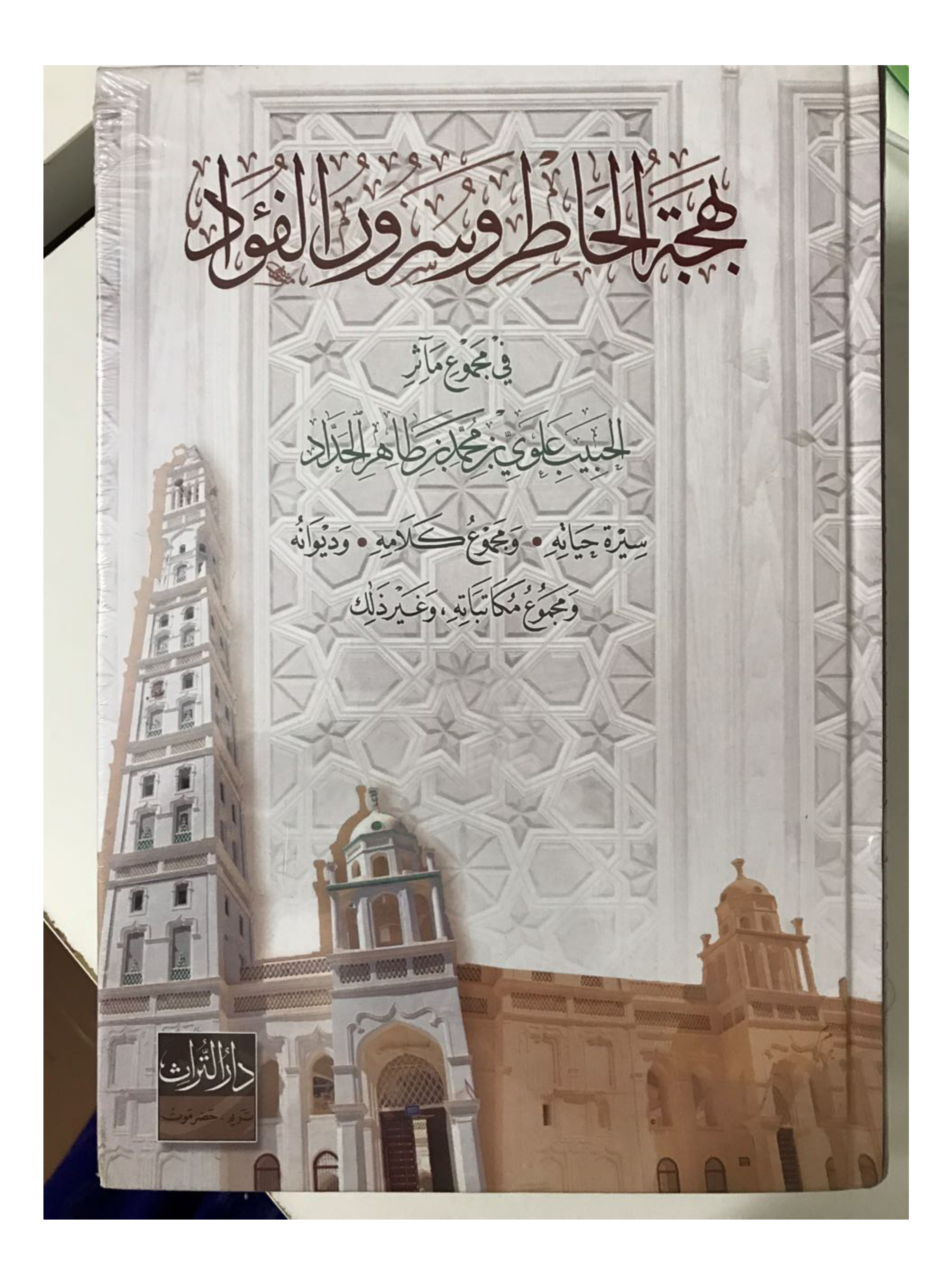

بهجة الخاطر وسرور الفؤاد
في مجموع مآثر
الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد
سيرة حياته • ومجموع كلامه • وديوانه
ومجموع مكاتباته، وغير ذلك
دار التراث
تريم - حضرموت

بهجة الخاطر وسرور الفؤاد

في مجموع مآثر

الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد

بهجة الخاطر وسرور الفؤاد

في مجموع مآثر الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد

الطبعة الأولى : 1432هـ ـ 2011م

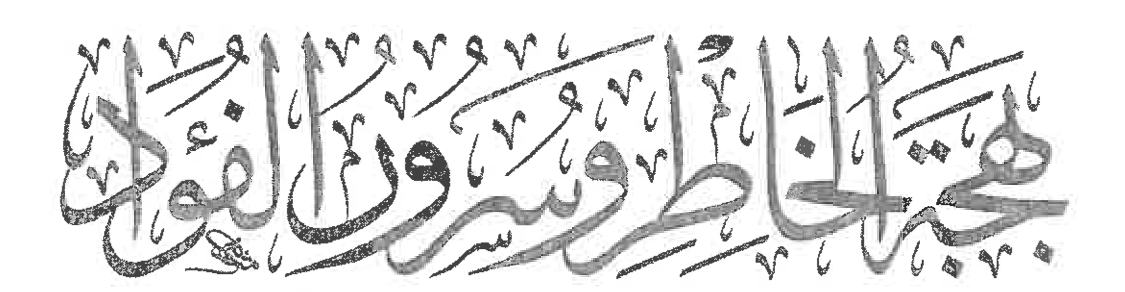
قياس القطع : 17 × 24



تريم - حضرموت - الجمهورية اليمنية

هاتف : 00967711122368

هاتف : 00967734915599



في مجموع مآثر

الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد

سيرة حياته • ومجموع كلامه • وديوانه
ومجموع مكاتباته، وغير ذلك

الجزء الثالث



بسم الله الرحمن الرحيم

(٣)

مكاتباته مع أخيه الحبيب حسين بن محمد بن طاهر الحداد المتوفى بجَومْباغ، والمدفون بالتقّل، سنة ١٣٧٤هـ

المكاتبة الأولى

«الحمدُ لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

إلى جناب أخي الحفي الصفي، والصفوة الصوفي، حسين بن سيدي الوالد العارف بالله محمد الحداد، جعله ممن وفَى وصَفي، وأصلح له ما يظهر ويخفي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجوكم والأولاد ومن شملته دوائر الوداد في عافيةٍ وإسعاد، وترقٍّ وإمداد، في معارجِ الأجداد، ومدارج الأفراد، وفي الفُؤاد إن عرفتم ألفُ واد، والشوقُ إليكم يزداد، فعسَى الله يطلق القياد، ويجمع المريد والمراد، في أبرك وقت وأحسن ناد، إنه الكريم الجواد. وقد اشتقّينا على الوالد أبي بكر، أنزله الله منازل الكرامة، وأسكنه أعلى منازل إفضاله وإنعامه، فأعظم الله أجْرَ الجميع فيه، وجعل روحَه مع أرواح من يحبه ويصطفيه.

والقلبُ مشتاقٌ إلى لقاكم، محتاج لصالح دعاكم، فاعتنوا واذكُروا في أوقات الإجابة أخاكم، الذي لا يزال يرعاكم. وفاطمة عسَى أنها مبسوطة، الخاطر متعلق بها، وليس لها من دون الله كاشفة. ونودّي بلقاء الحسَين، وزيارة الحبيبين قبل الحول، والأمْر لذي القدرة والطول، وسلمُوا على الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن والأولاد، ومنهم عبد الله بن مقبل!، وسلموا على سعيد النعيري، والسلام.

١٥ جماد الأول سنة ١٣٣٦

من أخيك علوي الحداد».

المكاتبة الثانية

«بسم الله ربنا عليك توكلنا وإليك أنبْنا وإليك المصير. الحمدُ لله حمداً كثيراً، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه وتابعيه في المسير.

وعلى الأخ النوير البصير، حسين بن سيدي العارف الكبير الوالد محمد الحداد حسن الله له التدبير، وأغنى منه الفقير، ورزقه الرزق الكثير، والسلام عليه. والرجاء أنكم بعافية كما أنا كذلك.

وكتابكم وصَل، وفهمنا ما شرحتوه، والشغُل ما حاجة من بقاه إلى وصولنا، والسبب حسب علمك بنا، كل شهر نقول الثاني، سبروا فيه، وباخريصه من شعبان قد قَال إنه صلّح مكان الموتور، وحكْمُكم سبروا في شُغل التخيل لأجل إصلاح المكان، والعم أحمد بن علوي باعقيل وصَل، وبانخرج نحن وإياه بتاوي من طرف شُغله وإليكم الخبر، ومحمد السقاف توجّه قليمبان، والله المستعان، والدعاء مبذول ومسئول، والسلام.

١٩ ذي القعدة سنة ١٣٤٧».

المكاتبة الثالثة

«الحمدُ لله، وأسأل الله أن يحفظ ويتولى ويصلح حالَ الآخرة والأولى، بجاه الحبيب الذي دنا وتدلى، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه الذين شربوا من إتباعه بالكأس العلا. والسلام على أخي حسين ورحمة الله وبركاته.

وقد وصل كتابكم، والورقة الذي من الحبشي قد أخبرتُكم في كتابين أنها وصلتْ، والكتب الذي بغيناها منكم قد ذكَرتها لكم في ثلاثة كتب، والظاهر أنها ما تصِلكم!، أو ما تقرؤون كتابي سوى!، والأمر قريب. والأخ عبد الله بن طاهر منه كتاب بوصُولهم إلى المكلا، وهم بعافية والسلام.

في ٢٠ الحجة سنة ١٣٤٨

من أخيك علوي الحداد».

المكاتبة الرابعة

«الحمدُ لله، ونسأله شرح الخواطر، وفتح أبوابِ جُوده في الباطن والظاهر، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه الأكابر، وعلى الحبيب القريب السائر ذي الظن الجميل الوافي حسين بن سيدي الوالد تاج الحضائر، محمد ابن الحبيب طاهر، حفظه الله ورفعه إلى أرفع الحضائر وأكرم المحاضر، وعليه السلام العاطر.

وقد وصل كتابكم الأول والآخر، ومن جهة نقلاتكم إلى البيتِ القديم، قد قلنا للولد محمد السقاف: إن الذي ينشرح به الخاطر هو الذي عليه الاعتماد، والوسَع ماشي كماه، والضيق يتُج عنه ضيق الصدر. وقد قال الحبيب الأعظم: «اللهم أوسِعْ لي في داري»، قال الحبيبُ عبد الله الحداد: «إن ضيق صُدور أهل شبام من ضيق بيوتهم»!. وإنما فهمنا من كلام الولد محمد السقاف أن رجوعكم إلى البيت الأول فيه فائدةٌ، من جهة حالكم مع بابهير، ولا تتحيّر في هذا الأمر فهو قريب، والبيت الواسع ماشي مثله أيها الحبيب.

الولد عمر الجفري عرفتم بايجوّب علينا لا بأس، وجزاكم الله عنا خيرا على ذكركم لنا في حَول الحبيب محمد، فعسَى الله يحول حالنا ببركتهم إلى أحسن الحال، والزواج غلّق وأتعب نحن جم، والله يعين، والسلام.

حرر ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٤٩

من أخيك علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الخامسة

«الحمدُ لله، ونسأله قرّةَ العين في الدارين، وأن يصلي ويسلم على سيد الكونين والثقلين سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه وكل زين، ومنهم أخي الصفي، الوفي الخفي الصوفي، حسين، أناله الله المراد، وبارك له في الأولاد.

وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

وقد وصل كتابكم المعلم بوفُود المولود، والطالع المسعود، وقبله الكاوُت، وقد جوبنا عليكم بكاوُت، وقلنا لكم: الاسم يكون محسِن. ذكرْنا أن أولاد سيدنا علي: محسن وحسن وحسين، وذكرنا اسْم الحبيب محسن بن حسين العطاس، والله يجعل له من اسْمه نصيب، ويجعله قرّة عين للحبيب، وباخريصة عرفتم سلّم، جزاه الله خيراً، والحول قريب، وعسى معونة الرب، وكتب الجماعة المعتادة بانرسلها بعدَ هذا، والسلام.

١٩ رجب سنة ١٣٤٩هـ

من الفقير إلى الله

علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة السادسة

«الحمدُ لله، ونسأله جبر الكسير، تيسير العَسير، وأن يصلي ويسلم على الحبيب البشير النذير ﷺ، وآله المخصوصين بالتطهير، وعلى ولدهم النوير، ذي القلب المستنير والروح التي إلى عالمها تكاد تطير، حسين بن سيدي الوالد العارف الكبير، محمد بن طاهر الحداد، حفظه الله وأصلح منه الضمير، ويسر عليه كل عسير.

وعليه السلام ورحمة الله، ونرجوكم بعافية كما أنا كذلك، وكتابكم وصل، والرؤيا مفرحة ومسرة. وحال وصول خطنا اطلبوا من باخريصة الموجُود الذي عنده من حق الكراء، وإن كان عندكم أرسُلوه مرة حوالة عن طريق كاوُت، والسبب: المركب مسافر، وبانرسلها لأهل البلاد، والله يقدر لنا ولكم خير زاد، والسلام.

أخيك؛ علوي الحداد

في ٥ شوال سنة ١٣٤٩».

المكاتبة السابعة

«الحمدُ لله على حلو القضاء ومُره، حمداً نستمد به الرضَا بقضائه والصبر على بلائه والشكر لنعمائه والتوفيق لامتثال أمْره، الصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وآله

وصحبه والسائرين بسيره، وعلى الأخوين الكريمين المحترمين، علي بن حسن، وحسين بن محمد، آل الحداد، لطف الله بهم وبنا في ما تجري به الأقدار ورزقنا وإياهم الرضا عنه فيما يختار، وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته.

وصدور المسطور من بوقور، بعد أن حصّلنا كتاب من الوالد أحمد باسلامة وأخبرنا بوصول كاوُت له من عدَن مخبراً بوفاةِ الأخ عبد الرحمن بن محمد، رحمه الله رحمة الأبرار، وأسكنه في جنات تجري من تحتها الأنهار، بجوار الحبيب المختار ﷺ، وآله الأطهار، وأخلفه على الجميع بالخلف الصالح، وهذا ما وعَد الرحمن وصدَق المرسلون، إنا لله وإنا إليه راجعون، وأحسن عزاكُم وأعظم أجركم، وغفر له ولكم ولنا، وختمَ للجميع بعد عمر طويل بالحسنى، وهذا بقصد مسنُون التعزية، والسلام ومن الجميع على الجميع.

حرر ١٣ محرم سنة ١٣٥١

المستمد أخوك علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الثامنة

«الحمدُ لله على جميل إمداده، وجزيل لطفه وإرفاده، حمداً نستمد به اللطف الخفي، فيما يجريه من مراده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ الصفوة من عباده، وآله وصحبه وأهل وداده.

وعلى الأخ الصفوة من أهل الوداد، والنقْوَة ممن جمعنا وإياهم أخوة الأرواح والأجساد، حُسين ابن سيدي العارف بالله محمد ابن الحبيب السجاد طاهر الحداد، أظهر الله فينا وفيه أسرارهم، وجمع لنا وله أنوارهم.

وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

والرجاء أنكم بعافية، وإن سألتم عني فإنا بحمدِ الله ألطف، غير أني لا أزال ممدود، في مكانِ الرقود، عاجِز عن القيام والقعود، فتوجهوا إلى الله بحصول الشفاء الحسي والمعنوي، ليكمُل ويحصل اللحُوق بكل عُلْوي.

وكتبكم السابقة قد جوبنا عليها، وعجبنا من عدَم وصولها، والرجل ما منها زعل، ولكن المشي ما بعَدْ نقدر نمشي، وضجّرنا بأهل الدار وباراشد، شلّ وحَط، نظلي في صراع ونزاع، والتعَب من الاستنجاء، ولا فينا آلة للبلْوَى ولا الامتحان، عبيدُ رحمة، ما نطيق الصّميل، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وباخريصة بغى خرْص! وأتعب نحن وأتعبناه، وهذا الشهر اليوم فيه ٢٣، ولا بعَدْ صدَر حقّ الشهر الذي خرَج، وإلى الله المشتكَى، وبحر الجود مليء، وخيره متواصل لك ولي، بجاه محمد ﷺ وعلي، وتفضل ادع لي.

وقد وصلتنا نسخة من «معارج الهداية» للحبيب علي السكران، وهي زائدة عندنا، أن ما عندكم شيء منها بانرسِلها لكم، والصاروم خرج ودخل، وحل محل، والسلام.

من الفقير علوي بن محمد الحداد

في ١٩ ربيع الأول ١٣٥١».

المكاتبة التاسعة

«الحمدُ لله؛ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. إلى جناب الأخ القريب الأديب، موفر الحظ والنصيب، حسين بن سيدي إمام أهل التقريب، محمد ابن الحبيب الطاهر طاهر الحداد، حفظنا الله ببركتهم من الأسواء، وأصلح لنا السر والنجوى، وسلمنا من المحنِ والبلوى.

السلام عليكم ورحمة الله

نرجوكم بعافية كما أنا كذلك، وقد سبق كتابٌ، وبه كفاية وفيه شكاية، وعسَى الله يدخلنا حصُون الرعاية والحماية، ويجعلنا من رعته عين العناية في البداية والنهاية، وصَدْر كتاب من الأول كما ترونه، والله المراد، معاد معنا كلام! فعسى الله بجاه سيد الأنام ﷺ، وآله الكرام، أن يسبل علينا ثوب ستره الجميل، ويعمنا بالإنعام، «يا ذا الجلال والإكرام، مِتْنا على دين الإسلام»، وأصلحِ الخاص من الحال والعام، والدعاءُ مسئول

ومبذول، وعسى الله يحول الحال إلى أحسن حال، والحول وصَل بخيراته وبركاته، والسلام على من أردتم له ذلك، وخصوا الولد عبد الله بن مقبل، وكل قابل ومقبل.

حرر ٨ رجب سنة ١٣٥١

من أخيك علوي الحداد».

المكاتبة العاشرة

«الحمدُ لله الحنان المنان، ونسأله أن يغمرنا بالإحسان، ويجعلنا من عباده الذين سبقت لهم منه الحسنى، ورعتهم عينُ عنايته في سائر الأزمان، وكما أتى برمَضان شهر الغفران والإحسان والإيمان، أن يوفقنا لصيامه وقيامه ويعتقنا فيه من النيران.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه وتابعيه الزيان، وعلى الأخ الأبر الأنوَر المعان، حسين بن سيدي العارف بالله محمد ابن الحبيب طاهر الحداد، وتولاه الله وأعطاه منشور الأمان، ولطف به وبنا وأعان.

وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

وقد وصلت كتبكم كلها، وجوبنا عليكم بعد رجُوعنا من التقّل، ولعله لم يصلكم، ومطلوبكم جواب لباهير، والولد أبي بكر الجفري على كل حال قد حصَلت جمالة كبيرة، وجرت الأمور على المعتاد، من فضل الكريم الجواد، والحمدُ لله على نعمه التي ليس لها نفاد، وادعوا لنا في شهر الصيام.

والشينة صاحب الأويين عسى أنكم لاحظتوه، والدعاء مسئول ومبذول، خصوصاً في شهر القبول، والأولاد بعافية، وحرر ٣٠ شعبان والصوم عندنا بالخميس.

حرر ٣٠ شعبان سنة ١٣٥١

من أخيك علوي الحداد».

المكاتبة الحادية عشرة

«الحمدُ لله؛ ونستعينه على النوائب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه ذوي المراتبِ والمناقب، صلاةً وسلاماً يكون قائلها في الدنيا، والآخرة غير خائب. وعلى الأخِ الأبر الأنور حسين ابن سيدي الوالد محمد الحداد، حفظه الله وأنالَه المراد، وألحقه بأهل الوداد.

وعليه السلام، ورحمة الله وبركاته

الرجاء أنكم بعافية، كما أنا كذلك، وكتابكم وصل، والأخ علوي بن طاهر ألطَف، والمرضُ أخف، والله يمتع به في عافية وهو لا زال في المخزن، وأمور الزمان تزيدُ الحزَن والشجن، وإلى الله المشتكَى في السر والعلن، ولا ندري كيف بايكُون حال الناس، إذا بقي الحال هكذا؟. والله لطيف بعباده.

والأخ عبد القادر بن حسن أحسَن الله عزاءَ الجميع فيه، وعن شأن باخريصة الأحسن والأولى حولوا البيوت المحب محسن، لأن الخاطر معاد مرتاح بباخريصة، اكتب له واطلب حضوره، وحوّل الدار للمحب محسن، وعسَى مكان أبرك من مكان، وإنسان أحسَن من إنسان.

والشيخ أحمد يقول: ما أصبتم في الحكم!. لعدم إطلاعكُم على المسألة، وهو باعَ إلى عليّ بن يماني، من رَنقيد، لا من روبية. والقبة باتقبل جم جم، وعندَنا الألف بثلاثين روبية، وعندكم الألف بعشر روبية!. وأنتم تبصروا في ذلك، والسلام عليكم.

من أخيك؛ علوي الحداد

في ٢٨ محرم سنة ١٣٥٢».

المكاتبة الثانية عشرة

«الحمدُ لله ما لنا غيره، ولا خير إلا خيره، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ومن سار بسيره، وعلى الأخ الصفوة الصوفي، حُسَين ابن سيدي الوالد محمد الحداد، أمطر الله شعابه، وأملا بالخيرات رحابه، وأعطاه مناه وطِلابه، وفتح بالأرزاق الحسية والمعنوية بابه.

وعليه السلام، ورحمة الله وبركاته

الرجاء أنكم بعافية، كما أنا كذلك، وكتابكم وصل، ولم تذكروا وصُول كتابنا الذي للأخِ علي بن حسَن عن طريقكم، عسى ما ضاع!. وأرسلنا حوالة (٢٥ روبية)، للعم عبد الله بن عبد الرحمن، يستلمها من باخريصة، واعتذروا لنا عنده، ونودّي إلا [أن] نصِل كلّ منقطع، ونعاون كل محتاج، لكن الزمان معاد أعطا الناس على القياس، وعسى الله يحول الحال إلى أحسن حال، بجاه النبي ﷺ والآل.

والولد محمد بن حسين أن معه فضْوَة، بغيناه ينقل رسائل الحبيب علوي بن أحمد الحداد، وبانجْعل له جُعل، خَلّوه يكتبها، وسلموا عليه، وكتابه وصل، هذا والسلام.

من أخيك علوي الحداد

في ٣ ظفر ١٣٥٢

والأخ علوي بن طاهر؛ لا زال في الدار، ادعوا له جم جَم جم، وادعوا لي أنا لي شهر مسْتأذي من خارج الماء الظاهر، فيه حرارةٌ وكثرة ما هو كالعادة، الله يلطف».

المكاتبة الثالثة عشرة

«الحمدُ لله؛ حمداً يقرّر به القرار، وتمطُر به سحب الأمطار، على القلوب والبصائر والأبصار، فترتاح من هم التدبير، وتحتاج من الكبير، ما يحصل به التطهير، والانطراح لصَوادر المقادير. والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ الذي تنحل به عقد المعاسير، وآله وصحبه الواسطة في الخير الكثير.

وعلى الأخ البصير، ذي القلب المنير، والروح التي عالمها تطير، حسين بن سيدي الوالد العارف بالله محمد الحداد، حفظه الله ونظمه في سلكهم وحمله في فلكهم.

وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

والرجاء أنكم بعافية كما أنا كذلك، وقد وصَل كتابكم، ووصلت الصواريم والعطر والكتاب الذي من العم عبد الله، فجزاكم الله جميعاً خير، وصدر جواب للولد أبي بكر الجفري، والعم عبد الله بلغوه السلام، وأخبروه بوصول الكتاب وسنجوّب عليه إن شاء الله. والعم محمد بن جنيد قد حصّلنا الكتُب التي طلبها، وأرسلناها إليه.

«الكواكب اللامعة» للحبيب عيدروس أرسلوها إلى طرفنا، لأنا ما بعد اطلعنا عليها، والبسيتل الذي أرسلناه لكم له نحو اثناعشر يوم أو زائد، ولم يصل منكم خبر، وقد كتبنا لكم كتاب ختتيكن، وطلبنا منكم الإفادة بوصُوله، ولم يصل منكم جواب.

وسلموا على العمّين عبد الله وعمر والأولاد آل الجفري، وأولاده والولد محمد ابن حسين معاد درَينا فين!، ونودي به يجي إلى عندنا، والسلام منا ومن الأخ علوي بن طاهر وهو ألطف، ومن أولاد الشيخ أحمد العزب وباحنان.

٢٨ صفر ١٣٥٢هـ
المستمد أخوكم الفقير إلى الله
علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الرابعة عشرة

وأرواحٌ تطـــيرُ إلى عُلاهـــا ⠀⠀ بأجنحَـــة الغَـــرام المقعديّـــةْ

فتسْرحْ في ريَاضٍ مـن جنـانٍ ⠀⠀ وتَـــأوي للقناديـــلِ المـــضِيئّةْ

«الحمدُ لله داعي الحبايب، والصلاة والسلام على الحبيب القائل: «حياتي خير لكم ومماتي خير لكم»، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

إلى جنابِ عالي الجناب، لسادتي وإخواني المكرمين، المحترم علوي بن محمد، وعلوي ابن طاهر، آل الحداد حفظهم الله، آمين.

سلامٌ عليكُم أهل البيت، وصلَ كتابكُم المعلم بوفاة من قدّس الله سره إلى الجنة، في مقعدِ صدق عند مليك مقتدر، رُوحي ورَاحي الحبيب العارف بالله صالح ابن عبد الله الحداد، خلفه عليكم وعلينا وعلى المسلمين بالخلفِ الصالح، ورحمه الله رحمةَ الأبرار، أسكنه جنة تجري من تحتها الأنهار، آمين.

وإن هذا لاشك من نقصِ الأرض، والله يمتعّنا بصالحي زماننا، ويجعل العوَض من قلة ما... والحبيب صالح موتُه منقصَة على الكبير والصغير، لأنه بقية أسلافنا، ونور الوادي والنادي، ولا نقول إلا ما قاله الصابرون. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وجعلكُم خلفاً لمن سلفَ، لنا وللمسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

طالب الدعاء منكم المحسوب لكم

حسين بن محمد الحداد عفا الله عنه

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم»

المكاتبة الخامسة عشرة

«الحمدُ لله حمداً نستَمد به ستر الجميل في الدنيا والآخرة، وتصلح أحوالنا الباطنة والظاهرة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ قطب الدائرة، وإمام أهل الوجُوه الناظرة، وآله وصحبه ذوي العقول الزكية والقلوب الطاهرة، وعلى الأخوين المكرمين حسين بن محمد الحداد، وأبي بكر بن عبد الله الجفري حفظهم الله. والسلام عليهم ورحمة الله.

وقد وصل كتابكم لنا وللسقاف وفرحنا يا ول أبو بكر جَم يوم فكيت المشكلة بسلام، وسلّمت الناس من طول الكلام، ونسأل الله أن يعوّضك ويبارك لك في الحال والمال والعيال، ويبلغك جميع الآمال.

السقاف جوبنا عليه وأرسلنا كتابكُم إليه، والدعاء مسئول ومبذول في خواتم الشهر القبول. تأخر الجواب بسبب الصّوم، وثقل الكتابة علينا فيه، وكثُر الكتب الواردة، مع قلّ المعين، وبالله نستعين، على أمور الدنيا والدين. والسلام من الجميع على الجميع. يا أخ حسين؛ أخبر الوالد البركة الحبيب علي بن حسن: أن الأولى والأحسَن يوم يكون جلوسُه في بوقور، إلى أن يتعين سَفرُه، لأن مجلس بتاوي إن بايجلس عند آل بافضل ما معَهم مكان وإلا هم فرحانين به، ولكن الدار ضيق، إن بايستكرون له مكان بغا حوائج وبغَا تعب، والسلام.

حرر ٢ رمضان سنة ١٣٥٣

من أخيكم الفقير إلى الله

علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة السادسة عشرة

«الحمدُ لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وإنا إليه راجعون، حمداً نستمد به الرضا والسكون، لما يجري به الذي لا يُسأل عما يفعلُ وهم يسألون، سبحانه وتعالى عما يصفون، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

إلى جناب الأخ الأبر الأنور الصوفي، حسين بن سيدي الوالد العارف بالله محمد ابن الحبيب طاهر الحداد، حفظه الله.

والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

نرجوكُم بعافية كما أنا كذلك، وهذا إعلامكم بأنا حصّلنا كتاب من البلاد من الأخ محمد بن عمر البار، وعرّف بوفاةِ الوالد المرحوم أحمد بن طاهر الحداد رحمه الله رحمة الأبرار، وألحقه سلفه الأطهار، وأخلفَه على الجميع بالخلف الصالح، فأعظم الله أجركم، وباخريصة عسى أنه يصلّح في البيت وادعوا لنا، والسلام.

١١ رجب سنة ١٣٥٤».

المكاتبة السابعة عشرة

«الحمدُ لله الكريم الودود، الذي جعل الاجتماع لذكره، والتذكير بأيامه والدعوة إلى اجتناب نهيه وامتثال أمره، من أعظَم الأسباب الموصِلة إلى حصول المقصُود، والصلاة والسلام على سيد الوجود، ومنبع الكرم الجود، الحبيب الأعظم، والرسول الأكرم ﷺ، المخصوص بالمقام المحمود، سيدنا إمام أهل الشهود، وأفضل عبد قام بحق المعبود، وعلى آله سَفينة النجاة ونجوم الهداية وسلّم المصعود، وصَحبه الموفين بالعهود، الذين بذلوا في نصرته غاية المجهود، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الورود.

إلى جناب أخينا حسين بن سيدي الوالد محمد الحداد، السلام التام ورحمة الله وبركاتُه، نهديه على الدوام وإلى حبايبنا الكرام، ومحبيهم المستمسكين بعَرْف المحبة التي ليس لها انفصَام، الساكنين بلد جبان، بلغهم الله الآمال، وأصلح النيات والأعمال.

وصدور المسطور من بوقور، لطلب الدعاء، دعواتكم بصلاح الأحوال، واللحُوق بالكمّل من الرجال، ولإعلامكم لعزْمنا على الحول المعتاد، للوالد محمد ابن طاهر الحداد، وذلك يوم الاثنين وخمسةَ عشر في الشهر المكرم شعبان، كالعَادة الجارية فيما مضى من الزمان، فالمطلوب حضوركم ليكمل به سرورنا وسروركم، ويحصُل التعرض لنفحات المأمورية في شريف الأوقات، وببركة الاجتماع يتم إن شاء الله الانتفاع، والدعاء مبذول ومسئول منكم لأخيكم الفقير إلى الله علوي بن محمد الحداد.

حرر يوم الاثنين فاتحة شعبان سنة ١٣٥٤».

المكاتبة الثامنة عشرة

«الحمدُ لله العليم الخبير، الحليم القدير، الذي يعطي لحكمةٍ، ويمنع لحكمةٍ، فنسأله حسن التدبير، وأن يرفع الحجابَ ويدفع الأسباب المانعة من شهود أسرار المقادير. والصلاةُ والسلام على باب الإمداد ومظهر الإسعاد، ومجلى الهداية والتبشير سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه، وكل سائر على نهجهم من كل حبر عليمٍ ذي قلب منير.

وعلى صافي السريرة ومنور البصيرة، الأخ الصفوة حسين بن سيدي الوالد العارف بالله محمد الحداد، أجْرانا الله وإياه على العوائد الحسان، وصرَف عنا وعنه الدهر والامتحان، وأجرانا على ما عودنا من الفضل والامتنان، إنه رحيمٌ رحمن، فما عرَفنا من هذا الرب الجليل، إلا كل إحسان وجميل، فنحن في جوده طامعون، ولعطاه مترقبون، ولما عودنا راجون، وإن كنا مخطئون وعاصُون، فإن عطاياه بلا سبب، وجودُه فائضٌ لم يقطعه عمّن أطاعَ ولا من أذنب.

وعلى الأخ الحسين السلام ورحمة الله وبركاته

والرجاء أنكم بعافية، كما أنا كذلك. وكتابكم وصل ومعه الكتب المرجعة من المحب سالم، وقد قبلنا عذره، ووكلنا إلى ربه أمره، ونسأل الله أن يسبل علينا ستره، ويصرف سخطه وقهره، ولابد ما يأتي فرَج يا بوفرج، يجلي الكدور، والله يشرح الصدور بالنور. والولد محمد ابن حسين فكرُنا فيه غير فكْركم، ولو بانقدر على إرسال الذي يطلبه بانرسِله له، ولكن لا بلاغ إلا بالله، ذه حفّة ما مثلها حفة! يامعطي بالخير لا تبطي. وعلوي المحضار منه كتاب لنا ولكم، صدر كما ترونه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم فرجَك القريب، وإحسانك القديم، وعادتك الحسنى. والسلام ويسلم عليك الأخ عبد الله والأولاد.

وحرر ٣ ربيع الأول سنة ١٣٥٥

من أخيك علوي الحداد».

المكاتبة التاسعة عشرة

«الحمدُ لله، ونسأله الشفاء والحفظ من الجفاء، وأن يجعلنا من عباده الذين هداهم واجتباهم وأكرمهم بالصّفا، والصلاة والسلام علىٰ أكرم من قرب واصطفى سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه أهل الصدق والوفاء.

وعلىٰ حبيب الفؤاد، الأخ المودّ المواد، المعدود في الأجواد والأمجاد، حسين بن سيدي الوالد محمد الحداد، أناله الله المراد، وغمره بالإسعاد، وقرّ به من سلمى وسعاد حتىٰ يسمع النداءَ من خير واد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجوكُم ومن تحبون كما تحبون، ونحن نحمد الله إليكم علىٰ جميل ستره وجليل غفره، ونسأله أن يحفظنا من سخطه، ويوفقنا لحمده وشكره وامتثال أمره، والحول وصَل وعسى الله يجمل، وبن علي كتبنا له كتاب، ويقول: أطلعكم عليه والأمرُ من الله وإليه، ورحم الله والداً أعانَ ولده علىٰ البر.

وإن عندكم شي نسخة من «مجموع الحبيب عيدروس»، و«شرح العينية»، أرسلوه لنا، والنسخة التي عندنا من «مناقب الحبيب علي السقاف» أرسلناها إلىٰ بن علي. وباخريصة معاد واصل نحن بشيء، وبن جندان توعّر في المكان، والظاهر أنه تعبان، مدّقي فوق بردان!، والله المستعان.

ومسجِد التقّل علىٰ غلاق، وقد كتبنا للشيخ عبود، قلنا له: إذا غلقت الفلوس الذي عندك قفْ من البناء، فجوب علينا وقال: «ليلة وصل كتابكم رأيتُ الحبيب محمد، وقال: لا توقّف البناء»!، والله يجعلنا ممن عمر وشيد البناء، وأصلح له حالَ الدين والدنيا وتفضّلوا إن شيء عندكم «النهاية» للرملي أرسلتوها، والأخ عبد الله ابن عبد القادر وصَل من سنغافورا هو وأهله وهم بعافية، والسلام.

١٤ رجب ١٣٥٥

من أخيك علوي الحداد».

المكاتبة العشرون

«الحمدُ لله، ونسأله أن ينظر بعين الرحمة إلينا، ويتفضل بكل خير علينا، والصلاة والسلام علىٰ رسوله الذيب به اهتدينا، وبدعوته صمنا وصلينا، وآله وصحبه صلاة ندرك

ببركتها ما فعنا ونوينا، وعلىٰ أخينا السالك في مسلكهم المحمود حسن السيرة ومنور البصيرة، حسين بن سيدي الوالد محمد الحداد أطلق الله عنه القيود، وأكرمه بالشهود، وأتحفه بابحدود، وسقاه من شراب الذين عرفوا المقصود فتجافوا، دار الفناء وأنابوا إلىٰ دار الخلود.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدور المسطور من بوقُور، ونحن بعافية، ونرجو أنكم كذلك. وقد سبق لكم كتاب وطلبنا منكم إن كان يوجد بطرفكم «مجموع الحبيب عيدروس»، و«شرح العينية»، أرسلوهن لنا.

والبارحة أرسلنا كتاب للولد محمد بن علي، ونسينا أن نذكُر له: أن «مناقب الحبيب علي بن عبد الله السقاف»، التي أرجعناها له، كنا نظن وقتَ تجليدها أنها حقنا، فأضَفْنا إليها رسالتنا «نهي الإخوان عن محاربة الديان»، فالمطلوبُ: إن كان عاد النسخة عنده يفُكّ الجلد ويخرّج الرسالة منها، وإن قد أرسلها للسيد يطلُب منه أن يخرّجها، وردوها لنا.

وادعوا لنا بالعافية، فإن لنا نحو ستة أيام ما نخرُج من الدار، والسبب: خرجنا يوم الأحد لملاقاةِ الأخ عبد الله بن عبد القادر إلىٰ تانجوڠ فريوك، ولعاد وصلنا دار الوالد محمد بن عمر إلا والحمّى فينا!.

والحول قرُب، وبغا صحة وعرُب، والأمر إلىٰ الرّب، ولسان الحال يقول:

* مالي إلا أنتَ إن عرّبتَ لي شيء تعرّب *

والمسجد الذي بجنبِ الوالد على غَلاق؛ ومن غرائب وعجائب حالاتِ الوالد: أني كتبتُ للشيخ عبود وقلتُ له: «الحذَر تديّن علينا شيء للمسجد، وإذا غلقَت فلوسُه وقّف البناء»، وجوّب علينا وقال: ليلة وصول كتابك رأيتُ الحبيب محمد، وقال: «لا توقف البناء»! الله يصلح الحس والمعنى.

والسلام منا ومن الأخ عبد الله، وكاتبه الولد عبد الله، عليكم وعلىٰ بن علي والأولاد، ومحمد السقاف معاد تذكرونه! وعسى ما ظهرت قرونه، وكثر حرونه.

من الفقير إلىٰ الله علوي الحداد

حرر ١٦ رجب ١٣٥٥».

المكاتبة الحادية والعشرون

«الحمدُ لله، وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه الهداة، إلى جناب أخي في الله، حسين بن سيدي الوالد محمد الحداد، أمده الله بالإسعاد، والإمداد، وبلغه المراد، من خيري المعاش والمعاد، وملأ يديه من الزاد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقد أرسلنا لكم كتاباً نرجو وصوله، وهذا اليوم وصَل كتاب من الولد محمد ابن حسين كما ترونه، ونحن قد أخبرنا الأخ علوي بن طاهر على لسان العزَب: يرسل له الأنكس، وبعد وصُول الولد محمد يكون خَير وحكمه التزمَ بالإرسال، لأنهم أقرب إلى الهند منّا. وقد وصل قبل هذا من محمد كتب ولعاذْ نرسِلها لكُم لأجل معاد تتحملون به، وقلنَا: «الله لطيفٌ بعباده، في جميع بلاده»، ومحمد صَالحٌ، وكلامه عجيب، يدل إن شاء الله أنه سيكون من أهل التقريب، وعسى بجاه الحبيب ﷺ يوفر لنا ولكم وله النصيب، إن ربي سميع مجيب. وإن عاد شيء معكم من العِطر الورْدي شغل الطائف الذي أرسلته لكم سابقاً أرسِلوه لي، وقد عرّفتكم في كتاب قبل هذا ولعله لم يصلكم، والسلام.

حرر ١٧ القعدة سنة ١٣٥٥

من أخيك علوي الحداد».

المكاتبة الثانية والعشرون

«الحمدُ لله، ونسأله الستر وشرح الصدر، وأن يتفضّل علينا بصلاح الأمر، والصّلاة والسلام على سيدنا المرفوع الذكر ﷺ، وآله وصحبه العالين القدر، والأخ الكريم ذي

القلب السليم، حسين بن سيدي الحبر العليم، محمد الحداد، أمده الله بسنيِّ الإمداد، وغمره بالإسعاد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجوكم والأولاد بعافية، كما أنا كذلك، وكتابكم وصَل، والله يدبرنا وإياكم بأحسن تدبير، فذلك عليه يسير، والأخُ عبد الله بن طاهر توجّه إلى فلمبان، مدة ثمان، عسى الله يفتح له أبواب الفضل والامتنان.

والحول وصَل، وعسى الله يعين ويجمل، ويجرينا على عوائده وفضله الذي لا يزال هاطلة يهطل، وأهل الدار يتوجّهون في هذا الأسبوع، وبايكون الحول يوم الربوع ليلة الخميس، ولابد ما نرسل الأخ عبد الله الحبشي قُدامنا، ويمكن يصل إلى طرفكم إن صَلُح توجهه فبلسانه كفاية.

والسلام عليكم وعلى من لديكم، وخصوا الولد المبارك عبد الله بن مقبل، واطلبوا لنا العفو، جم مستحيين منه يوم عطلنا فلوسه، والسلام.

حرر ١٦ رجب سنة ١٣٥٦

من علوي الحداد».

المكاتبة الثالثة والعشرون

«الحمدُ لله المقصود الكريم الجواد الموجود، واسِع الكرم والجود، والصلاة والسلام على الحبيب المحمود، سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه الركع السجود. إلى جناب الأخ الميمون، قرة العيون، حسين بن سيدي الوالد العارف بالله محمد بن طاهر الحداد، حفظه الله.

والسلام عليه ورحمة الله

نرجوكم بعافية كما أنا كذلك، وهذا للسُؤال عنكم وطلب صالح الدعاء منكم، والحول قرب والله يجعلنا ممن إليه بما يحبه منه تقرّب، ولسان حال الحَول يقول:

* ما لي إلا أنتَ إن عرّبْت لي شيء تعرّبْ *

وكتبنا كتاب للشيخ عبود بن عفيف يشتري جلَب، وجوّب علينا يقول: الجلب غالي، والله يصلح الأولى والتالي، قال سيدنا الحداد:

أنزلتها بـابَ الكَـريمِ ولَـنْ   أخْشَى انقطاعـاً بعْـدَ إنـزالي

باقي عليكم تبلغوا الكلام الإخْوان: الولد محمد العيدروس والولد عبد الرحمن ابن شهاب، والمحب عمر سعيد بن سنكر، وعرّفونا حالاً لأن الوقت ضاق، وعاد نحن مبعَدْ ألقينا شيء، الله يسهل الأمور، ويشرح الصدور بالنور، والحذر تخلفون، وقد نحن بانضْرب لكم كاوُت من التقل عندما نصِل إليها، إن شاء الله. وأهل الدار قد توجهوا منذ أسبوع، والأخ عبد الله بن طاهر بعد الحول مسافر، يا ساترا، الله يجبر الخاطر.

وحرر ٢٧ رجب سنة ١٣٥٦
من أخيك علوي الحداد».

المكاتبة الرابعة والعشرون

[صدر المكاتبة من الحبيب عبد الله بن طاهر]

«الحمد لله وصلى الله علىٰ سيدنا محمد ﷺ وآله، ونسأله العيادة في سعادة، ولطف وعافية وزيادة، وجميل عادة، لنا ولحبيبنا قرة العين، ومجمع الحسن والزين، الحسين ابن الحبيب، الذي توفر لي به النصيب، محمد بن طاهر، لا زال روعنا بهم بادر، وكعبنا نامر، وحظنا وافر، وخيرنا متكاثر.

والسلامُ علىٰ الأخ ورحمة الله

وهذا من بوقُور، بعد وصول كتابكم المبرور، وكاوتكم بيوم للفرح والسرور، والله يعودنا وإياكم سالمين، في الدنيا والدين، ونرجوك تنشطت من الأثر، ولا أرانا الله وإياك شرّ، وقد تأخر السفر عن الوقتِ المعلوم، لأمر اقتضاه. وذلك: أن بعضَ الناس حسَّنَ لنا أخذ (باصّ بُرت) كبير من قنصل الإنقريز، ولم نظن أنه سيكون سبب للتأخير، والله لطيف خبير،

وقد أوعَدوا بخروج الباص يوم الثلوث الآتي، ويكون السفر إن شاء الله في أول مركَب يسافر الربوع أو السبت، ونستودعكم الله حافظ الودائع.

ولا نزيدك توصية من جهة باعقيل، والانتباه منه، فقد رتبنا مع الحبيب علوي أن نحن نشِل النول والزواد من الأخ أحمد بن عبد القادر، ويحول لهم بالدراهم المنتظرَة من باعقيل، فلا تهملوه وبادروه، والله يجمّلنا وإياكم في كل حال، ويجمعنا على أحسن الأحوال، والحقائق متصِلة، لا تقطع عنا الكتاب ونحن ما بانقطعه، والله بايقبل الدعاء وبايسمعه، وبايجبر الكسر وبايرفعه، والسلام عليكم وعلىٰ الأولاد، وكافة المعارف، وهو لكم من الحبيب علي والحبيب علوي والعزب وكافة المعارف.

وحرر في ٦ شوال سنة ١٣٥٦

المستمد أخوكم

عبد الله بن طاهر الهدار الحداد».

[وهذا إلحاق من الحبيب علوي بن محمد لأخيه الحسين]

الحمدُ لله؛ والسلام علىٰ الحبيب الزين، حسَين وأسعدنا الله وإياه في الدارين. السلام عليكم ورحمة الله، ونرجوكم بعافية، والعيد عائد بكل خير زايد وصلة الوصل والفوائد.

وقد وصل الكتاب والكاوت، ونحن بعد العيد تأثرنا بزكَام وزال، والحمدُ لله علىٰ كل حال، ولم نتمكّن من الكتاب لكُم لكثرة الكتُب الواردة، والأخ عبد الله عازم، وقد ابتدأت مشقةُ فراقِه تتحرّك، ونودّي بكلام ما تعلقت به الهمم، مما يصلح هنا وثَم، فالله يبلّغ الآمال، ويصلح الأحوال، ونودّي إذا غلّق ديننا الذي للولد عبد الله ابن مقبل، أن يرسل ما حصل من كراء كل شهر، من أعمال أول يوم، يقدّمه من عنده. والشينة فصَل... السراج والماء والقاز، أول الشهر؛ عرّفونا كم عاده دَين علينا له؟ وسبق خط عواد له، وسلموا عليه.

وقد عرّفناكم سابقاً: أن عند سالم بن جندان لنَا اثنين كتُب، أمرناك تطلبهن منه، ولا عرّفت بشيء من ذلك، وقد كتبنا لعلي بن عبد الله يطلبهن منه، والولد محمّد وصل كتابه، وسلم عليه، ومتىٰ انشرح الله الخاطر بالكتابة له بانكتب، والسلام.

من أخيك علوي الحداد

حرر ٧ شوال ١٣٥٦».

المكاتبة الخامسة والعشرون

«الحمدُ لله مجيب المضطر، وكاشِف الضرر، ونسأله بجاه رسوله وحبيبه الحبيب الأعظم، والرسول الأكرم، الكبير المكبر، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه صلاة يصبح بها العسير ميسر، والكسير مجبر، وتعُود ببركتها عليَّ وعلى أخي الحبيب القريب الأنور، حسين ابن سيدي العارف بالله الأشهر محمد الحداد، حفظه الله من كل شر وجعله ممن باطنه معموراً ومنور.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ونرجوكم بعافية، كما أنا كذلك، وكتابكم وصَل وفهمنا ما شرحته، ونسأله شرح الصدور وإلى الله تصير الأمور. وصدَر مع هذه كتاب للحاجّ هاشم سلمُه له أنت، وقل له: الأخُ علوي يقول: انتبهُوا من هذه المسألة شوفُوا النبي ﷺ ودِينه أمانةٌ عندكم، وأنتم معاشر العلماء خلفاؤه وأنصارُه وحملة تراثه، قل له: أدوا الواجب الذي عليكُم، والأمر لله.

والولد محمد راعوه وباصروه، فعسى الله أن يعجل لنا بفرج يكون فيه المخرج، من هذا الحرج، بجاه رفيع الدرج، وكتاب الحاجّي هاشم اعرضوه على العم عبد الله ابن عبد الرحمن، فإن كان موافق وإلا خلّوه عندكم أول، ويسلم عليكم الأخ طه بن علي، والسلام.

حرر ١٠ القعدة سنة ١٣٥٦

من علوي الحداد»

المكاتبة السادسة والعشرون

«الحمدُ لله المستفتَح بحمْده، حمداً نستمد به المزيد من إحسانه ورفْده، وأن يوفر حظنا مما عنده بواسطة رسوله وعبده ﷺ، وعلى آله وصحبه وجنده، وعلى ولدهم البار، كثير الأنوار، وجميل الإيراد والإصدار، حسين بن سيدي العارف المشْهار، محمد غيثِ الجود المدرار، ابن الحبيب عظيم المقدار، طاهر الحداد، جعلنا الله ببركتهم من أهل الإسعاد.

والسلام على الحبيب حسين ورحمة الله وبركاته يعود

ويا باسط يا ودود، ابسط لنا موائدَ الفضل والجود، وكتابكم من الصّمولو وصَل، وبه الأنس حصل، والله يبلغكم كل أمل، ويرفعكم إلى أعلى محل، والولد طه الجفري أرسل (خمسين ربية)، وهذا اليوم أرسلنا له (خمسين نسخة)، وجوبنا عليه، والله ينظر إلينا وإليه، والولد محمد بن علوي قلبي متعلق من جهته، عرّفونا كيف حالته؟ وبن سُنكر إن أراد الله منه شيء بايشرَح به صدره، ومن العائدين الفائزين والسلام.

حرر ٨ الحجة سنة ١٣٥٦

من أخيك علوي الحداد ادعوا لنا جم».

المكاتبة السابعة والعشرون

«الحمدُ لله الكريم المحمود، الذي شرف الوجود بأكرم موجود ﷺ، وجعلَ مولِده طالع السعود، على أهل الإقبال والجحود، فحبلُ أهل الإقبال ممدود، وحظ أهل الإدبار مجدود، نصيبهم في الرحمة إلى حد محدود، وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه الموفين بالعهود.

وعلى ولدهم المعدود، الذي أيامُه بيضْ لا سُود، حسين بن سيدي الوالد العارف بالله محمد بن طاهر الحداد، حفظه الله ورفَعه أعلى مقامات الشهود، وأناله في الدارين المقصود.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجوكم والأولاد بعافية، كما أنا بأوفاها. وقد انقضى مجمع الموالد، ومشرع الفوائد، وحصلت جموعٌ عظيمة، فاضت فيها فيوضاتٌ جسيمة، والحمدُ لله على حضور تلك المحاضر الكريمة، والمشاركة في الانفعال والغنيمة، وقد دعَونا لكم بدعوات كثيرة، نرجو حصُولها وقبولها ووصولها، وأن تسيل سيولها، وتنشر راياتها وتحنّ طبولها، ونضرب سَبولها، وهذا إعلام بذلك. وادعوا لنا والسلام، ويسلم عليكم الولد علوي بن شيخ وعياله، والكوفية لا يزال لابسها!، ويطلب الدعاء منكم.

من أخيكم علوي الحداد

٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٥٧».

المكاتبة الثامنة والعشرون

«الحمدُ لله الذي بسط موائد الإمداد، وقوى روابط الاستعداد، لكل من واجهته العنايةُ بعين الإسعاد، والصلاة والسلام على الرحمة التي شَملت جميع العباد ﷺ، وملأت جميع البلاد، وآله وصحبه الأمجاد، وشمل ببركته تلك الصلوات ولدهم المراد حسين ابن الحبيب محمد الحداد، بلغه الله ما بلغ كل جواد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجوكم بعافية، كما أنا كذلك وقد انقضَت مواسم الموالد، وصفاء الموارد، ودعونا لكم في الجموع بالخير المجموع وكل ذي دعاء مسموع والفقير تحت ألطاف الأقدار والتجلي ساعة بارد وساعة حار، والبدن ضعيف ويحتاج إلى وجُود الأليف!، ونسأل الله الأمن من كل مخيف، وأن يلطف بنا في مظاهر التكليف والتأليف.

والعم محسن بن عبد الله هذه الأيام عندنا ونودي بالتوجه إلى التقّل، ومتى صحّ العزم وحصل الحزم عرفناكم، ويااما بنا من الشوق إلى لقياكم، ورؤية محياكم، حقق الله رجانا ورجاكم، والله يحفظكم ويرعاكم.

والسلام من العم محسن والأولاد وأهل الوداد، وسيدي العم عبد الله بن عبد الرحمن معَاد اجتمعنا به وقتَ سفره، سلموا عليه والسلام.

٤ ربيع ثاني سنة ١٣٥٧
من أخيك علوي الحداد».

المكاتبة التاسعة والعشرون

«الحمدُ لله باسط الموائد، ومرسِل الفوائد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه الأماجد، وعلى حميد المصادر والموارد، الأخِ القريب النجيب الماجد، حسَن المقاصد والمشاهد، حُسَين بن سيدي الوالد محمد الحداد، أدام الله له الإمداد، وحفظه من الأضداد.

وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

والرجاء أنكم بعافية، كما أنا كذلك، وكتابكم وصل، وقد أخبرناك أنا نحبّ منك أن تنظر بعين الاهتمام إلى كل ما له تعلقٌ بنا، ولا تتبع الخواطر، والعيد عائد على الجميع بكل خير، وادعوا لي بالعافية، وقد فرحْنا بفرح العم عبد الله بن عبد الرحمن بالكتُب، والولد عمر بن عبد الله الجفري أخبره أنا أرسلنا له الكتب، والسلام.

من أخيك علوي بن محمد الحداد
سنة ١٣٥٧هـ جماد ثاني».

المكاتبة الثلاثون

«الحمدُ لله حمداً نستمد به فائضَ المدد، ونسْتَدفع الحاجات والشدد، والصلاة والسلام على الحبيب الأكرم، والسيد السند سيدنا ومولانا وحبيبنا محمد ﷺ وآله وصحبه وكل من إليهم استند، ومنهم استمد. وأسأل الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، أن يجعلني وأخي حُسَين ممن أصلحَ منهم باطنَ الروح وظاهِر الجسد.

والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

نرجوكم والأولاد وأهل الوداد بعافية كما أنا بأوفاها، ولنا مدّة من كتبكم فوق شهر زمان! الله المستعان، ونسأله المعاملة بالإحسان.

وأمس أرسلنا لكم نسخ من «الصلوات»، اعطوا الوالد عبد الله بن عبد الرحمن نسخة، وعبد الله بن مقبل نسخة، ولا تنسونا من الدعاء كما أنا داعون لكم والسلام.

حرر ٢٤ جماد آخر سنة ١٣٥٧

من الفقير على الله علوي الحداد».

المكاتبة الحادية والثلاثون

«الحمدُ الله الباسط الودود، والمتجلي بالكرم والإحسان والرحمة على سائر أهل الوجود، على أهل الإجابة وعلى أهل الجحُود إلى حدٍّ محدود، والصلاة والسلام الواسطة في كل خير وجُود، حبيبنا الحامد المحمود ﷺ، بساط الرحمة الممدود، وعلى آله وصحبه أهل الشهود، وكل مسعود، منهم أخي حسين الحداد، بلغه الله المقصود، وعليه السلام يعود.

والرجاء أنكم بعافية، كما أنا كذلك. وقد وصل إلينا كيس باطنُه العمامة والصاروم، جزاكم الله خير، ولا زلتم سنداً وذخراً دنيا وأخرى، وأهل الدار. هذا اليوم توجه بهم الأخ عبد الله الحبشي، والولد عبد الله بن علوي، بايصّلهم إلى باكلنقان، بايجلسُون عند أختهم إلى قرب الحول، والشهر دخلنا بالاثنين والحول بالاثنين، والدعَاء وصيتكم بالجهالة والعافية، لأن البدن مجعُوث ومرثُوث، والحقيقُ إليكم بعد هذا بكل خير، والسلام سلموا على ابن علي وابن مقبل.

حرر ٢٩ رجب سنة ١٣٥٧

من أخيك علوي الحداد».

المكاتبة الثانية والثلاثون

«الحمدُ لله، ونسأله أن يلحظَنا بعين العناية، ويعيد أعيادنا في عاقبة ورعاية، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ الواسطة في صلاح البداية والنهاية، وعلى آله وصحبه أهل الولاية، وعلى كريم الأخلاق وقويم الأذواق وأحد السابقين في مكارم الأخلاق حسين ابن الوالد العارف بالله محمد الحداد، غمره الله بالعطايا الوافرة، والهبات المتواترة، الباطنة والظاهرة، وجعله من أهل العيون الباصرة، الذين ارتقوا في المراقي الفاخرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحيةً من عند الله مباركة طيبة، وقد وصَل الكاوُت المهني بالعيد، أعاده الله في خير ولطف في الحط والسير، وشَفانا من الأمراض وأغنانا عن الغير، ولا نزالُ نطلب منكم الدعاء بحصُول الألطاف الحسية والمعنوية، وصدْق الالتجاء والتعلق بالحضرة العلية، والذات المصطفوية، والانقطاع عن سائر البرية، إلا بموجب العلائق الشرعية.

والله يتولاكم ويرعاكم ويبلغكم مناكم في دنياكم وأخراكم، ويجمع بيننا وبينكم في عافية، وأوقاتٍ صافية، وموازينٍ بالحسنات وافية، وسلمُوا على الوالدين عبد الله بن عبد الرحمن، وأخيه عمر وأهل الدار، والولد عبد الله بن مقبل، وأخيه ويسلم عليكم الولد عبد الله وأهل الدار، أيضاً بنت الحبيب محمد المحضار الصّغيرة خطَبها هاشم بن علي لولدِه عبد الرحمن، وخطبها عبد الرحمن بن علوي بن شيخ!، وهو خيّر وزين، ولكن قِدُّه داخل في السن فما ترون؟.

وحرر الخميس ١٢ شوال سنة ١٣٥٧».

المكاتبة الثالثة والثلاثون

«الحمدُ لله؛ ونسأله اللطف في الباطِن والظاهر، والمتحرك والساكن، في سائر المظاهر، وأن يأخذ رضَاه منا في عافية، ويشفع فينَا الحبيب الطاهر سيدنا محمد ﷺ صلاة وسلاماً ندرك بهما الشفاءَ في الأجسام والأرواح، والأبصار والبصائر، وعلى آله وصحبه الأكابر، قدوة

السائل وأسوة المؤمن الصابر. وعلى أخينا الذي صفَا الأكدار، واستمد من مشكاة الأنوار، وحبيب إلى أهله الكبار، حسين بن سيدي الوالد العارف بالله محمد ابن الحبيب البركة طاهر الحداد، نظمنا الله في ديوانهم، وأدخلنا في حالهم، وشرح صدورنا بأنوارهم، وقلوبنا بعرفانهم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقد وصلتْ كتبكم، ووصل القلان والعمامة، وتأخر جوابنا، لأنا تحولنا لأديسة تبعد من بوقور (٢٣ كيلومتر)، طلباً للراحة والاستراحة، وتبديلاً للهواء، وفِراراً من كثرة الناس التي لا تقوَى عليها في الوقت الحاضر القوَى، ولكن ما خلّوا لنا حالْ، طلعوا قَفانا! وتكلفنا من المراقبة والنفقات أكثر من بوقور!. والصحة لا تزال ضعيفة، وحالة الفقير مخيفة، وعسَى أن تغمر الألطاف، ويسعف بالشفاء، ويزول ما يكدر الصفاء، وتدركنا غارات الحبيب المصطفى ﷺ، والقلان صدَر إليكم، ونرجو أن يكون على المطلوب، ونرجو زوال ما تشكونه، وأن تتوجهوا إلينا إذا سنحَت الفرصة، فإنه أحسن دواء لنا، والسلام.

حرر ١٥ جماد الأول سنة ١٣٥٨

من أخيك علوي الحداد».

المكاتبة الرابعة والثلاثون

ما كان هذا يـا رعَـاك الله ظنـي ولا ممـــا يجـــولُ بخــــاطِري

«الحمدُ لله، وإليه المشتكى في جميع الأمور، حمداً نستمد به حفظ الود وشرح الصدور، وأن يتجلى علينا باسْمه اللطيف والسّاتر في الظاهر والمستور، والصلاة والسلام على مشكاة كل نور، ومرآة تجليات الكريم الشكور، كعبة الأسرار التي هي للتجليات طور، سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه البدور، الذين نالوا برؤيته أكمل السعادة، والتجارة التي لا تبور.

من علوي الحداد، لطف الله به فيما أراد، وأجراه على ما من الخير يعتاد، إلى أخيه الزين الحسَين، حفظهما الله ولطف بهما في الدارين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجوكم بعافية، كما أنا كذلك. وقد سبقت لكم جملة كتب ولم يصل عنها جواب، وعجبنا غايةً!، مع أني مريضٌ، ولي نحو شهر زمان لا أخرُج من المكان، ولا أظنّ أن الكتب كلها لا تصل، أو أن خبر مَرَضي إليكم لم يصِل، ولكن سبحان الله وبحمده!، وأسأله أن يتجلى بلطفه وستره على عبدِه، وألا يريه ما لا يحبه في أهل ودِّه.

وأرسلتُ في خلال هذه المدة يسْ مترجماً بالملايو، باسم البنت فاطمة، ولم يصلنا خبر عنه، فإن كانت الكتب لم تصل؛ فالله المستعان!. وإن كانت تصل ولا تحبّون الجواب، فليس بعجيبٍ حالُ الزمان!.

ونسأل الله لا يخرجنا وإياكم من دوائر الرحمة والحنان، ويشملنا بلطفه ويعاملنا بالإحسان، ويجعلنا من الذين لا يحملُون الميزان إلا في مَا زان، ويشهدنا في الإخوان ما يشْهِدنا في الزيان، وكان الحبيب محمد المحضار يقول: «إن الشيخ عبد الله باسودان ألفّ كتاب وأسماه «الرُّعُونَات الدّوعنية»!. كتبَ لي هذه الكلمَة لما تأخر عنه كتابي، والمقصُود: ادعوا لي أن الله يسترني بستره الجميل، ويوصلني إليه باللطف لا بالصّميل، ويأخذ رضَاه مني عافية حتى أميل، والسلام.

من علوي الحداد.

وقد بلغتنا وفاةُ العم اللطيف عمر بن أحمد السقاف، رحمه الله وأعظم الأجر فيه للجميع، وبلغوا مسنون التعزية الحبيبَ الخليفة في الوظيفَة، أبابكر، واطلبوا منه الدعاء، وكذلك الولد الميمون عبد الله بن علي بن شهاب المتزوج بنتَ الوالد محمد المحضار، وتركَ خمسةً والسادس في البطن!، رحمه الله رحمةَ الأبرار، فقد كان من الأولاد الأبرار، والعفو، والسلام.

٢٩ ربيع الثاني سنة ١٣٥٩».

المكاتبة الخامسة والثلاثون

«الحمدُ لله؛ اعتصاماً بأمره، والتزاماً لشُكْره، وطلباً للمزيد من إحسانه وبره، والصلاة والسلام على الواسطة العظمى في خير ويسره، سيدنا محمد ﷺ، وآله وصحبه المغترفين من بحره.

وعلى ولدهم المتعرض للإمداد، الواقف تحت بابهم بكامل الاستعداد، أخي حسين بن محمد الحداد، ألحقه الله بأهل الوداد، وأورده على أحسن مراد، وبارك له في المصدر والإيراد، وجعله ممن سَمع النداء من خير واد، وكمل لنا وله عافية الأرواح والأجساد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وعلى الإخوان والأولاد، وأهل الوداد، وكان الوالد محمد المحضار يقول: «وما أقلهم بهذه البلاد»!. ونرجوكم بعافية، كما أنا بحمد الله كذلك. نسأل الله جميل لطفه، وجليل عطفه، وقد أبطأ علينا كتابكُم مع تشوقنا إلى خطابكم، لأن الروح تستَروح بخطابِ الإخوان، ويخفّف عنها ما تجدُه من ثقل نوائب الزمان، وقد قرُبَ وقت الحول، وهبت رياح الفضل والطَّول، فعسى الله يجعلنا من حضُور مواسِم السعادة، ويقسِم لنا بالحظ الوافر مما يوجب من الرحمة للخواص من عبادِه، والدعاء مسئول ومبذول، والسلام عليكم وعلى من لديكم منا وممن لدينا، والسلام.

حرر ١٥ رجب سنة ١٣٥٩

من المستمد أخيك علوي الحداد».

المكاتبة السادسة والثلاثون

«الحمدُ لله، ونسأله أن يوسّع النظر، ويدفع الضرر، ويرفع الغِيَر، ويشفع فيما خفي من المطالب وظهَر، سيد البشر ﷺ، وصفوته من آل نزار مُضَر، سيدنا محمد ﷺ الحبيب الأطهَر، والإمام المقدم المصدر، الواسطة في صلاح ما تعلقت به النيات، وتوجهتْ إليه الفكر، سيدنا محمد ﷺ صلاةً لا تزالُ عليه تتلى ولديه تكرر، وعلى آله وصحبه الغرر.

وعلى ولدهم الأنور المنسوبِ إليهم في المعاني والصُور، الذي نرجو له أن يطلع على معاني المبتدأ والخبر، والسر في تقديم من تقدم وتأخير من تأخر، الله أكبر.

والموجه إليه الخطاب، والمتلو عليه هذا الكتاب، أخي المنيب الأواب، حسين ابن الحبيب العالي القدر الرفيع الجناب، محمد ابن الحبيب العابد المجاهد المشاهد لمراتب الاقتراب، طاهر، حفظنا الله بهم في الباطن والظاهر.

والسلام عليك يا أخ حسين، وقد وصل كتابك الزين، ولا بانقول: يهوين!، فمراكبُ نياتك في بحَار الأبرار يجرين، وبعدَ العسر يُسْرَين، وذكرتَ: أنه ما بايمكنك الوصُول للحول!، فالجوابُ عن هذه العبارة قبلَ مجيء وقتها، فيه نوعٌ من الاستعجال، وإنما نحنُ وأنتَ تحت أقدارِ وألطاف الكبير المتعال، وقد الحالةُ مجلوّة على الرجال، وجَعفر في الخيل يا رجّال، وابن طاهر مظْهر من مظاهر الجمال، وكون إن كتابَ الجماعةِ هي نائبةُ محمد بن طاهر، وحسن النظر مني ومنك واجبٌ باطن وظاهر. قال المأمونُ في بعضِ كلامه لما سمعَ كلاماً أعجبَه: «هذا كلام بالخناجر على الحناجر»!.

وحسنُ النظر منكَ والمساعدة لي في هذه الناحية متعيِّن، وبعض الأمور لها معاذْ بانبيِّن، وإن شاء الله اللطف بايحصل، ولا بايجي وقتُ الحول إلا وقدك بعافية، اللهُمّ يا من لا يخفَى عليه خافية، نسألك واللطف والعافية. وكتبك قد جوبنا على بعضِها، والفقير كما عرفتني ما أحبّ أحد مثلك، ولكني أحبُّ أن أكونَ معك وتكونَ معي في دائرة الإطلاق، يا كريم الأخلاق، ويعلمُ الله أني أرى لكَ الحقَّ عليّ في كل حال، وأدعُوا الله بأن يجعلك مع الكمّل من الرجال.

وقد سبق كتابٌ إعلام بوفاةِ الوالد عمر بن طاهر، وقد شقت علينا وفاتُه جم، وتصورنا خلوَّ المكان من عين الأعيان، والباقون زقُور!، ألا إلى الله تصير الأمور، والله يطيل عُمْر بن طهُور، ويعمُر به الدور، ويشرح منا ومنك الصدور بالنور، إنه الجواد الكريم الغفور، والسلام.

١٨ رجب سنة ١٣٥٩هـ.

المكاتبة السابعة والثلاثون

«الحمدُ لله على ما منح من صِدق المحبة والأخوة، وفتح من أبواب التوادِّ والتحابّ فيه، والاستمساك من ذلك بأوثق عرْوَة، وجعل النسَب الديني أقوى من النسب الطيني، ففي ذلك أعظم دليل وأحسَنُ أسوة، والصّلاة والسلام على الخير من الخيار، والصّفوة من الصفوة، سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه ذوي الفتوة والمروّة. وعلى ولدِهم المستضيء بنورهم، والشارب من طُهورهم، والمناجَى من طورهم، والمستمدّ من شموسهم وبدُورهم، أخي من الجهتين، والممتُّ إلى النسبتين، حسين بن سيدي الوالد العارف بالله محمد ابن الحبيب البركة طاهر الحداد، جعلني الله وإياه من المتحابين فيه، وغمَرنا بألطافه وشملنا بعوافيه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقد وصلني أيها الشفيقُ، والأخ الرفيقُ، كتابك الرقيق، وخطابك الذي هو أطيب من المسْك الفتيق، وأنتَ عندي بمنزلة لا يخفَى على قلبك محلها، وأسأل الله أن يحقق لك ما ظننته في، ويحقق لي ما أرجوه لكَ وفيك، وقد فهمتُ ما تضمنه المكتوب، وعندي كما عندكَ أيها الحبيب المحبوب، وأسأل الله أن يعجل بالمطلوب، ويجمعَ القلوب على المرغوب، في حضْرة الحبيب الذي يسقي أحسن مشروب.

والجماعة سنكتب لهم وننتظر انشراح الخاطر، بالذي تكون الكتب بيده، ولا أحد كما أحد، لا من جهة الكلام ولا من جِهة الوُجْهة، والحول سيكون إن شاء الله يوم الربوع، والشهر دخلنا بالربوع، والله يجعل مرفوع والدعاء مسموع، ويعرّفنا أنوار الطلوع وأسرار الغروب، ونرجُو سكون الرياح، وهبوب الأرياح، وأن يتجلى علينا وعليكم الغني الفتّاح، ويظهر نور المشكاة في المصباح، وهذا أمليناه على الولد محمد بن أحمد، ويسلم عليكم وسلموا على من لديكم والسلام.

من أخيك علوي الحداد

حرر ٢٣ رجب سنة ١٣٥٩».

المكاتبة الثامنة والثلاثون

«الحمدُ لله حمداً يتوفر به النصيب، من كل خير يقْسَم في شهر التقريب، بواسطة الحبيب ﷺ وآله وصحبه وكل آواه منيب، وجعلني وأخي حُسَين منهم ومعهم وفيهم، تقبل منا الصوم والقيام، وجعلنا مع المقبولين من الأنام، الذي غمرهم بالإنعام، وحفهم بالألطافِ والإكرام، وأدخلهم دوائرَ الإحسان والإيمان والإسلام، اجعل ما لهم دار السلام، إن ربنا حميد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

والرجاء أنكُم بعافية، وأن لا تنسونا من صالح الدعاء، وقد سبقَ كتاب ومعه كتابٌ لنا من بعضِ السادة، وفيه البشارة من سيدِ أهل الطهارة ﷺ، وعجبنا يوم ما عرّفتوا بوصوله، والمطلوبُ: إن وصلكم رجّعوه إلينا، وإن ما وصلَ! فالله المستعان. وأمس أرسَلنا عصًا وصَلت من سنغافورا، نرجو وصولها، إن اجتمعتم بالحبيبِ في عوالم الشهادة والغيوب، الوالد أبي بكر بن محمد السقاف، سلموا عليه واطلبوا الدعاء منه.

في خواتم شهر رمضان سنة ١٣٥٩
أخيك المفتقر لصالح الدعاء
علوي الحداد».

المكاتبة التاسعة والثلاثون

«الحمدُ لله وهو المستعان، وعليه التكلان، ونسأله أن يعاملنا بالإحسان، ويحفظنا من أحوال الزمان، ويجري على أيدينا من الخيرات ما يثبت به الإيمان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وصحبه والتابعين في الإسرار والإعلان، إلى جناب الحبيب القريب المعان، المعدود في المتعرضين لنفحات الكريم المنان، أخينا حسين بن سيدي إمام أهل العرفان، محمد الحداد، حفظه الله.

والسلام عليكم ورحمة الله

نرجوكم والأولاد وأهل الوداد بعافية، كما أنا كذلكَ، وكتابكم وصل، وبه الأنس حصَل، والجفري وصّيناه على التوَي، وعاد نحنَ ما كتبنا له، ما معنا خلوة ولا لهوة من الخلق، والله يصلح النيات والطويات، والدعاء مبذول، ومسئول. وكتابكم هذه الأيام يبطي علينا، والله ينظُر إليكم وأن يصلح ما لدينا، والسلام.

١٧ القعدة سنة ١٣٥٩

من أخيك؛ علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الأربعون

«الحمدُ لله، ونسأله أن يجري الأمور على ما فيه شرح الصدور، وصلاح الأحوال الظاهرة منها والمستور، وأن يجعل سعينا مشكور، ونظرنا منظور، وعملنا مقبول ومبرور، وأن يصلي ويسلم على قطب الوجود الذي عليه رحى الكون تدور الحبي الشكور الصبور، سيدنا محمد وآله وصحبه البدور.

وعلى ولدهم الموصول بهم من جميع جهاته، وسائر حالاته، المحفوظ في توجهاته، والملحوظ بعين العناية في حرَكاته وسكناته، حُسَين بن سيدي العارف بالله محمد الحداد، لا زال في ارتقاء، في معارج اليقين ومدراج التقى، حتى الرؤيةِ واللقاء.

والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

نرجوكم بعافية، كما أنا كذلك. وهذا صحبة الولد الميمون محمد بن حسن وبلّسْنه كفاية، ومسألة زواج الولد باعقيل لاحِظْ فيه ما هو الأولى، والأمر للمولى، وعلى النيات الصالحة تدور الأمُور، والمقتضي المانع يفهَم سرَّهما وأمرهما البصير، والمولى مطلع على ما في الضمير، وارقُبْ ربك وما يفيضُه على قلبك. والعزَب راجعناه في المسير إليكم والمسألة تحتاج إلى انتباه، ولعاد أراد البصر وبعد النظر وإطفاء موقد أشر الذي يخاف منه الشرر

وبايصيب البعيد والقريب، وقد كلما العزب وراجعناه ولا بلاغ إلا بالله، وإن ما سمع الكلام بايندم وبلسان الولد كفاية والعام مبارك على جميع، الله يحول فيه الحال إلى أحسن حال.

من أخيك علوي بن محمد الحداد
؟؟ سنة ١٣٦٠هـ».

المكاتبة الحادية والأربعون

«الحمدُ لله الذي من قصده كفاه، ومن وحّده أغناه، ومن عبَده أدناه، وهو السميع الكريم، الذي يستحي أن يرُدّ عبده إذا دعاه، لا إله إلا هو وليس لنا ربٌ سواه، والصلاة والسلام على حبيبه ومصْطفاه، سيدنا محمّد ﷺ القائم بحقوق الله، مفتاحِ باب رحمة الله، وآله وصحبه الهداة، الذي سِيماهم في وجوههم من أثر السّجود لله، اللهم بحقهم عليك، وماهم لديك، اجعلنا من أقرَبِ خلقك إليك، اللهم إليك لجانا، وفيك رجانا، فلا تخيب ظلنا ولا مسعانا، ودبّرنا وأخينا حُسَين بأحسن تدبيرٍ دبّرتَ به أحداً من عبادك المؤمنين، يا مالكَ يومِ الدين، إياك نعبد وإياك نستعين.

والسلام التام، على الأخ الهمام حسين أقرَّ الله منه وبه العين، وجعلنا وإياه من سُعداء الدارين، وشفانا وإياه من الأسقام، وأغنانا عن الأنام. وقد وصلَ الكتاب، وفهمْنا الخطاب، والأمر لربِّ الأرباب، ومسبّب الأسباب:

* ومن رعته العناية في المجيء والذهاب *

* فلا يبالي................ *

وذلك بفضلِ الكريم الوهاب، المعطي بلا حساب وكتابكم مفهوم. والأخ محمد العيدروس، معَ ما فيه من الخير حالُه من جِهة سِعَيدُون معلوم. والولد عبد الله قرةُ عينٍ وليسَ بملوم، والمالُ ـ كما قال أبو طالب ـ ظِلٌ زائل، لا يفكّر فيه عاقل، وإنما نحنُ راعَينا ونظرنا حالَ البِنيّة، والأمر سهل، وبعد الحول بايكُون خير، والأمر لله في الحط والسير.

ومن طرَف العم علوي بن شيخ نيتُه زَينة، ومحبته محققة، والدنيا عنده جَم! وقد قام ببعضِ ما يلزم، وإذا كان ما بايقع في خاطرك منه إذا اعتذر، لا بأسَ أن تعرِض عليه الأمر، ونرجُو الله أن يشْرح بقضاء الحاجةِ منه الصدر، واعرِضْ عليه أن تبقى ورقةُ البيت عندَه ضمانة، فإن يكن من عندِالله يمْضِه. والولد عبد الرحمن ابن شهاب؛ عجبنا يوم قطَع ما تعهّد به، وهو زين، ولعل حالته المالية غير قادرة، والله يصْلح الأمور الباطنة والظاهرة.

وإن شاورني علوي بن شيخ بافهّمه المقصود، لأنه هذه السنة حصّل فائدَة جم - فيما نسمع - في أرضٍ باعها. وقد أخبرتُكم أنه أعانني في صلاحِ الدار بثلاثمائة روبية، ألقَى لنا أمل، ولعاد سلّم إلا الثلاثمائة!. لكنه محمول، وحبله موصول، والله يغنينا عن الكُل بجاه الرسول ﷺ.

والله يمنّ عليكم وعلينا بالعافية حساً ومعنا، ويقربكم بلا بلْوى، من سلمى ولبنى، ويشفيكُم من كلّ أذى، ببركةِ أسمائه الحسنى.

والولد محمد؛ بانتوجه إلى...، بانتمم مسألة زواجِه، وبانعْطيهم (مائتين روبي)، لأن حالها وحالهم ضعيف، والمولى لطيف، وقد كتبنا للحبيب العم أبو بكر ابن شهاب، لأجلِ تصْفية قسمة تركَة عبد الله بن شهاب، لأجل يتولى ما يتعلق بكريمته وعيالها، وقد انتهى أكثر الشغل، وقلنا له: رخّصْ لنا مدة يومين بانحضر الحول وبانرجع، وغلَب!. وقال: إن سِرْت باسِير، فلم يسَعُنا إلا الجلوس، وعسَى ببركة بن عيدرُوس، والحبيبِ علي رأسِ الرؤوس، نحصّل قسْمَنا في المعنوي والمحسُوس، اذكرونا واعتنوا بنا.

والولد محمد عزّمناه على الحضور، وقدُه راغب أن يدُور ويزور، وقد خطبنا له بنت الأخ عمر بن سالم العطاس، ولبعَدْ معنا باغْ، ولا خِرنْبَاع، ولا جهاز ولا متاع، وفضل الله واسع، والمقصُود الدعاء بالجمالة، وصلاح الحالة، وبانطلب دَين من العمّ أبو بكر بن شهاب، إن رَضي، بغَينا الذي يكفي الزواج، وادعوا لنا، والسلام عليكم.

من أخيك علوي بن محمد الحداد

١٩ ربيع الثاني ١٣٦٠».

المكاتبة الثانية والأربعون

«الحمدُ لله؛ الذي بيده نواصي عباده، فمن أحبه وفّقه، كما ينفعُه في معاشِه ومعاده، وجعلَ نفسه لدواعي الخير منقادة، ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ١٠٥]، الذي أظهر الحقّ وقوّى عماده، اللهُمّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه وأهل وداده.

إلى جناب أخي الصالح الناصح، حسين بن سيدي الوالد العارف بالله محمد الحداد، حفظه الله.

والسلام عليه ورحمة الله

نرجوكُم بعافية، كما أنا كذلك. وقد وصل كتابكم، وفهمنا خطابكم، والأخ صالح بن عَوض صَدر له خطّ كما ترونه، ونسخة، خلوة يشُوف حق محمد بن علي، والله يوفقنا وإياه كل خير، وعمَر بن سعيد كما ذكَرتم يحبّ أهل الخير، ونحن نحبه، لأن معرفتنا به من قديم، وبقيَ مع المحبة لنا مقيم، ولا أظن أنه إلا سَالم من شر الزمان، وأما مقتضى الوقت فلَه حكمُه، لأمرٍ استأثر الربُّ سبحانه بعلمِه، والدعاءُ مبذول ومسئول، وهذا على عجل والسلام.

٢٣ ؟؟؟ سنة ١٣٦٠

من أخيك علوي الحداد».

المكاتبة الثالثة والأربعون

«الحمدُ لله؛ حمداً نستمدّ به أن يوفر حظّنا من نفحاته، ونصيبنا من ألطافه ونظراته، ويحيينا على ما تبديه في بريته مقدوراتُه، ولا يرينا ما نكْرَه في من تجمعنا دوائرُ حسيِّ الكونِ ومعنوياته، وأفضلُ سلامه وأكمَل صلواته على صفوته من برياته، وخيرته من أهل أرضه وسمواته، سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه عدد معلوماتِ الله ومدادَ كلماته. إلى جناب

أخي الصّفْوة، الحسين بن سيدي العارف المكين محمد، ابن الحبيب العابد طاهر، حفظنا الله بهم من الأسواء، وسلمنا من البلوى، وبلغنا ببركتهم ما يرجَى من الخير ويُنوى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدور المسطُور من التقّل، ونحن بعافية، ونرجوكم كذلك، وقد وصل كتابكُم مع الأخِ عبد الله، وفرحْنا لما أخبرَنا بعزمكم على الحضُور، أتم الله ذلك في عافية وسرور، وشملَ بالقبول، وبلوغ المأمول والحضور، وكتُب بقية الجماعة صدرتْ باطن هذا، والدعاء مسئول ومبذول والسلام.

حرر الجمعة ٦ شعبان سنة ١٣٦٠».

المكاتبة الرابعة والأربعون

«الحمدُ لله الذي أظهر الأشياء لحكمةٍ، وأخفاها لحكمة، وفي ذلك ما يوقفُ العاقل عند عقله والعالم عند علمِه، والصلاة والسلام على نبي الرحمة، والواسطة في كل خير ونعمة، سيدنا محمد ﷺ سراجِ الظلمة وآله وصحبه السادة القادة الأئمة. وعلى أخينا القريب، الذي نرجُو أن يبعثه الله أمّة، حسين بن سيدي الوالد العارف بالله محمد الحداد، ثبت الله قدمه على نهج التقوى والاستقامة، وحفظه من خلفه وجعل نورَه أمامه، وأجلسَه على كرسي الإمامة والزعامة، وفي الأخرَى إلى دار السلامة، وإيانا آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجوكم بعافية، كما أنا كذلك، وقد وصلَ كتابكم وفرحْنا به، وانقطاع الكتابِ إنما هو لاشتغالنا بمسألةِ الزواج، فقد جاءتْ على غير ما قررناه من الاختصَار والاقتصار، وذبحْنا يوم الولية وبعدها وقبلها (١٩) أو (عشرين رأساً) من الجلَب! الذي بغينا بانعمَله معاد صلح، والحمد لله على كل مَا له أظهر وبه فتح. والمعرّس والعروس مبسُوطين، ادعوا لهم بالبركة.

وابن شهاب لم يصلنا منه كتاب، والولد محمد عرُسه جمالِه، تحت الدار، وعسَى الله يجمل بجاه الحبيب المختار ﷺ وآله الأطهار. والأخ عبد الله بن طاهر منه كتابٌ صدَر برفق هذا. ومطلوبكم كتب سنرسلها، وكتاب «القرطاس» الذي عندكُم حقّنا أو حقّ الأخ محمد عيدروس؟ إذا كمّل نقلُه أرسِلوه إلينا.

و«الرحلة» حق بن سُميط وصَلت، وهي عجيبةٌ وغريبة، و«رحلة باكثير» معاد معنا منها نسخة، إن كانت تُباع في سربايه خذوا لنا نسْخة منها، والدعاء مبذول ومسئول، منكم لأخيكم، وسلموا على الوالد عبد الله وعمر ابنا عبد الرحمن والولد عبد الله بن مقبل وكل مقبل.

وحرر ٢٦ شوال سنة ١٣٦٠».

المكاتبة الخامسة والأربعون

«اللهُمّ لك الحمد على عطَاك، ولك الحمد على قضَاك، ولك الحمد حمداً نبلغ به رضاك، ونتصل به بسيد أنبيائك وأصفياك، الحبيبِ الذي اخترته، ممن أقلته الطباق وأظلته الأفلاك، محمد ﷺ الذي سادَ رسلَك وأنبيائك والأملاك صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه، أحبائك وأصفياك.

إلى جناب أخينا وأبينا المحمُود، في الصدور والورود، المعدود في أهل حُسن الاستعداد، لنفحَات الكريم الجواد، حُسَين ابن سيدي الوالد محمّد الحداد، زاده الله من الخير، وأغنانا وإياه من الغَير، ولطفَ بنا في الحطِّ والسير، ولا أحْوجَنا إلى صُوَير وعُوَير.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجوكُم بعافية، ونحن كذلك، وقد سبقَ لكم قبله كتابٌ وما فيه كفاية، والله يصْلح البداية والنهاية، وإذا قدّر الله لكم المسِير إلى الصُّولو، وجاء عندكم الأخ محمد، أكِّدوا عليه من جهة الشريفة، وحفْظها من رفْع الحجاب، خائفين عليها جمّ، لأنا سمعنا أن

أهلَ الأخ محمد غير مضْبُوطين من ناحيةِ هذه المسألة، والأخ صالح مَولى الدويلة معاد منه خبر، والأمر لله فيما بطن وظهر.

وقد خطر في البال أن نكتب للشيخ علي بارجَاء لكن من طريقكم، وهو خيّر، لكنه جَعثُوث، فإن رأيتم فيه قابيلةً أعطوه الكتاب، وإلا خلّوه مستور، وبانرسِل لكم كتاب «مجموع كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي» بعد أن نفلّق قراءته، وهو كتابٌ كريم، ومجموعٌ عظيم، وقد جمعَه السيدُ الأوّاه الحليم، عمر مولى خَيلة، وبعد اطّلاعكم عليه أرجعوه لنا، والسلام.

من أخيك علوي بن محمد الحداد

في ١٠ محرم ١٣٦١ هجرية».

المكاتبة السادسة والأربعون

«الحمدُ لله على ما أرانا من قدرته ورحمته، ولطفه الذي أجراه في بريته، بواسطة عبده ورسوله الذي بعثه بملتِه، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وأهل مودته، وعلى أخينا القريب المتعرض لنفحاتِ ربه الجواد، حسين بن سيد الوالد محمد الحداد، حفظه الله من الأنكاد، وسلّمه من كل مخوفٍ هنا ويوم المعاد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجوكُم والأولاد وأهل الوداد بعافية، كما أنا والحمد لله كذلك. والحمد لله على لطفه الخفي الذي أجراه في عباده وبلاده، فقد [زالت] المحنة، واللطف يجري ويسري في جميع المظاهر، والباطن والظاهر.

ونحن وجميعُ من له تعلق بنا بعافية، وكذلك الحبيب علي بن عبد الرحمن، وجميع الإخوان بيتاوي وبوقُور، في عافية وسرور، ولم يصبهم محذور ولا شَر من الشرور، إن ربنا لرحيم غفور شكور. وانجلت الأزمة، وانجلَت الظلمة، ولم يبق إلا مظاهر الخير والنعمة واللطف والرحمة.

ونحنُ يا أخي حصَلت معنا طمأنينةٌ عظيمة، ما نعهدها! وسبحان مظهرِها وموردها، والخاطر متعلق بكم جَم، والإلحاحُ بالدعاء الأمرُ الذي به العبد ملزَم، والحمد لله الذي تكرّم، ونفسَ الكربة وفرجَ الهم. وكتابكم وصَلنا هذا اليوم، على ١٤ يوم، وكان وصوله عندنا عيد، والدعاء مبذول ومسئول.

والأخُ علوي بن طاهر بعافية، ولم يصِلنا منهُ ولا من الأخ أحمد الحداد كتاب، ولكن وصلَ كتاب لمحمّد الكاف، وذكَر الناس الجميع بعافية. وسمعنا قبل وصول الكتاب: أن الأخَ علوي في أرضِ السِّيم، ثم جاءنا خبرٌ آخر أنه بفلقُلان؛ ولكن لم يصحَّ كل منهما. والمقصودُ أنه بعافية، فلو كان به شيءٌ لأخبر الكافُ بذلك. والأخ عَلوي محفُوظ، وبعين الله ملحوظ.

والسلام عليكم وعلى العمّين: عمر، وعبد الله، آل العطاس، وإن اجتمعتم بالحبيب الخليفة أبو بكر بلغوه السلام، واطلبوا لنا منه الدعاءَ والتوجه التام، والخاطر متعلّق به جَم، ونودي نصل التقّل للزيارة، ولكن عاد الطرق لم يتم صلاحُها.

وحرر ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٦١
من المستمد والداعي أخيك
علوي الحداد»

المكاتبة السابعة والأربعون

«الحمدُ لله؛ حمداً نستمدّ به لطفَه الكثير، وعطفَه الكبير، وأن يتولانا بعين عنايته فيما تجري به المقادير، ويرعَانا برعايته في جميع شؤوننا الكبير منها والصغير، وأن يسقيَنا من مياهِ عافيته النّمير، شربةً يسْري سرها في الظاهر والباطن، والمتحرك والساكِن، ويحصل الشرح والفتح والتيسير، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤].

والصلاةُ والسلام على السِّراج المنير، مظهَر الإمداد والإسعاد والإيجاد والتيسير، سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه. وكل من على نهجهم القويم يسير، مثل الحبيبِ القريب

النوير، حُسَين ابن سيدي العارف بالله محمد الحداد، حفظنا الله وإياه، وبلغَ كُلاً منّا مُناه، وجعلنا ممن رعاهُ بعَين عنايته في مماتِه ومحياه.

والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

نرجوكُم والأولاد، ومن شمِلَته الدائرة، في ألطافٍ باطنة وظاهرة، كما أن الفقير كذلك، وقد سبقَ إليكُم كتاب إعلام بالمولود، جعله الله مبارك ومسعود، ولعاد نودّي بالعيال في هذه البلاد ونحنُ في هذه السنّ!. ولكن لا رادَّ لما أراد، وهو المتصَرف في الملكِ والملكُوت والعباد، وعسَى الله يصلح الأولاد ويهديهم ولا يرينا ما لا يحبه فيهِم، وقد سميناهُ: أحمد باجَحْدب، رجاءَ أن تعود بركته على الوالِد والمولود. وكتابكم وصل، وكذلك العسَل وصَل، وحلّ منا محل، نسأل الله الكريم، أن يجزيكم عنا أفضل الجزاء، ويرفعكم إلى أعلى محل، ويقربكم من الحبيب الأكمل.

ومنذ أيام رأيته ﷺ وكأني أقبلُ عارِضَيه، والتقبيلُ قالَ الحبيب محمد المحضار: «دليل المحبة». وقد فرِحتُ بالرؤيا جم، لأني أبطيتُ من رؤيته ﷺ، فالله يعطّف قلبه علينا وعليكم، ويجعله بعَين المحبّة ناظراً إلينا وإليكم.

وصحتي هذه الأيام معكّرة، فنسألُ الله أهلَ التقوَى والمغفرة، أن يطوّل الأعمار، ويذهِبَ الأسقام، ويجعلَ طرقنا إليه مسهَّلة وميسَّرة. وما شكوتَه من الخواطر عندَنا هذه الأيام منها قسمٌ وافر! ونتأثّر منها باطناً وظاهر، والله المسئولُ أن يصلح الباطن والظاهر، وينور الأبصار والبصائر، والحالاتُ تابعةٌ للتجليات، والله يوفّر حظَّنا من النفحَات والعطيّات، ويغفِر الخطيّات، ويتفضل بحُسْن الختام عند الممات، بلا محنةٍ ولا بلوَى، إنه كريمٌ جواد.

وحسَن مشكُور مبرور، وهو والحمْدُ لله قرة عين، وجُويِّد جَم، ومتّبع ومنتفع، فنسألُ الله أن يلحِقه بكمّل عباده، ويتيله مع أخوانه الحسنى وزيادة، والسلام.

من أخيك علوي بن محمد بن طاهر الحداد

٧ جماد الآخر ١٣٦٥».

المكاتبة الثامنة والأربعون

«الحمدُ لله؛ ونسألُه اللطفَ فيما تجري به المقادير، كما نَسْألُه حُسْنَ التدبير وصلى الله وسلم على سيدنا محمّدٍ ﷺ صلاة يحصُل بها التيسير، ويزول بها التعسير، وعلى آله وصحبه، وبهم يحصُل الشرحُ والفتحُ الكبير، للحبيب النوير، الذي على النهْج القويم يسِير، حُسَين ابن سيدي العارف بالله محمد الحداد، لطفَ الله به فيما أراد، وجعله من أنفع العباد للعباد، وبارك له في الحال والمال، والمال والأولاد، ورزقَنا وإياهُ كمالَ الاستعداد لفيضِ الإمداد.

والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

نرجوكُم بعافية، واستلمْنا من الفَوزْ (عشْر روبية)، والحذر تتكلّفون لنا إرسال ما ليس موجُود، واللطفُ سَائر، والتيسير ظاهر، ومن لطف الله إنا مع هذه الحالة، سالمين من الدَّين، والحمدُ لله على نعمِه المتواترة، ونسأله صلاح الدنيا والآخرة وادعُوا لي جمّ خصوصاً في وقتِ الإجابة، وعند ما تمطُر السّحابة، عسَى دعوة مجابة، والعرش مفتوح بابه.

والولد حسَن بعافية، وهو مشكورٌ ومنظور، ومعه سَير ونُور، فعسى ببركة ابن عمُور، وبن طهُور، يلحقه الله بأهل الحضُور، والفقير أحبّه جم، ادعُوا له بدعوةِ الحبيب عبد الله الحداد، لولده حسَن. فإنه كان يقول له آخِر الليل: «يا حسَن؛ حسّن الله فعالك». وسَابر في القراءة عند الشيخ العزَب، وعندْنا في الروحَة يقرأ في «النصائح الدينية»، ويقرأ في كتاب الحبيب عيدروس، وكتاب «الاستيعاب» في خَلْوتنا نحن وإياه، وسابر على قيامِ الليل، ويقوم قبلي.

ربنا هب لنا من أزواجها وذرياتنا قرةَ أعين، والدعاء مسئول، ولكم مبذول، وسلمُوا لنا على جميع الأخوان والأبناء، وعلى الوالد الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن، ومن سأل عنا.

من المستمد والداعي علوي الحداد

في ٢٨ الحجة سنة ١٣٦٥».

المكاتبة التاسعة والأربعون

«الحمدُ لله، حمداً نستمدّ به الوصُول، إلى كل مقصُود ومحمود، وأن يجريَنا على ما عودنا من عوائدِ الكرَم والجود، وأن يسهّل إلى الحول الطريق، ويفكّ كل باب موصُود، بجاه سيد الوجود سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه الحافظين العهُود، والمحفوظين من الصدود.

وعلى ولدهم الذي معهم معدود، وبهم متصل في الصدور والورود، الأخ حسين ابن سيدي العارف بالله محمد الحداد، لا زال مترقياً في مراقي الشّهود، صاعداً في مرقاة الصّعود، ملحُوظا بعنايةِ الله الكريم الودود.

وعليه السلامُ ورحمة الله وبركاته يعود

والرجاءُ أنكم جميعا بعافية، وأن بسَاطَ البسْطِ ممدود، وقد عزَمنا على إقامة الحول المعتاد، وكنا نود أن يكون في الثقْل، والأمر لله عز وجَل، فادعوا لنا بالمعونة، فإن الغَلاءَ عندنا بلغَ مُنتهاه، ولا بلاغَ إلا بالله، وقد عودَنا ربُنا الجميل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وأهل حضرموت يقولون: «... في الخِيل». وهذه الكلمة لها معنًى جليل، وشرحٌ طويل، وحسبنا الله ونعم الوكيل. و(الخمسين الروبية) وصَلت ووافقت، لا زلتم موفقين ومجمّلين، وادعُوا لنا في كل حين بصَلاح الدنيا، والدين، ورضا سيد المرسلين ﷺ والسلف الصالحين، والسلام عليكم أجمعين.

من أخيك

علوي بن محمد الحداد

والعم محسِن يحثُّ علينا: أرسل لنا كتاب، خطبَوا البنت، ولعل له مقصُودا!، وقد كتبنا له كتاب، وجعلناه منا ومنك، والله يجعلْ ذلك في رضاه وما يجمع عليه. وقبلَ ليلتين رأيتُ الوالد وكأنه يعطيني قطَع من العنبر الأصْلي.

في ١٨ رجب ١٣٦٦».

المكاتبة الخمسون

«الحمدُ لله معيد العوائد، وباسط الموائد، والصلاة والسلامُ علىٰ سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ خير كل راكعٍ وساجد، وعلىٰ آله وصحبه الموصلين إلىٰ أمته الخيرَ والفوائد، وعلىٰ من تعرّف فعرَف فاعترف، ومن البحر المحيط اغترف، سيدي وحبيبي علوي ابن الحبيب العارف بالله محمد ابن الحبيب الذاكر السجاد طاهر ابن الحبيب العارف عبد الله الحداد متع الله به لأهل الوجود حتىٰ يذود ويجد ويقود وتحصل ببركته لكل من تعلق به الأكل والشرب علىٰ البساط الممدود وما هناك إلا شاهد ومشهود اللهم آمين آمين آمين آمين لا أرضى بواحدة حتىٰ أغلقها ألفين آمين.

والسلامُ عليكم ورحمةُ الله أهلَ البيت

سلامٌ قولاً من ربٍّ رحيم

سلامٌ سَلام كمسْكِ الختَامْ　　　　عليكُم أحبابَنا يَا كِرامْ

صدرتْ من جبان، وما شاء الله كان، والباعثُ للكتاب طلب الدعاء المسنون، الذي ترتاح به الأرواح وتقر به العيون، وللسؤال عن سيدي ومن يلوذُ به من إخوان وأعمام وأولاد، وأهل المكان، ومحب متىٰ كان.

نرجو الباري أنكم بأتم الصحة والعافية، الظاهرة والخافية، وأن ما أملتوه فيه، وفي نبيه وسلفِكم الصالح قدكُم فيه، وترجُون منه الزيادة. وإن سألتم عن الفقير المحسُوب لكم فهو وأولاده ومن يلوذُ به تحتَ ستر الله الجميل، الحمدُ لله رب العالمين علىٰ ذلك، ونرجو دوام ذلك في الدنيا والآخرة.

ونعلمكم أن نحن حصّلنا كتابْ من الولد حسَن بتمام الحول، وما حصل فيه من نفحاتٍ وبركات، وشهودِ آياتٍ باهرات، هذا كلّه ببركة ظنكم الجميل، وتعلق سلفكم بكم ومدَدهم لكم، ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الجمعة: ٤].

وكتابكم للحبيب المنيب، خُطبتكم لولدكم حسَن بتقرّبه عنده، هذا حسَن وأحسن، وعسى الله ببركتكم يخرج منهم الكثير الطيب، والعم محسن حصّلنا منه كتاب، ومن فرَحه كاد أن يفصِح كتابُه عن قول الله سبحانه وتعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ [النور: ٣٥]، والحبيبُ محسن بقيةٌ، ولكن الإهمال والتكاسل من إخواننا وحبايبنا السادة العلويين، وإلا فهو الغنيمة الباردَة، وعسى الله يوفق الكل للصواب، ويدخلهم ويدخلنا عليه من باب رفيع الجناب.

وعسى شيء كتب من الحبيبِ سليم الفؤاد، عبد الله بن طاهر الحداد، ورفع فيها أخبار حبايبنا أهل البلاد، وسيدي علوي بن طاهر نرجُو أنّ خطوطَه لا تقطعكم، وإن كتبتوا له سلموا عليه، وكذلك الولد أحمد بن عبد القادر، وسمعنا أن الشيخ أحمد العزب وصَل وبالأمس حصلنا منه وِيسلْ في (ثلاثمائة وخمسين ربية)، ولا درينا أيش المقصود منه، بغاها لحد؟ ما عرفنا وإن كانها... حسن، وإلا إن كان أعطاكم إيّاها، وعسَى جاب شيء (شابها شان).

ونعلمُكم أن نحن أرسَلنا مع الولد محمد بن علي للحول (تسع مائة وتسعين ربية)، ومع عبد الله بن أحمد الحبشي (مائتين ربية)، وأرسلنا بيدِه لكم صاروم ورادي و(ثلاثمائة ربية)، ولحسَن صاروم و(ثلاثين ربية).

ولعاد قدّر الله حضُور الحول في التقل، يا بن طاهر، عن وصوله إلىٰ طرفكم استلمُوه وعرفوا لنا. وكذلك أرسلنا لكم قصعتين عسل من طريق محمد بن حسَن، وقال: شلها عبد الله الحبشي، وحده لكم، ووحده للحبيب علي الحبشي، وصدرت إليكم من طريق سعيد بن عبود بالحمر (مائة وسبعين ربية)، منها (سبعين) حق الحول.

والدعاء وصيتكم، والسلامُ عليكم والسلام منك عليك، فما من غيرك لك السلام كفَاه، وعلىٰ العيال محمد وعبد الله وحسن وأحمد، وكرائمهم وأهلهم وعلىٰ أهل الروحة الجميع، من الفقير وأولاده وأهله.

طالب الدعاء العبد المملوك لكم المحسوب عليكم

حسين بن محمد الحداد

وخبر الحول الذي وقع في التقّل؛ حضر الولد عبد الرحمٰن بن مصطفى بن سميط، ورفع عنه: أنه وقع حول عجيب وأمر غريب، وما ذلك إلا ببركة الحبيبان محمد بن طاهر ومحمد بن عيدروس. والدعاء وصيتكم في رمضان، أن الله يجعلكم ويجعلنا من أهل الإحسان من غير امتحان، ويسمعنا لذيذ خطابه بجاه حبيبه الرحمٰن ﷺ، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان، والسلام. وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

٢٧ شعبان سنة ١٣٦٦هـ».

المكاتبة الحادية والخمسون

«الحمدُ لله على ما حصَل من لطْفِه، حمداً يليق بجلاله وجماله وكماله وكَريمِ وصْفه، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه القائمين في صَفه، إلى جناب الصفي الوفي، حسين بن سيدي العارف بالله محمد الحداد، حفظه الله.

والسلام عليه ورحمة الله

نرجوكم بعافية كما أنا كذلك. وقد سبق لكم وبه كفاية عرفناكم بحصول الأذية ولكن الحمد لله زالت ولم يبق إلا القليل وصدرت كتب لكم ولنا كما ترونها، والكريمة خديجة تأثّرنا من جهتها، والأمر لله ولا بلاغ إلا به.

وما أرسلتوه بيد عبد الله حبشي استلمْناه، والمرسَل في شعبان استلمناه في ظفَر، الله أكبر والبدن رَكيك، والفكر مفرّق، والله يجمع على طاعتِه ورضاه القلوب والقوالب، والدعاءُ مسئول ومبذول، وسلمُوا على الأولاد والإخوان والحبائب والمحبين منا ومن الولد حسن، والعزب، وعبد الله حبشي، وأهل الدار.

٣ ربيع الأول سنة ١٣٦٧

من أخيك علوي الحداد».

المكاتبة الثانية والخمسون

«الحمدُ لله حمداً يجمع به الشمْل، ويذهبُ به المحل، ويمطر به سحُب الجود والفضْل، ويمنحُنا بركتَه من فائضِ جُوده الحظَّ الوافر الجزيل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ جامعِ رتَبِ الفضْل، وعلى آله وصحبه الذين هم لنعمةِ الله الكبيرة أهْل. إلى جناب الأخ الأبر الأنور، حُسَين ابن سيدي الوالد محمد الحداد، حفظه الله، والسلام عليه ورحمة الله.

نرجوكَ والأولاد، وأهل الوداد بعافية، مثلما نحنُ وجميع الأبناء بعافية، وقد وصلوا الأولاد من التقّل، وانقضا الحول على ما يرام في بوقُور والتقّل، وقد أخبرناكم في كتابنا السابق: أنّا أرسلنا للشيخ سالم (ألفين روبية)، وحصلت الجهالة، وأهل حضْرَموت قد أخبرناكم أنّا أرسلنا لهم (ألف وخمسمائة روبية بنقالة)، وعسى الجهالة، أخذْناها دَين من آل حَداد، والله بايسهل وفاها، ولا نحن متحمّلين بها. والأخُ عمر قصّرنا يوم ما أخبرناكُم بوفَاته رحمه الله، وأخلفَه علينا بالخلف الصالح، وعندنا النسيانُ كثير، وبسببه نقَع في التقصير، والمولى لطيف خبير.

والتنزيلُ فيه أسماءُ المعاونين للحَول ضَاع علينا، فإن كنتَ تحبّ أن نجوّب على حَد منهم عرّفنا به، وبانكتب له، والحبيب بوبكر الخاطر متعلقٌ به جم، لكن صُعوبة السفَر محنة. هذا؛ والسلام والدعاء وصيتكم، خاصة في شهر الصيام، والله يجعله مبارك على الجميع، ومن صوامه وقوامه آمين، والسلام عليكم.

من أخيك علوي بن محمد الحداد
٢٧ شعبان ١٣٦٧هـ بوقور».

المكاتبة الثالثة والخمسون

«الحمدُ لله حمداً يسْري به اللطف الخفي في الظاهر والباطن، والمتحرك والساكن، وسائر الأزمَان والأماكن، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه حملة الآمائن.

وأخينا حُسَين ابن الوالد العارف بالله محمد بن طاهر الحداد حفظه الله وجعله من الضّنائن، وأدخلنا وإياه الحرَم الذي من دخله كان آمن.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصدور المسطور من بوقُور، بعد وصُول كتابكم مؤرخ ٢٦ شوال، وفهمنا ما ذكرتم عن مسألة حجّة بن شهاب، الخيرة فيما اختارَه الله، ووصل الرّادي وأعطيناه واحد، وعسَى الله يتقبل، ونحنُ هذه الأيام صحتنا معكّرة، زادت علينا الكُحّة، ونسأل الله اللطف، لأنا متحمّلين بمسألة البول الحالي، فادعوا لنا بحصول اللطف منه، ومن جميع الأمراض الحسيات والمعنويات.

والدعاء مسئول ومبذول وسلموا على من أردتم له السلام من الأولاد والإخوان والمحبين منا ومن الأولاد والسلام.

حرر القعدة سنة ١٣٦٨

من أخيك علوي الحداد».

المكاتبة الرابعة والخمسون

«الحمدُ لله، الحمدُ لله، الحمدُ لله، يا فاتح افتَح لنا بابك، واجعلنا من جملة أحبابك، الحمدُ لله، وأسأله رضاه، والصلاة علىٰ سيدنا وحبيبنا سيدنا محمد ﷺ ومصطفاه، وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه. وعلى وسيدي وحبيبي في الله الجواد، سليم الفؤاد، وحليف الوداد، وسلالة الأمجاد، علويّ ابن الحبيب المحبوب العارف بالله محمد ابن الحبيب طاهر الحداد، حفظَه بما حفظ به الذكر الحكيم وعليه سلام الكريم الرحيم.

صدرت من جُمبانْ بعد وصول كتبكم الممزّجَة بمِسْك الختام، وقرأناه شاكرين ذاكرين ما منح الجواد الكريم، من الوداد القديم، الحمدُ لله رب العالمين، والشفاء للكل إن شاء الله حصَل، ومان قد توجّه هو والولد محمد بن علي إلىٰ المالاغ، وحالا حالا عرّفهم بورقة (الكسرس)، وأتبعها بكلام تلفون وعرفهم حالاً يرسلونها إلىٰ طرفكم، وإن عاده

حصل الولد عبد الله بن محمد العيدروس با يكون معه، والشيخ أحمد فرحنا له ومنه، وإن شاء الله بانكتب له والدعاء وصيتكم جم جَم جم، والكتاب بمجَل. وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، ولد حَسن فدعق نرجو أن قد وصل كتابه لكم.

طالب الدعاء العبد المملوك لكم المحسوب عليكم إن شاء الله

حسين بن محمد الحداد

٢ الحجة ٧١».

المكاتبة الخامسة والخمسون

أنـتــم أنتُـم أحبّــةُ قلبِــي ومُــرادي مــن الوجُـــودِ

«الحمدُ لله مزيلِ الموانع، وممحقِ القواطع، والصلاة والسلام علىٰ أفضل كل ساجد وراكع، سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه الذي فاضَتْ عليهم شآبيبُ الخير الهوامع، وعلىٰ ولدهم المعدود فيهم المحسوب لهم في القريب والشاسع سيدي وحبيبي سليم الفؤاد وحليف الوداد علوي ابن الحبيب الحداد حفظه الله وجعله وأبقاه نفعاً للعباد.

وعليه السلام مع التحية والإكرام سلام يليق بالكرام، صدرت من جمباغ لطلب الدعاء المسنون، وللسؤال عن سيدي ومن يلوذ به، أرجو الله الكريم أنكُم لديه بمكانٍ مكين، وحصنٍ حَصين. وإن سألتُم عن محسوبكم فإنه إن شاء الله ببركَة دُعاكم ينشرحُ منه الصدر، ويتيسر له الأمر، بما تحبون له ومنه.

والله يطيل أعمارَكم في نفع العباد الحاضر منهم والباد، ويقيمكم مقام الآباء والأجداد، والسلام عليكم وعلىٰ سيدي الحبيب علي بن عبد الرحمٰن، وقد كتبنا له كاوُتْ ترحيباً بقدومه، وما شاء الله كان، ويسلمون عليكم الأولاد وأهل المكان.

بتاريخ ١١ محرم ١٣٧٢

طالب الدعاء العبد المملوك لكم المحسوب عليكم إن شاء الله

حسين بن محمد الحداد

وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

المكاتبة السادسة والخمسون

«الحمدُ لله، وفي ذلك فليتنافس المتنافسُون، الحمدُ لله الذي جعلَ من الناسِ ناس، يدعونهم إلىٰ ما فيه الفوز والإيناس، والصّلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد سيد العالمين وعلىٰ آله وصحبه أهل الحق والإيناس، وعلىٰ ولدهم الماشي علىٰ أثرهم، الحبيب السعيد الجواد علوي ابن الحبيب الجواد، ابن الحبيب الراكع السجّاد طاهر الحداد، اللهم متع هذا الحبيبَ بما متعتهم، آمين اللهم آمين.

وعليكم جزيل السلام والتحية والإكرام، سلامٌ تام، بالمعنى الخاص والعام، صدرت من جُمبان، بعد وصول كتابكم الذي شرحت به الصدور، وتيسرت به الأمور، وما شرحتوه فالأمر كذلك، وإنما أنت معان، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان، وكلام الوالد لكَ في تعَلق الناس بك؛ وهو يشير إلىٰ خيرٍ لكم من الله كثير، وإلا ما أهل الوقْت إلا كما قال البدوي:

عيالُ الوقْت لا كَلمْت واحَد نَفرْ عبيدْ ما قاصِرينَ إلا النمَر والنفِيرْ

ولولا أخلاقكم وما جبلكم عليه خلاقكم، وما أراده منكم ولكم، وهو الذي صبركم ووسعكم، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، والدعاء وصيتكم والسلام عليكم كما قال الشاعر:

والسلامُ منكَ عليكَ فما من غَيرك لكَ السَلامُ كِفاءُ

والدعاءُ منكم مسئول، ولكم مبذول، وإن شاء الله قبول.

طالب الدعاء العبد المملوك المحسوب عليكم إن شاء الله

حسين بن محمد الحداد

تاريخ ٢ صفر ١٣٧٢هـ

وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

المكاتبة السابعة والخمسون

«الحمدُ لله وحدَه، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه من بعدِه. إلىٰ جناب سيدي وسندي وحبيب الجواد علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر، سلمه الله.

سلامٌ عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته

ونرجو الباري أنكُم كما نحبّ منكُم ولكم، وإن سألتم عنا فنحنُ بعافية، وقد تقدّم إليكُم جملةُ كتب، أرجُو الله أنها وصَلت، والموجب للكتاب طلب الدعاء وأمن دو أيام الولد محمد بن علي مع سفارة من جمبان، يقول: أهل المكان بغى بايصلون إلىٰ جمبان،... وبايتفقون بأهل المكان الجميع، يا خير شور، بانخبر الأبناء والأهل وبا نعرفك نصل. وقلنا للبنات والأهل، وفرحوا جم.

وعرّفته وجوّب. وقال: نهار الثلوث بانصل، ولا قدر الله!. وبعد يومين حصّلنا منه خط، وقال: شُفه متأثر، وإن شاء الله يوم آخر، وأشغب الفقير!، لأنه... الدم كثير، وإنه شاء الله ما عليها حالة شر، الشفاء حصل، واذكر القطع. والله الله في الدعاء لها، بأن يجري الله اللطف الخفي وتحصل العافية إن شاء الله. والدعاء وصيتكم جم جم جم، كما هو لكم من محسوبكم والسلام عليكم وعلىٰ العيال أحمد بن عبد القادر وعبد الله وحسن ومحسن وأحمد وأهل المكان من المحسوب وأهل المكان.

بتاريخ ٢٨ ربيع الأول سنة ٧٢
طالب الدعاء العبد المملوك
المحسوب عليكم إن شاء الله
حسين بن محمد الحداد.

وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

المكاتبة الثامنة والخمسون

وإذا العنايةُ لاحظتكَ عيونُها   نَمْ نَم نمْ............

«الحمدُ لله السميعِ البصير، وهو على كل ما يشاء قدير، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ الذي هو بحوائجِ أمته خَبير، وعلى آله وأصحابه أهل الحق والتشمير، وعلى سيدي الوالد الجواد، سليم الفؤاد، وحليف الوداد، وخليفة الآباء والأجداد، علوي ابن الحبيب العارف بالله محمد بن طاهر الحداد، حَفظه الله بحفظه المكين، وعليه سلامُ الرحمن الرحيم، سلامٌ يحملُه الشوق، ويرفعه التوق، وكتابكم الكريم وصل، وحمدنا الله على عافيتكم، والشّفاء إن شاء الله حاصِل، والخير واصِل، والرجاء في الله جميل.

وآنسكُم العمّ أبو بكر، والشدّة بعدَها فرج، والدعاءُ وصيتكم كما هو لكم واجب. ويسلم عليكم العم محسن بن حسن، وآل بايزيد، وعبد الله، وبابهير، والفقير، والكل مستمدون دعاكم الصالح.

ومن جهة العم أبو بكر؛ الذي يظهر للفَقير: أن تكتبوا للولد محمد بن علي يصِل طرفكم، ويمْشي مع العم أبو بكر إلى شِربون، وتقّل، وسماران، وباكلنقان، وصولو، وسربايه، وديسها، وإن شاء الله [يحصُل] على خير كثير، ويكون رجوعُه طرفكم على الحول، وقد تحول الحال إلى خير. ورأيكم الأحسن، ولو الفقير با يقدر على المشي لكان أحسن، وإنما معذور، استقوت على الفقير الرياح، حتى القيام للصلاة يشق عليه، يالطيف يالطيف، نصفي الهابطي.. جم جم، مع وجع منه، الدعاء الدعاء، والله يحفظكم، والسلام عليكم، وعلى سيدي العم بوبكر، وعلى العيال أحمد بن عبد القادر، وعبد الله بن أحمد، وحسن، والشيخ أحمد، والأخ والصديق عبد القادر عوضه.

بتاريخ ٦ جماد الأول ٧٢

طالب الدعاء المملوك حسين بن محمد الحداد

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

المكاتبة التاسعة والخمسون

«الحمدُ لله ونسأله أن يعيدَ أعيادنا ويديمَ إمدادنا، وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه أسيادنا، وعلى ولدهم المستمدّ من مددهم، والمعدود في عددهم، حسين ابن سيدي الوالد العارفِ بالله محمد ابن الحبيب السجاد طاهر بن عمر الحداد، حفظه الله. والسلامُ عليه ورحمة الله.

وقد وصلَ الكتاب المهنئ بالعيدِ أعادَنا الله وإياكم في خيرات ومسرات ومزيدٍ، إنه الولي الحميد، والوالد الحبيب أبي بكر توجّه إلى سِنغافورا منذ نصْف شهر، وقد يسّر الله لنا ولكُم معاونته (بألف روبية)، فعسَى الله يجعلها في السّعي المشكور والمقبول، وطلَب بغى أحَد من الأولاد يخرُج معه، ولكن حال الوالد أبو بكر بن طاهر كما تعلمُون وإن يكُنْ من عندِ الله يمضِه. وحالنا وحالك في الوقت الحاضِر، ما عنْدَنا استعداد لخُروج أحَدٍ من الأولاد، ولله المراد!.

وكتابُك من بعد ما سرت من عندنا ما هي كالعادة ولا نود إلا بالزيادة، ونرجو أنكم بعافية من الرياح، وقد تجلّى الفتاح باسمه اللطيف القدير، وقدَرتم على الحركة والمسير، والبنتُ فاطمة نرجُو أنها بعافية، وتشملها ألطاف اللطيف الكافية، ودخُولها المستشفى إن يكُنْ من عند الله يمْضِه، ويكون فيه الشّفاء، مما ظهر واختفى، وحسبنا الله وكفى، وكتبكُم لا تقطعوها، ولا تبطؤن علينا بالمكاتبة، فإنه يحصُل بها استرواح للأجسام والأرواح، ولعَاذْ أقل من السلام الذي أمَر به سيد الأنام ﷺ، والدعاء مسئولٌ ومبذول، ويسلم عليكم الشيخ أحمد الزُّبَيدي ويطلب الدعاء وادعوا لنا وله، والسلام عليكم وعلى الأولاد منا ومن الأولاد، والسنَة الجديدة مباركة على الجميع.

من أخيك علوي بن محمد الحداد
٢٨ الحجة سنة ١٣٧٢».

هذه المكاتبات بدون تاريخ

المكاتبة الستون

«الحمدُ لله، ونسأله الفرج المعجَّل، مع اللطف الشامل فيما نقول ونفعل، وأن يبلغنا جميعَ المؤمَّل، ويجعلنا فيمن قُبِل وأقبل، والصلاة والسلام على أشرف نبي ومرسل ﷺ، نبي الرحمة الذي توسّل به النبيون آخِرَ وأوّل، وآله وصحبه ومن تبعهم فيما يفصِّل ويجمل. وعلى أخينا المجمل، الحبيب القريب المكمل، حسين بن سيدي الوالد المبجل، محمد ابن الحبيب طاهر الذي إلىٰ ربه تبتّل، حفظه الله وأعانه، وأصلح شأننا وشأنه.

وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

والرجاء أنكم بعافيةٍ، كما أنا بأوفاها، وقد وصَلني كتابكم وفهمت خطابكم، والدخُون والعطْر مَعنا قليل، صدَر منه قليل، حسبنا الله ونعم الوكيل من الأوقاتِ الحاقّة، والمياه الناشِفة، والأسباب الواقفَة، وليس لها من دون الله كاشفة. وباحميد والحامد، قد نصَحناهم وعرّفناهم، وعصَاهم وراهم، والله المطّلع على نواياهم، وبصُرُكم أنتم وإياهم، ما لنا قدرة ولا طاقة، وكلامنا بايطرحونه فوق الطاقة، ولا نسينا أذية أبواب المسجد، ولغاد فينا اتساع للصراع، ولا رأيَ لمن لا يطاع، ومحمّد بن علي وزاوجُه رخصَة منا ظاهراً وباطناً، ولكن ما نقدر نعاونكم في هذه الأيام لا بقليل ولا كثير، والمولى وليّ التيسير، وهو اللطيف الخبير، والسلام.

من أخيك

علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الحادية والستون

«الحمدُ لله، وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه الهداة.

إلى جناب الأخ الميمون، حسين بن سيدي الوالد الحبيب محمد الحداد، أمدنا الله وإياه بالإمدادات الكبيرة، وجعلنا من عباده الذين يدعون إليه على بصيرة.

والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

نرجوكم بعافية، كما أنا بأوفاها. نحمدُ الله على ما أسدَى وأولى، ونسأله أن يجعل الآخرة خيرٌ من الأولى، والحولُ قرَب، والمتصرف في الوجود الربّ، ولسان حالِ أخيك يقول:

* ما لي إلا أنت إن عربْت لي شيء تعرّبْ *

والجماعة الذي يعتادون المعاونة كلّمُوهم، ولو ترك الناس مع نفوسهم ما بايخرجون شيئاً لآخرتهم، لكن الناس يراؤون، ولا يتأثرون مما يسمعون ويرَون، والطبيب الذي تزيد شفقتُه لا يعافَى على يدِه أحد!. وأنا وإياك بيننا خلافٌ في هذه المسألة، ولكلٍّ وجهةٌ هو موليها. وودّي بك أن تمشي معي في بعض الأحوالِ مغمّض مع تحقّقك أن أخاك لا يشتري ديَار ولا عقّار، ولا كسَب درهماً ولا دينار، بل كلّ ما جاء سار، والدراهم التي جبتوها العام كلها وزيّدنا فوقها وقعَتْ لأهل حضْرَموت، فهذا مثالٌ افهَم به الباقي!. والساقي باقي، والماء في السواقي.

وهذا بيد الشيخ أحمد العزَب، وهو محبٌّ صادق، وناصح وموافق، ولكنه مبعَدْ استقر، وطبعه حاد، ولا يفهم في بعْضِ الأحْوالِ المراد، ولا يصْبر على الكلام، وفَهْمُه تابعٌ لعلمِه، ونحن مجبورونَ منه جم، حتى لو سار من بوقور أستَوحِش من مسيره، لأنه الأنيسُ والجليسُ، ولو سلُسَ قيادُه، لنالَ عاجلاً مراده، ولكن المحبةَ ستوصِله إن شاء الله إلى المقصُود.

والحذَر تتخلف عن الوصُول، أو تدخِل على حضُور الحول عُذْر مردود أو مقبول، فإن الحبيب محمد بن عيدروس يقول:

والمطـرّب يطـرّبْ فـوقَ رأسِ المنَـارَةْ

قالْ مقبُول من جَــاء عندَنــا للزيـارةْ

ولعَدْ معنا للحول كثير ولا قليل، وجَعفر يا حسين في الخيل، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وكنت عازماً على الصُولو ولكن منعتني خواطر، وأمر لا أودّه ظاهر، والله الساتر والسلام. والشهر دخلناه بالخميس، فالحول نهار الخميس ١٥ في الشهر.

من أخيك علوي الحداد».

المكاتبة الثانية والستون

«الحمد لله اللطيف الفتاح، حمداً يجري به لطفُه الذي به القلوبُ ترتاح، فشفى الأجسَاد والأرواح، ويزولُ عنا المرض وعن الأخ حسين الرياح، بجاه من هو لكل خير مفتاح، سيدنا محمد ﷺ مشكاة الأنوار والمصْباح، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه دُعاة الفلاح، وهداة الورى إلى أسواق الأرباح.

والسلام بالغدو والرواح، نهديه إلى أحد المصابيح المنيرة، والوجوه النويرة، أخينا الذي يمشي في جميع أحواله على بصيرة، ومركبه يضْري بدِيرَة، في البحور الغزيرة، حُسَين بن سيدي الوالد العارف بالله محمد الحداد، أصلحَ الله قلبه وقالبه وأعطاه مطالبه، وأذهب عنا وعنه كل بأس، وجعل المبنى على ساس.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقد وصل كتابكم، و«كتاب» الحبيب العارف بالله عيدروس، ووصل الملبوس، وسبحان الملك القدوس، لما قرأت كتابكم وقع في خاطري أنكم سترسلون شيئاً من الثيابِ، فلما وصل البنكُس، رأيتُ أن ذلك من العجاب، وتقابل القلوب بين الأحباب. وبالصدفة؛ إنا حصّلنا كتاب من الولد محمد بن سالم ابن الحبيب العارف بالله أحمد بن حسن العطاس، وطلب صاروم له، قال: إنه تزوّج، وصاروم للحرمة العروس، وفرحنا يوم بايقّع لحفيد رأسِ الرؤوس، والبنات ومحضارة فرحوا بالصواريم، فالله يجزيكم عن الجميعِ خير الجزاء بالفضل العميم، والرزق الجسيم.

والبدَن عاده مجعُوث، والضّيوف هذه الأيام فيهِم كثرة، إذا سرحت زمرةٌ ضوَتْ زمرة، وعسى نظرة، لا تبقي في القلب حَسْرة:

* نظْرَة الخير ذِي فيهَا الرضَا والمسَرّةْ *

وبنت الحبيب المحضار، بغينا لها رجال، وجهوا النظر إلىٰ الرجال، وعسى الله يسوع المجال. ومرض الرياح الذي فيك، لا مانع من عرضه على الطبيب، والعالم عالم حكمة أيها الحبيب، لابد من إعطاء الأسباب فيه حقها، وأنت زيدت في ترك الأطباء، وأنا أكثرت من الاختلاف إليهم، والله يغنينا عنهم بلطفه، ويكرمنا بعافيته وعطفه. ولا تنسانا من الدعاء، ولسان الحال يقول:

ادع لي يـــا حـــسَين الـــزّين فالقَلـــب خـــايفْ

ذُوب وقتـــي وفي قَلْبـــي مـــن الخـــوف راجِـــفْ

ادع لي عـــلّ دعْـــوَة ينـــصَرفْنَ الـــصّوارفْ

يمـــتلي القلـــب منهـــا بالرضـــا والعـــوارف

يـــنجلي الـــرين تجـــلى للفـــؤاد اللطـــائف

لاجـــل تجـــي الأمـــن واللطـــف عـــاكف

في هنا في غنى في زمرة أهل المعارف

و«مناقب الحبيب عيدروس» أرسَلناها هذا اليوم في البوسْطَة، عرفونا بوصولها، والظاهر أن بعْض الكتب ما تصِل إليكم، كما أنها لا تصل إلينا.

وإن يوجد عندك «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد أرسلوه لنا، و«تفسير الخطيب»، و«نفح الطيب»، وكذلك عندنا بالقراءة نقرأ في نحْو تسعَة كتب!، عسى البركة. وسيدي الوالد عبد الله بن عبد الرحمن سلموا عليه، والظاهر أنه حنق علينا، والسبب في الحول؛ سار قبل أن

نعطيه العادة!، وجاء إلىٰ بوقور ولاشيء حضر، يارب نسم وقسم، والسلام عليك وعلى من حواليك، وعلى عبد الله بن مقبل، وعلى حسين بابهير.

أخيكم علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الثالثة والستون

«الحمدُ لله، وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم.

يا أخي حُسَين، نرجكم بعافية كما أنا كذلك. وقد سبق لكم كتاب، وبه كفاية، وقد وصلنا كتابٌ من فليبَّان من بعض الإخوان، ولا نتذكر أنا نعرفه، وفرحنا به جم، لأني أحبّ أن يحمل لي أحدٌ من الإخوان بشَارة من الحبيب الأعظم ﷺ لأن رؤيتي له أنا وحالي ما أعلمُه بعيدةٌ، وكذلك أخشَى من رؤيته ﷺ لأنه لا ينطقُ عن الهوى، وأنا كثير الذنوب والعيوب، فلما جَاءتني هذه البشَارة في شهر البركة فرحتُ بها جَم، فأحببتُ أن أفرّحك بها. والله المسئول أن يحقق المأمول، ويرزقنا الإقبال الذي هو عنوان القبول، ويلحقنا بالأصول ويجعل سيرنا بهم غير مفصول، بجاه سيدنا الرسول ﷺ وعلى آله وصحبه، وجعلني وإياك من أهل وده وحبه.

وأهل البلاد عزمنا بانرسل لهم (ستمائة ريال)، بانأخذ حوالة من العزَب بها على آل جعفر[١] في بُضَة، بانلقيها منا ومنك، والدعاء مبذول ومسئول والسلام.

من أخيك؛ علوي الحداد».

المكاتبة الرابعة والستون

ما كان هذا يا رعاك الله من ظني ... ولا ممـــا يجـــول بخَـــاطري

الحمدُ لله، ونسأله أن يحفظَ على القلوبِ محبتها ووِدادها، ويجريها من حسن الإخوة على معتادها، بواسطة سيدنا محمد ﷺ الهادي لها إلى طرقِ رشادها، وآله وصحبه سادة الأمة

---

(١) هو الحبيب عبدِ الله بن جعفر العطاس.

وعمادها، وعلى الحبيب القريب السالك المنيب حُسين بن سيدي الوالد الأواه العارف بمولاه محمد الحداد، جعله الله ممن ألقى السمع وهو شهيد.

وعليه السلامُ ورحمة الله. وهذا للتهنئةِ بشهر الصيام، وموسِم الفضل والإنعام، جعلنا الله فيه من عباده الذين وفّقهم فيه لطاعتِه واجتباهم، وأصلح لهم حال دينهم دنياهم، فالرجاء أن تمدّ بصالح الدعوات، الموصِلة إلى قاصي الأمنيات. وقد عجبتُ منك أيها الأخُ التوير، حيث لم يصل منك كتاب تهنئة بشَهر الصيام، كما هو المعتاد، وأدخلني هذا الأمر في وادٍ من التفكير، ولا عهدتُك إلا سابقاً في أداء الحقوق، لأني لا أعرفُ من أخلاقك إلا الوفَاء، وكمال الصفا، ولا أقولُ إلا: حسبي الله وكفَى. ولعل الله أطلعكم على شيء منّا كرهتموه، فاستروا ذلك وادعوا لنا بزوالِ ذلك، ولعلنا كلفناكم مَا لا تحبون، فالرجاء عدم المؤاخذة، ولا ودّينا أن يتطرّق إلى دائرَة الصّفاء إلا الزيادة.

وما كنتُ أتوهم أنك باتترك الكتابَ لي بالوصُول إلى جمبان، فكيف بالتهنئة برمضان!. فالله المستعان، ولا تنسونا من صالح الدعاء، بأن يحفظ الله علينا الإيمان، ويعاملنا بالإحسان، ويلحقنا بأهل العرفان، والسمْن والتمر قد أرسَلنا منه القليل، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والسلام.

من المستمد للدعاء والعفو
علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الخامسة والستون

«الحمدُ لله حمداً نستمد به لطفه وعافيته، وأن يتولانا في جميع أمورنا ويتم علينا نعمته قل بفضل الله وبرحمته، والصلاة والسلام على الواسطة العظمى في منته، والوسيلة لكل آمل في الوصول إلى أمله والحصُول على أمنيته، سيدنا محمد ﷺ وآله وصحابته، وعلى الأخ القريب، المنادى من قريب، حسين بن سيدي العارف المستجيب، محمد ابن الحبيب الأواه المنيب طاهر، ألحقنا الله بهم وسقانا من مشربهم، ونظمنا في حزبهم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجوكُم بعافيةٍ، كما أني بحمْد الله كذلك، وقد وصلتْ كتبكُم الكرام، تترى سلام ولم أقدِر على الإسراع بالجواب، لأني في هذه الأيام معي اضطراب في الباطن، وحركات فيما يلزم أن يكونَ سَاكن، وبدنٌ ضعيف جم، حتى أني أقوم بكلّ مشقة بسببِ الضعْف، فادعوا لي باللطف الشامل، والحفظ للقوة بالشفاء العاجل. وما سعيتم فيه جمعِ المعاونة للرّباط كان الله في عونكم، لأن إخراج الدراهم هذه الأيام فيه صّعوبة، ولله سبحانه نفحاتٌ توصل الطالبَ إلى مطلوبه. والوالد عبد الرحمن ابن جنيد رحمه الله ماتَ في المدينة المنورة ولا جاء الموت إلا في البقعَة الطاهرة!، والمولى أهلُ التقوى وأهل المغفرة.

وادعُوا لي جم خصوصاً بزوال الألم، وحصُول النسم، الولد الميمون حسن إن كان بطرفكم سلمُوا عليه، وقد وصَلني كتابه، وعندي هذه الأيام ثقل عن المكاتبة، والسلام.

من أخيك؛ علوي الحداد».

المكاتبة السادسة والستون

«الحمدُ لله حمداً ترسُو به السفينةُ، على جوديِّ الألطاف والرضا والطمأنينة، وتنزلُ في حصُون العناية والرعاية الحصينة، بواسطة سيدنا محمد عبد الله ورسوله وحبيبه وأمينه، وآله وصحبه تابعيه، وعلى الأخ الميمون، الملحوظ بعين عناية الله في جميع الشئون، والظهور والبطون، حسين بن سيدي العارف بالله محمد بن طاهر الحداد، حفظه الله وأمتع به وأقر به العيون، وأجرى إلى قلبه من بحار جُوده العيون. والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

وقد وصلَ كتابكم الكريم، وفرحنا به جيم ميم، وخصُوصاً لما أنه بقلمكم، والرجاء في الله أن يحول الحال، ويلحقَنا بالملطوف بهم من الرجال، ونرجو أن الريح زال وتواترت تجليات الجمال.

وتفضّلوا أرسلوا الولَد أمانْ، فأنا في غاية الحاجة إليه، والسلام منا ومن الأولاد وأهل المكان عليكم، والشيخُ أحمد العزب، ولا تتركون الكتابة لنا لأنا نستروِحُ بوصولها، ونرجُو بركات نزولها، والله يبلغ القلوب مأمُولها، ويخفف عن الظهور حَمولها، وقد أرسل لكم فردْ صَاروم الشيخُ أحمد بن عيسى بن أحمد الزبيدي، من الميدَان، بانرسله مع البادر، والسلام.

المستمد والداعي أخوك

علوي الحداد».

المكاتبة السابعة والستون

«الحمدُ لله حمداً نستمد به اللطفَ، فيما تجري به أقداره المبرمة، وأحكامه المحكمة، والصلاةُ والسلام على مظهر التقوى والمرحمة سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه، صلاةً تكشفُ بها عنا الخطوبَ المقتحَمة، والكروبَ المفحمة، والظلم المظلمَة، وترسُو ببركتها السفينةُ على جُوديّ السلامة، وتصْرَف بها نوائب الدهر المؤلمة. إلى جنابِ الأخ الملحق بالرجال، والمعدود في صلابة الكمال، حَسن الفعال والأحوال، والنيات والأقوال والأعمال، حُسَين ابن سيدي محمد الجمال، غيث الجود الهاطل، الذي ليس في جميع أحواله مثال، محمد بن سيدي المتبتل إلى مولاه، المستغرق في عبادته صباحه ومساه، طاهر الحداد، بلغنا الله بجاههم ما نروم، وملأ قلوبنا من المعارف واليقين، ووسع علينا في الرزق الحسي والمعنوي، ورضّانا بالمقسوم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجُوكم بعافية، كما أنا كذلك. و«كتاب الحبيب عيدروس» يصلكم في البوسطة، والأخ الولد عبد القادر بلغقيه سلمُوا عليه، وقد قطعَ عنا حتى كتاب العواد، ولم نعرف لذلك سبباً من جهتنا، ولله المراد. مع أنا نعدّه من الخواص من الإخوان والأولاد، ونحبه لما لديه من الفضل ولمحبته لآل الحداد، وهو رجل فاضل، ولا أظنه ممن تحركه العوامل، ويحمل الميازين للطالع والنَازل.

والله يطوي المسافاتِ، ويسلم من الآفات، ويظهِر الخصُوصيات البشَريات، ويتكرم علينا بالتوفيق للصالحات، ويرزقنا الصدق والثبات، ويحول حالنَا في عافيةٍ إلى أحسَن الحالات. وقد شَاخَ أخوك يا حسين!؛ فادع له بسعادة الدارين، ومن محبته في الدارين، وما مقصودنا إلا سِتر الله علينا، وعزَمنا على طبع «أوراد الحبيب عبد الله»، عرض عليَّ المحب سعيد بن عمر أن بايسَاعد على ذلك، وبا نعطيه فلوسه بعد التوزيع، يعتبرها دين علينا. والولد عبد الله بن علوي معاد نشوفه!، حنقْ علينَا يوم قلنا له: بغيناك تسير الصولو، ادعوا له بالهداية، ولا نقدر نكلمُه، والسبب خائفين من مشقة والدته، وهي معاد تحمل، والله يستر ويجمّل، ويحفظ ولا يهمل، ونسأله أن لا يرينا فيمن نحبّ، ويجعل المرَض فينا طِبّ. والولد محمد بغو زواجه في الحجة، ولكن الأخ أحمد بن سالم، هائم تحت الدائم، وهو الذي في الشغل قائم.

والدعاء وصيتكم كما هو مبذول لكم، وسلموا على الوالدين عبد الله وعمر والأولاد خصُوصاً الولد عبد الله بن مقبل، والولد محمد بن سقاف، إن كان بطرفكم. والسلام، والحبيب أبو بكر بن محمد اطلبوا لنا منه الدعاء.

من أخيك علوي الحداد».

المكاتبة الثامنة والستون

«الحمدُ لله، ونسأله شرح الصدور، وأن يملبها بالنور، ويجليها مع أهل الحضور، وفي محاضر رفْع الستور، والصلاة والسلام على الحبيبِ ﷺ الواسطة في دفع الشرور، وجلب الخيور، وآله وصحبه البدور.

وعلى ولدهم وحفيدهم، والواقف بوَصِيدهم، حسين الزين، أقر الله به ومنه العين، وأسعده في الدارين، وهذا من الطُّويَان، بعد الزيارات، والله يحقق البشارات، والخاطر منزعجٌ ومتكدر، خصوصاً من دخول سُرْبايه، كأنما نريد نصْعَد جَبلاً كؤود، والأمر لله! حتى أن الفكْر منعَنا الرقود، فزادَ سببُ ضعفِ البدن، ولو لا أن في الواسطة ما نرجُوه من الثواب، ومراعاة جانب الأخوان والأصحاب، لأسرعنا الإياب، والله المستعان، والسلام.

من علوي الحداد».

المكاتبة التاسعة والستون

«الحمدُ لله، ونسأله كمال لطفِه، ودوام عافية وعطفه، وأن يصلي ويسلم على الحبيب الذي لا تطيق الألسنُ أن تصفَ عُشْر العشير من وصْفه، سيدنا محمد ﷺ وآله وصَحبه، الذين قاموا في صَفه، ومشَوا من أمامه وخلفه، حتى تطيّب الوجود بطيب عرْفِه، وعلى ولدهم الميمون، المصحوب اللطف الخفي في الحركة والسكون، حسين بن سيدي الوالد العارف بالله محمد الحداد بلغه الله الأمل، وأصلح نيته والعمل، ورقّاه إلى مراتبِ أهل الرجاء والوجَل، ولطف بنا وبه في كل موطن ومحل، وجعلنَا ممن سار إليه على عجل.

السلام عليكم أيها الحبيب، وعلى من لديك من قريب، ومحب وحبيب، وقد وصل كتابكم من الصّولو بعد خمسةِ أيامٍ من سفركم، وتعجبنا من البطاءِ بإرساله، والحمدُ لله على حصُول العافية، وزيارتكم ستكُون سبباً للألطاف الضافية، الظاهرة والخافية، والهمة بارزة، والحالة عاجزة، وعلى الدعاء المدار، فادعوا لنا في الاستمرار، وبالليل والنهار، واطلبُوا لنا ذلك من الأخيار، وخصُوصاً الوالد حامل الأسرار، وخليفة أهله الكبار، أبي بكر بن محمد.

و(المائة) التي من باعقيل وصلتْ، وسنرسلها للأخ أحمد، وعسى أنه يقوم على كلامه في الثانية، والحساب ما با تقوم! إلا إذا اجتمَعْنا نحن وإياه. وصلاحُ حال العيدروس وبارجَاء فرِحْنا به، قده أولى وأحسن. ومسألة زواج الولد علي بن شهاب؛ اجتهدوا في صَلاحها لأجل لا يحصل تكدير على عبد الرحمن. والله يصلح الشأن، وأمس أرسَلنا كتب من الشيخ العسَل، والحجج حق آل جواس، وكتبَ الشيخُ العسل: «والأحسن يوم يصَل بها بنفسِه، ويشرب بكفه»، وقلنَا له في جوابنا: «الوعد الحول». ودمتم فوق ما رمتم، والسلام على العمَّين عبد الله وعمر، والعم محسن، والولد مقبل، والسلام من والعم محسن تعلقنا به الله يلطف بنا والمسلمين آمين.

أخيكم علوي الحداد».

المكاتبة السبعون

«الحمدُ لله حمدَ المتعرضين لنفحاتِه العظيمة، وهباته الجسيمة، متوسلين إليه بأكملِ ذاتٍ كريمة، بأن يوفّر حظَّنا من الغنيمة، ويجعلنا من الحاضرين في المحاضر الفَخيمة، التي لا تقوَّم مجالسُها بقيمة، وصلى الله وسلم على الواسطة في إمدادها، واستعداد روادها، من عالم إشهادها، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه صلاةً لا ينفَذُ تعدادها، ولا ينقصُ مِدادها، تَصِل بركتها إلى أخي الحسين ابن الحبيب محمد بن طاهر الحظ الوافر، والفيض المتواتر.

والسلام على هذا الحبيب الطّاهر والأخِ المؤازر ورحمة الله وبركاته

وصدرَ المسطور من بوقور، والفقير بذنوبه مأسور، وقد ودّينا أن نجيب الداعي، ونحضر مشكور المساعي، وننظر المرعيّ والراعي، ونتعرض لنظرات المراعي، ولكن قام بنا عذرُ وجودِ الأخ عبد الله المحضار، عندنا في الدار، القصد اعملوا على موجِب الشريعَة المطهرة، الحاصل معيَ خوفٌ أنه إنما أرادهنّ صدقةً على نظري. والحاصِل؛ افعلوا فيهن ما يحكُم به العلم، وتأمر به شريعة سيد المرسلين ﷺ، وخُذ رأي الأخوين عبد الله وعلوي ابني طاهر بن عبد الله في ذلك، لأجل نطمئن القلب وينشرح الصدر بحسَبِ المستطاع.

والسلام.

من أخيك علوي الحداد».

المكاتبة الحادية والسبعون

«الحمدُ لله، ونسأله أن يبارك لنا في بقيةِ شهر الصوم، ويلحقنا بالقوم، ويجعلنا من الذين سَمِعوا نداء: «الصلاة خيرٌ من النوم»، والصلاة والسلام علىٰ الحبيب الذي من تبعه سلم من اللوم، سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه وكل من أحسن السّوم، وشرح السَّوم.

إلىٰ جناب أخينا الأنور حسين ابن سيدنا العارف بالله محمد الحداد، لا زالت سحب الجود الإلهي عليه ماطرة، وعيون الغاية والرعاية إليه ناظرة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجوكُم والأولاد بعافية، كما أنا كذلك. وقد كتبنا لكم مراتٍ: أن العم محمد الجفري، والعم حسين بن شهاب، ما أرسَلوا شيء!، وقلتُ لكم: إنّ خاطري ما انشرح بالكتابة للأخ مصطفى السقاف، لأني لا أعرفه معرفةً تبيّن لي حاله، والحبيبُ أبو بكر ربما لا يفرَح بجَعْلنا له واسطةً في ذلك. وكتاب باخريصة قد عرّفناكم بوصُوله، وباخريصة نحن قد عرّفناه، وقلنا له كما ذكرتم: يتبصر، ويسلمها عن الكراء. والشيخ عبد الله الغنْدُور عَاده ما وصَل إلىٰ طرفنا. ومحمّد الله يردّه إليه، أو يقبضْ روحَه علىٰ الإسلام، ولا تزال أخبارُه المكدّرة تظهَر. هذه الليلة وصَل إلينا محمّد جواس، وقال: إنه شلّ منه صواريم بنحْو (٣٨ ربية)، علىٰ اسمنا، وقبلها سار إلىٰ مكان الحبيب علي بن عبد الرحمٰن وطلب منهم الفِراش حقّهم، وقال لهم: الوالد بغَاه للختم!، وسَلِموا منه. وكلّ ساعة تظهَر فضيحَة منه في مكان، والقلبُ مكدّر من أفعالِ المغرّر، وموته أخير وأستر!. وبن علي في بتاوي، همته كبيرة، وذمته غزيرة، وحالته الدينية جميلة، وحالته الدنيوية مخرْبَطة ورذيلة، ولا يعوّل بحقّ الناس، والله يستره، والسلام.

من علوي الحداد

٢٨ رمضان».

المكاتبة الثانية والسبعون

«الحمدُ لله حمداً تحلّ به القيود، ويطلق المقيود، وتهب نسيمُ الألطاف والجود، بواسطة الحبيب المحمود سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه الركع السجود، وأمد بمددهم الذي أمدّ به كلّ مسعود، أخي حُسَين وأعطاه المقصود.

وقد وصل كتابكم، وفهمنا خطابكم، وقد تعبنا وأتعبناكُم من جِهَة البيت، وأنا قد خشيتُ أن هذا بايقَع، والفرنْجي أن مَعاد بغا الصلاح خلوه أولاً، ولأجل هذا قلنا لكم: لا تقطعوا مع صاحبِ النخيل، حتىٰ تأخذون خبر الفَرْنجي. وباخريصة أرسل (مائة وثلاثين

ربية)!، ولعاد درينا باخرَيصَة خيِّر أو شرِّي؟. والظاهر أنه معه خَرْبطة!. وعلىٰ وصُولنا بانشوف المسألة. والحذر تصلّحون المكان إذا كان الفِرَنجي ما هو راضي، وأرسلوا فلوس بن عفيف، كلّ ساعة نحصّل كتاب منه، إذا معاد شيء بصَر في الصّلاح قدها فضيلةٌ علينا.

وما ذكرته من طرَف حالك والضّيق الذي أنتَ فيه، المشتكى إلىٰ الله، وليس لها من دون الله كاشفة، ونودّي لو نقدَر علىٰ معاونتك، ولكن معاد وصِلنا مكان، ونحن إلا معاد نشْكِي عليك، معاد بغينا نهمك، ومتحملين غاية ونهاية بالوالدَة، وعسى الله يرزقنا برها.

والأولاد أرسلهم إلىٰ عندنا، وباندخلهم العلمة، ولا نسخا بهم مرةً وحدة، أن باتَصْبر إلىٰ أن نصِل بانشلهم، وإن كانك مستعجل أرسلهم مع أحد، وباندخلهم علمة بتاوي وقد عرفناك بهذا الكلام.

والسقاف عنده دراهم ما هي قليل، وحسبنا الله نعم الوكيل، وبن عفيف يوم رجّع الحوايج ما عليه شيء، وهذا يقولون له... ظالم، وسالم لا تسلم له شيء، وعلىٰ وصولنا بانتخابر نحن وأنت.

من علوي الحداد».

المكاتبة الثالثة والسبعون

«الحمدُ لله وربك الفتاح العليم، الحمدُ لله حمداً نستمد به الفتح العظيم، والمددَ الجسيم، وصلاح النية الموصل إلى الأجْر الكريم، وأن يرعَانا بعين عنايته، في المقْعِد من أمرِنا والمقيم، وأن يصَلي بأفضل الصلاة، ويسلم بأزكى التسليم، على الحبيب الكريم، والنبي العظيم، سيدنا محمد ﷺ حريصٌ عليكم بالمؤمنين رءوفٌ رحيم، وعلى آله وصحبه، وخلفائه المتربعين على بساط التكريم، وعلى الحبيب الماشي على المنهج القويم، ذي القلبِ السليم، والحافظ للعَهْد القديم، حسين ابن سيدي محمد الحداد، حفظه الله.

والسلام عليهِ ورحمة الله وبركاته بلا عداد

ولا زال في ازديادٍ، من نعَمِ الكريم الجواد، مصْحُوبا بالعافية الكاملة، في الإصدار والإيراد، في الأرْواح والأجسَاد، صدُوره من بوقُور، لطلب صالح الدعاء بحصول المطالبِ التي اشتملت عليها الصدور، والصحة الحسية والمعنوية، لأجل حضُور حول بن طُهور، والقلبُ منبسط، والصدر منشرح، والظاهر والباطن بعناية الله مرعي ومنظور.

وهذا بيد الأخ عبد الله الحبشي، وقد أعطيناه الكتُب الخاصة للجماعة، وحسب نظركم فيها كفاية، وبعضُهم كتبنا لهم، ولا نعتادُ نكتب لهم، إنما إتباعاً لإشارتكم، فما انشرحَ به منكم الخاطر سلّموه لأهله، وما لم فلا، وحكْمُكم الأذنَ السامعة، والعينَ المبصِرة، وادعُوا لنا بصلاح النية، وحصُول العافية الظاهرة والمخفية، والسلامة من كل أذية ظاهرة أو مخفية، هذا والسلام.

من أخيك؛ علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الرابعة والسبعون

«الحمدُ لله، ونسأله بحبيبه نبيّ الرحمة ﷺ، أن يتجلى بأسماء جماله، ويلبسَنا العافية في كل حالة، ويتمَّ بمحْض الفضْل النعمَة، والصلاةُ والسلام على كاشف الغمّة، ومزيلِ الظلمَة، والحصن الحصين في الأمور المهمة، سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه الأئمة، صلاةً يسري سرها في كل وادي، ويعمّ نورُها الحاضر والبادي، وتملي بها الأيدي من الأيادي، وعلى آله وصحبِه الذين سمعوا المنادي، وساروا بسَير الحادي.

وعلى كامل التوجه والاستعداد، والمقبِل بكليتِه على ربّه الجواد، الأخِ القريب من أهل الإسعاد، حُسين ابن سيدي الوالد محمد الحداد، جعله الله من عبادِه المحبوبين، الذي سقاهُم بكؤوسِ المعارف واليقين، وجمعَه على ما جمع عليه سلفِه الصالحين، ووصَله بالحبيب الأمين ﷺ، وكان في الحركات والسكنات ملاطفاً ومعين، وأنزله من رياضِ معرفته في روضَةٍ ذاتِ قرار ومعين، وملأ قلبه بالأنوار وصدره بالأسرار، وحفظَه من الأغيار، ورزقه الأدبَ معه في جميع الأطوار، وحلاه بما حلى بِهِ الأبرار، وجعله من السابقين.

وعلى هذا الأخ الحميمِ أجملُ التحية وأكملُ التسليم

سلامٌ قولاً من رب رحيم

صدور المسطور من بوقُور، بعد وصُول كتابكم الكريم، ونزلَ منّا نزول العافية من السقيم، وفرحنا به جم، لأن كتبكم انقطعت علينا من مُدّةٍ مديدة، وأشهر عديدة، والخاطر متعلّق، لأن حالةَ الوقتِ تقْلِق، واللطف إن شاء الله شاملٌ وبارقةُ متألّق، عرّفتم قد سبقَ إلينا جملة كتب، ولا شيء وصلنا!، غير واحد محرر ٢٦ الحجة، وهذا جوابه.

وسفَر الأولاد إلى البلاد، دعَتنا إليه الضرورةُ، والخوف الشديدُ عليهم من الغَيار، لأن هذه البلادَ كما ترونَ وتسمعون، والولدُ علي بن مصْطفى المحضار وصلَ هو وعياله، وجلوسهم عندنا في بوقُور ومتوجّه إلى البلاد في أول مركَب، وأولادنا سيكُونون معه إلى المكلاّ، ومنها بايرسلهم إلى تريم، عند الفقيه وقومه. وأمْرُ سفرِهم حصلَتْ فيه معونة من فضْل الله، وأنتم ما بغيناكم تتكلفون، ولا بغينَا شي دَين لا لنا ولا علينا. وببركة بن طاهر وبن عيدروس، وهمتكم ونيتكم، واعتنائكم بالدعاء كل شيء بايصلُح.

قال الحبيب محمد بن عيدروس:

* ببركتِه جَاتنا الأشياءُ على ما نحِبّ *

وعن الخواطر التي تجيك، فِرَّ منها إلى ربك، واخرُج عنها إلى الفضَاء الواسع تحتَ ربك، وأكثر من الصّلاة على جَدّك ﷺ، هذا والسلام.

من أخيك؛ علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الخامسة والسبعون

«الحمدُ لله حمداً نستمد به الرضْوان، والعتقَ من النيران، وأن يوفقَنا في رمضان، لما يرضيه عنا في الإسْرار والإعلان، ويلطُف بنا ويعافينا ويعطينا منشورَ الأمان، من محنِ الزمان، وموجباتِ الامتحان، وينظر بعَينِ الرحمة إلينا، وإلى جميع أهل الإسلام والإيمان بجاه نبيه سيد ولد عدنان ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان.

وعلى الحبيب المعان، قويِّ الأركَان، حسين ابن سيدي إمام أهْل الفرقان، ومظهر الرحمة والحنان، محمد ابن الحبيب مرفُوعِ الشأن، طاهر بن عمر الحداد، زاده الله من الإمداد، وألحقَه بأهلِ صدقِ الرجاء وحُسْن الاستعداد، وجعله من خاصة أهل الإسعاد، وتجلى عليه في هذا الشّهر العظيم، بالخير الجسيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجوكُم والأولاد بعافية، مثلما أنا والأولادُ بعافية، وقد انقضَى الحولُ في بوقُور، على بسط وسرُور، ووقع جمع محضُور، وطلعَ الحبيب البركة علي الحبشي وجماعة من بتاوي، وذاكر الحبيبُ علي، والحبيب سالم بن جندان، وذكَروا الرجالَ والسنوات الماضيات، والحمدُ لله جرتِ الأمور على العَادة وزيادة، وألقينا ضِيافة حَشيمة، (ثمانين حلقة) التي كانت في القُدّام، وما أرسَلتوه على حسب ما ذكرتُوه وصَل، أوصلكم الله إلى منازل القُرْب، وسقاكم من الشرابِ من أحسن شُرْب، وبلغوا السلام الإخوان الذين أرسَلُوا المعاونة، وقد كتبنا لبعضِهم، وعلى باعقيل خاصّة، ولا يزال سيله إلينا يسيل، أرسلَ لنا دراهم ما هي قليل، مع الأخ حسن فدعق حوالي (عشرة آلاف روبية)، أكثرها لنا، والباقي قال: فرّقوه على نظركم.

والغلاء عندنا في بوقُور معاذ عليه مزيد، والمولى لطيفٌ وخبير، ونحنُ في لطف جم جم جم، نِعَم فوق نِعم، ولا عندنا ضيق بل في نسَم، فالحمدُ لله الذي تكرم، ونفسَ الكربة وفرّج الهم، وصلى الله وسلم على النبي الهاشمي المكرم.

وما أرسلتوه بيد حسن فدعق (مائة روبية)، استلمناها منه، وإن شاء الله بانوالف ما يقدّره الله وييسّره، وبانرسِله لأهل البلاد، وادعُوا لي بالعافية الحسية والمعنوية، لضعف بادي والضروس معها قسْمها، وخواطِر باطنية معي منها خَوف، ملأ الجوف، ادعوا لي بحصُول الأمان، وثباتِ الإيمان.

وأهل التقّل أرسلنا لهم (ثلاثة ألف روبية)، وقلنا للشيخ سالم: اعملوا حَول عندكم، لكن اختصروا واقتصروا، وخيرةُ الله أخير، والسلام.

من أخيك؛ علوي الحداد».

(٤)

مكاتباته إلى أخيه في الله الشيخ الفاضل
أبي بكر بن محمد بافضل

المكاتبة الأولى

«الحمدُ لله؛ حمداً تستوي به السفينة، على جُوديِّ الرضا والطمأنينة، وترتاحُ به القلوبُ وتنزل به عليها السكينة. والصلاة والسلام على الحبيبِ، سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه الحافظين للعهُود المكينة، وعلى الشيخ الأبَر، والأخ الأنور، الصديق الصادق، والمحب الموفَّق الموافق، أبي بكر بن محمد بافضل، تولاه الله بولايته، ورعاه بعين عنايته، وحباه عنا بأفضَل تحية، متقبلة مرضية.

وصدوره من بتَاوي، ونحنُ ومن تعلق بنا بعافية وألطاف ظاهرة وخافية، والرجاء أنكم ووالدَكم وإخوانكم وأولادكم كذلك. وقد وصلت كتبكم كلها وفهمنا ما شرحتوه ظاهرَه وباطنه، وأولَه وآخره، وهذه أمورٌ مقضيةٌ، من يوم القضية، لا يسع المؤمن إلا الصبر والسكون، والرضا بما يجريه عليه وله ممن يقول للشيء كن فيكون، وطيها خيراتٌ ومسراتٌ، وعاقبتها حسنة إن شاء الله.

فالتزم الصبر، وسترسِل جلباب الجبر، واشهَدِ الأمور من الباري يخفّ عليك جريانها، ولعل لك في خزائن الغيب الإلهي شيءٌ لا تصل إليه إلا بما حصَل، والإنسان مخلوقٌ ومطبوعٌ على العجل.

والدعاءُ لك مبذول، ومنك مأمول ومسئول، ولا يزال ذكرك في البال في كل حال، وربنا لا يُخيب الآمال، والشيخ عبد الرحمن نشكُره إليكم كثير، فقد قام بحق الإخوّة

للحقير، وسار معنا كمثلكم في المسير، في الصغير من الأمر والكبير، وهو موضعُ سرِّنا ومحل ثِقتنا، وأخص الإخوان الذي نفرُّ إليهم، ونعول عليهم، ونسْتَروح بهم من الزمان إلى ما لديهم.

والله يجعلُ ذلك كله له ومنه إليه، حتى نحسبَ في المتحابين فيه يوم الوفود عليه، ومعنا أمل كبير في الحبيب الكبير ﷺ، لنا ولمن نحبُّ، وحاشاه أن يخيب فيه الظنون، وكفى بمحمد ﷺ كافي ومكافي، لكل أخ وافي، ومحبٍّ صافي. وادعُ لنا في [كل] حضرة وموطن من مواطن الأسلاف، وإذا زرتَ حبيبنا عبد الله الحداد سلِّم عليه، واطلبْ لنا النظر الخاص، مع حصُول العافية ظاهراً وباطناً، وسلم على الحبائب والمحبين، منا ومن الأولاد وأهل الوداد.

من أخيك؛ علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الثانية

«الحمدُ لله على فضْله علينا، وإحسانه إلينا، حمداً نستمدُّ به صلاحَ ما أبدينا وما أخفَينا. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ﷺ الذي به اهتدينا، وآله وصحبه وأهل وده وحزبه. وعلى محبنا وأخينا الشيخِ الصادق، الموفّق الموافق، أبي بكر بن محمد بافضل، عمَر الله قلبه باليقين، وغمَره بأنوار عباده المقرَّبين، وشمله بألطفه الخفية في كلِّ حين، وآواه من معرفته إلى رَوضةٍ ذات قرارٍ ومعين.

وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

وصدور التحرير من بوقُور، ونحن ومن لدينا في عافية وسرور، والرجاء أنكم ووالدكم وأولادكم كذلك، وقد وصلَ كتابكُم، وأسرَّنا خطاباكم، وفرحنا باستقراركم بالبلَد الكريم، ومهبَط تنزلاتِ نفحاتِ السميع العليم، وزوال الموانع التي كانت تُقعِد وتقيم، وبالصَّبر يدرَكُ كل خير جسيم، ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥].

والقلبُ لا يزال لكم ذاكر، ولإحسَانكم شاكر، ونتخيّر لكم صالح الدعوات عند نزول الماطِر، وهُبوبِ النسيم العاطر، والعمدَة على فضل الله وعناية رسول الله ﷺ، وبركاتِ السلف أهل الله.

وما ذكرتُوه من طرف الولَد محمد عرّفونا أهلُ البلاد بمثله، وكل شيء يظهر في وقته ومحلّه، عند أهله من عند أهله، ومن هنا يظهر سر ﴿۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾ [البقرة: ١٨٩]، وبذْرة تريم قَد حصَلت، وفيها الخير كله. والولد علي يشكون منه ويحكون ما لا نحبُّ عنه، ونحنُ وهم تحتَ أمْر الله وتدبيره، ونسأله أن يلطف بنا في مقاديره. والولد عبد الله بن عبد الرحمن نرجو أنه ألطَفُ وهو من المستضعَفين، لأن أمّه ما هي في الدار، وطالما رأينا عنايةً بأمثاله، ومن حاله كحاله، وأنتم لاحظُوه بالنظر.

والشيخ محمد بافضل سلمُوا عليه جم، وفي الكتابِ السابق قلنا لكم عرّفونا ربما وعاد له شيء من خرْج الأولاد، فإن كان له شيءٌ عرِّفونا وبانرسِله من طريق الأخ عبد الرحمن، وإن كان عاد عنده شيء زائد فهو له وقليل من قدره.

والوالد محمد بن عمر كلمْناه من طرف مطلوب الأخِ عبد القادر، وحال الوالد غير خَافي عليكم، وقال: بغَى له ثلاثة ألف فيما خصّه في والده!، وهذا أمرٌ بعيدٌ، ومطلبٌ شديد. والأحسَن أن يكتبَ الأخ عبد القادر تنزيل فيما خصَّ الوالد محمد ووصل إليه بالإرث من والده، وترسِلونه إلى طرفنا، وتعرّفونا يساوي كم في هذا الوقت؟، لأجل نتكلم على بصيرة، والقَدْر الذي يساوي ثمنَ حصته قولُوا للشيخ عبد الرحمن: إن احتجنا له، يسلمه لنا، ويستلم الخط منا، إن رضي العم محمد.

واعتنوا في «مناقب الحبيب الكبرى»، وإن أرسلتم تمر لرمَضان أرسِلوا لنا بلَيق زين للفِطار، والسلام على حبايبنا الكرام، واطلبُوا لنا الدعاء منهم، واستحضِرونا في كل حضرة، وسلمُوا على من أردتُم، خصوصاً والدكم وولدكم علي، والشيخ أبي بكر،

والشيخ عبد الرحمن باحرمي، ومن أردتم له السلام منا ومن الأولاد، وراقمُه الولد أحمد مشهور.

من الفقير إلى الله

علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الثالثة

«الحمدُ لله الذي إليه المرجِع والمفزَع، والصلاة والسلام على الشافع المشفَّع، وآله وصحبه ومن له يتبع. من علوي الحداد إلى أخيه في الله، وعضُدِه إن شاء الله على رضَا الله، أبي بكر بن محمد بافضل، وفَّر الله نصيبه منه، وأرضاه ورضي عنه، وكشفَ عن قلبه الرين، وأشهدَه أسرار أقْدَراه في الحالين، ورفَعه عن النظر في كيفَ وإلى أين، وإيانا، آمين.

وقد وصلَ الكتاب وفهِمْنا الخطابَ، وفي خزائن الوهّاب ما لا يحصُره حساب، وكأنكَ بباب الفرَج وقد انفتح، وميزان العطاء الرباني وقد رجح، والكتابانِ الأخيران رجّعوهما إليَّ، لا أجيز غير ذلك، لأمرٍ سِرّي وقع في سرّي.

وسلموا على الأخوَين فضل وعبد الرحمن، وعسَى فضْل يطلَع إلينا، فإن القلب به متعلق، وإليه متشوق، وقد دعَونا للكل بدعواتٍ، في مظان الإجابات، نرجو وصولها وحصولها.

من أخيك؛ علوي الحداد».

المكاتبة الرابعة

«الحمدُ لله حمداً تنكشِفُ به الكروب، وتعافَى القوالبُ والقلوب، بواسطة الحبيب المحبوب، سيدنا محمد ﷺ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وتابعيه في الأسلوب. على الذي إليهم منسُوب، ولديهم في نظِير الصادقينَ إن شاء الله مكتوب، أخي في الله، ومحبي لله، المتمسِّك بحب أهل الله، أبي بكر بن محمد بافضل، أطلق الله منه العصُوب، وأزاحَ عنه الكروب، وجمعَه على كل مقصد مطلوبٍ ومرغوب، وعافَاه عافيةً يزول بها عنه المرهُوب.

وصدرت من بتَاوي من الدار المعمور، بالأخ المشكور، وقد اطلعنا على كتابكم وأسرّنا ذكر العافية في كتابكم، والله يتمّها علينا وعليكم بمعانيها الظاهرة والباطنة، حتى يكمل الفرَح، ويرحل الترح، وتعلقنا بكُم معاد يحتاج إلى إقامة دليل، وكفى بالقلب شَاهد ووكيل.

و«المناقب» منتظرين وصُولها، وبركاتِ دخولها، ولا يقطعنا كتابكم، وادعوا لنا كما أنا لكم داعون، وسلموا على من شئتم كيفَ شئتم، الولد محمد بن علوي عندنا في الدار، وهو غشيم، والله يصلحنا ويصلحهم، والسلام.

أخوكم؛ علوي الحداد».

المكاتبة الخامسة

«الحمدُ لله حمداً يكمل به السرور، ويحصل به الحبور وترسو به السفينة، على جوديِّ الرضا والطمأنينة، في البطون والظهور، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه وتابعيه في الورُود والصدور، وعلى محبّنا وأخينا في الظاهر والباطن، وسائر المواطن، أبي بكر بن محمد بافضل، غمَره الله بالفضل.

وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

الرجاءُ أنكم والوالد والأولاد وأهل الوداد بعافيةٍ، كما أنا وأولادنا كذلك.

وقد وصلت كتبكم الكرام تتْرَى بسلام، وأسرّنا وصولها، وما اشتملت عليه أبوابها وفصولها، وأصولها وفروعُها، وقد فهِمنا من مضمُونها استقرار الروح وسكونها، والله يتمّ النعمة، ويديم السكون، ويجري الكل في مجاري لطفه، والله الله في الصبر والجبر، واجعلهما شعارك ودثارك.

ووالدَك اجبُره وراعِه، وتحرَّ ما يفرَح ويرضَى به. وقد فرحْنا بكتابِك الذي ذكرتَ فيه للوَجيه: «أن الجبر قَيم، والجبرُ نيم»!. والأولاد حصلنا خبر برجُوعهم إلى ربوعهم، عسى

الله يجعل في ذلك صالح ويعرفهم ما تنتج عنه المصالحُ، وليس نطمع بحيلة، إلا الدعَاء والوسيلة، والذي علينا قد لقّيناه، ولا بلاغَ إلا بالله.

والسلام على ساداتنا وحبايبنا الكرام، الحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس، وعلى علي بن عبد الرحمن مشهور، وحسن بن عبد الله الكاف، وعبد الله بن عمر الشاطري، واطلب لنا الدعاء منهم. واستحضرنا في الزيارات والحضرات، والذكر من الذكر.

وقل لحبيبنا عبد الله الحداد: عُبيدَكْ لا تنساه، وأدركْه إنه وحيد وفريد، والزمان شديد، ولم يبق إلا ما يرجيه منكم، فمنوا وجُودوا يا كرام وعودوا. وسلموا على أخينا أخينا وأبينا عبد القادر بن حسن، وعلى الشيخ العلامة أبي بكر الخطيب، وعلى والدكم، والشيخ عبد الرحمن باحرمي، وولدكم علي. ويسلم عليكم لسانُ حالِ أخيكم عبد الرحمن، وهو هذا اليوم عندنا ببوقُور، وهذا من طريقه، والسلام لكم ولولدكم علي، من الولد أحمد مشهور، والسلام.

الفقير إلى ربه

علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة السادسة

«الحمدُ لله كما ينبغي أن يحمَد، حمداً يحببنا إليه، ويجمعُنا عليه في كل مشهد، والصلاةُ والسلام على حبيبنا محمد ﷺ الواسِطة العظمى في حصول كل مقصد، وعلى آله وصحبه وتابعيه في كل مصْدَر ومورِد. وعلى محبنا وأخينا، الصادق في الإخاء، في الشدة والرخاء، المواجَه إن شَاء الله بمرادِه، والمتأهّل بحسن نيته وصحّة عقيدتِه لبلوغ ما أراد من نيل الحسنى وزيادة، أبي بكر بن محمد بافضل غمرَه الله بإسعاده، ووفّى نصيبه من إمداده، وجزاه عنا أفضل ما جزَى من صحَّ ودادَه، وعليه السلام ورحمة الله.

والرجاءُ أنكم وأخونا عيَسى، والإخوان: حامد وعبد الرحمن وأبي بكر والشيخ فضل بعافية، كما أنا بحمْد الله كذلك. ولم يزل الخاطر والباطن بكم متعلّقٌ ولكم ذاكر، ولودّكم مراعِي ولجميلكُم شاكر.

وقد وصلت كتبكم للأخ عبد الرحمن، ووصلنا أيضاً كتابٌ من الأخ عيسى، وعجبنا حيث لم يصِلنا منكم كتاب، ولكم العتْبى ولا عتاب، وليسَ ذلك لنا في حسَاب، وهذا اليوم خرجْنا بتَاوي مودّعين للعمّ أحمد باعقيل، توجّه في (التروس). وأما فيما بينكَ وبيني؛ فالحالُ والمالُ واحد، وهذا موقوفٌ على انْشراح خاطرك، وقد كان من عزْمي أن أذكرَ لك ذلك، ومنعني الحياء وخوف سبوقِ خاطرٍ آخر إليكم، والأمر إليكم، وما أريد أن أشقّ عليكم.

والسلام عليكم، وعلى الأخ عيسَى، وهذا من طريقه، وعلى الإخوان: حامد البار، وعبد الرحمن بن شيخ، وأخي عبد الرحمن بن جنيد بلّغه سَلامي، وتعلقي القلبيّ به.

من أخيك؛ علوي الحداد».

المكاتبة السابعة

«الحمدُ لله؛ وصلى الله على حبيبه ومصطفاه ﷺ، وآله وصحبه الهداة. وعلى محبي وأخي في الله، المتعرّض لنفحات الله، والمعدُود بفضل الله، في حزب الله، الشيخ أبي بكر بن محمد بافضل، عمر الله قلبه وقالبه، وأعطَاه مطالبه، وأصلح طالعه وغارِبه.

وعليه السلامُ الصادقُ من قلبٍ مملوءٍ له بالودّ التام

والحبِّ الذي ليسَ إن شاء الله عروته انفصَام

وهذا من بوقُور إعلامٌ بوقُوع الأمر المحذور، وهو انتقالُ والِدنا الحبيب الشكور، محمد بن أحمد المحضار، إلى جوار الأبرار، ومرافقَة المصطفَين الأخيار، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وإنا على فراق الوالد محمد لمحزونون.

وقد تنكّرت علينا الأمورُ بعد وفاته، ولا حولَ ولا قوة إلا بالله، وقد كَان رضيَ الله عنه للعيون قُرّة، وللقلوب مسَرة، وللتوجّه كعْبة، ولسلفه مجلى، فيه سرُّهم ونورُهم

يتجلّى، وسبحانَ من له الآخرة والأولى، ولولا القيودُ القوية، والأدبُ مع الربوبية لقُلنا!، ولكن الأمرَ لله، والكلُّ عبيدٌ، وهو الفاعل لما يريد.

وفي السّرِّ داعٍ لو أجبتُ دُعَاءَه   لصرتُ قرينَ الوحْشِ بين المَفَاوزِ

ادعُوا لي بالمعونة، والصبر والجبر، وقطع النظَر عن زيد وعَمْرو، وحصُول الفتح والنصر، واذكُرني عند الأسياد، خصُوصاً عبد الله الحداد، وقل له: بغينا نظرة إلينا وإلى الأولاد، يصْلح بها المعاش والمعاد، ونَسْتقيم بها على طريق الرشاد. وكتابُك لا يقطعني.

وعسى «المناقب» ابتديتوا في تحصِيلها، والأخُ عبد الرحمن نشكُره إليكم جم، لقيامه بفوق ما يلزم، والله يجعلنا جميعاً من المتحابّين فيه، وتقرّ بنا عينُ الحبيب الوجيه، وسلمُوا على الوالد والأولاد والأسياد، وأهل الوداد، منا ومن الأولاد. محمد بن علوي طلبنا سفره إلى عندَنا، فعسى وعسى. والولد عبد الله نودّ بإرساله إلى تريم، وهادون أخبرُونا عنه، والسلام.

وسبب وفاة الوالد الحبيب محمد المحضار: أول مرضِه وجعٌ في الرأس، ابتدأ به من رجَب، وسرْنا إلى عنده بعدَ الحول، ورأيناه في غايةِ الركة، وقلّ طعامٍ ومنام، وكثرَت رقته جم فوق المعتاد، وقد جلستُ مجلس خاص، وذكرنا فيه الخواص، وقسْمكم ما عنه مناص.

وبعد رجُوعنا من بندواسة؛ توجّه الحبيب إلى باطُوعَان لتبديلِ الهواء، ثم أمره الطبيب بالتوجه إلى سربايه ونظرُوه أطباء سربايه، وقالوا: لابد من دخوله المستشفَى، ودخل الحبيبُ، وقطعوا تحتَ أذنه اليمنى، وصح الجرح أو كاد، ولكن الضعفَ زاد. ولما أراد الله إخراجَه من المستشفى ثارتْ عليه حرارةٌ، وطلب الخروجَ، وخرج إلى مكان آل عقيل بن عيدروس، وتوفّاه الله بعد خروجه بثلاثةِ أيام، ليلةَ الثلاثاء ٢١ شوال، ودُفِن عند الحبيب محمد بن عيدروس في القبة، لتتم أسبابُ المحبة والصحبة.

من أخيك؛ علوي الحداد».

المكاتبة الثامنة

عادَتْ عليكَ يدُ الباري بخير يَدِ ... وأخرجتْك من الآلام والشّدَدِ

مرّتْ على غُصْنك الذاوي نسائِمُها ... وقومَتْ بالهَنَا ما فيه من أوَدِ

أبا عليٍّ لكَ البُشْرى بعافيَةٍ ... كُبرى تزولُ بها البلْوَى عن الجسَدِ

وغارةٌ من إمَامِ الرسْلِ عاجِلةٌ ... إليكَ تأتي بما ترجُو من المدَدِ

ونظْرةٌ من بنِي علويّ مسْرعةٌ ... تنالُ من حبهِم قسطاً عَلا وهُدي

فابشِر بقصْدكَ من فضْلِ الإلَه ولا ... تخشَى فإنّك في حرْزٍ من النكَدِ

وجَدُّنا العَارفُ الحداد ينظُركم ... بعينِ وُدٍّ بها أسديتَ للولَدِ

إني لأرجُو لكُم من سرِّهم مَدداً ... يسْري إليكَ السّنا منْه إلى الأبدِ

ونسألُ الله اللطيف الشافي، أن يلبس الشيخَ الأبر الأنور، والأخَ الصادق فيما أخفى وأظهَر، أبابكر بن محمد بافضل، الثوبَ الضافي من العَوافي، وعليه السلام، وشِفاه الله من الأسقام، بجَاه سيدِ الأنام ﷺ.

وقد وصلَ الكتابُ وطيّب الكلام، وتوجهنا لكم التوجّه التام، مستشفعين بسيد الأنام ﷺ في شَهرِ الصيام، أن يزولَ عنكم البأس، وتلبسون من العافية أحسَن لباس. وقد حرّكني كتابك الأخير كثير، ولا أزال أدعو لك بالشفاء العاجِل واللطفِ الشامل. وهذا من طريق أخي عبد الرحمن، مع غَثاءِ صِيام رمضان، والعُمدَة على ما في القلُوب، أيها المحبّ المحبوب، وسلمُوا على من سأل، خصوصاً الأخ عيد المولى، وصدر له كتابٌ باطنَ هذا.

من أخيك؛ علوي الحداد».

المكاتبة التاسعة

«الحمدُ لله؛ وسلامُ الله ورحمته وبركاتُه على الأخِ والمحبّ، السالك سبيل الصادقين في المحبة، والرّاجي بذلك رضَا ربه، الشيخِ الناصح الصالح أبو بكر بن محمد بافضل، جزاه الله عني ما جزى الصّادقين في الوداد، وأدخله دوائر الأمن، هنا ويومَ يقوم الأشهاد، وأسعدَه برضاه عنه، وأمده بكامل الإمداد، وعليه السلام ورحمةُ الله.

والرجاءُ أنكم والوالد، والولد علي وأهله بعافية، كما أنا والأخ علوي بن طاهر، والولد عبد الله كذلك. ولنا مدة من كتبكم لعلّ المانع خير. والمطلوب حصول العافية الحسية والمعنوية فهي المنَى، وبها يزولُ العنا، ونحنُ منكَ وأنت منا، هناك وهنا، حساً ومعنى.

وفي فاتحة هذا العام زوّجنا الولد محمد بن علي، ابن أخينا الذي كان متزوجاً على البنتِ التي توفّت، على البنتِ خديجة، والله يجعل مقْدَمهم مبارك علينا وعليهم، والولَد محمد بن علوي كتبنا له يطْلع إلى عندنا، فعسى وعسى.

ونشكر الله إليك على جميل إحسَانه، وجزيلِ فضله وامتنانه، ونسألك الدعاء لنا كما أنا لكَ داعون، وعسَى كتاب «المناقب الكبرى» قد تم نسخه، فإنا مشتاقون إلى الاطّلاع عليه، والأمرُ من الله وإليه.

والأخ عبد الرحمن نشكُره إليكم، وبودنا بانرسِل للمحب الشيخ عبد الرحمن باحرمي لباس قصْد البركة والصّلة، فعسَى أنا نتمكن من ذلك في هذا المركب، أو الذي بعدَه، ولا يقطعنا كتابك، والسلام على الوالد، وعلي، والشيخ أبي بكر الخطيب، والشيخ عبد الرحمن باحرمي ومن سأل.

من أخيك؛ علوي الحداد».

المكاتبة العاشرة

«الحمدُ لله، وصلى الله على سيدنا وآله وصحبه وسلم.

إلى جناب الأخ الأبر الأنور، أبي بكر بن محمد بافضل، تفضل الله عليه برضَاه، وبلغه من خير الدنيا والآخرة مناه، والسلام عليه ورحمة الله.

نرجوكُم بعافية، كما أنا كذلك، وقد وصل كتابكم السابق، وجوّبنا عليه، واليوم خرَجنا إلى بتاوي، لملاقات الولد محمد بن علوي من سنغافورا، وهو وولد العم أبي بكر بن طاهر، والله يجعل في ذلك الخير والبركَة والعاقبة الحسنة.

وقد أخبرَنا الأخُ عبد الرحمن أنه قد نجز (الجزء الأول) من «المناقب»، وفرحنا بذلك جم، واجتهدوا في الثاني، والحذَر تغفلون عن نَسْخ الخاتمة المشتملة على تَراجم تلاميذِ الحبيب عبد الله، وهي للحبيب محمد بن سميط، جعلها خاتمةَ «المناقب».

و«الأوراد» عند غَلاق طبعِها نرسِلْ إليكم جملةً وافرة، توزّعونها على طلبة العلم بطرفكم. والهمة تتحرك لطبع «مجموع كتُب الحبيب عبد الله الحداد» كلها، ويكون ختامها «الديوان»، فعسَى الله يسهّل الأسباب، ويفتح الأبواب.

والأخ عبد المولى سلم عليه، وكتابه وصل وبانجوب عليه، وكذلك الأخ عبد الهادي الجيلاني بلغُوه جزيلَ السلام، واعتذرُوا لنا عندَه ما بعَدْ زهِدنا نجوّب عليه، ولكن نحنُ نعلم منه صدقَ الأخوة، وكامل المروءة، واطلبوا لنا الدعاء منه، ومن الأسياد، والسلام.

من أخيك؛ علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الحادية عشرة

«الحمدُ لله؛ وصلاته وسلامه على حبيبه ومصطفاه ﷺ، وآله وصحبه الهداة.

وعلى محبنا وأخينا في الله، صافي السريرة، ومنور البصيرة، والذي نرجُو له من محمّد ﷺ الشفاعة الكبرى، وأن يكونَ له يوم الحسابِ أكبرَ ذخيرة، أخي في الله، أبي بكر بن محمد بافضل، حسّن الله مَصيره، وجبر كَسيره، وكان عونَه ونصيره.

وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

والرجاء أنكم والوالدُ وعلي ووالدته وجدّه بعافية، كما أنا والأخ علوي بن طاهر، والأخ عبد الرحمن، والإخوان والأولاد بعافية. وقد سبق قبله وبه كفاية، ولنا مدة من كتبكم لعل المانع خير، والقلب حافظ لودادكم، ومرادُه عينُ مرادكم.

والبنكُس الذي باسم الولد محمّد إن عادُه باقي، الشال الذي باطنُه للولد علي ابن أبي بكر، والمَسادر والصواريم للولَد هادون بن محمد المحضار، هديةٌ منا، أخبروه وحثّوه على طلبِ العلم والصبر على ذلك، ليبارك الله فيه ويكون كجدّه وأبيه. وصدَر له خط منا ولم نذكُر الثياب لأنا نخَافُ أنكم قد أرسَلتوها أو استعملتوها، لأن الحالَ والمال واحد.

والسلامُ على الوالد وعلي، والمحب عبد الرحمن باحرمي، والشيخ، وهذا من طريق أولاد السّناكرة: عوض ابن أحمد، وعمر بن سعيد بن عبد الله، أرسَلوهم إلى تريم، لأجل التعليم، حطوا نظركم عليهم، لأنهم من خلاصة الحبيب بن عيدروس، ولهم بنا صلة متصلة، كونوا معهم حسب الظن.

وقد يسر الله لنا في هذه المدة طبْع جميعِ «أوراد وأحزاب وأذكار وصلوات الحبيب عبد الله الحداد»، في مجموع سميناه: «زاد المعاد»، وختمنا الكتابَ بذكر ما يقرؤُه من السّور والصلوات، وبـ«يا ربّ يا عالم الحال»، و«قد كفاني علم ربي»، والمقصُود نشره، ليعمّ نفعه.

وقد دعيتُ من أحبّ من إخواني إلى شراءِ ما تقدّر عليه من النسَخ والتصدق بها على طلَبة العلم، وقد أجابوا، وأحبّ منك أن تشترك.

من أخيك؛ علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الثانية عشرة

«الحمدُ لله الذي لا يخافُ من أمّنه، ولا يصَاب بسوء من لجأ إليه ولاذ به فحصّنه، والصلاة والسلام على مظهر الجود ومعدنه ﷺ، وآله وصحبه ومن اتبع سنته وسننه. من الفقير إلى ربه الجواد، علوي بن محمد الحداد، إلى محبه وصديقه، وأخيه الساعي في طريقه، والماشي مع فريقه، الشيخ الأبر أبي بكر بن محمد بافضل، صرف الله عنه الصروف، وأمّنه من كل مخوف، وكفاه أهل الأكُفّ والحرُوف، وجعله من مظاهر الخير والمعرُوف.

وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

والرجاء أنكم والوالد والأولاد بعافية، كما أنا والأخ عبد الرحمن والولد المبارك علي بأتمها، وقد وصَل علي، وأعجَبنا جم، وقد ظهر فرقٌ كبير بين طلوعِه الأولِ وطلُوعه الأخير، والله يبارك فيه وفي إخوانه، ويبسُط لنا ولهم ولكم موائدَ إحسانه، وكُن على يقينٍ أنك في حصنٍ حَصين، من كل من أرادك بسوء، ولا تخاف ولا تحزن، فأنتَ إن شاء الله ونحن في دائرَة عبد الله الحداد، التي يقول فيها:

وقـد حَمـى أطـرافَ مملكتـي بـالقهر، جـلّ القـاهرُ الـوالي

ووالدُك راعِه، وخذ بخاطره، وتغانم باقي عمره، وسارع إلى بره بحسب المستطاع، فإن هذا لابد منه، ولا مفرّ عنه، وقد يمتحنُ الله المؤمنَ بشيء من الواقع، فاصبر واحتسب، والحذر من الحدّة وتحكيم الخواطر، وإذا ضاقَ منك الصدْر بأمرٍ فارجع إلى مَلك الملوك، وافزَع إليه واعتمدْ عليه.

والولد عبد الله لا نزيدُك توصية به، والحذر من ضياعِ الوقت، وخلّوه يقرأ على الشيخ أبي بكر، فإن القراءة عليه مباركة، ويحصُل منها نفع، وقد جربنا ذلك، والسلام على الشيخ محمد بافضل.

من علوي الحداد»

المكاتبة الثالثة عشرة

«الحمدُ لله، ونسأله أن يقيلَ العثرات، ويصلح الأحوالَ والحالات، وأن يصلي ويسلم على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه صلاةً تضاعَفُ بها الحسنات، وتتم المقاصد والنيات، لنا ولمحبنا وأخينا، الذي نواليه في الله ويوالينا، الشيخ الصادق، المود الموافق، أبي بكر بن محمد بافضل، حفظه الله وشفاه، ولطفه به وعافاه، وقرّبه وأدناه، وألحقه بمن أحبه وارتضاه، وعليه السلام ورحمة الله.

والرجاءُ أنكم بعافيةٍ، أنتم والولد والأولاد، وأهل الوداد، كما أنا بحمْد الله كذلك، ولنا مدّة من كتبكم ولكن في كتب الأخ عبد الرحمن الكفاية، والخاطر متعلق من طرفكم، خصُوصاً من طرفِ المرض، فنسأل الله لكم العافية الكاملة الشاملة، للظاهر والباطن، والمتحرك والساكن، عافيةً يرضَى بها عنكم ومنكم.

وكتابكم الذي ذكرتم فيه ما صَار من جهة أولاد السناكرة، شق علينا ما حصل، والأمر لله عز وجل يرفع ما نزل، وما كنا نظن أن الأمور تجري إلى هذا الحد في تريم، ومَواطن التكريم، والأمر لله السميع العليم.

وهذا من بتاوي؛ خرجنا إليها لأجل نخلّي سَعيد بن سنكر يكتُب لكم كتاباً: بأنكم ما لكم مدخَل في الأولاد، ولا حالهم ولا خرجهم، ولا عندكم دارهم باسمهم، ولا وكالة عليهم، ولا لأحد حقٌّ في مطالبتكُم بشيء من جهتهم، ولا لكم إذن تسلمون لأحدٍ لا قليل ولا كثير، ولاهم جالسين عندكم، ولا تحت نظركم. والحاصل؛ أن كتابه فاصل، ودافع عنكم الباطل، ولو درينا أن الحال باصير إلى ما إليه صار ما جعلنا لهم علاقةً بكم، ولكن ما كنا نتوهّم أن مثلَ هذه الأفعال تصير وإلى الله المصير.

والجزء من «المناقب» وصَل، وحلَّ منا محل، والحوالة في الإمداد على صاحبها، بصلاح المعاش والمعاد، وصَلاح الفؤاد، وتحولكم إلى الحاوِي مفيد، وقد آويتم من جِوار ولد علَوي إلى ركنٍ شديد، وحصنٍ مشيد، وجاهٍ مديد.

والدعاء مبذولٌ، ومنكم مسئول، وسلمُوا على سيدي الوالد عبد الله بن محمد، والإخوان والأولاد وأهل الوداد، وهو لكم منا ومن الأخ عبد الرحمن والأولاد. والسلام وسلموا على الأخ عيد المولى، وعبد الهادي الجيلاني وولده، والصاروم والرداء، لا وصلا أخبروه بذلك، واطلبوا لنا الدعاء منه، وعسى أنه ريّض في تريم، وأحسن الله عزا الكل في الحبيبِ حسَن بن عبد الله، رحمه الله رحمةً واسعة، وألحقه بسلفه الأبرار، وأخلفه على الكل بخلفٍ صالح، والسلام.

من علوي الحداد».

المكاتبة الرابعةَ عشرة

«الحمدُ لله على جميل تدبيره، ونسأله اللطفَ فيما يجري من مقاديره، والصلاة والسلام على الحبيب محمد ﷺ وآله وصحبه وتابعيه في حطِّه ومَسيره، وعلى محبنا من قديم، وأخينا الذي على الوداد مقيم، المستقيم على النهج القويم، أبي بكر بن محمد بافضل، تفضل الله عليه بالخير العظيم، وجعله ممن آتاه بقلب سليم، وعليه السلام ورحمة الله بركاته.

والرجاءُ بعافية، أنتم والوالد والأولاد وأهل الوداد، وقد وصلَ كتابكم المنبي بوصُول الولد عبد الله، وفرحكم به، فالله يفرّحكم برضاه، ويوفر حظّكم من عطاه، ويجعلكم من عبادِه الذين أنالهم الحسنى وزيادة.

وعرّفتم أنكم استحسنتم أن يبقى الولَد عبد الله عندكُم في المكان، الولد ولدكم وما ترونه الأولى والأحسن اعملُوه، والشاهد يرَى ما لا يرى الغائب، والمقصودُ الاعتناءُ به من جهةِ القراءة والحفظ، وعدم الاهمال المفضي إلى ضياع الوقت، كما صار للولد محمد، والنحو والفقه والتجويد وتحسين الخط عليهنّ المدار، مع حفظ ما لا بدّ منه من الأذكار.

ونبهْنا على الأذكَار وحفْظها لأن أكثر الصغَار معاد اعتنَوا بذلك، ولم يعلمها رسُولُ الله ﷺ صحابته إلا لما فيها من الفوائدِ وحفظ العقائد، ويبقى الإنسان بسببها في كل حين ذاكرٌ

أو مشاهد، وإذا ارتحلت معه من الصغر نفعته وقت الكبر، والله يرزقنا حسْن النظر. وخل الولد عبد الله يقرأ عند قَبر الحبيب عبد الله الحداد «رسالة المريد»، كل ما زرتُوا قليلاً منها، واحضُروا به المجالس والزيارات والمواطن التي يتعرض فيها للنفحات، وعيون السلف لا تزالُ ناظرة، وسحبهم على المتعرضين ماطرة، باطنة وظاهرة.

وقد أحسنتم في إرسال الدّراهم إلى قيدُون، والشيخ محمد القوا له الذي يصلُح، حسب نظركم، وصدر له خط سلمُوه له، وسلموا عليه وعلى الإخوان عيسى بن عبد القادر، وعبد المولى، وعبد الهادي الجيلاني وولده، والشيخ محمد، وولدكم علي، ومن أردتم له السلام، منا ومن الأخ عبد الرحمن، وسلموا على الولد عبد الله وصَدر له كتاب، وخلّوه يكتب لنا ولوالدته.

والولد محمد بن علوي هذه الأيام انتبَه جم، وصدر إليكم بنكُس بيد سالم بن أحمد حسان، بلد سيؤون، قريب بافَليع، بنكُس باسم الولد عبد الله رادي حرير أخضَر، وثلاثة صواريم، و٢ كوافي، وموسى للحلاقة. وبنكُس باسم الشيخ أبي بكر بن أحمد الخطيب؛ باطنه سجّادة، وحب، وسديرية، وصاروم، وعمامة وكوفية، وقليل دخون، وسلموا عليه واطلبوا لنا الدعاء منه والاعتناء، وخل عبد الله يقرأ عليه أول «البداية».

وصدر أيضاً بنكُس باسم الشيخ محمد بن عوض؛ باطنه: صاروم، وجبة، وسديرية. وأيضاً بنكُس باطنه: أربعة صواريم، ورادي، واحد من الصواريم لكُم، وواحد لولد الشيخ عبد الرحمن باحرمي منشِد الحبيب عبد الله، وواحد للشيخ حسن باشعيب، وواحد لحامد بن عبد الهادي الجيلاني، ورادي أخضَر للأخ الطّيب الحبيب عبد الهادي، وسلّمُوا عليه، ودينا نكتُب له ولم نقدِر.

الأخ محمد عبد المولى فرحنا منه جم جم بمسَاعدته بـ«المجموع» حق الحبيب عبد الله، و..... سرٌ طه وزيادة. عبد الله خلّه يكتب لي ويكتب لوالدته، وصدر كتاب له.

من أخيك؛ علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الخامسة عشرة

«الحمدُ لله حمداً يُشْفى به المريض، ويجبر به المهيض، وتنازلُ القلبَ السكينة التي يطمئنّ معها ويريض بواسطة سيدنا بحر الجود، الذي لا يزال يفيضُ وعلى آله وصحبه ذوي الجاه العريض.

وعلى محبي وصديقي، وخلي في سعتي وضيقي، الشيخ الصالح الناصح، ذي القلبِ السليم الذي بمحبة أهل الخير طافح، أبي بكر بن محمد بافضل أشمّه الله عرْفَ المحبة الفائح، وبارك له في الغادي من خواطر الخير والرائح، وزالَ الصائِح في قلبه من الخواطر المرضية لربه وراءَ الصائِح، حتى يرسو به السفينة، على مرْسَى المدينة، وجوديٍّ الرضا والطمأنينة، فتزول الأسقام، وتبرأ الآلام، ويتجلى السلام، باللطف الشامل العام. اللهم أنت السلام ومنك السلام، فحينا وأخانا أبا بكر بالسلام، وأدخلنا بعد عمْر طويلٍ دارَ السلام.

وقد وصلتْني كتبكم الكرام، وفهمنا الكلام، ومنزلتكم عندَنا ليس فيها أحدٌ من الأنام، ومحبتنا لكم لا تعبّر عنكم عنها الأقلام، ومحبتكم ومعاونتكم لنا سيجازيكم بها سيدُ الأنام ﷺ، وآله الكرام، في الدنيا ويوم الزحام. وبعدَ وصُول كتابكم عرّفنا أن التقصير في الكتاب ليس من جهتكم، فأعذرناكم.

والولد عبد الله منكُم وإليكم، والاعتماد بعد الله عليكم، ومطلوبكم نكتب له كتاب، صدر كتابٌ له منا، وكتاب من والدته، والله يسلك به سبيل أجداه، وينيلنا جميعاً الحسنى وزيادة.

وقد فهمنا غلطاً من كتاب الشيخ محمد بافضل، ولكن كتابكم الذي بينتم فيه أنكم تسلّمون له خمسة ريال أزالَ الإشكال، وجزاكم على النبي والآل، وعبد الله حَداد الذي باحِمِل عنكم الأثقال.

ولم نستحسِن قطعَ عادة الحول هذه السنة، فإنا سألنا عنها الأخَ عبد الرحمن، فقال: لم يحول بشيء أبو بكر، والأحسن يوم تحوّلون بها ونصْرفها حسَب نظرنا، لأني تذكرت قول سيدنا عبد الله بن جعفر: «عودني ربي عادةً، وعودت عباده عادة، فأخشى إن قطعت عادتهم أن يقطع عادتي».

وأمورُنا وأحوالنا كما العادة وإلى زيادة، وعبد المولى حصّلنا منه خط، وقال أمَر بلفقيه يسلمكُم الكتاب ويستلم الدراهم، وأفلح الأعرابي إن صدَق!

وولد باحرمي أرسلنا له صاروم لم تذكروا وصوله، وصدرَت كتب لبعض الحبايب وما قدره الله، سلموا لكلٍّ حقه، وهو بيد آل باسالم من طريقِ الأخ عبد الرحمن، والسلام عليكم وعلى الولد وإخوانه، ومقدم الذكر الوالد والولد عبد الله، وادعوا لنا، واعتنوا بنا، والسلام.

أخيك؛ علوي الحداد».

المكاتبة السادسة عشرة

«الحمدُ لله؛ ونسأله بحبيبه الكريم، ونبيه العظيم ﷺ، أن يصلي عليه وعلى آله وصحبه وتابعي نهجِه القويم، وأن يحفظ ويتولى ويرعى ويكلأ، ويصلح الآخرة والأولى، لمحبي وأخي وصديقي، الشيخ الصالح الناصح، أبي بكر بن محمد بافضل، شفاه الله من الأسقام، وعافاه من الآلام، وألبسه حلل الألطاف، وتجلى عليه باسمه السلام. والرجاء أنكم والوالد والأولاد بعافية كما أنا كذلك. وقد تحملنا بما تجده من الآلام، ونسألُ الله ربَّ الناس أن يذهبَ عنك البأس، ويلبسَك من حُلل لطفه وعطْفه أكمل لباس، ولا عليكَ بأس.

والولد عبد الله لاحظوه واعتنوا بتربيته لنفرح، وهذا من طريق الأخ عبد الرحمن، والدعاء مبذولٌ ومسئول، وسلموا على الشيخ محمد.

وصدر ستين قرش!، أعطوا عبد الله منها قرْشين، واثنين وخمسين سلموها للشيخ محمد، وعرفونا جعلتُم له كلّ شهر كَم ريال؟ لنرسِلَها له وإن جعلتم له كل شهر شَيء معين فهي من ذلك، والأمر إليكم، والسلام. سلموا عبد المولى الفلُوس، واستلمُوا منه «الكتاب»، وأرسِلُوه حالاً حَالاً حالاً.

من الفقير إلى ربه

علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة السابعةَ عشرة

«الحمدُ لله، ونسأله أن يدفعَ الخطوب، ويرفَع الكروب، ويشفع فينا الحبيب المحبوب، طبيب الأرواح والقلوب، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه الذين صفَا لهم المشروب. وعلى المحبّ الشفيق، والأخ المعدود كالشقيق، أبي بكر بن محمد بافضل، لطفه الله به وبصّره الطريق، وأعانه على ما يعَاني ولا حمله ما لا يطيق، وسقَاه من رحيق الأمان والتصْديق، وعليه السلام ورحمة الله.

والرجاء أنكم بعافية، كما أنا كذلك. وقد أطلعَنا الولدَ عليّ على الكتاب، كما أخبرنا الأخ عبد الرحمن، والله المستعان على الزمانِ وأهل الزمان، ودارِ من يستحق المداراة، ولا تدخُل في الأمور إلا باللطف والرفق، وساير وصابر، وكِلْ أمرك إلى القادر، وقُل بلسان الافتقار في الأسحار: «رب إني مغلوبٌ فانتصر». والدعاء مسئولٌ ومبذول، ولابد للمؤمن من تكدير، ولطف الله عظيم وكبير، وسيعقب الحركة سكون.

وأمس زُرْنا العيدروس، ودعونا لكم خاصّة بالفرج، واصبر على تريم وأذاها، ولا تذكر سواها، وكُلْ من حلواها، واسأل العافيةَ من بلواها، وقد أفلحَ من زكّاها، والدنيا ما صَفت لأحدٍ، لا سابق ولا لاحق، والله لطيف بعباده والسلام.

من الداعي لكم

علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الثامنة عشرة

«الحمدُ لله؛ حمداً نستمدّ به نزولَ السكينة، وحصُول الطمأنينة، وأن ترسو السفينة على جوديِّ الرضَا عن الله، بواسطة رسُوله وأمينه ﷺ وعلى آله وصحبه ومحبيه. وعلى المحبّ الأبرّ، الصّادق فيما بطن وظهر، الأخ الأنور، أبي بكر بن محمد بافضل، شرَح الله صدره، ويسر أمره، وأذهب عسْره.

وعليه السلام ورحمة الله وبركاته.

وقد وصلَ كتابكم، وفهمنا خطابكم، ولا كتبنا لكم إلا خوفاً من حَوادث الزمان، وعدَم استواءِ الإخوان، وأنتَ عندنا بمكانٍ يعلمُه الرحمن، و﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠]. وما ذكرته عن الرّجّال، لا تلقي له بال، ولا تفتح أبوابَ الفكر، وخلِّ زيداً وعمرو، وقل: لله الأمر، واسأل منه الفتح والنصر، ولعَاذْ تذكر لأحَدٍ شيئاً من ذلك، والله يسهل لك الصّعب، ويفتح لك أبواب الفرج به، والرضَا عنه، والتوكل عليه، والالتجاء إليه. ومن حصَل له ذلك عاش مسروراً، وباطنه لا يزالُ معموراً. وكتابك لا يقطعنا ونحن معك وأنت معنَا، حساً ومعنى، هناك وهنا، وأجرك وجزاك على مولاكَ الحبيبِ محمد ﷺ والسلف الصالح، الذي يقول قائلهم:

نـاسٌ مـا يظلمُـون أصْـلاً مـن أسْـلَفهم أوفَـوه
لـو يحمّلهـم الحمْـل الثقيـلَ اسْـتَخفّوه

وسلّم على الإخوان؛ وصدَر خط للشيخ عبد القادر بن قاضي، سلموه له إلى يده، والسلام على الأخ عيسَى، وهذا من طريقه.

من أخيك؛ علوي الحداد».

المكاتبة التاسعةَ عشرة

«الحمدُ لله اللطيف الخبير، حمداً يشفَى به الضرير، ويطفِي كِير التفكير، ويسْرِي به البرءُ إلى الجسْم والضّمير، بواسطة الحبيب الكبير، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وكل محبٍّ ونصير. وعلى الأخ النوير، المحبّ الصادق في المحبة، الشيخ العظيم المنزلة عندي والرتبة، أبي بكر بن محمد بافضل، رفعه الله إلىٰ مقام القربة، وشفا جسْمه وقلبه، وقرّبه وأحبه، ومن الأدواء عافاه وطَبه.

وهذا من بوقور، للسؤال عنكم، والرجاء أنكم بعافية، وعسى الطبيب عـرَف للمرض ووافَق دُواه، والله الشّافي والمعافي، والحالُ عليه ما هو خـافي، فـارجعُوا إليـه، واعتمدُوا عليه، وقولوا بلسان الافتقار: «اللهم عافنا من الأسقام والطُف بنا من المـضار»، فهو الرب القريب، والذي للدعاء يستجيب.

وعلق قلبكَ بالحبيبِ الأعظم ﷺ، فإنه لكل سُقم مرْهَم، وإلى كل خير سُلّم، ولا تغفل عن زيارة العيدروس:

كل كُرْبة تَنْجَلي * غارةً يا عيدرُوسْ * في عجَلْ لا تمهلِ

والولَد عبد الله حصّلنا منه كتاب، وسنرسل له هدية، وللشيخ محمد ما يسّره الله، لأنا معاد نحن دارين: له حَق كمّة أشهر؟ وأنم معَاد عرفتُوا، وإن أمكن عرّفونا. ولا تقطعون الكتابَ عنا.

وولَد أخيكم عبد الله وصَل، وهو جُويِّد، والله يبارك في الكل، وبنتكم اجتمعنا بها في التقّل وقتَ الحول، والسنة القابلة لابدّ من دخولها الدار. والسلام على من أردتوا له السلام، خاصّ أو عام، منا ومن الأخ عبد الرحمن وهو هذه الأيام في بوقور.

وحُرر يوم السبت ٩ رمضان

جعلنا الله وإياكم من صوامه وقوامه وعتقاءه

من الفقير؛ علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة العشرون

«الحمدُ لله وكفَى بالله وكيلاً، وكفَى بالله نصيراً، والصّلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه الذين نالوا به أجْراً كبيراً، وفضْلاً كثيراً، وعلى المحبِّ الصّالح الناصح، الشيخ أبي بكر بن محمد بافضل، وفّقه الله لمرضاته، وبارك له في جميع أحواله وحركاته وسكناته، وعليه السلام ورحمة الله وبركاته.

والرجاء أنكم بعافية، ظاهرة وخافية، وكتبكم وَصلتْ، وليس لها من دُون الله كاشفة!. والعبد عبدٌ، يلزم إليه أن يعرف حقوقَ العبودية، ويتأدب مع مقام الربوبية، والصّبر صفةُ المؤمن المنقاد للأحكَام الإلهية.

والأخُ عبد الرحمن توجّه إليكم، ومعه بعضُ حركاتٍ واضطراباتٍ، تسكن إن شاء الله بعْدَ وصُوله إليكم، والحذَر تحيرونه أو تحمّلونه من الأفكار ما لا يطيق، واعرِفْ أن الدنيا الا طريق. وعلى لسان الولَد علي جميعُ الأخبار.

وأولاد الحبيب عبد الله، وددنا لو صبرتَ عليهم، ولكنك في الوقت الحاضر معذُور، وإلى الله تصير الأمور. وكلمنا الأخ محسِن وطلبنا منه أن يكتُب لكم وللأخ عبد الرحمن الكاف، ويحوّل الأولادَ تحت نظره، ونحنُ كتبنا للأخ عبد الرحمن بذلك، وقده أبُو الناس كلهم، ومن محبي الحبيب عبد الله والمتعلقين به. وصدَرتْ «كتُب»، وزعوها على طلبة العلم حسب نظركم، وأرسلوا منها إلى سيؤون وشبام والحوطة وعينات، إن أمكن. وسلموا على الشيخين أبي بكر، وفضل عرفان، ومن سأل عنا، وادعوا لنا كما أنا لكم داعون.

المستمد والداعي الفقير إلى الله

علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الحادية والعشرون

«الحمدُ لله، وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه وسلم.

إلى جنابِ محبنا وأخينا، الصادق الموفق، أبي بكر بن محمد بافضل، حفظه الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

والرجاءُ أنكم والشيخُ عبد الرحمن وعلي والأولاد الجميع بعافية، وكتابكم السابق وصَل، ووصل المرسَل من طريق أخيكم عبد الله باسْم الحول، تقبل الله منكم، ورضي عنكم، والشيخ عبد الرحمن نَرجو أنه ألطَف، وأن الألم خف، وما كنا نظن أن لا يصلَنا منه غيرُ الكتاب الذي من الشّحر، ولله الأمر!.

وصَدر إليكم كتاب من طَريق أخيكم عبد الله، باسم الأخ عيسى بن عبد القادر، سلموا له إلى يده، و(خمس وعشرين ربية جاوَا) باسم الحبيب عبد الله بن محمد، مرسلة من الأخ حسن بن عبد الله الكاف من أهل فليمبان، سلمُوها له، واطلبوا جواب للأخ حسن، وأرسلوه إلينا ليطمئن بوصولها، لأنه يشكو من عدم وصُول جواب بما يرسله للحبيب عبد الله.

والسلام عليكم وعلى الشيخ عبد الرحمن وعلي وعمر وفضل، ومن أردتم له ذلك، وهذا أمليناه على باحنّان، وهو يسلم عليكُم، لأنا متأثرين من آخر رمضان، ومن العائدين الفائزين. وهذا من طريق أخيكم عبد الله، وقد وصل «مجموع كلام الحبيب علي»، وفرحنا بِه، واعتنوا في كتابَة بقية مطلُوبنا، ولا تسأمون ولا تملون، فإن لكم في ذلك مصَالح أنتم بها لا تعلَمون.

من الداعي لكم بكل خير والطالب منكم
علوي بن محمد الحداد عفى الله عنه».

المكاتبة الثانية والعشرون

«الحمدُ لله الذي جعلَ صحبة الآباءِ صلةً في الأولاد، حمداً نستمدّ به حصول الإسعاد، بواسطة الواسطة العظمى في نعمة الاتحاد والإمداد، سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه الأمجاد. وعلى الأولاد المباركين الميامين علي وأحمد ابني محبنا الصالح، وأخينا الناصح، أبي بكر محمد بافضل، تفضل الله عليهما بالسعادة الكبرى، وأصلح لهما الدنيا والأخرى، وعجل لهما فيهما البشرى.

عليهم السلام ورحمة الله وبركاته

والرجاء أنكم والإخوان أبو بكر وعبد الرحمن وإخوانكم وأولادكم وأعمامكم بعافية، كما أنا والمحب عبد الله والأولاد إبراهيم وأحمد وإخوانهم بأتمها، وقد وصَل كتابكم الكريم المهنّي بعيد الإفطار، أعاده الله على الجميع في خيرات ومسرات. وفرحنا بالكتاب منكُم جم، ونحنُ لكم داعون، وإليكم ناظرون، وبكم معتنون. «وكلنا إن شاء الله داخلونَ في دائرة رعاية السلف، التي من صحّت له لم يتخلف»؛ هكذا كتبَ لنا الحبيبُ العارف بالله أحمدُ بن حسن العطاس في بعْضِ كتبه إلينا. ونحن كتبناه لكم قياماً بالذي علينا.

وقد طرحنا أنفسنا وإياكم في دائرة عبد الله حداد، الذي يقول: «من قبضناه معاد نفكه»، ويقول:

وقد حَمى أطرافَ مملكَتي ... بالقهْر جلَّ القاهرُ الوالي

وقد فرحنا بنشاط الشيخ عبد الرحمن، والله يتم عليه العافية، الظاهرة والخافية، ولا نزال نختلف إلى مكانِ الشيخ كالعادة، ونَبيت عندهم في الدار، ونشكُرهم إليكم، وادعوا لنا في المجامع والمساجد والمشَاهد، بحصول كل مطلوب محبوب، والحاجة التي في نفس يعقوب.

والسلام على الإخوان: أبي بكر وعبد الرحمن، وعميكم حسين وعلي، والأولاد عمر وفضل، ومن شملته دائرتكُم، وسلموا على شيخنا أبي بكر الخطيب، واطلبوا لنا الدعاء منه، ومن العائدين الفائزين بالعيدين.

من الفقير إلى الله

علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الثالثة والعشرون

«الحمدُ لله اللطيف الخبير، حمداً نستمدّ به عافية الجسْم والضمير، وأن يشفع فينا الحبيب الكبير، سيدنا محمد ﷺ عليه وعلى آله وصحبه، صلاةً يفاض بها على قلوبنا من أنوار اليقينِ الحظُّ الكبير، حتى تنزلَ السكينةُ، وتحصل الطمأنينة، وننادي بلسان الصدق أهل المدينة، وندخل حصُونهم الحصينة.

والسلام نهديه إلى أخينا الشفيق، ومحبنا من يوم أخْذِ العَهد الوثيق، أبي بكر بن محمد بافضَل، ملأ الله قلبه من اليقِين والتصديق، وألحقَه بكل صَادق وصديق، وسَقاه من الرحيق، الذي من شرِب كؤوسَه واستجْلى عروسَه خرج من المضيق، وعرَج إلى مراتب التحقيق، وعليه السلام ورحمة الله وبركاته.

والرجاء أنكم بعافية، أنتُم والأخ عبد الرحمن والأولاد وأهل الوداد، كما أنا بحمْدِ الله كذلك، ونسْأل الله تمامها ودوامها، وبردَها وسلامها، وادعُوا لي بالعافية الظاهرة والخافية، فإني من آخر ربيع الأول وأنا غيرُ معتدلِ المزاج، ولا مستقيم الصحة، فعسَى ببركة الدعاء، في أماكن الصفاء والاصطفاء، يحصل الشفاء لما ظهر من الأسقام واختفى.

وكتابكم وصَل، وبه الأنسُ حصَل، والدعاء لكم مبذول، كما هو منكم مسئول. وأن سألتُم عن حالي الحالي، وحَطّي وتَرْحالي، فإني كما تعرفون متعلق برجَالي، ولا يزال ذكرهم ببالي، وخيالي نصْبَ خيالي. والشوقُ إليكم كثير، ولا ندري متى يكون الاجتماع؟

وفي أي البقاع؟ ولله الأمر من قبل ومن بعد، وهو على جمعهم إذا يشاء قدير. وزواج الولد إبراهيم قرُب، وعسى يقع لنا الحضور، لنقوم بما وجب، وعسى يقر بهما منكُم العين في الدارين، وأرسلوا للحَول عُوَين مثل العام، وهذا الكلامُ لمعنًى خاصٍّ وعام.

وصَدر كتابٌ للشيخ عبد الرحمن باعباد، سلموه إليه وسلموا عليه، وعلى الأخ عبد الرحمن والأولاد وعلي وإخوانه، ومن أحْببتم له ذلك منا. وإذا الأخ القريب عبد الله بن عبد القادر قد وصَل سلموا عليه، ونعْمَ السيد، ونعْمَ الأخ، ونعْمَ المعان المعين، وسلموا على الشيخ العالم الرباني أبي بكر الخطيب، ومحبنا العلامة الشيخ فضل، وقد أبطأ علينا كتابه. وإن حَد متوجه وهو أمينٌ، تفضّلوا اجمعُوا قليلْ من التراب الذي يوجَد على ضريح سيدنا الفقيه وحَول قبره، وكذلك الحبيب عبد الله الحداد، واجعلوا في وعاء وأرسلوه. وقد استلمنا من الأخ عبد الله (٢٥ ربية)، وهي المحوَّل بها منكم عليه، ولم تبينوا في كتابه بيانْ عنها، والله يتقبّل منكم ويرضى عنكم، والسلام.

أخوكم؛ علوي الحداد».

المكاتبة الرابعةُ والعشرون

«الحمدُ لله حمداً تندفعُ به الهموم، وترفع الغموم، وتنقَشع الغيوم، وتعنُو الوجوهُ للحي القيوم، وينالُ به الحامدُ من الرضا والطمأنينة ما يرجُو ويَروم، وترسُو به سفينته على جوديِّ اليقين الكامل، ويسقَى ببركته من شرابِ المحبة المختوم، فيرتاح الفؤادُ، بما يشاهد من لطائف الإمداد، وعجائبِ القدرة الظاهرة الآثار في العلوم.

والصّلاة والسلام على الرحمةِ الساري سرُّها في جميع المظاهر، والنعمَة التي شملَتْ أهل الباطن والظاهر، سيدنا محمد ﷺ الذي من تعلقَتْ به آماله، ووصلتْ بحبله حباله، آتته من حضْرتِه البشائر، وأصبح من المخاوف آمناً، وبالمطالب فائزاً وظافر، وعلى آله وأصحابه الأكابر.

وعلى محبنا وأخينا، الشيخ المنوّر الملحوظ، والذي من خير الدنيا والأخرى محظُوظ، أبي بكر بن محمد بافضل، شرَح الله صدره، وكشف ضُرّه، وأصلح أمره، ولطف به فيما ترجي به الأقدار، وسقاه من كؤوسِ الرضا والتسليم، وأذهبَ عنه الأكدار والأضرار، ووصله بالنبي المختار ﷺ، وشفّع فيه التعلق بالأبرار، وحماه من الأغيار، وبارك له فيما أولاه، وأرشدَه الولي الذي حار، وأخرجه من تيار الأفكار، وجعله دائر مع الحقّ حيثما دار، وجزاه عني الجزاء الجميلَ في هذه الدار وتلك الدار.

وعليه السّلامُ الساري من دائرة المحبّةِ القديمة والمودة القديمة

وقد وصَل كتابكم من عدَن، وفهمناه ما ظهر منه وبطن، ولله في طي الأقدار أسرار، ولم تستفيدوا من الوصول إلى عدَن إلا زيارةَ الحبيب القطب الكبير بحر الجود الغزير، أبي بكر ومن في حَضْرته الواسعة، ودائرته الجامعة، يمد أبو بكر أبابكرٍ بإمداد، يفرح به العواد، ويسري سرّه في الوالد والأولاد، ويذهب إن شاء الله ما تعانونه من الهموم والأنكاد. وأنت لا تطلُب في الدنيا شيئاً ما أوجَده الله فيها!!. وذكرتُم الأولاد وعيالهم وكثرتهم، وسرعة حمل زوجاتهم!، فعسَى الله يلطف ويخفف، ويمنع باسمه المانع، ما ليسَ بنافع.

والوالد أحمد باسَلامة رحمه الله وأحسنَ عزاكم فيه، وقد تعبَ وامتُحِن، وقاسَى من أحوال الزمان، ما يرجَحُ به إن شاء الله ميزانُ حسناته، واشتقينا عليه جم، لأنه من البقايا في الزوايا، والمولى عليم وحكيم.

وعسى الله يعمُر الديار، ويبارك في الصغار والكبار، وصدرَ باطن هذا الكتاب للأخ عبد الله بن عبد القادر سلمُوه له إلى يده، وآخر للأخ عيسَى يطّلع عليه الأخ عبد الله، وبعد اطّلاعه أغرُوه وسلمُوه له، من العائدين الفائزين.

وسلموا على الأخ عبد الرحمن، وباركوا له بالهادفة، وأولاده بخير، وقد جاء دحْرُوج بالولد إلى عندنا مرتين لما كنا في شربون، وهم بعافية، وسلموا على الوالدين

علي وأحمد، وإخوانهم وأمهم، وعلى عمر وفضل، وأخوالكم وأهل ودادكم، والحبائب والمحبين، واطلبوا لنا الدعاء من الجميع.

من أخيكم علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الخامسة والعشرون

«الحمدُ لله الحي القيوم، حمداً تدفع به الهمُوم، وترْفع الغموم، وترتع الأوراح في رياض الرضَا بالمقسُوم، والتروّح برَوحِ برْد اليقين الذي تندفع به السموم، وترسو به سفينةُ التفكير، على جوديِّ الانطراح للمقادير، وشُهود إنّ المربِّي لطيفٌ خبير رحيمٌ والمربَّى مرحُوم.

والصلاة والسلام على الحبيبِ الكريم الرسُول المعصوم، سيدنا محمد ﷺ الذي جَرت من بحرِه العثُرم، وتوفّرت للمتعرضين القسُوم، وعلى آله مطالع النجوم، ومنابع المعارفِ والعوارف والعلوم.

وعلى محبنا في الله ولله، المتعلق بأهل الله، والمعدُود إن شاء الله في حزْبِ الله، الشيخ الصالح الناصح، أبي بكر بن محمد بافضل، أمطَر الله قلبه سحُبَ الرضا، ولطف به في ما يجري به القضَاء، وجعله ممن قرب، وسعد وارتضى.

وعليه السلام ورحمة الله وبركاته.

وقد وصَلني كتابكم محرّر ٢٠ الحجة، والله يحول الحال الظاهر والباطن إلى أحسنِ حال، ويلطُف بنا وبكم فيما تبديه مظاهر الجلال، والعبدُ عبدٌ والربُّ ربٌّ، والمشرَد إليه، والاعتماد عليه. وقد شكَوتُ مرة على سيدي العارف بالله عبد الله بن محسن، من أمرٍ شقَّ عليّ وتحملتُ به، فقال لي: «المرَبّي ما هو عدوا!»، فافْهم هذه الكلمةَ الجامعة، والحكمة الرافعة، فكم تحتها من أسرار، وحِكَم يستدل بها المحتار. والأخ عبد الرحمن نسْأل الله يتم عليه نعمته، ويتفضّل بلطْفه وعافيته، ولا نزالُ ندعو له ولكُم بالعافية الحسية والمعنوية،

واللطفِ الشامل في الأمور الظاهرة والخفية، وقد وعَدَنا بالإجابة وأمرَنا بالدعاء، وفيه الرجاء وإليه اللجأ.

والأخ علويّ بن طاهر، حفظه الله، توظّف في جهُور، وفرحنا من أكثر الجهاتِ بخُروجِه من بتَاوِي وبوقُور، واستقراره بجهُور، فإن هناكَ يكون إن شاء الله به النفعُ الخاص والعام، وخِيرةُ الله أخير. وأما الحقير؛ فقد ضاقَت عليَّ الأرضُ بما رحُبَت، أولاً بموتِ الحبيب المداوي والطبيب، بقية القوم والشارح من اللّوم، وسفَر الأخ علوي زادَتْ به الشجُون، ولعادْ قرار ولا سكون:

وما عيشُ من يمْسي ويصبحُ فاقداً　　أخَا ثقةٍ مأمون في القولِ والفعْلِ

وإلى الله المشتكَى. والله يجعل أنسَنا به، ووجهتنا إليه، الأولادُ بعافية، ومحمد عُوَيقل، وعبد الله عادُه غشيم!. والمحبّ عبد الرحمن جواس ذكَرنا له ما ذكرتوه من جهةِ أخينا الشيخ فضْل، ولوّمنا عليه، وقال: إنه أرسل له ألف روبية، وأطلعَنا على كتابٍ مطول كتبه إليهز والمحبّ عبد الرحمن جواس مشكُور، إنما هو مثلُ البحر خارجُه موجود، وداخله مفقود، واشتغالُه جم، ويعاني أمور بمفرَده لا يقومُ بها جماعةٌ، والله المعين.

والدعاء مسئولٌ ومبذول، واصبروا على تريم، وبلاها وأذاها ولأواها، فإن محلتها رتبةٌ عالية، وسلعة غالية، «والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون». الشيخ عبد الله نشكُره إليكم، ولا نزال نختلف عنده، ويأخذ خاطرنا جم، وكل هذا في صحائفكَ، ومن بركات اتصَالنا بك، والله يعطينا لكَ ولهم فوقَ ما نؤمله.

وقد جمعت منذ أيام «الصلوات» المشتملة عليها «مكاتبات الحبيب عبد الله» و«كتبه»، و«صيغ صلواته» المفرقة، وجعلتها كتاب واحد، وأحب من الأخ عبد الرحمن خاصّة أن يعين على طبْعها بثلاثمائة ربية، تقرباً إلى المصطفى ﷺ، وعلى نية حصول الشفاء، هذا خاطر له مدّة معي، فاعرِضْه عليه، وادعه إليه، فإن الحبيبَ الأعظم ﷺ بابُ الرحمة والواسعة، فإن

شرح الله صدْره بذلك فحوّلوا بالدراهم على الشيخ عبد الله. وعند وصُول النسخ من مَصر، بانرسل لكم بقدْرها، ووزعوه على من تحبون، وإن منعَ مانعٌ، فالخيرة في الواقع، وإنما نحن مبلغون لما نراه نافع.

والأخُ عبد الرحمن صدرَ له كتاب كما ترونه، والسلام عليكم وعلى الأولاد علي وأحمد، وقل لعلي: لا يقطع كتابه عني، وعلى عمر وفضل، مني ومن الأولاد محمد وعبد الله، ولسان أخيكم عبد الله وأولاده.

من المستمد والداعي أخيكم

علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة السادسة والعشرون

«اللهم لك الحمدُ، وأنت المستعان، وإليك المشتكَى، وأنت الملتجَأ إليه في السر والإعلان، من حوادثِ الزمان، وبواعثِ التكدير والأحزان، ونوافثِ الإنس والجان، فأعذْنا يا مولانا ونصيرنا من شرّ ذوي العُدوان والشنآن، وأجْرِنا على ما عودتنا من الإحْسَان، واملأ قلوبنا من اليقين والعرفان، حتى نشهدك المحركَ والمسكِّن والمتصَرف في الألوان.

وصَل يا ربّ على منبع الإيمان، ومجمع الإيقان، لسَان القرآن، المبشّر للمؤمنين بالأمْن والأمان، والآمر لهم بالصبر الجميل عند هبُوب أرياحِ الحِدْثان، محمد ﷺ الذي بعثته رحمةً للعالمين، وأظهرتَ به معالم الحق والدين، وأمرتَه بالصّبر على المعادين، وأن يدفع بالحسنة السيئةَ في وقتٍ وحين، وآله الطيبين الطاهرين وصحبه والتابعين.

وأفِضْ من بركَات تلك الصلواتِ، فيوضاتِ النصر والتمكين، على محبنا وأخينا الشيخ الصالح الناصح، أبي بكر بن محمد بافضل، وأنزِله في روضَة ذات قرار ومَعين، وعرّفه يا ربّ من أسرار أقدارك ما يخفّفُ عنه عناه، ويقرّب منه مناه، ويلحقُه بعبادك المحبوبين، اللهم آمين.

وعليك السلام يا شيخ أبا بكر ورحمةُ الله وبركاته

والرجاءُ بأنك بعافية، ظاهرة وخافية، كما أنا بحمْدِ الله بأوفاها، نازلين بحماها، مستظلين بأفياها، على ما في الزمان من أكدار، وأمور تحير العقولَ وتذهل الأفكار، ولكن معاذ مع المؤمن إلا السكُون لصولاتِ الأقدار، وطرح الاختيار، والطبعِ الحار، ومن دوَّر السكُون في هذه الدار، فقد طلبَ المحال، وطلب ما لا يدرك بحال، ولا أعطاه المولى أحداً من كُمّل الرجال:

طبعَتْ على كدرٍ وأنتَ تريدُها ... خِلواً من الأقْذار والأكْدارِ

ومكلفُ الأيامِ ضدَّ طباعِها ... متطلبٌ في الماءِ جَذْوة نَارِ

فقفْ يا شيخُ أبا بكر عند حدّك، والزم بدك، وقل بلسان فقرك: «يا رب الطف بعبدك». واشهد نعَم الله عندك، وخفّف من الحدّة التي ملأ جلدك، فإن الحادّ تمر حياتُه في أنكاد، لأنه يطلبُ شيء ما يوجَد في الدنيا، وهو: أن لا شيء يشقّ عليه ويكدّر صفاه.

وارق إلى عـالم الأورح ... فإنـه الأصـل والمقـصود

وارم بالقيود لا عاش من هو مقيد وانظر إلى ما أصاب الأنبياء والمرسلين والعلماء والصالحين، والأولياء والعارفين، وتأمل قول بامخرمة:

* يا ظنيني ظنا حالي ولا أطمع بحِيلةْ *

إلى آخر القصيدة الجميلة. ولا حَدْ ممن عرَفناه أو سَمعنا به من الناس صُلحاهم أو أغنياهم، إلا هو يشكُو من المكدرات!.

قال الحبيب عمر بن سقاف:

* من شَلّ بقعَةْ على عَاتقه مَا طَاقهَا *

إلى آخر القصيدة. في «ديوان الحبيب عبد الله بن حسين»:

* لا تخلي عُمْرك يغلّق أكْدارْ *

وأقبل على الله وفرح قلبك بفضله ورحمته، واتقِه يكفيكَ كل هم وغم، ونحن لك داعُون، ولودك مراعون، وفي كل لكَ شاكرون، وإليك ناظرون، والله يسمعُ دعانا ويحقق رجانا فإنه ربنا ومولانا والسلام خاص وعام والولد عبد الله أمره إلى الله، وبصره ربه وسلفه.

من علوي الحداد».

المكاتبة السابعة والعشرون

«الحمدُ لله الذي جعلَ صحبة الآباءِ صلةً في الأبناء، حمداً نستمدّ به قوةَ الروابطِ وصلاحَ الحسّ والمعنى، والصّلاة والسلام على الحبيبِ الذي نال أعلى مرتبة في مقام القرب والإدناء، سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه ومن تبعهم ونال ببركتهم كل مقام أسنى.

من الفقير إلى الله علوي بن محمد الحداد، إلى جنابِ الولدين المباركين: علي وأحمد ابني أبي بكر بن محمد بافضل، حفظهم الله بحفظه المكين، وسلك بهم مسلك سلفِهم الصالحين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجوكم ووالدكم وعمكم عبد الرحمن وأولاده ووالدتكم بعافية، كما أنا كذلك. وكتابكم وصلَ، وبه الأنس حصَل، وقبل وصوله بأيام تحركَ بخاطري خاطرُ عتابٍ على عدَم وصولِ كتاب منكَ يا ولد علي. ولما وصلَ كتابكم فرحنا بالرؤيا التي ذكرتها، أنها تدلُّ على قوة الارتباط، والله يجعلنا من المتحابين فيه، ويصلح ظاهر الحال وخافيه.

وأينما تكونوا في الولَدين: محمد وطاهر ابني حسين بن محمد، اعتنوا بهم لأجل يعتنون بكُم سلفهم، والبر سَلف، ومن قدَم ما تخلف، والسلام عليكم وعلى والدكم وعمكم، ووالدتكم وأولادكم، منا ومن الولد عبد الله.

من الفقير إلى الله

علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الثامنة والعشرون

«الحمدُ لله حمداً تثبت به الروابطُ على أساسِ التقوَى المتين، وتلحَظ به الاتصالاتُ بعين العناية، وتحفظ في حرز الرعَاية المكين، والصّلاة والسلام على الحبيب المكين والرسول الأمين ﷺ المبعوث رحمةً للعالمين، وآله الذين... وصحبه والتابعين.

وعلى محبهم المعدود في حزبهم، والمحمول في ركبْهم، والمسْقَى من شربهم، أخينا الشيخ أبي بكر بن محمد بافضل، تفضّل الله عليه بالقربِ، وسقاه بأوسع كأس من أرفع شُرب، وجمع له بين أنوار السُلوك وأسرارِ الجذْب، وحفظ اتصاله بنا واتصَالنا به من حركَات العوامل، ولفَتات نصْب المفعول ورفع الفاعل، حتى تكمُلَ المقابلةُ، وتحصل المواصلة، فلا يتجلى في مِرآة العينِ، إلا كل حسَنٍ وزين.

والوقْفة من الوقوف، والاضطراب من موانعِ تنازُع العوامِل والحروف، والصادقُ في المحبة لا يزداد إلا ثبات، ولا تؤثر عليه حالةٌ من الحالات، والمحبّ لا يسلو عن محبه، والطالب لا ينفك عن التعلقِ بمطلوبه، والنظر إلى الظواهِر، والاستماع إلى كلام من حجبتهم السواتر، يضيّعُ الحساب على الماهر، ونحنُ لكم على ما تحبون، ولكم من الود فوق ما تظنون، وقد جعلَ الله بيننا وبينك من التعارفِ القديم، والتآلف القويم ما نرجُو لنا ولكَ وبه الخير العظيم.

وما يمنعك عن موالاةِ الكتب؟ لم نفْهَم له معنَى، والله يكونُ معك ومعنا، أما أخوكَ عبد الرحمن فله معنَا شأنٌ آخر، وقد عرَفنا ما في طبعِه من الصّلف وعدم الاستقرار على حال، فلهذا لا نوجّه إليه عتَابْ، ولا نطالبه بكتاب، وعنوانُ الكتاب يلوُح للناظرين، والله غنيٌ عن العالمين.

ووفاةُ الأخ الخليفة، في الوظيفة الشريفة، عيسَى بن عبد القادر، أوحش الباطن وكدر الظاهر، ولم تشقّ علينا وفاةُ أحدٍ من آل حداد، بعدَ الوالد مثله، لأنه من الرجالِ

الذين وفّر الله نصيبهم من الكمال، وقد كانَ لنا كالأبِ الشفيق، والأخ الرفيق، إن دعيناهُ أجابَ، أو استعطيناه أجزل،.. ويلحقه بكل منيب وأواب.

وهذه السنة أصِبْنا بوفاة اثنينِ من أعزّ الإخوان والأصحاب: عيسى بن عبد القادر، ومحمد بن جنيد. أما الأخُ عيسَى فقد عرفتموه؛ وأما الأخُ محمد بن جنيد، فلم نرَ فيمَن عرَفنا من الإخوان أحداً يساويه أو يقاربه، في الودادِ الذي أظهره لنا، والحب الصادق الذي يعز وجُوده في هذا الزمانِ بين الإخوان.

وأخصر كلمة أقولها لك في مدح هذا الحبيب: أني رأيتُ فيه خلُقاً لم أره في غيره ممن عرفتُ، إلا في الحبيب العارف بالله محمد بن عيدروس، وهو: يحسِن إليك ويدّعي إنك تحسِنُ إليه!. وهذا الحبيب من الإحسَان من جميعِ الجهات الحسيات، والمعنويات، فالله يرفعُ له الدرجات في أعلى الجنات، وينيله أشرف منزلٍ من منازلِ الذين آمنوا وعمِلوا الصالحات.

والولد علي حصّلنا منه أظنّ ومن أخيه أحمد كتاب، وفرِحنا به، وقبل وصوله بأيام خطَر عتابٌ عليه بعدَم المكاتبة، ولما وصل كتابه فرحنا به، واستدللت على ثبات المحبة والمودة، ولله الحمد وحده. وصدر له جواب لأحمد كما ترونه، والسلام.

وهذا أمليناهُ على الولد عبد الله، لأني متأثر والطَف.

وهذه الأيام نبني قبةَ الحبيب عبد الله بن محسن، وقد تمّ أكثرُها، وقد وقعت قبة عجيبة، الحمدُ لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، ولنا عزمٌ بعد تمامها على بناء مسجدٍ لطيف بجنبِ قبة الوالد، ادعوا لنا بالمساعَدة، والمعاونَة على الأثقال التي نحنُ متحملون بها: ذهاب الإخوان المساعدين، وكفى بالله نصيراً ومعين.

والسلام عليكم وعلى أخيكم عبد الرحمن، وعمر وفضل، وشيخنا البقية أبي بكر الخطيب، والأولاد محمد وطاهر، واعْنَ بهم ولاحظهم ما استطعتَ إلى ذلك، لأنا

ما بَعَدْ عرَفنا نرسِل لهم شيء لكثرة التعلّقات، كل ما يدخل يغلَق، إن جاءت مائة غلقَت، وإن جاءت خمسين غلقت، وأنت قُلْ: زادوا اثنين عيال معي!، وهم شكروك في كتابهم، ووالدهم ما يتوجّه إليه في هذا الوقت خطابٌ، لضعف الأسباب.

وسلموا على الأخِ القريب الميمُون، عبد الله بن عبد القادر، وقد كتبنا له كتاب مبسُوط، والأمر الذي ذكرته في كتابك اشتَغبنا منه، وخله يتنبه ما دام الدم حَار، والقلوب مجموعة لقرب المصاب، والحليم تكفيه الإشارة. وبادروا بإرسَال الكتب التي ذكرتُوها، وإن باتطلّع لنا تراب من قَبر الحبيب العيدرُوس الأكبر فهو موافقٌ، ويسلم عليكم كاتبه الولد عبد الله.

من الفقير إلى الله

علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة التاسعة والعشرون

«الحمدُ لله الذي الحاجاتُ إليه مرفوعة، والفاقاتُ بفضله مدفوعة، والصلاة والسلام على مظهر كلّ كمالٍ وينبوعه ﷺ، وعلى آله وصَحبه ومن تبعهم في طريقه المشروعة.

من الفقير إلى الله الجواد، علوي بن محمد الحداد، لطف الله به في أقداره، ورزقه الرضَا الكامل بقضَاه واختياره، إلى أخيه ومحبه في الله الشيخ الصفي، الوفي الموفي، أبي بكر بن محمد بافضل، تفضل الله عليه بحبه وقربه، وشفاه من كل سقم في جسمه وقلبه، وعجل بطبنا وطبّه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجوكُم والأخ عبد الرحمن والولد علي وإخوانه بعافية، كما إنا كذلك، وقد أخبرني الأخ عبد الله بمرَضكم وحصَل معي انزعاجٌ وحركة باطنية من هذا المرضِ، حتى أني حالمَا

أخبرني توجّهتُ إلى حضْرة الحبيب حسين العيدروس صاحب لوراباطَان، وزرنا زيارةً خاصّة بنية حصول الشفاءِ لكم العاجل، المصحوب باللطفِ الشامل، فعسى الله يتقبل دُعانا ويحقق رجَاكم ورجانا.

وقد قلنا للأخ عبد الله: هات (ثلاثين ربية)، بانقسّمها على نية حصول العافية، فأرسلها ففرقْنا على مَن نتوسّم فيه الخير والصلاح، أعطينا الأخ عبد الله بن أحمد الحبشي (عشْر ربية)، وهو من أولياء الله فيما نعتقد، وقلنا له: ادع للشيخ أبي بكر بحصُول اللطف، وغيره. والعمر إن شاء الله طويل، والحال جميل، والأمل في الله أن يجمعَنا في هذه الدار ثم بعدَ عمرٍ طويلٍ في دار القرار.

ومعَنا ضَجر من جاوًا جَم، والمطلوبُ: إذا وصلك كتابنا سِرْ إلى عند الحبيب القطب الغَوث عبد الله الحداد، وسلم عليه منّا، واقرأ يس على نيةِ أنّ الله يرضَى علينا، وينظُر بعين الرحمة إلينا، ويسهل لنا الخروج من جاوًا على أحسَن حال، نحن والأهل والعيال. وقل للحبيب: ولدكُم يطلب شفاعتكم، في رضاكُم عنه ورضا ربكم وسلفكم في الخرُوج من جاوًا.

وهذه السنة فوقَ ما نعانيه من الأقدار والشدة، الولد محمد بن علوي شرد علينا من العَام في جماد الأول، ودرَج على جملة الأصحابِ والمحبين، وأخذ منهم على اسمِنا نحو ألفين روبية!، والسلام.

سنة ١٩٣٩؟

من علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الثلاثون

«الحمدُ لله؛ حمداً يشفَى به السقيم، ويحصُل اللطف العظيم، ويسْري به نسيم العافيـة، الظاهرة والخافية، بواسطة الحبيب الكريم، ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ

رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه وكل منسوب إلى جنابه، ومحسوب في أحبابه، الواقفين تحت بابه. ومنهم ومعَهم، الشيخ الصالح، الأخ الناصح، أبو بكر بن محمد بافضل شفاه الله من كل ألم، وعافاه من السقام الذي ألم، وحفظَه ورعَاه ووقاه، ووفر حظه من عطاه ورضاه، ولا حمله ما لا يطيق، وجعله من كل مرض عافية، ومن كل ضيقٍ نسَم، ولطَف بنا وبه جم، وعلّمنا ما لم نكن نعلم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحيةً وافية، تحملها إليك الألطافُ الظاهرة والخافية

وقد وصَلني كتابكم، وفهمت خطابكم، والله يمنّ عليكم بالعافية الكاملة مما أصابكم، وتعلقنا بك كثير، وأملنا في الله ورسوله ﷺ والسلف الصالح كبير، وببركتهم يشفَى الضرير، ويطفَى الكِير، وتعودُ عليك عائدةٌ من نفحات ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤].

والحبلُ موصولٌ بالذِين في الفؤاد نزول، وحمّلنا الحمول، وبايوفّون ما نقول، و(الخمسين الربية) المرسَلة في طريق الأخ عبد الله وصلت، ووافقت منا حاجة في ذلك اليوم، فالله يتقبل منكَ، ويرضَى عنك، ويبلغك آمالك، ويوصل حبالك، ويصلح حالك، ومالك وعيالك.

والدعاء مبذول ومسئول، وسلموا على الأخ عبد الرحمن والأولاد علي وأحمد وعمر وفضل، ومن أحببتم له ذلك من أهل الفضل، المنظور إليهم بعين الفضْل. وهذا من طريق الأخ عبد الله وهو وأولاده بعافية، وأكثر من الصلاة على الحبيب الأعظم ﷺ فإن فيهَا الشفاءَ، لما ظهر واختفَى.

من أخيك؛ علوي بن محمد الحداد

عفَى الله عنه».

المكاتبة الحادية والثلاثون

«الحمدُ لله؛ وهو المستعان على حوادث الزمان حمد نستمد به حصول اللطف والإعانة في الإسرار والإعلان بواسطة حبيب الرحمن، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وتابعيه بإحسان. وعلى الشيخ المعان، الموفق الحظ من أسرار الإسلام والإيمان، أخينا في الله، ومحبنا فيه، أبي بكر بن محمد بافضل، أعانه الله على ما يعاني، ولطف به فيما يجريه، وكفاه كل حاسدٍ ومعاندٍ وشاني.

والرجاءُ أنكم بعافية، كما أنا بأوفاها، وقد وصَلت كتبكم كلها وفهمنا مضمونها، والله المسئول أن يسهّل أسباب الخروج فيما وقعَ على أحسن حال، مع سلامة الدين والدنيا. وقد تحملنا من تحمّلكم، وشق علينا ما شق عليكم، فاستعملوا الرفقَ والمدارة، والعاقلُ لا يعدم فكر يدله على الصواب.

والأخ عبد الرحمن أخبرني ببعضِ الأمور ومجراه فيها، وهو خبير وبصير، والباقي على حُسن تدبيرِ الذي بيده التدبير، والنية الصالحة تهوّن كلَّ عسير، ودُعانا لكم لابد منه، وقد رفعنا أيدي الابتهال إلى عظيم النوال، في طلب الفرج، وزوال الحرج، والخروج من المسألة على أحسن حال.

وصدرت دراهم من طريقِ الأخ عبد الرحمن، اعطوا الشيخَ محمد الذي له وزيادة، وما زادَ وزّعوه على الشيخ أبي بكر، والحبيبين: حسين الحبشي، وعلوي بن عبد الله بن شهاب، والمعلم باحرمي، والولد عبد الله.

وعرّفتم أن الأخ عيسَى أرسَل لنا كتاباً، ولكنه لم يصلنا وأظنّ أن إدخالَ عبد الله الرباط أولَى مع إخوانه، والسلام، ولكن السفَر أولى.

علوي الحداد».

المكاتبة الثانية والثلاثون

«الحمدُ الله الحيّ القيوم، الذي يبقَى ويدُوم، وسواه فانٍ ومعدوم، وعليه به محكُوم، والصلاة والسلام على الحبيب الكريم، والنبي العظيم، سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه بحَار العُلوم. من الفقير إلى الله الجواد، علوي بن محمد الحداد، إلى محبه وأخيه وصديقه، أبي بكر بن محمد بافضل، وفقه الله لمراضيه، والرضَا بما يحكم به ويقضيه، وأصلح ظاهر حاله وخافيه.

وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

وصدور المسطور من بوقور، بعد وصُول كتابكم المعْلِم بوفاةِ والدكم، رحمه الله رحمة الأبرار، وألحقه بالمصطفَين الأخيار، وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار، في جوار الحبيب المختار ﷺ، وآله الأطهار، فأعظَم الله أجركم، وأحسن عزاكم، وغفر له ولنا ولكم، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وإنا إلى ربنا لمنقلبون.

وقد فرحنا جداً لما ذكرتُم أنه توفي وهو راضٍ عنكم، وفرحنا منكم، وكنت متخوفاً لما أعرفُ من طبعكم والحدّة المجبولونَ عليها، ولا أزال أقول لعَلي: أكِّد على والدك في الصبر والاحتمال، ومغانمة رضَا والده، والدنيا أقل وأحقر من أن توجب بينَ والدٍ وولدِه نكَدٍ أو خصام.

والحذَر يا أخي من الحدّة والشدة، وجابر وصابر وساير، ولا تذكر الماضي، بل اعفُ وسامح، وراع إخوانَك، فإن ذلك من تمام بِر والدك، والحذر من المقاضَاة، فإنها مدعَاةٌ إلى التقاطع، وصغِّر قدر الدنيا لتكبر عند ربك مَنزلتك، فإن هذا المالَ ما عظّمه أحدٌ ألا وسقطَ من عينِ الله، ووقع فيما لا يرضي الله، واسألِ الله أن يلهمَك رشْدك، ويأخذ إلى الخير بيدك.

والولدُ عبد الله أمْرُنا وأمرُه إلى الله، وعنايةُ السلف ونظرُهم كافي، ووافي وشافي، والعبدُ الفقير قد أسلمتُ وجهيَ لله، وفوضت أمري إليه، وإنّا وهُم عبيدُه وفي قبضته، ونسأله أن يصلحَنا جميعاً.

والشيخُ محمد بافضل سايرُوه، ولا تخلونْ أحداً يسمَع بينكم وبينه، وإن حصلَ منه استعجالٌ في غير محله، فاعفوا وسامحوا، اسمَعْ كلامنا إن أردتَ ربح الدنيا والآخرة، وصلاحَ الأحوال الباطنة والظاهرة. وقد أخبرني الأخُ بما صَار، فلأجل هذا كتبتُ ما ترى. وحُسين فرحنا بإلقَاه الأمور إليكم، والنيات الصالحات هي التي تخرِج من المشكلات.

وإن سألتَ عن حالي الحالي، فهو بحمْد الله حالي، ولطفُ الله لا يزال يحفني من أمامي وخلفي وعن يميني وشمالي:

أنزلتُهـا بـابَ الكـريمِ ولَـنْ ... أخْـشَ انقطاعـاً بعْـدَ إنـزالي

فأشكُره سبحانه إليكَ، على ما أولى من الإحسان، ووالَى من الفضل والامتنان، وأنا لودك مراعِي، ولك في كل حين داعي، واحتفظْ بالمودّة التي بيني وبينك، اذْهَن لقلبك ولعيونك وآذانك، لا تخلي شيء يدخُل عليهَا، ولا تحمل لها ميزان، خصوصاً من موازين الزمان. ولا تظن أنّ لي بذلك مقصود أو مطمع في أمرٍ من الأمور، فقد أعانني الله على ذلك بما جَرى معي من لطفِه، وعرّفني من حنانه وعطْفه، فله الحمدُ كما يليقُ بعظيم وصْفه.

والولد عبد الله ارعُوه ورَاعوه، واصبروا عليه لأجلِ أهله، والولد علي بخير ومشكور، وقد زالتْ عنه كثير الأفكار، والله يقِر بالكل العُيون، ويجعلنا من حملة السر المصون، والسلام.

من الفقير إلى الله

علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الثالثة والثلاثون

«اللهُمّ إنا نسألك رحمةً من عندك، تشرح بها الصدر، وتصلح بها الأمر، وتجبر بها الكسر، وترزقنا بها عزيمةَ الصبر، والفتح والنصر، تذهِب بها الآلام، وترفَع الأسقام، وتدفع بها الأوهَام، وتنزلنا بها منازلَ العافية، الظاهرة والخافية، وترسُو بها السفينةُ على جوديّ الرضَا والطمأنينة، بواسطة الحبيب المحبوب ﷺ، ترياق الأجسام والقلوب،

وحصننا الحصين من كل مخوف ومرهوب، وعلى آله وصحبه الذين صَفا لهم المشْروب، وارتفعت عنهم السواتر التي تحجب عن مشاهدة أسرار عوالم الشهادة والغيوب.

ونسألُ الله الكريم الرحيم، الذي شفا أيوب، وردّ يوسف إلى يعقوب، أن يشفي ويلطف بأخينا ومحبنا، الشيخِ الذي إليه بأزمة الألطَاف مجذوب، أبي بكر بن محمد بافضل لطفَ الله بنا وبه في جميع الأمُور، وأصحبَنا لطفَه الخفي في الظاهر والمستور.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجوكم والأخَ عبد الرحمن والأولاد بعافية، كما أنا والأخ عبد الله والولد عبد الله بأوفاه، نسأل الله لنا ولكم تمامها، وأن يأخذ رضَاه منا ومنكم في عافية، وكتابكم وصَل الله يلطف بنا وبكم فيما نزل، ويؤمّن القلوب من الاضطراب والوجل، والدعاءُ لكم مبذول في كلّ آنٍ، والقلب ناظر إليكم بعينِ الشفقة والحنان، وإذا تصَوّرنا حالتكم التي يشرحُها كتابكُم نتأثر كثير، والمولى لطيف وخبير، فالله يستجيبُ دعانا، ويجعل شفانا مانَا. وأنت يا أخي اعطِ ربَّك من قلبِك الرضَا، واسأله العافية، واشهد مواقع القضَاء، وقل إذا ضاق عليك القضاء:

يـا ربِّ يـا خَـير كَـافي	أحلِـلْ علينَـا العَـوافي
فلـيسَ شَي ثَـمَّ خَـافي	عليـكَ تفْـصيلْ واجمـالْ

والسلامُ عليكم وعلى الأخ عبد الرحمن، والأولاد وعلي وأحمد وعمر وفضل، منا ومن الأخ عبد الله وأولاده، وكاتبه الولد عبد الله، ومن العائدين الفائزين بخيري الدنيا والدين، وهذا أمليناه على الولد عبد الله.

والدواء الذي وصفَه لنا الطبيب قد أخبرْنا به الأخ عبد الله، ولعله قد أرسله لكم، والله الشافي، وادعوا لنا كما أنا لكم داعون، ولودكم مراعون، جعلنا الله وإياكم من الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون.

المستمد والداعي الفقير إلى الله
علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الرابعة والثلاثون

«الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وحبيبه المكين سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه والتابعين. وعلى أخينا ومحبنا، المعدُود في حزبنا، الشيخ الأبر الأنور، أبي بكر بن محمد بافضل، أصلح الله أمرَه، وشرح صدره، وجبر كسْره، وكشف ضره، وملأ بأنوار المعرفة واليقين سره.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجوكُم والأخ عبد الرحمن، والأولاد علي وأحمد ووالدتهم، وعمر وفضل بعافية، كما أني بحمْدِ الله بأوفاها، على ما في البدن من ضَعف، وفي القلب من شواغل، وفي الفكْر من فكَرٍ، يثيره عدم الاستعدادِ للمصير، والمولى لطيف وخبير، ونسأله أن يغمُرنا بالإحسان، ويختم العمر بالإيمان، ويلحقنا بالزيان، الذين أصلحت عنايةُ ربهم لهم كلَّ شَان، فأعطُوا منْشُورَ الأمَان، بمحض الفضل والامتنان. والعبد خائف، وبوادي الفضْل عاكف، وعلى الباب واقف، وهو البابُ الذي لا يرد من قصَدَه، فادعوا لنا بالقبول، وحصُول المأمول، من اللحوق بالأصُول، والاتصالِ بكل موصُول، وأن يتعطف علينا الشفيع المقبول ﷺ وعلى آله، صلاةً يطلق بها المعقول، ويصبح العبدُ بالرضَا مشمول.

وما ندري يا شيخُ أبو بكر ما نقُول، فقد دخَلنا في عَشْر الستين، ونحْن في بحُور الذنوب غارقين، فعسَى نظرةٌ من أهل الأنظار، تكشف الأستار، وتذهب بها حيرةُ المحتار.

وكتابكم وَصل وفرحنا بالكتاب المرسَل، فالله يفرّح قلبك بما يحبه ربّك، ويجزيك عنا ما جزى الصادقين من الإخوان، ويملي قلبك باليقين والعرفان، ويعاملك في الدارين بالفضْل والإحسان.

الله يجزيك عني خَير يا بوحمدْ	يغمُرك ربّي بما تطلبُه من غير حَدّ
وعافيةٌ شَاملة للقلبِ هُو والجسَدْ	وينطَرحْ في فؤادك نُور دائمْ ممدّ

من سيدِ الرسْل والهادي سبيلَ الرشدْ	خير النبيين وأفضل من لربه عبَدْ
عليه صلى إلـهُ الخلـقِ من غَير عَـدّ	والآل والصحبِ يا نعْم الرجالِ العمدْ

والله يصلح ظواهر الحال وخوافيه، والورقة الملصَقة بكتاب الحبيب عيدروس أشبَه بكتابِ أخينا الشيخ العلامة فضل، وجَوابه في جِرابه، ونحن على ما يحبّ، وقيامٌ بما يجب ونُدِب، من الدعاء، وحفظ الولاء.

وقطعُ المكاتبة إنما جاء من جهته. ومن كلامِ سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس: «أن سلفنا مثلَ الإمام، لا تبطل قدوةُ المأموم به إذا ما نواهَا الإمامُ، ولكن إنما تؤثر نيةُ المأموم». ونحنُ نحبه، ولا نسخى به، ومعجبين من التنكّر بعد المعرفة، ونودّ منه وهو في هذا السّن أن يتوجّه بقلبه إلى أهلِ بشّار، ويجعلهم قبلةَ قلبِه في جميعِ الحالات والأطوار، والنظَرَ إليهم، والقدوم عليهم، والخير حقيقةً إنما هو منهم وإليهم، والله يجعلنا وإياه من المحبوبين لدَيهم.

والقصيدة التي حصلناها في الكتاب أولها:

يا عمر بن سعيد يا عبدَ شيخِ الصناديد

الخ. وصدر كتابٌ للأخ عبد الله، وآخر للشيخ عبد الرحمن باعباد، والسلام من أخينا الحبيب عبد الله بن طاهر، والولد عبد الله والشيخ عبد الله وأولاده.

من المستمد والداعي، أخيك الذي لودك مراعي

علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الخامسة والثلاثون

«الحمدُ لله، ونسأله أن يلطُفَ بنا فيما تجري به أقداره، وأن يجعلنا من عباده الذين لطفَ بهم فيما قدرَه واختارَه. والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه الذين

ملأتهم أسرارُه وأنواره. وعلى محبنا وأخينا، الذي نناديه من طور المحبة وينادينا، الشيخ الأبر الأنور، أبي بكر بن محمد بافضل، أصحبه الله لطفه الخفي، وكان به براً وحفي.

وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

وقد وصَلت كتبكم الكرام، وفهمنا ما تضمنته من الخبر الخاصّ والعام، وعلى كلّ تقدير، فنحنُ عبيدٌ تجري فينا المقادير، وتمضِي علينا أحكام الحكيم الخبير، والدار دارُ اختبارٍ بلا خيار، فالسّعيد من لازمَ الأدبَ وشهِد المؤثّر في الآثار، وشكَر على البَار، والله يفعلُ ما يشاء ويختار.

والولد عبد الله وصَل وكان معنا وقفةٌ من طلوعه، وانقباضٌ من رجوعه، ولما تأملنا عسَى وعسَى، خف ما نجدُه من الأسى، ولان من جانب التدبير ما قسَا، وعسَى الله أن يحقق لنا ما رجوناه، ويبلغنا ما أملناه، وقد رأيتُ أن الغالب عليه حالُ الصبا، الذي هو شعبةٌ من الجنون، وآه الذي ينزع ما شيء منه، إن شاء الله، ونظراتُ السلف، باتصلح إن شاء الله من تخلّف من الخلف، وقد شَغَلنا عن أنفسنا، وعبد الله وحالته، ما أصابَ الأخَ عبد الرحمن من تشتُت الفكر، والتحمل الذي أودَى به إلى المرض، ورجعنا متحملين به جَم، ولعاد قرَّ لنا قرار، لأنه كثُرَت عليه الأخطار.

وأنتَ إذا كتبت أو تأثّرت، معاذْ تشِل الميزان، ولعاد تفكّر إن الذي تكتُب له يتحيّر منه الجنان، لما عنده من المحبة وعليك من الحنان، وكتُبك تثير الأشجان، وأنت على ما فيكَ من صلاحٍ وخير، ما تستطيع أن تتريّض في السير!، وتحكّم الحدّة والشدة، وهاتان الخصْلتان متّسِعتان. والذي نحبه لكم ومنكم، التخلق بأخلاقِ الله، والإحسان إلى من أساء إليكم من خلق الله، البعيد منهم فضلاً عن القريب، فإن في ذلك الدرجات العلا، واللحوق بمن أحبهم المولى، ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥].

والإحسانُ إنما هو إلى من حَصلت منه الإساءةُ والأذية، وأما المحسِن؛ فأي إحسان لكَ عليه؟، وقد أمرنا الأخ عبد الرحمن أن لا يتبعَ أمرَكم من جهةِ عدم النظَر في الأصلح لإخوانكُم، وقلنا: إذا ما رضِي عبد الله بإبقَاه عنده، اطرحه في المحلّ الذي تستأمن به عليه، فإن التخلي عنه وعدَم إحسانِ النظر لا يليقُ بكم ولا منكم، وإن آذوكُم وشقّوا عليكم، وفي ذلك لكم من الخيراتِ الحسية والمعنوية الشيءُ الكثير، ولا ينبئك مثل خبير.

وإذا عملتم بما ذكَرنا لكم من مقابلةِ الإساءة بالإحسان، باتظهَر لكم من البركاتِ في السرّ والإعلان، ما ليس لكم في حسبان، فإن هذا الخلُقَ العظيم هو الذي أوصَل الرجالَ إلى كل خيرٍ جسيم، ومقامٍ كريم، وفي الصبر على ما تكره خيرٌ كثير.

وحالفِ الصّبر واعلمْ أنّ أولَه   مُرٌ وآخرَه كالشهْدِ والضَرَبِ

والحذَر من كتابةِ الأمُور المشِقة والمكثفة على الأخ عبد الرحمن، فالذي به من الذي قد كتبتوه يكفيه، فارحموه من هذه الأخبار، واصبروا كما صبر من قبلكم من الأخيار، واعلمُوا أنكم في دارِ الامتحان والاختبار.

وإذا أشكلَ عليكم أمرٌ من الأمور، فاستعينوا بالشيخ فضْل، فإنه على بصيرةٍ من حال الزمان والمكان، وارفعُوا الأمور إلى الله، وأنزلوها ببابه، فإنه الهادي من استهداه، والمعين والمتولي لمن لجأ إليه، وتوكل عليه. والدنيا أقل وأذل وأحقر من أن تكدّر خاطر، أو تنكد على عاقلٍ، يعلم ما هو إليه صائر، فاسمع كلامَنا، واتبع نصيحتنا، وصَغّر ما صغّر الله ولا تكبر، ولا تفكّر فيما حصل عليك من الأذية، فلعل ذلك يرفعُك إلى المراتب العلية.

ومن طرَف السناكر؛ سلموا الذي بطرفِكُم للرجل الذي عندَهم الدَّين له، وإن شيء زاد اصَّدقوا به، وخذُوا منه استلام بقبْضِ الدّين الذي على عيال بن سُنكَر، والسلامُ عليكم وعلى من لديكُم، منا ومن الأخ عبد الرحمن، وعبد الله، وعلى الأولاد والولدين محمد وعبد الله، وحُرّر على عجل.

من الفقير إلى الله

علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة السادسة والثلاثون

«الحمدُ لله حمداً ترتاحُ به الخواطر، وتنشرحُ الصدُور وتقر النواظر، بما تشاهده من سريان ألطافِ اللطيف القادر، ورحمته الظاهرَة في جميعِ المظاهر، فمنها بدأ وإليها يعودُ الأولُ من الخلفِ والآخر. والصلاةُ والسلام على منبعِ المفاخر، ومجمَع الدوائر، سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه السادة القادة الأكابر.

وعلى أخي وصديقي الصادق المؤازر، أبي بكر بن محمد بافضل، حفظه الله. والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

أرجوكم والأخ عبد الرحمن والأولاد أحمد وعلي ووالدتهم، ومن أحاطت به دوائركم بعافيةٍ، كما أني ومن تعلقَ بي وانتسَب إليَّ والحمدُ لله بعافية، وقد وصلني كتابكم وأسَرّني خطابكم، ونحن وإياكم كما قالَ لنَا سيدنا الحبيب العارفُ بالله أحمد بن حسن العطاس في بعضِ كتبه المرسَلة إلينا: «وكُلّنا إن شاءالله داخلونَ تحت عنايةٍ ـ أو قال: رعاية ـ السلف، التي من صحّتْ له لم يتخلف». واجمعوا الرجَاء في فضْلِ الله وإحسَانه، وأمامكم وخلفكم.

قال سيدنا الحبيب عبد الله:

وإن الرجَــاءْ في الله أسْــنى ذخَــائرِي

قال سيدُنا القطبُ العدني: «روحوا هذه القلوب برَوحِ الرجاء..»، إلى آخره. والله يجعلنا وإياكُم من خُلّص عِباده الذين سبقَتْ لهم بمحْضِ فضله الحسْنى وزيادَة، وقد استلمْنا من الأخِ عبد الله ما حَولتم به باسْم الحول، وما تفضل به الأخُ الميمون عبد الرحمن، وذلك (الثلاثمائة ربية) التي في مقابل دَين بن شعيب، وفرحنا منكُم ومنه، فالله يفرّحكم برضوانه، ويغمُركم بفضله وإحسانه، ويجزيكُم وإياه عنّي أفضلَ ما جازى المتحَابين فيه، ويصلح لكم ظاهرَ الحال وخافيه، وكلّ ما تطلبه منّا من الدعاء مبذولٌ، والباقي محول على رجال الحمُول، الذين ما يظلمُون وبايوفّون، والله يُرينا فيكم وفي الأخ

عبد الرحمن ما تقَر به العيون، ويجعلُنا وإياكم من الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون، والدعاءُ مسئولٌ ومبذول، والسلام عليكم وعلى الأخ عبد الرحمن وأولاده، والولدين علي وأحمد ووالدتهم، منا ومن لدينا الأخ عبد الله وأولاده، والسلام.

من الفقير إلى الله علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة السابعةُ والثلاثون

«الحمدُ لله؛ ونسأله اللطفَ من جميع الجهات، والعافية الكاملة الشاملة في كل الحالات، والأمانَ من الأمُور المخُوفات، والصّلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ طبِّ القلوب ودوائها، وعافيةِ الأبدان وشِفائها، من الأمراضِ الحسيات والمعنويات، وعلى آله وصحبه السادات.

ونسألُ الله ببركتهم أن يعجل بلطفه عافيته ويتم نعمته، على أخينا الشيخ الصالح الناصح، أبي بكر بن محمد بافضل، عجّل الله له بالشفاءِ الظاهر والباطن، وأدخله حرَم العَوافي الآمِن، ولطفَ به في المتحرك والساكِن.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجوكُم بعافية كما أنا كذلك، وقد وصَلت كتبك كلها، ونسأل الله أن يمُنّ عليكم برحمةٍ من عندِه، ولطفٍ من لدنه، يذهبُ به البأسُ، وينشرح به الصدرُ وتستقر الحواس، والطبيبُ صَاحبنا لم نقدِر منه على أكثَر مما عرفناكم به في الكتاب السابق، لأنه يقولُ لابدّ لي من رؤية المريضِ، أما إعطاءُ دواءٍ يتعلق بالقلبِ فلا أقدِر عليه بغير الفَحْص والرؤية، وحيثُ أن الدواء السابقَ قد أفادكم فإذا لم يحصُل منه ضَرر، ولا نهى عنه الطبيبُ، فلا بأسَ بأخذه.

ونحن داعون لكم ومتحملون بكم، وسَائلون منه سبحانه أن يرحمكم برحمةٍ من عنده تزيلُ الأسقام، ويحصُل بها اللطفُ الخاص والعام، والسلامُ عليكم وعلى الأخ عبد الرحمن والأولاد.

من الفقير إلى الله علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الثامنة والثلاثون

«الحمدُ لله اللطيفِ بعباده، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه وأهلِ وداده، وعلى محبنا وأخينا في الله، الشيخ المعلّق بأهل الله، أبي بكر بن محمد بافضل، حفظه الله وتولاه، وبعين عنايته ورعايته رعَاه، وبلغه مناه في دنياه وأخْراه، والسلامُ الجزيل الجميل يغشاه، ورحمةُ الله وبركاته.

والرجاءُ أنكم بعافيةٍ، كما أنَا والحمدُ لله بأوفاها، وقد وصلني كتابكم وفرحت به جم، لأنه أبطأ علينا فوقَ العادة، ومع وجُود الأثر معَنا نتعجّب من بطئه بزيادة، ولله المراد فيما أراده، ونسأله لنا ولكم الحسنى وزيادة، وأن يجعلنا ممن رعته عين العناية والسعادة، وختم لنا بالشهادة.

والأثر خفَّ ولا تزالُ منه بقيةٌ، وضَعُف البدن جم، بسبب عدم المنام وقلة الطعام، فالله يرفَع ذلك ويلبسنا ثوب اللطف الخاص والعام، ويثبت الأقدام على متابعة خير الأنام ﷺ، ويختم لنا بالحسنى عند نزولِ الحمام، إنه السّلام، ومنه السلام، وإليه يعود السلام. ومرسَلكم (الخمسين ربية)، استلمناها من أخيكم عبد الله، وحلت محلها، تقبل الله منكم ذلك، وكتبها لكم في الأعمال المقبولَة، والصلات الموصُولة، وفي نظير مودة حبيبه ورسوله ﷺ.

وادعوا لي بحصول الشفاء الحسي والمعنوي وأن يتوبَ الله علي لأجل أتوب، فإنه ليسَ السبب لما أنا فيه إلا الحوب والذّنوب، فعسَى بجاهِ الحبيب المحبوب ﷺ، تنكشف الكروب، ويُرفع المرهوب، وادعوا لنا في حضَرات الأسلاف، وموطن نزول الرحمات، كما أنا لكم داعُون، وسلمُوا على الأخ عبد الرحمن وأولاده وأولادكم، ومن العائدين الفائزين، وكل عام وأنتم بخير.

من الفقير علوي بن محمد الحداد».

ب) الفرعُ الثاني من مكَاتبات الأقْرانِ
رسَائلُ المقلّين

هذا هو الفرعُ الثاني من القسم الثاني من المكاتبات، يحتوي على رسائل الإخوان المقلين في المكاتبات، وعددهم (٢٢ شخصية)، وعدد مكاتباتهم (٦١ مكاتبة)، وهذا تفصيل بأسمائهم وعدد مكاتباتهم، وتجدر الإشارة إلىٰ أن ترتيب الأسماء خضع في هذا الفرع إلىٰ الترتيب الهجائي (الألفْ بائي)، وليس على ترتيب الوفيات، لعدم التمكن من معرفة وفَياتِ الجميع.

وهذه هي أسماء شخصياتِ هذا الفرع:

١- السيد أحمد بن حسن السقاف، مكاتبة واحدة.

٢- السيد أحمد بن زين خرد، مكاتبة واحدة.

٣- الحبيب حامد بن علوي البار، (٧ مكاتبات).

٤- المنصب حسن بن سالم العطاس، مكاتبة واحدة.

٥- الحبيب حسين بن عبد الله الحبشي، مكاتبتان.

٦- السيد عبد الرحمن بن محمد بن طاهر الحداد، (٣ مكاتبات).

٧- الشيخ عبد الرحمن بن محمد بافضل، (٨ مكاتبات).

٨- الشيخ عبد الرحمن عرفان بارجا، مكاتبة واحدة.

٩- السيد عبد الله بن محمد السقاف، مكاتبتان.

١٠- الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري، (٣ مكاتبات).

١١- السيد عبد الله بن محمد المحضار، (٣ مكاتبات).

١٢- السيد عبد الله بن محمد بن عقيل العطاس، مكاتبة واحدة.

١٣- السيد عبد الله بن هارون بن شهاب، مكاتبة واحدة.

١٤- الحبيب علوي بن شهاب، مكاتبة واحدة.

١٥- السيد علوي بن محمد المحضار، مكاتبة واحدة.

١٦- السيد علي بن حسن الحداد، مكاتبة واحدة.

١٧- الحبيب علي بن عبد الرحمن الحبشي، مكاتبة واحدة.

١٨- الحبيب عمر بن أحمد بن سميط، مكاتبتان.

١٩- السيد عمر بن حسن الحبشي، مكاتبة واحدة.

٢٠- المنصب عمر بن عبد الله الحبشي، مكاتبة واحدة.

٢١- السيد عيسى بن عبد القادر الحداد، مكاتبة واحدة.

٢٢- الحبيب محسن بن عبد الله السقاف، (٥ مكاتبات).

٢٣- الشيخ محمد بن عوض بافضل، (١٠ مكاتبات).

٢٤- السادة آل البار سكان القرين، مكاتبة واحدة.

٢٥- أبناء الحبيب صالح بن عبد الله الحداد، مكاتبتان.

فهذه (٦٦ مكاتبة)، تمثل ١١,٨٪ من مجموع المكاتبات، نفع الله بها قارئها وسامعها.

❊ ❊ ❊

(١)

رؤيا للسيد أحمد بن حسن السقاف
كتبها وبعث بها إلىٰ الحبيب علوي بن محمد الحداد

«الحمدُ لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيد الأولين والآخرين، سيدنا محمد ﷺ، وآله الطاهرين، وأصحابه والتابعين.

وبعدُ؛ فقد رأيتُ في ليلة من الليالي سيدنا وملاذنا العلامة الإمام العارف بالله الحبيب علوي بن سيدنا الإمام محمد بن طاهر الحداد، كأنه رضي الله تعالى عنه قَدم إلى سورابايا وعُقِدَ بقدومه مجلسُ الروحة في أحد المساجد، والفقير حاضرٌ فيه، ورأيتُ فيهم الوالد العلامة سالم بن محمد بن عقيل.

فلما حان موعد الصلاة قامَ الحاضرون لها، وصلى سيدنا الحبيب علوي بالحاضرين إماماً، والفقير لما شرعتُ في تكبيرة الإحرام؛ قلتُ في نفسي: الآن سأصلي خلفَ الفقيه المقدم وسيدنا العدني وسيدنا الحداد، لأن الحبيب محمد بن طاهر تولى أحوالَ الأسلاف المذكورين، وإن الذي تولاه الحبيب محمد بن طاهر من الأحوالِ تولاه ابنُه الحبيب علوي، كما سمعته من الوالد سالم بن محمد بن عقيل، عن الحبيب الإمام عبد الله بن محسن العطاس، والحبيب الإمام حسين بن محمد بن طاهر الحداد. وكما علمتُ ذلك من قراءتي عند الوالد سالم بن عقيل في مناقبِ الحبيب محمد بن طاهر[١]، عند قدوم الحبيب محمد بن طاهر الحداد إلى حريضة

---

(١) جاء في هذا الموضع عبارة كأنها مقحمة، ونصها: «الذي جمعَه الإمامُ الكبير العارف بالله الحبيب أحمد ابن الحسن العطاس»، ولعل مراد الكاتب أن يقول: «الذي جمعه الحبيب عبد الله بن طاهر الحداد»، فسبق قلمه، والله أعلم.

مرحِّباً به: «يا حيا بالفقيه المقدم كله، يا حيا بعبد الله حداد كله، يا حيا بمحمد بن طاهر كله». رضي الله تعالى عنهم ونفَعني ووالدي وأهلي ومشايخي وإخواني وأحبائي والمسلمين ببركاتهم وأسرارهم، آمين.

تاريخ ٢١ ربيع أول ١٣٧٢».

(٢)

مكاتبةٌ من السيد أحمد بن زين بن أحمد خِرْد

«الحمدُ لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

من العبدِ الفقير إلى الله أحمد بن زين بن أحمد خرد، إلى جناب المكرم أخينا وولدنا الحبيبِ الفاضل، علوي بن محمد بن طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد، حفظه الله وتولاه، وكان الله له في دنياه وأخره آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرت من بلد بضَه. الموجبُ خيرٌ، السؤال عنكم كثير، نرجو الله تكونوا أنتم ومن لديكم أولادكم وإخوانكم، والولَد علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار، وأخيه عبد الله، وكافة الحبايب، خصوصَ الحبيب عبد الله بن محسن العطاس، وكافة المحبين. ومن عندنا الوالد أحمد بن عبد الله، والولد عبد الله، وكافة الحبائب أهل بضة، وعمك أحمد بن طاهر، وأخيكم عبد الرحمن، وأولادهم، والأخ عمر وأولاده، والمشايخ والمحبين أهل بضه وقيدون؛ الجميع بخير وعافية.

وإن سألتم عن أخبار الجهة الحضرمية فهم حسبَما يصلكم، أخبار الناس وأزيد، وسببُه قلّ الرجوع إلى الله، والمظالم، وجور الولاة، والمعاملة العيفة، وعدم الورع من الناس مرة، وربنا يبدل الحال إلى أحسن منه ويحسن العافية.

والواصل إليكم ولدُنا زينُ بن أحمد بن زين خرد، إلى طرفكم، دعت الحاجة إلى سفره إلى جاوا حسبَما يصلُكم من حفّةِ الجهة، وأنتم تكونوا مع المذكور، عرّفوه

وربّضموه ونُخذ بخاطره، وذي يراه الحاضر ما يَراه الغائب، دلوه على كل خير، وذي يصلحه في أمور دينه ودنياه، وكلامُنا زائد، حسب ظننا فيكم، وأنتم مثل الروح، ونحن علينا لكم الدعاء الذي لا ينفد، والدعاء وصيتكم، وسلموا لنا على كافة الحبائب والمحبين والمعارف الجميع وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه وسلم كثيراً.

في ١ رجب الخير سنة ١٣٤٨».

(٣)

مكاتباته مع الحبيب حامد بن علوي البار
(المتوفى بجدّة سنة ١٣٨٠هـ)

المكاتبة الأولى

«الحمدُ لله، حمداً نطلب به الإمداد والإسعاد، وبلوغَ كل مراد، في الدنيا ويوم المعاد، بواسطة سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ أشرفِ داعٍ وهاد، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الأمجاد.

وبواسطة حبيبنا وذخرنا وشيخنا، الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، وخليفَته التابعِ له في الإعلان والإسرار والقول والفعل والاعتقاد، حبيبي علوي بن محمد الحداد، أسأل الله أن يزيد هذا الحبيب من الأخلاق والأرزاق، ويديمه في الترقي والازدياد، ويباركَ لنا فيه، ويباركَ له فيما أعطاه من علوم وأعمالٍ وأنوار وأسرار وحالٍ ومقام ومال وأولاد، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سـلامٌ سَـلامٌ كمسْكِ الختَـامْ	علـيكم أحَيبابَنـا يـا كِـرامْ
ومن ذكـرُهم أنسُنا في الظـلامْ	ونـورٌ لنـا بـينَ هـذا الأنـامْ

والسؤال عنكم وعن الحبيب عبد الله بن طاهر، وكافة الحبائب والإخوان والأولاد وخصوصاً سيدي الحبيب البركة العارف بالله عبد الله بن محسن العطاس، أرجوكم الجميع بعافية. وقد تقدم خلافُه جوابَ مشرّفكم الذي وصَل، وفرحتُ به غايةَ الفرح، ويعلم الله يا سيدي أني أتروّح بخطابكَ، وأفرح بدعائك ببشائرك، أكرّر تلاوتها، وأتسلّى بها، وأعدّها

عدةً للحياة وبعد المات، والله يجزيك عنا كل خير، ويبلغك جميع الأمنيات، ويديمك في الخيرات والترقيات، وأنا اعتماداً لأمرك أكثرتُ لك الدعاء جَم، لأني أحبّ الدعاء والإلحاحَ به اعتماداً لأمْرك، وفيه امتثالٌ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من فتح له في الدعاء فتح له في الإجابة».

وذكرتوا لا نذكُر لكم ولا لغيركم اعتناءَكم بالأرامل والأيتام، لأنّ ذلك يحِدثُ لك وحشةً، فيا سيدي لا تستوحش ومثلُك لا يغيّرهُ مدحٌ، وسمعتُ سيدي العمّ أحمد بن حسن العطاس قال مرةً: إن عصابة مرّوا عليه، وفيهم الشيخُ محمد سعيد بابصيل، قال: وهو ما هو داري بنفسه، وأخبره، قال: ولو أنا داري أنه بايحركه الإخبار ما أخبرته!. وأنتم ما يضرّكم ذلك بحَول الله، وكونوا ريّضين، والله يزيدكم من الأعمال المبرورة، والمساعي المشكورة.

والعزم على الحول إن شاء الله يكون ويرخص لنا الأخ عبد الرحمن إذا لم يمكنه الحضور، ونحن بانوب، وبانتوجّه في بلوغ كل مطلوب، كما هو دأبنا دُوب، وآه معنا له سوَى الدعاء، والابتهال في الأيام والليال، لأنه ما بقي شيء من إدخال السرور عليه بالحال والمال، وأرجو من المولى أن يكرمَه بمراتب عَوال، لا خيّبَ الله الآمال، وأرجوكُم المبادرة بالتوجه إلى سربايه، وقوُّوا العزم، وباترجعون إلا ظافرين وفرحين ومسرورين.

والشيبة سالم وكلامكم له في مسألة العتم، واعتذاره، وشكواه بكُثر المطالبات، وتوسيع دائرة المعاونات!! فيا سيدي؛ هو يحصّل دخْل زين، حوالي ٤٠ ألف ريال بوروم صافية، يا حافظ يا حفيظ!. والتوفيق بيد الله، ومن لا توفّق للبذْل والإنفاق في سبيل الله يا خيبة مسْعاه، ما سِمع قَول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «همُ الأولونَ أو الآخرون وربِّ الكَعبة» (٣) مرات. ثم قال: «هُم أهلُ الأموالِ، إلا من قالَ هكذا، وهكذا، وهكذا». وعسَاه يستحي ويصْدُق ويرسل لكم عُوَين زين.

والله يمتّع بالأخ عبد الرحمن[١] ويكثّر لنا من أمثاله، ما قد جَاه أحَد وخيّبه، والواردين كلّ يوم على الدوام، بلغه الله المرام وفوق المرام، في الدنيا ويوم القيام، وادعُوا له لأنه مكانه معه انكماش وانقباض عن الناس، ولنا أيام ونحنُ وإياه في بيت حقّهم في الجبل، والحمدُ لله صحته زينه، إنما شاقّ علينا انقباضُه، ولا بغينا له إلا توسِيع أخلاقه، وفرحُه وانبسَاطه، وإن شاء الله نرجُو له من المولى العافية، ويوسع له في الأخلاق والأرزاق، ويكتبه في ديوان السبّاق.

وعرّفتوا بوصُول القرطاس الذي فيه صورتنا، وإن الحبيب عبد الله بن محسن جابها لكُم، وقال لكُم: ما هناك محذور، لأنها إلا من الظلّ، وذكَر لكُم الذي تصوروا من العارفين بالله، والذي صَوّره مع أهلِ المسجد إفرنْجي، عسَى تحصُل صورة للحبيب عبد الله بانفرَح بها، وكذلك صورتكُم، أرسِلُوها لنا كلها. وعرفتم أنه جرى الكلام في حضرة الحبيب عبد الله بن محسن، وأنه ذكر قول سيدنا الإمام الحداد:

❊ محبٌّ ليسَ يدْري من يحبُّ ❊

وقد عرّف لي الأخُ عبد الله بن طَاهر: أن الحبيب عبد الله بن محسن قالَ: حامد البار منهم، فعرّفوا لي بالمعنى الذي يظهَر لكم، كيفَ: محبٌّ ليس يدري من يحب؟.

وما ذكرتوه عن الصّدق، وقول سيدي الحبيب محمد بن عيدروس: «اصدُق معي»، فهمناه. والصدقُ عليه المدار، الله يجعل لنا قسْم في الصدق، ويجعلنا من الصادقين. والله يديمك نفع للعباد والبلاد، ومن هو مثلُك ومثلُ الأخ عبد الرحمن لا يقول: با أتخبأ وبا أعتزل الناس، ومن باشغل محلكم؟ أربعة أو عشرة! قولوا: فلان في بتاوي وبوقور، وقولوا: فلان في سنغافورا وغيرها، أي محل يكون فيه عبد الرحمن؟. وافرحُوا بهذا المقام ففيه خير كبير.

---

(١) هو عبد الرحمن بن شيخ الكاف كان كريماً جواداً هكذا سمعنا عنه رحمه الله (محسن العطاس).

والسلام على سيدي الحبيب عبد الله بن محسن العطاس، وجميع الحبايب والمحبين ومن عندنا الأخ عبد الرحمن بن شيخ، وجميع الإخوان، والسلام.

المستمد لدعاك والداعي لك

أخوك: حامد بن علوي البار

٢ جماد أول سنة ١٣٤٨».

المكاتبة الثانية

«الحمدُ لله حمداً نرجو به القبول، وبلوغَ كل سول ومأمول، وبالصلاة والسلام على أشرف رسول ﷺ، يبلغ المصلي كلّ ما يؤمّله، وتحنّ سُلَيمى بالقبول، وتأذن بالدخول وبالوصول، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه العدول. وعلى سيدي البركة القائم بحق الله وحق الرسول ﷺ، والدايب في مرضاة مولاه فيما يفعل ويقول، والمائل عن الباطِل والفضول، الحبيب الذي شرحُ فضائلِه يطول، علويّ ابن سيدنا الإمام محمد بن طاهر الحداد، بلغه الله المراد، وجعله دائم في ترقٍّ وازدياد، وجعله من خواصّ العباد، وأكرمَه بالفتح والإمداد، والإرشاد، كجدّه عبد الله الحداد، وإيانا آمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرتْ من سنغافورة، بعد وصُول الكتاب الكريم المحرر ٩ الجاري، وفرحتُ به الفرحَ التام، لأني أفرح بدُعاكم وبشائركم يا كِرام، وحسنُ الظن يبشرني ببلوغ المرام، وحاشَا أن ترُوح بشائركم وبشائر الأسلاف في خَلاها! والله يملي القلوب بالأسرار ويتولاّها، ويوليها قبلةً يرضاها.

والمرجوّ من سيدي التوجّه التام، في هذه الأيام بغُفران الذنوب والآثام، والدخول في دائرة الكرام، وبلوغ كل مطلب ومرام، فقد مرّت علينا الشهور والأعوام، ونحن في غفلةٍ ومنام، وتجيء وتروحُ مواسم الخيرات، ونحن في بطالات، وفرَحنا ولذتنا في الشهوات، والمآكل الطيبات، والرجال يتلذّذون بالقراءة والصلوات والمناجاة، وإلى

متى ونحن في هذه الحالات! وقد ضاقت الأرواح من الحجاب، وصَعُبَ علينا تلافي الأسباب، فماذا نعمل؟ وماذا نقول؟ وقد حارتِ العقول من النزول، القلوبُ والنفوس ساكنة إلى المألوفات الفانية، معرضةٌ عن المنازل العالية، كيف البصر يا حبيب؟ هل من دواءٍ يا الطبيب ابن الطبيب؟ لا أشواق ولا أذواق، ولا أعمال ولا إقبال.

اللهم تداركنا يا منقذ الغرق في لججِ البحار، وأنقذْنا يا هاديَ الحيران في مهامه القفار، وشفّعْ فينا حبيبك المختار، وأسلافنا الكبار بالعتق من النار، والتوفيق لما تحبه وترضَاه في الإعلان والإسرار، وتفضلْ علينا بما تفضلتَ له على المتقين الأبرار، إن لم نكن أهلاً لرحمتك، فرحمتك أهل لنا، وأن تنالنا، يا كريم يا غفار.

وأنتَ يا سيدي تشكو من كُثر الأكل والنوم، فأنتَ من القوم الذين أكلُهم ونومُهم عبادة، وحالاتك كلها لا شكّ أنها ترضي ربك، وتفرّح قلب أشرَف عباده ﷺ، فاحمدْ مولاك على ما أولاك، وعلى توفيقه لك، إن طلعتَ أو نذرت فأنت ساعي في خير، وباذلٌ نفسك وحالك ومالك للخير، آه معك أو مع أولادك، إلا لقْمَة وخرقة، وعادكْ فزعان!!. والفزَع والله على أمثالنا الذي بعُدنا عن أهلِنا، بحالنا وأفعالنا ومقالنا، وفكرنا وهمنا لأنفسنا وحريمنا وعيالنا، لا حولَ ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

والغايةُ أيها الحبيب هذا شهر الخيرات والبركات، والإنابات والاستجابات، شهر التوبة والرجوع، والإنابة عن المحذور والنزوع، الدعاء فيه مسموع، والعملُ فيه مرفوع، والرجاءُ غير مقطوع.

وبغَينا من حبيبنا دعاء، واعتناء تام، وتوجّه خاص وعام، ببلوغ كل مرام، وإلحاح في هذه الليالي والأيام، متوجهين عليك بسيد الأنام ﷺ، أن يتوجه لنا في زوالِ الظلام والقِيام، وإشراق النور في الصدور والأجسام، وأن يفيضَ علينا من الأسرار ما أفاضَه على أسلافنا الكرام، ويجعل لنا كما هم قسْم وافر من مواهبه الجسام، ويصلح أحوالنا وأهلنا وعيالنا ويجعلنا وإياهم ممن قالَ ربنا الله: «ثم استقام»، ومن أوليائه الذين لهم البشرى في

الدنيا ويومِ القيام، ويرتّب أحوالنا الدنيوية، ويوسّع لنا في الأرزاق الحسية والمعنوية، ويجعل الدنيا صلةً مُوصِلة إلى المراتب العلية، وبعد عُمر طويلٍ بحسن الختام في خير ولطف وعافية، وسرور تام، وادعوا لنا بما تدعون به لأنفسكم، ونحن نَدعي لكم جَم، كما يعلم الله، وتستاهلون الدعاء، كلكم نفع.

وذكرتُم أن قولكم لنا: لا نطلع أحد على كتبكم لأن ما فيها يوجب الخجَل!. فيا سيدي؛ أنت ما أنتَ داري بنفسك! كتبك وكلامك كله عسَل، ودواء للعلل، ونفرَح به جم، وسيدي الأخ عبد الرحمن يعرفك ويعرفُ ما أنت عليه من الأخلاق، والمكارم التي خصّك بها الخلاق، ومغتبطٌ بك، ويعتقدُك ويحبك، ويطلبُ منك الدعاء كثير له ولأولاده.

وعرفتوا سيدي: أنّ الحبيب البركة البقية عبد الله بن محسن العطاس، قال: «حامد ممن ألقى السمعَ وهو شهيد»، أو: «من أهل الشهود»، بشركم الله بالخير، فرحْنا جم، فرحكم الله برضاه.

ووصلت كتب من البلاد محررة ٢٩ شعبان، وعرّفوا بحصول الرحمة عامة في حضرموت، ودوعن ليمن وليسر، كلها مرحُومة، وقيدون وبضة، وحريضة من وادي عَمْد والريّد وجميع النواحي، ويقولون: السيول باتصل المسْحَرة، الله يلطف. وقالوا: الأمطار لا زالتْ قوية، والبنادر وعدن والوهط ولحجْ، السيول أحدثت فيها أضرار، ادعُوا للمسلمين باللطف.

والسلام عليكم خاص من سيدي الأخ عبد الرحمن وعلى سيدي الحبيب البركة عبد الله بن محسن العطاس وعلى جميع الحبايب، والسلام.

المستمدين لدعاكم إخوانكم
حامد بن علوي البار وعبد الرحمن بن شيخ الكاف
١٩ رمضان سنة ١٣٤٨».

المكاتبة الثالثة

«الحمدُ لله على نعمه الوافرة، وأياديه الباطنة والظاهرة، وصلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد بن عبد الله ﷺ، سلطان أهل الدنيا والآخرة، وعلى آله وأصحابه أهل الوجُوه الناظرة. ومنهُم سيدي وحبيبي البركة المنيب الأواه، التابع لأهله أهل الله، علويّ ابن سيدي البركة الإمام العارف بالله محمد بن طاهر الحداد، متع الله بحياته، ونفعنا ببركاته، وبلغه جميع أمنياته، آمين.

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاتُه

صدرتْ من سنغافورة بعْدَ وصُول مشرّفكم الكَريم، المحرر ١٤ الجاري، وفرحتُ به الفرح التام، والعيد عائدة إن شاء الله على الجميع، والفقير مثلما الله يعلَم وامتثالاً لأمرك لازلتُ لكم داعي، ودعاءُ الأخ بظهر الغيب مجابٌ، كما ورد عن حبيب الأحباب ﷺ، وأما دعاكم مستأمنين عليه، فتوجّهوا لنا ببلوغ الآمال، وصلاح الدنيا والمآل، والحال والمال والعيال، وقد حوَى جاهَ مولى بلال ﷺ سيدُنا عبد الله، وكافة أهل الكمال، والله يرزقنا الاتّباع لهم في الأقوال والأفعال، فقد بعُد علينا الشَّوع، ولا ندَم ولا رجُوع، ونعوذُ بالله من فقد القلب الزين وفَقد الدمُوع، وبدعائك ودعاء الأخيار، تقضَى الأوطار، وتزول الأكدار، وتصلُح جميع الأخبار، في هذه الدار وتلك الدار.

وأرجوكم بعافية لأنا تعلقتُ لما عرّفتوا أنكم عيّدتوا في بتاوي لأجل التداوي، ولا وضّحتوا التداوي من أي شيء، لا أراكم الله باسْ، وحفظَكُم بعينه التي لا تنام من شرّ الجنة والناس.

وملحق كتابكم المحرر ١٨ الجاري وفرحتُ به، وعرفتوا أن سيدي الحبيب محمد، قال في التدبير: «ما هو إلا أن تدَع تدبيرك، فيدبرك مولاك»!. وهؤلاء رجال، وصلوا مقامات عوال، ونودّي أن نلحَق بهم، ولا نحن دارين كيف نلقي؟ تكاد القلوب تنفطِر من هذه

التأخير، والبعْد من الخير الكبير، ولا معنا إلا الالتجاء والافتقار، والتوجه بكم وبأمثالكم من السادة الأخيار، فعسَى الله يحنّن قلوبَ أهلينا، حتى نبلغ أمانينا، الدعاءَ الدعاء يا حبيب.

وعرفتوا وصول كتابٍ لكم من سيدي البركة الحبيب عبد الله بن طاهر، حرّكَكم وأبكَاكُم! والمذكور حرّضكم على الخروج، فيا سيدي؛ كلنا نودّ خروجَك، ولكن الذي نراه من النفْع لكُم للخاص والعام، هو الذي ألجمَنا بلجام، وإلا فأينَ لنا بعلوي بن محمد في قَيدون!، إلا إن تحركتوا فالظاهر أن الشيبان بايتحركون، والناسُ كلهم بايعاونون، ولو باتحصّل عشرة ألف ذي تريضكُم ولو ستتين زمانْ من الأصْحاب والإخوان، نودّي بكم تعزمُون وترجعون، وما تشاءون إلا أن يشاءَ الله، «إنما أمرُه إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون» ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]، وأنتم بحمْد لله نفعٌ حيثما تكونُون.

وطلبكم العطْر العُودي، لعَون! باندوّر، إن وجدنا عالْ بانرسِله، ما لم فقَد في قليل من كلكتّه إذا وصَل بانقسّمه، ولكُم الفضل. وادعُ لي، ولسيدي الأخ عبد الرحمن، وتحمّل بنا جم جمّ، وبالأولاد، وكافّة أحوالي وعيالي، والعزم نودّي أن يكون قريب، وابلغُوا سلامَنا الحبيب الوالد البركة عبد الله بن محسن العطاس، ودائمْ ذكّروه بي، والسلام.

المستمدين للدعاء أخوانكم

حامد بن علوي البار وعبد الرحمن بن شيخ الكاف

تحريراً ٢٠ الحجة ١٣٤٨».

المكاتبة الرابعة

في ٩ شوال سنة ١٣٥٠

«الحمدُ لله الحميد المجيد، حمداً يوجبُ لنا به بمنّه وفضْله رضاه والمزيد، ويدفع به عنا سخطه وكلَّ أمرٍ مهول وشديد، في الدنيا ويوم الوعيد، والصلاة والسلام على

أشرف العبيد، وباب الحضرة والإقليد، وإمام أهل التوحيد، تحل المعاقيد، وتبلّغ المطالبَ والمقاصيد، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وتابعيه على المنهج السديد.

ومنهُم سيدي الحبيب البركَة الصنديد، التابع لأسلافه الأجاويد، النفع العام للقريب والبعيد، حبيبي وصديقي، علوي بن سيدي الحبيب البركة العارف بالله محمد ابن طاهر الحداد، لا زالَ في ازدياد، وترقٍّ إلى مراتب الآباء والأجداد، في خَير وعافية وإسعاد، وأن يعيدَ عليه وعلينا الأعيادَ، بالرضا والإمداد، فوق مال نَعتاد، وأهلنا وإخواننا والأولاد، آمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرتْ من الخريبة للسؤال عن سيدي وأولاده وأهله وعَن سيدي الغوث البركة الحبيب الإمام عبد الله بن محسن وأولاده، والحبيب العلامة علوي بن طاهر، والأخ علوي بن سالم وأولادهم، وكافة اللائذين بهم، نرجوكم جميعاً بعافية، والخاطر عندَك، والقلبُ متعلق بكُم، ومشتاقٌ إليكم. وقد كتبنا لكم كتب متعدّدة من المكلا، وبها كفاية، وعرفناكم بأنا أملينا قلب سيدي البركة العارف بالله أحمد بن محسن بكُم، وتعلق بكُم جم جمّ، وبشر بمستقبلكم لأمُور جم باتبلغونها وأكثر وأكثر، إن شاء الله.

وتوجهنا البلاد معنا زواج وأولادنا وبناتنا ادعوا لنا جم جمّ بصلاح جميع الحالات والجهالات، بايقضي الله جميع الحاجات، وبايرفع الدرجات، وبشرونا أهلُ الكمالات أنّ أحوالنا كلها جميلة، وأن حمولنا على الجمال التي تحملُ الجبال والجمال، وبشائر جم عِراض طُوال، بلغ الله الآمال، وأنت سيدي بشّرتني الحمدُ لله، والحبيب عبد الله بن طاهر، وأرجو أن يحقّقَ الله ذلك، ويقرّب كل بعيدٍ، الدعاء الدعاءَ.

سيدي لا يخفاكم؛ وصلت السيدة الشريفة خديجة بنت هاشم الحبشي وهي بنتُ خالتي نور بنت الجد أبو بكر الجفري، وقبل الآن لم أدرِ أنها خالتكم!، وأخبرتني أنها

خالتكم، وأنها كتبتْ لكُم وللحبيب كتاب عَزاء بوالدتكم، فالمرجو من سيدي يطرح باله من هذه الشريفَة أنها مستورة الحال، وربنا عالم بالأحوال، والسلام.

المستمد الدعاء

حامد بن علوي البار».

المكاتبة الخامسة

محرّر ١٠ رجب سنة ١٣٥١

«الحمدُ لله، حمداً نستمدّ به العوافي والألطَاف، ونستمنحُ به الاعترافَ من خير سُلاف، وبالصلاة والسلام على مسك الختام ﷺ، وحادي الأرواح إلى دار المقام، وشِفاء القلوب والأجسام، نبلُغ المرام ويزولُ الران والقتام، صلى الله عليه وعلى آله الكرام وصحبه الأعلام. على خلفهم الصالح الظافر بمتجرهم الرابح الذي لم يزل مدَدهم إليه ومنه غادي ورائح، سيدي الحبيب المحبّب، والسيد الكريم المقرّب، الحاضر في الحضرة، والناظر إلى الكثرة في القلّة والقلة في الكثرة، صديقي وأنيسي الإمام ابن الإمام علوي بن سيدي العارف بالله الحبيب محمد بن طاهر بن عمر الحداد، أطالَ الله عمره، وبلّغه ما أراد، وجعله على ممرّ الأوقات في خير وعافية، ورقيٍّ وازدياد، وسُعد وإسْعاد، وبارك له في الحال والمال والأولاد، وأدامَه نفعاً للبلاد والعباد، بحق أشرف العباد ﷺ، وأصحابه الأمجاد، وحبيبنا عبد الله الحداد، وإيانا آمين.

السلامُ التام ورحمة الله وبركاته تغشَى ذاتكم وصفاتكم

صدورُه من الخريبة، لطلبِ الدعاء المبذول، وللتهنئة بقدوم شهر رجب ميقات الإقبال والقبول، ونسأله أن يعيدَنا وإياكُم إلى أمثاله فائزين وظافرين من فضلِ الله وبره وإنعامه، وإفضَاله بتمامه وكماله، في تفْصيله وإجماله، وكما بلغَنا رجب يبلغنا شعبان ورمضان، ويوفقنا لصيامه وقيامه، على الوجه المرضي عنده. وقد تشرفتُ بوصول كتبكَ الكريمة؛ واحد محرر ٢٤ ربيع الثاني، والثاني محرر ٢٧ جماد الأول. وسررتُ بها السرور التام، أولاً بالعافية التي هي المرام، أدام الله لك العوافي، وأصلح لك الظاهر والخافي.

ولا شيء حولَك إن شاء الله، لا كُسْر ولا كسَح، وأنت إلا صالح مصلّح، و«في كل وزنة فوزنتك أرجح»، وشقّ علينا يوم قلت: قال الحكيم: كُسرا، وعطَالك في البيت نحو شهرين، وإنما الحمد الله على العافية وفرِحْنا بترددك إلى عند سيدي الحبيب عبد الله بن محسن، وحضورك المولد في الكريته، وجلوس سيدي قبلَ أوان الجلوس في المقام، وأمرُه لك بالجلوس.

فانهم قَومٌ يرضَى ربنا من رضَاهُم بخثٌ من قد رآهُم أو رأى من رآهُم

أيضاً:

هداةُ الورَى طُوبى لعبدٍ رآهمُ وجالسَهم لو مرةً منه في العُمْرِ

فكيفَ من هو مثلُ سيدي! كلّ أوقاته مصروفةٌ في مجالستهم وخدمتهم، وهو بحَمد الله معَهم ومنهُم، فاذكُروا أخوكم وأخوته، وتوجهوا إلى مولاكم في مثل كلما يطلبه ويرتجيه، في كافة أوقاتكم، وسجود صلواتكم، كما هو لكم مني مبذول، والسلام.

وسلموا لنا على الحبائب سيدي الحبيب عبد الله بن محسن، وعلى الحبيب علوي ابن طاهر، والأخ علوي وسالم وأولاده، وإخوانه محمد بن سالم، والوالد أحمد بن عمر بن سنكر، والشيخ سعيد، والشيخ أحمد باسلامة.

أخوكم المملوك، المستمد لدعاكم

حامد بن علوي البار».

المكاتبة السادسة

حرّر ١٢ شوال سنة ١٣٥٨

«الحمدُ لله معيد الأعياد، ومبلّغ المراد ومزيل الأنكَاد، الذي تفضّل وجاد بنعمة الإيجاد والإمداد، واصطفى بعضَ العباد بأسراره، وغمرَهم بأنوارِهِ فمنهم مريدٌ ومنهم مراد، حمداً يقوم بشكر نعَمه، ويعيد علينا عوائد برِّه وجُوده وكرمه، وصلى وسلم على

سيدنا محمّد ﷺ معراج القربِ منه وسُلّمه، وعلىٰ آله وصحبه ومن التجاء إلى حرمه، ورسخ في السلوك علىٰ قدَمِه.

كسيدي الإمام والخليفة القائم في تلك الوظيفة والراقي إلىٰ تلك المراتب المنيفة خليفة أسلافه الكرام الأمجاد والتابع لهم في القول والفعل والاعتقاد، والحبيب البركة السيد العارف الذي من بحور أسلافه غارف وبأسرارهم وعلومهم متحقق لا واصف، حبيبنا علوي ابن حبيبنا الإمام العارف بالله محمد بن طاهر بن عمر الحداد، لا زال في ترقٍّ وازدياد، ثابت القواعِد بالفتح والإمداد والإرشَاد، كجده غَوثِ البلاد والعباد، إمامِنا وذُخرِنا وغَايةِ قصْدنا والمراد، عبد الله بن علوي الحداد، نفعنا الله ببركاتهم وأمدّنا من إمداداتهِم، ووفّر حظنا ونصيبنا من صالحِ دعواتهم وحسن التفاتِهم، حتىٰ نبلغ المطلوب، وتزول الكروب، وتصير كالشهادة الغيوب، آمين.

والسلام التام ورحمة الله وبركاته

صدرَت من تريم الغنا، الحائزة للحسن والحسنى بأهل المقام الأسنى، للسؤال عن سيدي الحبيب الأواه المنيب بعد أن طالت بيننا مدة المكاتيب، وما ذاك إلا كثرة الشواغل والقواطع فنرجو من مولانا زوال الموانع ولارتفاع إلىٰ المقام الرافع، ونطلب من سيدي العفو من عدم المكاتبة وإن كان أنها انقطعت من الطرفين ولكن الحق لكم والفضل لكم فنرجوكم العفو والصفح، قال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ﴾ [النور: ٢٢].

ونحن وصَلنا إلىٰ تريم في شعبان بعد زيارة الشيخ سعيد نحن وسيدي الحبيب البركة الداعي إلىٰ الله عبد الله بن طاهر، والأخ الزين قرة العين حامد بن حسين البار، وزرنا جميعاً نبي الله هود واستحْضَرناكم في جميع الزيارات وذكركم لا يزال ودعاكم يشهد الله أنه علىٰ الدوام كما أمرتُونا سابق، ولا ننساك، فقط الكتب كلما عزمنا علىٰ الكتابة جاءت أمور مكدّرة أشغلت الخاطر، ونحن كل شيء يكدّر علينَا، ولولا أكرمَنا الله بسيدي الأخ والأب عبد الرحمٰن بن شيخ، يسلّينا ويفرّحنا، لكان أمرَضتنا الأفكار

والأكدار، ولكنّ هذا الأخ المعان، جعله الله لنا سبباً لإزالة الأحزان، وصلاح كل شان، بلّغه الله مراده، وجعله من خواصّ عباده، وكافأه بكل خير في دنياه ومعاده، وقد خابرناك سابق بجمايله، ولم يزل علىٰ تلك العادات في جميع الأوقات.

فنرجوكَ الدعاء له ولأولاده، ولنا ولأولادنا. لأن هذه الأوقات كدّرَنا منهُم الولد [فلان]؛ أرسلناه للحبش لاستلام أكرياتِ بيوت معَنا، حقّنا وحقّ أولاد الإخوان، وطلع واستلمْ من باهارون الذي كان تاعبنا ومعطِّل عنده حقوقنا، وإلىٰ الآن وعادْ نحن ما تخارَجنا منه، وقلنا فيها أقبل: [فلان] بايستلم، وبايرسِل كلّ شهر الكرَى لبعض المصاريف!، والآن له سنتين وكسور، ولا أرسل قليل ولا كثيرا، ولنا سنة نكلّف علىٰ خروجه ويواعد، ولبعَد وصل، ولا أرسل لنا شيء، ونحن بغاية الحاجة.

والولد [فلان] بنَى بيت من حقوق الناس، ورجع متضيق، ولعاد عرَف يبيع ولا يشتري، وإن كان ثمنه إن شاء الله فيه، لكن إن بعناه فيه نقَص علينَا، وإن أبقيناه تعبنا من المضايقة. ولا زال سيدي الأخ عبد الرحمٰن ينفّس كرباتنا ويقضي حاجاتنا، نفس الله عنه كربات الدنيا والآخرة، وقضى حاجاته، وادعوا له ولأولاده ولنا ولأولادنا. ونحن يا سيدي نكرر زيارة الأسلاف كلّ ليلة آخِرَ الليل، ونلح بالدعاء عندَهم، وندعي لكم علىٰ الدوام، وزيارتهم ترياقٌ مجرّب. قال سيدنا القطب الحبيب عبد الله الحداد:

ألا يــا بخْــتَ مَــن زا	رَهُــم بالــصّدق وانــدَرْ
إلــــيهم مُعتَنــــي	كــلّ مطلوبِـــه تيـــسّرْ

وقال سيدنا عبد الرحمٰن بن علي بن أبي بكر السكران:

مــن زارَهُــم يعطَــى مُنَــاه	في الــدّين والــدّنيا الجمِيــعْ
يبــشِر يقَــعْ لــه مَــا يَــشاهْ	مِــن ربّنــا المــولى سَريــعْ
في طُــول عمْــره والحيَــاةْ	والنّــور والقَــبر الوسِــيع

ونرجو ببركتهم حصول ذلك لنا ولسيدي وحبيبي الأخ عبد الرحمٰن، لأنه هو السبب في كثرة تردّدي وطول إقامتي، ولكم إن شاء الله ولمن نحب، يا رب العالمين. وطال الكلام لا مؤاخذة.

وبعد زيارة نبي الله هود عليه السلام سيدي الأخ حامد بن حسين توجه دوعن، وسيدي الحبيب عبد الله بن طاهر توجه المكلا، لأنه أيام طلع لمسألة الغَول طالت عليه الأيام في المكلا، وتزوج بنت الشيخ العلامة الصالح سعيد جان، [...]، ونحنُ العام قد زوّج نحن سيدي الأخ عبد الرحمٰن في سيؤون علىٰ بنتِ أحد الحبائب آل السقاف،...، وآذونا أهل دوعن العام، ولا رضيوا يسدّون إلا بعد مدة، علىٰ يد الحبيب عبد الله بن طاهر، وقد أبطَت أذيتهم لنَا، الله يهديهم.

ولعاد معَنا فرح وسرور إلا إذا جينا عندَ هذا الأخ الكريم والصديق الحميم، ومن حُسن الحظ والفضْل العظيم أن جعلَه الله في تريم الذي هي كما قالَ سيدي الغوث الحبيب علي الحبشي: «ما تريم إلا جنات النعيم». [...]، وترمّضنا فيها. وبماذا نصف لكم رمضان تريم؟ فلا نقولُ لكم إلا بالإجمال: أن ليس أحَد كما أهل تريم، ولا شيء رمضان مثله في جميعِ الأقاليم، ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١]. والتراويح نطلَع في الموتَر من عَيديد إلىٰ مسجد القوم باعلوي نصلي.

والإمام هو الحبيبُ البركة العالم العامل، الجامع للفضائل والفواضل، والداعي إلىٰ مولاه بقَوله وفعله، وجده وهزله، السيد البقية والكنز والخبية، التابع لأسلافه السادة العلوية، في القول والفعل والعمل والنية، عبد الله بن عمر الشاطري، يا خير إمام، ويا خير مسجد، ويا خير بلدة. كما قال سيدنا الغوث القطب الحبيب عبد الله: «وإنها لمن خير بلاد الله في يمنٍ وشامٍ بعدَ المساجد الثلاثة»، فلا شيءَ يفضُل عليهَا إلا المساجدُ الثلاثة، لا البلدان، وهذا من العطاءِ المطلق، والفضل والإحسان، لإكرام سيد الأكوان

ﷺ، وأولاده الكمّل الزيان، الذي ما حادوا عن طريقه حتىٰ بنان، نفعنا الله ببركاتهم وجعلنا من خواص أولادهم، التابعين لهم بإحسان.

وسيدي البركة العمّ عبد الله الشاطري هو بلا شكّ من وراثِ أسلافه، ومن الأعيان المشار إليهم بالبنان، وباذلٌ نفسَه علىٰ ممر الأوقات والأزمان، لنفع تريم، بالدعوة والتعليم، متع الله بحياته، وأطال عمرَه، ولا يزال يذكركم ويدعي لكم. ومن مُنذ أيام أخبرني: أنه كتب للحبيب أحمد بن عبد القادر الحداد، وعرّف إن شيء حجّة زينة بثلاثة ألف ريال برُوم، أو نحو ذلك، بايعزم يحجّ بها بنفسِه، وقصدُه الحصول علىٰ الحج والزيارة، وذي بايتوفّر يوافق لهديته.

وأجابَه الحبيب أحمد بن عبد القادر بجواب زين، جزاه الله خير، وقال له: لا يمكن سَفرك من تريم، لأن منك نفع عظيم، وبا نتخابر مع العم علوي بن محمد، والعم علوي بن طاهر الحداد، وبانسعى في حصول شيء لكُم بدون سفَر. وفرحَ سيدي العم عبد الله حفظَه الله، ونحن فرحنا غايةَ الفرح. وقلنَا له: إذا قد تحركُوا المذكورين فهم موجّهين ومقبولين، وبايحصل المطلوب، وكلهم ما بايقصرون معك، لأنهم يعرفونك ويعرفون قدرك وفضلك.

وحررنا هذا لسيدي تأكيداً في الاجتهاد في ذلك، بايفرح سيدي العم عبد الله وباتوافق موافَقة تامة، لأنه عليه مصاريف جم وبايزوج أولاده، ومثلُ سيدي لا تخفاه معاونةُ مثل هذا الحبيب، أنها باتفرّح قلب طَه الحبيب ﷺ، وأسلافنا الكرام أئمّة الهدَى والتقريب. وجعلنَا هذا تذكيراً لكم، وعلماً بفَرحه بتعريفِ الحبيب أحمد بن عبد القادر أنه بايجتهد وبايستعين بكُم، وإن عادكم وصَلتم بأنفسِكم لهذا الخصُوص إلىٰ سنغافورا فالأمرُ حالاً بايتم علىٰ المراد.

وسيدي الأخ عبد الرحمٰن بايعرّف أولادَه يجتهدون معكم، ومع الحبيب علوي، والحبيب أحمد بن عبد القادر. وفرح يوم أخبرتُه بكلام الحبيب أحمد بن عبد القادر، وقال:

باعرّف للأولاد يساعدون ويجتهدون. وقدُه جزاه الله خير نعْمَ الساعد والمساعد لسيدي العمّ عبد الله، وغيره من أهل تريم وغيرها، ولا أحَد يعاون سيدي العم عبد الله غيرَه، كان الله في عونه وزاده من الأخلاق والأرزاق. لنا ثلاثة أشهر ولا تزالُ الضيوف في المكان صفوف، ومع الدوام يبلغُون مئاتٍ وألوف، وكلهم يقابلُهُم بالصدر الرحب، وبالمطَا والوطا.

وسبحانَ المتفضل، ماشي كما تَريم ولا أهل تريم، لا كَما علمائهم وأوليائهم، ولا كما تجارهم، ولا في التجار كما أخونا وأبونا طولَ الله بعمره، ويسر أمره، وشرح صدره. وبلغنا انقباضُكم من الناس مدّة، وفهمنا وصُولكم إلىٰ المرتبَة، وشيء ظهر لكم الذي يوجبُ الانقباض؟ وتكدّرنا لأن انقباضَكم ما يخارج الناس، ولكن بلغنا أنكم ما قطعتُم الحول، ولا شك أنه حصل الانفساح والانشراح، واشرحوا لنا. وسيدي الحبيب أحمد بن محسن قد أشار بها ستصلون إليه. وشق علينا موته وأنت إن با تنتبه لنا بنسهنه منك.

والسلام من سيدي الأخ عبد الرحمٰن وأولاده وأولادنا، ومن العمّ عبد الله الشاطري، ومن الحبيب عبد الله الحداد، ونعم بالسيد، نشكره في أحواله كلها، أمتع الله بكُم وبه، وبكل زين، والسلام عليكم.

أخيك المستمد؛

حامد بن علوي البار، عفي عنه»

المكاتبة السابعة

أهــلاً وســهلاً باليواقيــتِ والــدّرِّ ... وبالجوهَر المكنُونِ في صَدفِ البحْـرِ

بأبيـاتْ جـاءتني مـن الـسّيد الـذي ... علا قدرُه يا صَاحِ عَـالأنجُم الزهْـرِ

حبيــبٍ منيــبٍ خاشــع متَواضِــع ... كـريمٌ رفيـعُ الـشانِ والجـاهِ والـذكْرِ

تجمّـع فيـه الفـضْلُ والخـيرُ والنّـدَى ... ولا زالَ في مَيــدانِ أسْــلافه يجـرِي

بعَزْمٍ وجِدٍّ في المكَارم سَاعياً ... ولطفٍ ولا عُجْبٌ بذاكَ ولا كبْرِ

بِهِ وبآبائِه الكرامِ افتخارُنا ... وهو كنزُنا في الدار هذهْ وفي الحشْر

ولاسيّما قطبُ الوجُود حبيبُنا ... ابن علويْ زعيم القَوم من غير ما نكْرِ

إمامٌ له التقديمُ في كُلّ مَوطنٍ ... وسلطانُ أهلِ الله في السرِّ والجهْر

به أرتجي نيلَ المرادِ ويمْتلي ... الفؤادُ من الأنْوار والخيرِ والسرِّ

وتنجلي الأكدارُ والرّين والأذى ... ويحصُل مطلوبي ويُشرَح لي صدْري

وأرقَى مراقي العَارفين وصاحبي ... وخِلي له الخيراتُ يا ربنا تجْري

ويشرق نورُ الفتحِ في القلبِ عَاجلاً ... وترتفعُ الحجْبُ الكثيفةُ من سرّي

بواسطةِ العبْد المقرّب ذخرنا ... وعمْدَتنا الهادي النبيْ المصطفَى الطهْرِ

غِيَاثي وغَوثي في المهماتِ كلهَا ... ومن حبُّه قد خَامر اللبّ من صُغْري

وواسِطتي الحدادُ والبَار جَدُّنا ... وحبشيّنا وابنُ الحسنْ عالي القَدْر(١)

ووارثهُم قطبُ الزمان إمامُنا ... أبو زَين عبدُ الله من بِه صلُحْ أمْري(٢)

ونلتُ المنى والسولَ من فضْلِ ... ببركتِه فالحمْدُ لله مع شُكري

في ذا الوقتِ منّ الله لي باتصَاله ... لكي يحصلُ المقصُود لي آخِرَ العمْر

بفَضلٍ وإحسانٍ وجُودٍ ومنةٍ ... من الكرَم الفياضِ ذي في الورى يجْري

وإلا فَإني لستُ أهلاً ولا مَعِي ... من العمَل المبرُورِ يا سيدي نزْرِ

فقد مرّ وقْتي في اكتسَابِ رذائلٍ ... وحتّى متى يا نفسُ تبقين في الوزْرِ

فهيّا إلى أوجِ الكَمال ترَقّعي ... ولا ترْضي النقْصَان يا نفسُ والخسْر

---

(١) علي الحبشي، وأحمد بن حسن العطاس.

(٢) الحبيب عبد الله بن محسن العطاس بوقور.

تَلافي تلافَي ما مضَى في بطالةٍ عسَى غافرُ الزلاتِ يمننُ بالغَفْر
وها هُو شهْر الخيرِ والرّبحِ قادمٌ عليكِ فهذا موسِمُ الربحِ والبرِّ
فقُومي بجِدٍّ واجتهادٍ وأبْشِري بجلبِ المَنى والدفع للهمِّ والضرِّ
وصَلِّ على خيرِ النبيينَ كلهِم محمدٍ المحمُود واسِطةُ الأمْرِ
مع الآلِ والأصحابِ ما لاحَ بارقٌ وما زمزمَ الحادي وما غرّد القُمْري

الحمدُ لله على نعمِه الجم، وفضله الذي للوجود غمَر وعَم، وصلى الله وسلم على السيد الأعظم، سيدي وحبيبي محمد بن عبد الله ﷺ أشرَف العرب والعجم، الذاتِ المطلسم، والغيثِ المطمْطَم، والسرِّ المكتَّم، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم على الطريق الأقْوم، كسيدي الأبر الأنور الأكرم حميد المزايا والشيم، ذي الأخلاق السنية والهمَم، والجودِ والكرَم، والتابع لأسْلافه بقوله والفعل والقلَم والقدَم، نيابةً وخلافةً لجدّه القطب المعظّم، سيدي الذي حبّه في السويداء خيَّم، علويّ ابن الحبيب العارف بالله محمد بن طاهر الحداد، متع الله بحياته ونفعنا ببركاته آمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرتْ من سنغافورا بعْد وصولِ كتابكم والأبيات، وفرحنا بها وبالكتاب الفرح التام، وفرِحْنا بذكركم ودعاكُم لنا، الذي نرجو به الخير الكثير، والمدد الجزيل، واعتنائكم واعتناء أمثالكم بنَا من نعَم الله علينا، وعدَم الحضور للجمع الأعظَم، والموكبُ العلوي حسِرْنا جم جم عليه، وإن كنا على ثقةٍ من الحصُول على قسم وافر، في البَاطن والظاهر، ولكن الحسْرةَ باقية، والحمدُ لله على كل حال، وعلويّ ما باينسانا في كل حال، والسلام عليكم.

المستمد لدعاكم حامد بن علوي البار.

في ٢٧ شوال ١٣٥٨».

(٤)

مكاتبةٌ مع الحبيب المنصِب حسن بن سالم العطاس

(المتوفى بالمكلا سنة ١٣٦٠هـ)

«لله الحمدُ وحْدَه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

إلى حضرة القبول والإقبال، وخلاصة الكمال من الرجال، والأوحدِ في أهل الكمال، محمُود الخصال، وشريفِ الخلال، مرقّي المريدين إلى شأوِ المقامات العلوية، ومربّي السالكين بالنظراتِ الرحمانية، درةِ آل محمد ﷺ الأجواد، وقدوة العارفينَ الأمجاد، السيدِ العماد، المعدُود في الأفراد، نقيبِ العصابة، ذي الخطابة المستطابة، الحبيب المحبب، في كل مشرَبٍ ومذهب، نور الهداية الوقّاد، الحبيب علوي ابن القطبِ المرحوم محمد ابن الإمام المرحُوم طاهر بن عمر الحداد، أدام الله علاه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلّى الله على خير خلقه، وآله وصحبه وتابعيه من حزبه. أما بعدُ؛ فإني أقدّم طيَّ هذا القرطاس، سلامٌ عددَ الحركاتِ والأنفاس، إلى سُدّة الفضل والجود. راجياً من مواهبِ المعطي المنان، أن تكون حضرةُ الحضْرة، وعينُ النظرة، في كل خطرةٍ، حلوة خضِرة، غضةٌ أثمارُها الربانية، ومواهبها السنية، تفيضُ عيونها، حيثُ لا يغِيضُ معينها، ولا يبدو مكنونها، إلا على كافِها ونونها، توالي الهبات، وتواتُر الصلات، على أربابِ المواصلات، لأن المناجي المخاطِب، ذو اللسان العاطِب، مغمورٌ بأنوار الشّهاب الثاقب، مسدولٌ عليه منكَ حجابٌ العَطف، والمراحمة والقرابة، لا المنازعة، وأن لا يؤاخذَ على زلاتِه، وما جلته وهناتِه، وأن له من العواطفِ اليعقوبية، عطفةً انبساطية، ومثلكُم من يستر الخلّة، ويعفو عن الزلة، ويداوي

العِلة، إذ جَرت منا مُساجلةٌ في ذلك النّاد، ومسَاطلةٌ للحاضر والباد، فلا نامَت عينُ الرقيب، ولا هدأ قلب الغريب، وإلى الله المشتكى وإلى هذا الحبيب.

وصدَر هذا الكتاب للثْم الأعتابِ، ونائباً في الخطاب، عن ولدكم الجاني، ويطلب دعاكُم ورضاكم، مجددا عهُود، ومستمطرا شآبيبَ الجود، عسى وأن يحظي بالأمنية، قبل المنيّة، أو تساعدُ المشيئة بالبغيَة، وما تَوفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. هذا؛ وأرجو سيادةَ السيد، ومن أحاطتْ به شفقتُه في عافية، ومثلما أنَا ومن لديّ كذلك.

وبلادُنا على ما هيَ عليه، لولا تجدّد الحوادثِ الكوارث، من شرق البلاد ومَغربها، وساحلِها وداخلها، لقلْنا أنها نطاقُ العافية، وثوبُ السكون، لاسيما من تجدّد الأفكار، وتتبعُها الآراء التي لا تقفُ عند حد، ولا تركَنُ على برهان. وحضرموتُ من هذا الوجْه يجدُ العاقِل فيها بعضَ سُكون وطمأنينة بال، فادعُوا للأمة بالفرَج والعافية، وللعلويين بالمقاربَة، واجتماعِ الشمل، ولـمِّ الرأي على ما درجُوا عليهم أهلهُم، والسلام.

حسن بن سالم بن أحمد بن حسن العطاس».

(٥)

مكاتبةٌ مع الحبيب حسين بن عبد الله الحبشي

(المتوفى بثبي، سنة ١٣٦٧هـ)

المكاتبة الأولى

«الحمدُ لله حمداً يليقُ بكماله، على جزيل نعمِه وإفضَاله، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ﷺ زين الوجود، والواسطة في كل مدد موجود، وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه.

وعلى السيدِ الحبيب، المنادَى المجيب، إلى مواطن التخصيص والتقريب، قويم السيرة، ومنور البصيرة، سيدي علوي ابن الحبيب العارف بالله محمد بن طاهر بن عمر الحداد، متعَه الله بكمالِ العافية، ورقّاه إلى المراتبِ السامية، حتى ينزلَ في منازل الكمال من أهليه، وتفيض بركته على من يحبه ويواليه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدر المكتوب من حوطة ثبي بطلب الدعاء والسؤال، ونرجو أنكم بعافية، ونحن الجميع بعافية، وكتابكُم بيد الأخ محمد بن عبد الله العيدروس، وما بيده استلمنا ذلك أتحفكم الله بتُحَفِه السنية، ومعَنا فرحٌ كبير بكَوننا مذكورين لديكم، على ما نحنُ عليه من النقْصِ، حققَ الله لنا ما ظننتم. والدعاء منكم مسئولٌ بصلاح الأحوال الدينية والدنيوية، والتأهل للمراتب العَلية، فنحن محتاجُون منكُم بذلَ الدعاء، وسلمُوا لنا على الحبيبِ عبد الله بن محسن العطاس.

١٣ شوال سنة ١٣٥١

المستمدّ لدعاكم

حسين بن عبد الله الحبشي»

المكاتبة الثانية

«الحمدُ لله على فضله الواسع، وجوده المتتابع، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الشافع، وعلى آله وصحبه ومن لهم مقتفي وتابع، وعلى سيدي حميد السيرة، ومنور البصيرة، المتخلق بالأخلاق الحميدة، والمتحلي بالأفعال والأقوال السديدة الحبيب الفاضل علوي بن محمد بن طاهر الحداد كثر الله له الإمداد، ونفع به العباد والبلاد، وجعله خلفية أسلافه الأمجاد، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدر المسطور من حوطة ثبي ونحن بعافية، ونرجوكم كذلك، وهذا بيد أخينا محمد ابن الحبيبِ علي بن محمد الحبشي، وهو متوجّهٌ إليكم، وقد أصحَبناه «كلام الحبيب علي الحبشي» المنثُور الذي عرّفتُم فيه، وكتبه أخونَا أبُو بكر، واستحسنّا إبقاءَ ألفاظِ الحبيبِ إلا القليلَ منها، وإن شاء الله تحلّ النسخة لديكم المحلَّ الحسن، ويحصُل بها النفْع، والدعاء منكم مسئولٌ بصلاحِ الظاهر والباطن، فأنا يا سيّدي بحاجَةٍ إلى ذلك، والسلام عليكم.

حسين بن عبد الله الحبشي

في ٥ رجب ١٣٥٢».

(٦)

مكاتباته إلى أخيه في الله الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن محمد بن فضل بافضل

المكاتبة الأولى

«الحمدُ لله حمداً نستمدّ به الشفاءَ، لما ظهر من الأسقام أو اختفى، وأن يشفّع فينا حبيبه المصطفى ﷺ وعلى آله وأصحابه أهل الوفاء، وعلى محبنا وأخينا، الشيخ نواليه ويوالينا، عبد الرحمن بن محمد بافضل، شفاهُ الله من الأسقام، وألبسه لباس العافية، الظاهرة والخافية، وشمله بلطفِه في مظَاهر الأرواح والأجسَام، وحياهُ عنا بأفضل تحية وسلام.

وصدر المسطور من الصدور، وتحريره في بوقور، ونحن بحمْد الله في عافية وسرور، والرجاء أنكم والإخْوان والزقُور كذلك. وقد وصل الرقيمُ، والمكتوب الكريم، ونسأل الله العظيم ربّ العرش الكريم، أن يتم عليكم النعمة والعافية، ويسقيكم كؤوسَها، ويلبسَكُم حللها الضافية، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وإن سألتم علينا؛ بوقُور بعد وفاةِ بيتِ الأسرار المعمُور، وعَقَبه سفر الأخ علوي، وبقيتُ وحيد فريد في طريقي وفي قصْدي، وإن الرجاءَ في الله أفضل ما عندي، والله يؤنِسنا برضاه، ويجعلنا ممن وفّر من محبته عطَاه.

وفي خلال هذه الأيام يسر الله لي جمعَ «الصلوات» التي اشتملت عليها «مكاتبات ووصايا وكتب سيدي القطب الحبيب عبد الله الحداد»، مع «صيغ صلواته»، وجاء مجمُوعاً جامعاً لما يشْرح الصدور، ويفتح أبوابَ النورِ لأهل النور. وقد رأيتُ رؤيا تدلّ إن شاء الله على قبوله عندَ أهله، فلهذا عزمتُ على طبعِه ليعُمّ نفعُه، وخطَر لي أن أكتبَ لكم إن تعينُوني على الطبعِ بثلاثمائةِ روبيةٍ، على نيةِ دفع الأذية، ورفع الشكية، والتقرب إلى الذات المصطفوية، ولكم بها نسخٌ من ذلك «المجموع»، توزعها حيثُ أردتم.

فإن شرحَ الله منكم بذلك الصّدر، وسهل عليكم هذا الأمر، فعرفوا للأخ عبد الله يسلمنا الدراهم، ويستلم منا النسخ، وإن عرَض عارضٌ، أو منع مانعٌ، فالعذرُ مقبولٌ، والحبل موصول، ولا تنسَوني من الدّعاء كما أنا لا أنسَاكم، وسلموا على الأخ أبي بكر، والأولاد وأهل الوداد، منا ومن الأولاد، والأخ عبد الله نشكره إليكم والسلام.

من أخيكم؛ علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الثانية

«الحمدُ لله؛ وصلّى الله على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه الهداة، وعلى أخينا ومحبنا الشيخ الأبر عبد الرحمن بن محمد بافضل، حفظه الله في الدارين، ورزقنا وإياه العافيتين، وجعلَنا ممن سبقتْ له السعادة بحصُول الحسنيين.

وعليه السلام ورحمة الله وبركاتُه

والرجاءُ أنكم والأخُ أبو بكر والأولاد الجميعَ بعافيةٍ، كما أنا والأولاد والشيخ عبد الله وأولاده بأتمها. وقد وصَلني كتابكم وأسرّني خطابكم، وأرجو الله أن يحقق لنا ولكُم من فضله الأمل، ويصلح الذرية والعمل، ويلطف بنا فيما نزل، ويحلنا من منازلِ القرْب أعلى محلّ. والحوالةُ استلمناها من الشيخ عبد الله، والله يتقبل منكم ويرضَى عنكم، وسنفرق النسَخ حسَب أمرِكم على حسب نظرنا، وهذا أكتبه وأنا مزكُوم ومحموم.

وودتُ أن يصحَبه جوابُ الشيخ عبد الرحمن باعباد، فقد أعجَبني كتابه، وأسرّني خطابه، وراقَ عندي مشروبه وشرابه، فالله يرفع حجابه ويفتح، بلغوه سلامي وعِدُوه بالجواب عن قريبٍ إن شاء الله، وسلموا على الأخ أبي بكر والأولاد على علي وأحمد وعمر وفضل وأبوي فضل.

من الفقير إلى كرم الله وعناية أهل الله
علوي بن محمد الحداد، لطف الله به
وجواب الشيخ أبو بكر بعد هذا».

المكاتبة الثالثة

«الحمدُ لله؛ وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه الهداة. إلى جناب الشيخ الأبر الأنور، عبد الرحمن بن محمد بافضل، حفظه الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجوكُم والأخ أبو بكر والأولاد عمر وفضل بعافيةٍ، كما أني وأولادي وأهل ودادي في عوافٍ شاملة، وألطاف متواصلة، وكتابكم أبطأ علينا جَم، والمقصود عافيتكُم. والموجِب لهذا الكتاب: أن الله حركَ عزْمَ الحقير على بناءِ قبةِ الحبيب العارفِ الكبير عبد الله بن محسن، وقد ابتدينا نقرّب، والمولى بايعرّب، وقد عاون الأخوان آل كاف بما لعله قد بلغكم، ولكنه ما بايقوم بالعمل، وحيثُ أنك من الذين اتصلوا بالحبيب، وتحصُلون إن شاء الله منه على نصيب، كتبتُ لك هذا داعياً إلى طلبِ الإعانة في البناء، سائلاً منه سبحانه وتعالى أن يوفّقني وإياكَ لما يوجِبُ الحسنى، ويرفع إلى المحلّ الأسنى.

والسلامُ عليكم وعلى الأخ أبي بكر، والشيخ العلامة فضل، والأولاد وأهل الوداد، مني ومن الأولاد، والشيخ عبد الله وأولاده.

من أخيكم؛ علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الرابعة

«الحمدُ لله؛ وصلاته وسلامه على حبيبه ومصطفاه ﷺ، وآله وصحبه الهداة. وعلى الأخوين الكريمين، الشيخين المحترمين، أبي بكر وعبد الرحمن ابني محمد بافضل، عاملهما الله في الدارين بالفضل.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من أخٍ لا يزالُ لكم ذاكر، ولإحسانكم شاكر، وإليكُم في كل حينٍ بعَين الود ناظر، وهذا تجديد للعهادِ، وتأكيدٌ لروابط الوداد، وتذكير بما ينطوي عليه الفؤاد، من تعلقٍ يزداد، وحب لله وفي الله، سيوصل إن شاء الله إلى المراد، ومراتب المتحابين في الكريم الجواد.

ونحن والأخ عبد الله والأولاد بعافية والرجاء أنكم كذلك، وقد تقدَم قبله ومعَه كتاب، جواباً على الشيخ باعباد، نرجو وصوله.

و«صلواتُ الأخيار» التي طبعناها، وصَلت، وقد أرسَلنا منها (١٧٠٠ نسخة) إلى طرف الأخ عيسَى، يوزعها على المساجد، وقد قلنا له يعطيكم الذي تريدون منها من أصلِ (المائتين النسخة) التي في مقابِل (المائة ربية) التي أرسلها الأخ عبد الرحمن إعانةً على الطبع. ولكم الخيار، إن أردتُم توزيعَها خذُوا (المائتين)، وإن أردتموه يوزّعها فمنكُم وإليكم، والمقصود حصول النفع، وإن يستمرّ الزرع، ويدرّ الضرع.

وعسَى أخي عبد الرحمن انبسَط حساً ومعنى، ولاحَ في مرآة عينِ فؤاده نورُ سلمَى ولبنى، لأجلِ يزول العناء، ويحصل المنى، ويرتاح القلب بما يشاهد من السنا، والله لا يحرِمنا منا هناك بسبب ما هنا، ويجعلنَا ممن أدني ودنا، وشرب الكأس وطعم الجنا:

فواشَـوقَ الفـؤادِ لخـيرِ عَـيشٍ — مع الأحبابِ في الغُـرَفِ العليـةْ

وأحبّ أن تعينُوا نائبَةَ الحول، ولا يثقل عليكُم سلامي، فيما أريد إلا الإصلاح، وأن يتعطفَ عليكم الدعاةُ إلى الفلاح، والدعاء مسئول ومبذول، وسلموا على الأولاد: علي وأحمد، وعمر وفضل، والقلبُ بالكل متعلق، فالله يمنّ بالاجتماع، ويسلمون عليكم الأولاد، والشيخ عبد الله وأولاده.

من أخيكم؛ علوي الحداد».

المكاتبة الخامسة

«الحمدُ لله؛ وصلاته وسلامه على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه الهداة.

إلى جناب أخينا الأبر، الشيخ الأنور، عبد الرحمن بن محمد بافضل، تفضّل الله عليه بخير الدارين، وأناله الحسنيين، وحلانا وإياه بكل زين.

السلام عليكم ورحمة الله بركاته

نرجوكم والأخَ أبابكر والأولاد فضْل وعمر، والجديد المبارك بارك الله فيهم، وفي أبيهم بعافية، وإن سألتُم عني فإني أحمدُ الله إليكم على ستره الجميل، وأسأله تمام ستره في الدنيا والآخرة، وقد استلمتُ من الأخِ عبد الله (المائة الربية) المرسلة منكم، جعلَها الله في الأعمال المبرورة، والمساعي المشكورة، وقَد جاءت وقتَ الحول، فكانَت من جملة الأسبابِ المعينة على إقامتِه، أقامكم الله فيما يحبه منكم، ويرضى به عنكم، والدعاءُ مسئول ومبذول.

واذكرونا عند زيارة الأصُول، ومظاهر الإقبال والقبول، وحيثُ الأحباب نزول، ويودّنا أن يكون في الكتاب طُول، ولكن الموبيل واقف، والله يلطف بنا في جميع المواقفْ، ويملي قلوبنا بعوارف المعارِف.

وقد يسّر الله لنا هذه السنة بناءَ مسجدِ ضريح الوالد، وسلمُوا على الأخ أبي بكر، والأولاد عمر وفضل، والمبارك علي، وأحمد، وشيخنا أبي بكر الخطيب، والشيخ فضل الفاضل، ويسلمون عليكم الأخ عبد الله والأولاد.

المستمد والداعي

أخوكم الذي لا يزال لودكم مراعي

علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة السادسة

أبـا عُمـرٍ جـازاكَ مـولاك بالحسنى	وأعطاكَ ما ترجُوه في الحسّ والمعنَـى
ولا زلـتَ في لطـفٍ وخـير ونعْمـةٍ	وعافيـةٍ تـدركْ بهـا المقـصِدَ الأسـنَى
يبـاركُ في الأولاد رَبي وتـدركَ المـ	ـرادَ وتُعطَى السُولَ والقرْبَ والإدنَاء

«الحمدُ لله؛ وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه الهداة.

إلى جناب الشيخ الأبر، والأخ الأنور، عبد الرحمن بن محمد بافضل، بلغه الله مراده، وأناله الحسنى وزيادة، وجعله ممن رعته عين العناية والسعادة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصدور المسطور من بوقور، بعد رجوعنا من التقّل، وانقضاء الحول المشهور، وقد وصَلني كتابكم، واستلمتُ من الأخ عبد الله الحوالة التي منكم في (٣٠٠ ربية)، مقابل ما للأخ محمد بن شعيب، فجزاكم الله عني خيراً، دنيا وأخرى، وأسأله سبحانه أن وتعالى أن يتقبّل ذلك منكُم، ويثيبكم عليه الثواب الجزيل الجميل، الذي يسري سريان مدَده وسرّه إليكم ظاهراً وباطناً، وحساً ومعنى، دنيا وأخرى.

والولد محمد وأهله بعافية، وقد اجتمعنا به مرتين، جاء به جده عبد الله إلى دار ابن عفيف، والله يقرّ به وبإخوانه منكَ العين، ويريكم فيهم كل زين، بجاه سلفهم الصالح وجَاه سيد الكونين ﷺ، وادعوا لي جَم بالتوفيق لما يحبه الله ويرضاه، وحُسن الختام عندما ينزلُ بنا قضاه. اللهُمّ اجعل خيرَ عمُري آخره، وخير عمَلي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك.

والدعاءُ مسئولٌ ومبذول، والحبل موصول، واذكرونا في حضرات الأصول وعندما تدار الشمول، وتهب نسيم القبول، وسلموا على الأخ أبي بكر، والشيخ العلامة فضل، والأولاد عمر وفضل، منا وممن لدينا، الشيخ عبد الله وأولاده، وادعوا لنا جم بحصول الأمل، وصلاح العمل، والسلام.

من المستمد والداعي أخيكم الفقير إلى الله

علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة السابعة

«الحمدُ لله على حصُول الأمان، والوصُول إلى حرم الأمن والإحسان، والنزول بسَاحات أهل العرفان، الذين من نزل بديارهم، صَار في جوارهم، وأمدّ إذا أحسَن الأدَب من أنوارِهم، وشربَ من بِحَارهم.

والصلاةُ والسلام على الحبيبِ ﷺ الذي امتلَت أيديِهم من أياديه، وفاضَت أوديتهم من واديه، سيدِنا محمد ﷺ شفاء العليل، وسراجِ السائرين في أقوم سبيل، صَلى الله عليه وآله وأصحابه صلاةً تدخِلنا عليه.

والسلامُ التام نهديه على الدوام، على محبنا وأخينا، الشيخ المكرم المحترم، الذي محبتنا له وتعلقُنا به جم، من حيث يعلَم ومن حيثُ لا يعلم، عبد الرحمن بن محمد، شفاه الله من الأمراضِ، وسقاه من الحياض، وأنزله في الرياض، وعمَره بالكرم الفياض.

أيها الأخُ؛ وصلني كتابك، وأسرني خطابك، وفرحتُ بجميع ما فيه، وظاهره وخافيه، وأسألُ الله أن يتمَّ عليكَ النعمة الوافية، ويشمل ظاهرك وباطنك بالعافية الظاهرة، عافيةٌ ترضيه، وتجمعُ على ما يرضيه ويرتَضيه، تسبَحُ بها في بحَار الحكمة، وتسرح بأجنحتها في مسارح من أتمَّ الله عليه النعمة، وتكسِبُ بها ما يرفَعك إلى مراتب من وفّر لهم بمَحْض الفضل القسْمَة.

وما ذكرتوه مما حصل معكم من الاضطراب، وزواله بعد وصُول الكتاب، فاعلمْ أيها الأخُ الرشيد؛ أن الخلقَ عبيدٌ، والمولى الفعّال لما يريد، وغايةُ ما عند العبدِ التبشيرُ، بحصُول المطالبِ مع اللطف من اللطيفِ الخبير، وأصغِ بأذن قلبك إلى قولِ العارف الكبير:

فليسَ لمخلوقٍ مـن الأمـر هَاهُنـا ... ولا ثَمّ شيءٌ فاستمعْ قولَ صَـادقِ

وحسْنُ ظنكم لا تجعلونَه كَقَدَح الراكب، والله المسئول أن يجعلنا وإياكم من عباده الذين أحبهم فأصلح الحالَ الحاضِر والغائب، وكفاهم النوائب، وما فعله الأخ أبو بكر وقامَ به في محلّه، ومن أهله، والله يتولى جزاه ويمنحه من خير الدارين ما يتمناه. ومَسيركم تركَ فراغاً لا يسُده غيركم، فالله يجمعنا جمعاً لا تشوبهُ فرقةٌ، والشيخُ عبد الله نشكرُه إليكم، فقد أحسنَ الخلفَ لكم، والمنزل عندَه كالعادة. وقد ضِقْنا من جاوَا، ولاسيما بعد وفاةِ سيدنا العارف بالله عبد الله بن محسن، وتحملنا من الكرْب والضّيق، فادعُوا لنا بحصُول الفرج، فقد حُملنا ما لا نطيق.

ومنذ ثلاثةِ شهُور، حصل لي خاطرٌ أن أجمعَ «صلوات الحبيب القطب عبد الله الحداد»، المفرقة في «مكاتباته»، و«مؤلفاته»، و«صيغ صلواته»، وأضيف إليها صلواتٍ ودعواتٍ لوالدي ويسّر الله جمعها. وحصلت لي رؤيا مع الحبيب عبد الله بن علي صاحبِ

بانقيل، تدلّ إن شاء الله على قبولها، بالاشتراك بمائتين روبية، ولكُم بها نسَخٌ، كما نبيعُ على الناسِ، على نية حصول الشفاء، وتقرباً إلى الحبيب المصطفى ﷺ، فإن وافق هذا الخاطر منكُم انشراح وانفساح، فما أريد إلا الإصلاح، فعرّفوا للأخ عبد الله يسلمنا الدراهم، وإن ما شرحَ الله منكم الصدر فلا عتابَ ولا جُناح، وسيفتحُ الفتّاح، بواسطة المشكاةِ والمصباح، وأظنكم تشكرون وتفرحُون بذلك، ولا يقطعنا كتابكم.

وقد حَنِقْت قليلْ لما تأخّر كتابكم عنّي، مع تعلقي الكثير بكم، ولكن الأثَر في الوسَط، والله يجعلنا من المتحابين فيه. والأولاد عمر وفضْل، ربنا يبارك فيهم ويقربهم العين، والولد محمد لما سِرنا للحَول سِرنا إلى دار جَده، وسألنا عنه، وخرجوا به إلى القُدام، وقلنا: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤].

وسلمُوا على الأخِ الصادق أبي بكر، والأولاد علي وأحمد وعمر وفضل، ومن حوته دوائر الفضل، وادعوا لنا في كل مكان ترجون فيه الإجابة، وتمطر على أهله سحابة، وبالخصُوص عند الزيارات للسادات، ومن العائدين الفائزين بالعيدين، والله يعيدنا على أحسَنِ حال، وأرْوَح بال، والسلام.

من الفقير إلى الله

علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الثامنة

«الحمدُ لله الكريم الفتاح، وصلى الله وسلم على من هُو لكل خيرٍ مفتاح، سيدِنا محمد ﷺ مجلى التجلياتِ ومشْكَاة المصباح، وآله وصحبه أهل السماح، والدعاة إلى الخير والفلاح. وعلى أخينا الشيخ الأديب الأريب، الذي قطع عنا كتابه ولا هو الظن بجنابه، ولكن لا ملامَ ولا تثريب، عبد الرحمن بن محمد بافضل، قرّبه الله من كل قريب، وحببه إلى كل حبيب، وجعلَ نصيبه منه أعظم نصيب، حتى يقتدي بالإمامِ ويسْمع الخطيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرجوكم والأخ أبا بكر والأولاد عمر وفضل بعافية كما أني بحمد الله كذلك، وما كنت أظنّ أيها الأخ إلا أني قريبٌ من قلبك، ولي نصيبٌ من ودك وحبك، ولكن مرّت السنوات الطويلة ولم يصِلنا منك إلا خطٌّ واحد، والكتابُ كما قيل نصفُ اللقاء. وإن سألتَ عني؛ فإني بحمد الله في خير، مصحوبٌ بلطفِ الله في الحط والسير، إلا أن الأثقالَ كثيرة، والتعلقاتِ كبيرة. والناسُ يظنون أن الجاهَ وسيع، والدراهِمَ عندنا وفيرة!. فلا نَخلو من طالبٍ ومطالب، هذا طالعٌ وهذا غارِب، وجاهٌ ومشايخ وحبايب، حدْ بغَى معونة رباط، وحَد مسْجد، وهذا مُغْورٌ وهذا مُنجِد. قال سيدي الوالد رضي الله عنه في بعض قصائده:

وتَوجهَتْ نحْوي القلوبُ وظنَتِ الـ ـــجَاهَ الفَسيحَ وظَنُّها مختَارُ

أنتَ المحَركُ للسّواكنِ والرّقيـ ـبُ على البَواطنِ واسمُكَ السّتارُ

وقد ألجأتنا حالةٌ ضرورية إلى أن استدنَّا من الأخِ محمد بن ناصر بن شعيب من أهل التقّل (٣٠٠ ثلثمائة ربية)، ووعَدْناه بها إلى الحول، وقد قَرُب الحولُ، والأمر والحول لمن له الحولُ والطَّول، وهذا اليومَ أمرَني الخاطرُ أن أكتبَ لك هذا الكتاب، وأطلبَ منك أن تسدّد هذا الحساب، وتلحِقَ الحداد بالعيدروس، فإن شرحَ الله منكُم بذلك الخاطر، فعرّف الأخَ عبد الله يسلمها لنا أو للسيد، ويأخذ الورقَة التي علينا له، وإن منعَ مانعٌ فالعذْر مقبولٌ، والحبل موصول.

وكتابنا لا يطلع عليه أحدٌ، إلا إن يكونَ الأخُ أبو بكر، وهو من طريقه، والسلام عليكم جميعاً منا جميعاً، والولد محمد هو وأهله بعافية، وقد اجتمعنا به في شهر ظَفَر، وادعوا لنا في كل موطن ترتجون فيه الإجابة والسلام.

من الداعي والمستمد الفقير إلى الله

علوي بن محمد الحداد».

(٧)

مكاتباته معَ أخيه الحبيب عبد الرحمن بن محمد الحداد (المتوفَّى بقيدُون، سنة ١٣٥٠هـ)

المكاتبة الأولى

«الحمدُ لله الحنانِ المنان، ونسأله أن يجمعَ بيننا وبين الإخوان، في أقربِ زمان في المكان، بحق سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ ولد عدنان، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان. وعلى من نرجُو لهم منَ الله كمال الإيمان، والتحقق بأخلاقِ أهل العرفان، والسلوكِ نهج آبائهم والأجداد الكرام، القادة الأمجاد، الأخوين النبيلين قرة العين: علوي بن محمد، وأخيه حسين، أدام المولى بقاهم وجمعنا وإياهم، آمين. وعليهم من أخِيهم، المشتاق إلى تلاقيهم، سلامٌ يغمُرهم ويواريهم، سلامٌ من أخٍ إلى إخوانه، سلامٌ من قلبٍ أتلفته من الفُرقة أحزانُه:

فعَسى من بلانَا بهذا البعَادِ ... أن يجُودَ بجمْعِنَا في البلادِ

فقد طالت علينا هذا الأسفار، وشيبت بنا وإن كنا في السنين صغار، والقلبُ إلى لقاكم متشوق، وبأخباركم المسِرَّة متعلق. وقد سبقَت إلى جنَابكم منّا جملة كتب، من طرف الإخوان علوي وحامد، من طريق وكيل المذكور بايعشوت وباعمر البار، وشرَحنا لكما فيها جملة أخبار. وحالُ الحقير والأولاد وأهل الدار. وعرّفناكم بوصُول الدراهم المصدَّرة من طريقِ المذكورين جميعها.

وقبلَ تاريخه؛ وصلت لنا كتب من الأخِ المكرم علي، ويعتب علينا من عدم جواباتنا، فعجبنا غايةَ العجَب من عدم وصولها، وجعلنا هذا إعلام بعافيتنا وعافية الوالدة وأولادِنا

وأولادكم علي ومحمّد وكافة أهل الدائرة الجميع. وبوصُول المائة الرّبية الذي لنا وللوالدة منكُم من طريق المذكورين، كان الله لكم عَون ومعين، وجعلكم عون لنا وذُخراً في الدنيا والدين، وجازاكم من عنده بما جزَا به عباده الصالحين، آمينَ آمين.

ولا تنسَوا أخاكم من صالحِ الدعاء، كما ما قمتم له بهذا الاعتناء، وإن كان ما منه لكُم بذلك كفاء غير الدعاء، ويرجو منكم العفْو لما حصلَ منه فيكُم من التقصير، وما في الكتب السابقة كفاية، ونسألُ من المولى لنا ولكم الرعاية والعناية، وأن يجمعنا في الأوطان، نحن وكافة الإخوان، إنه كريمٌ منان.

وبلغوا سلامنا الوالد محمد المحضار، والولد محمد بن عيسى، وأبونا أحمد، وأولادكم الجميع. كما هو لكم من سيدي الحبيب البركة صالح، والأعمام عبد الله وعمر، والأخوان علي وعبد القادر، والأولاد محمد وعلي وعبد الله وأحمد، وأولاد علي ومحمد، والوالدة تخصكم السلام، ودحمان باقادر، وكافة اللائذين، والسلام.

حرر ٧ الحجة ١٣٣٧

أخيكم المملوك؛

عبد الرحمٰن بن محمد بن طاهر الحداد

لطف الله به آمين».

المكاتبة الثانية

٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٤٤

«الحمدُ لله وحدَه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

جنابَ محترم المقام، حضرة سيدي وأخي، السيد الهمام الأفخم، علوي بن سيدي الوالد المرحوم البركة محمد بن علوي بن طاهر بن عمر الحداد، متع الله بحياته آمين. بعد مزيد السلام التام ورحمة الله وبركاته.

موجِب تحريره، نرجو أن تكونوا أنتم والإخوان والأولاد واللائذين بعافية، ونحن ومن لدينا الوالدة والأولاد والأعمام بعافية وافية.

ثانياً: صدر المرقوم من دوعن بلد القرين، بعد وصُولنا إليها لقضاء شغلكم، وحكْمَنا اتفقنا بالمقدّم عمر بن أحمد باصرة، نحن والأخ عبد الله بن طاهر، وخاطبناه من جهة ما خصكم في الجِذْفرة حسبما عرفناكم عنه سابقا، وحكم المذكور أعرضَ عن ذلك مرةً وحدة. وقال معاد لي رغبة في ذلك، لأن إخوانك معهم سمت في ذلك، وحسبما يقولون أنه ثاني ظمير، وكذ ما نرضى عليهم بالبخس، ولا على أنفسنا باللوم، وأنتم اعرضوا ما لهم، وحكمنا بلغنا غاية الجهد، ولا أحد قبل ذلك براني... ولا أحد بايقدر يدخل عليه إلا الذكور. وحكمناكم وجدنا غريم غيره، والآن انظر لكم في ما لكم، إن مرادكم به يبقى... بيدنا، وما شي سراع بايحصل منكم في الثمر لا بأس، وإلا حولوا بجميع ما لكم لمن أردتم، ويا نسلمه له على حسبما هو معين لكم.

وجعلنا هذا بما ذكر، وحكمنا بانعتمد ما تعرفونا به، ولا بد الأخ عبد الله يعرّفكم بذلك، ودمتم محروسين، وبلغوا سلامنا الأخَ الأبرّ علوي بن طاهر، وأولادكم. وهو لكم من سيدي العم المكرم محمد بن عبد الله البار، والإخوان حامد وأحمد وعيدروس ابنا سيّدي الحبيب حسين، وأولادهم. ودمتم في حفظ المولى وأمانه، والسلام.

طالب الدعاء أخوك المملوك،

عبد الرحمن بن محمد بن طاهر الحداد

لطف الله به، آمين.

سيدي الحبيب الجليل علوي متع الله وبه، وصلَ الحبيب عبد الرحمن وقضْدُه الحصّة، وانقلب المقدم، وشقّ ذلك على الحبيب عبد الرحمن جم، وحقكم محفوظ. عسى أنكم قد غلقتُوا طبع «مجموع مولانا الحبيب عبد الله» وترسلون لنا منه نسخة، والدعاء وصيتكم، والسلام.

حامد حسين البار، لطف الله به».

ومن جناب المئتين الريال (٢٠٠) الذين سلمناها للأخ عبد الله بن طاهر، وحول بها على الأخ حامد، معاد جاء نحن خير فيها، لا منكم ولا من الأخ حامد، بعد إرسالها لكم، نرجو أنها وصلت إليكم، قد تعرفونا بوصولها، ودمتم محروسين، والسلام.

عبد الرحمن بن محمد الحداد».

المكاتبة الثالثة

«الحمدُ لله، ونسأله أن يجعلَنا من العائدين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ الأمين وعلى آله وصحبه والتابعين وعلى من نرجُو لنَا وله من المولى الحفظَ المكين، واللحوقَ بالعباد الصالحين، أخينا الجواد، حاوي خصال الإسعاد، علوي ابن محمد ابن سيدي البركة طاهر بن عمر الحداد، أدام الله لنا وله الإمداد، آمين.

وعليه من المملوك سلامٌ ورحمة الله على الدوام

صدرَت من قيدون، ونحنُ وكافة الإخوان والأعمام والوالدة والأولاد بكمال الصحة والعافية، غير أن الحقير متأثر قليل من الباطن، والرجل بها كما الفكّ ما يقدَر منها يسير، ربنا يمنّ على الجميع بلُطفه الشامل، وعافيته الكاملة.

وقد وصل كتابكم وفهمْنا كاملَ شرحكم، ومرادكم تعيين ما هو لكم، حكمنا بانصعد عندَما ننسُم، وبانعتمِد ما أمرتونا به، وبايصلكم من طريق سيدي عبد الله مع تعيين ما طلبتوه وتصحيح المقدّم عليه. وما شرحتوه من طرف الأخ محمد بن أحمد باعقيل حكْمَنا نحلّ محله بكل ما نقدر فيه، وصدَر له كتاب حسبما ترونه، وباقي الأخبار باتصلكم بعد.

هذا بقصد العواد منا ومن الوالدة والأولاد، ودمتم في حفظ الملك الجواد، ويبلغوا سلامنا الإخوان: علوي بن طاهر، والأخ حسين، والأولاد ومن شِئتم، وعلى الوالد أحمد

باسلامة، منا ومن الإخوان: عبد الله وعلي وعبد القادر، والأعمام: أحمد وعمر، والوالدة وكافة أهل الدار يخصونكم السلام.

والسلام من الأولاد محمد بن عبد الرحمٰن، ومحمد بن علي، ومحمد بن حسين، وأحمد، والله الله في المبادرة في إرسال الكتاب للأولاد.

حرر ١٤ الحجة ١٣٤٤

طالب الدعاء المملوك

عبد الرحمٰن بن محمد بن طاهر الحداد».

(٨)

مكاتبةٌ من الشيخ عبد الرحمن عرفان بارجَا

«الحمدُ لله المفرِّج على كلّ محزون، والمنفِّس على كل مديون، الذي أمرُه بين الكاف والنون، وصلى الله وسلم على الحبيب المأمون ﷺ، مظهر تجلي الحق في كل حركة وسكون، سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه ومن له تابعون.

وعلى خليفتهم اليعسُوب، حبيبنا المحبُوب، الذي بذكرِه وتخيّل طلعته تنجَلي عنّا الكروب، حبيبنا الموهُوب المخطوب، خليفة الأمجاد، القائم في محراب الأجْواد، سيدي علوي بن محمد بن طاهر الحداد، لا زال في ازدياد، من نفحَاتِ وعطايا الكريم الجواد.

صدورُه من تريم، والشوقُ إليكم والله مقعِدٌ ومُقيم، وقد سبقَ إليكم قبلَه جملة كتب، ولم أظفَر بالجواب، وعسَى المانعَ خير، ولعله لسُوء حظّي، وشؤم فعلي، وعظْم ذنبي، وبُعدي من ربي، لكن الرجاءَ ستر عيبي، والشفاعة في محو ذنبي، وقُربي من ربي، ولا شكّ أن الله ستارٌ غفار، رحيمٌ حليم، يغفِر الذنوب، وخليفة الله في أرضِه، بل جميعُ أولياء الله، متخلقون بأخلاق الله.

وقد عرّفنا لكم قبلَ هذا بعزْمِنا إلى الحرمين لأداء النسكَين، وزيارة سيد الكونين ﷺ، وذلك عن المرحُوم سالم بالوِعْل، لكنا تأثرنا بمَرضٍ منعَنا عن تناول الأكلِ ما عدَى اللبن، وضعُفَ عندنا الجسمُ جم، والآن أحسَن، خفّ الورَم من البطن، وخرجْنا من البيت نمشي قليل قليل، ادعُوا لنا بالشفاء، لنقوم بما عندنا للخلق من الأمانات، لأنا متحمّلين بها جَم، وعلينَا دَين، وحبابينا أهل خَرْق العادات معَاد عاونونا، ولعاد بانرد اللّوم إلا على أنفسنا، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

قد خطَر لنا خاطرُ الاستعانة بكُم وبجاهِكم في تحصيل ما يحصُل، وتكتبون مكتوب لأهلِ الرغبة في الخير، كما هي عادتكُم في إغاثَة الملهوف، وبغاية جهْدكم، وأنا أعدّ نفسي من خواصِّ محبيكم، وربنا هو المعين وهذا بعجَل.

ويـا مجمـعَ الأسْرار أنـتُم وَسِـيلتي | إلى مَـن لـه التـدبيرُ في كـلِّ لحظَـةِ
بكُـم أرتجـي قـرْبَ الأحبـةِ إننـي | أنخْـتُ ركـابي حَـول تِلـكَ المدينَـةِ

هذا والسلام عليكُم، وعلى جميعِ الحبايِب والأحبة، وفي انتظار جَوابكم.

محسوبكم المملوك

عبد الرحمن بن محمد عرفان

١٣ شوال ١٣٥٥».

(٩)

مكاتبتان من السيد المؤرخ عبد الله بن محمد السقاف

(المتوفَّى بسيئون، سنة ١٣٨٧هـ)

المكاتبة الأولى

«الحمدُ لله، ولا نحصي نعمه، وصلاة وسلاماً على الرسول الهادي ﷺ، وآله الغر الميامين، وصحبه البررة.

وبعد؛ أفلا نقرَعُ بابَ ذي الفضائل والعلوم، وربِّ الأخلاق الفاضلة والفهُوم، أخينا العلّامة الحبيب علوي ابن الإمام محمد بن طاهر الحداد، سلك الله بنا وبه سبل الهدَى والرشاد، ولا برِحَ واري الزناد، تحيةَ شيِّقٍ نزحَت به القدرة الإلهية عن مشاعره وعشائره، وقذفته في معْمعَانٍ صاخبٍ، وبين شعوب لها في الحياة المادية نضالٌ وحَوادث، فهل له أن يتحدّث عن القَومية وآثارِها، أو عن الأسْلاف وذكرياتهم، أو عن الحنين إلى مَواطنهم، أو عن نهُوض الشعوبِ والأممِ وتدافُعها في معَارك الحياة العامة، وتقاذُفها في حومَات البقاءِ الخاص، أو يتحدّث عن ذكرياتٍ كثيرة!!.

وهو يعلم ـ كما تعلمُون ـ أن كلّ ذكرَى تثيرُ منها شُجوناً عميقةً، وشؤوناً متناثرة، فما أبدعَ فرصةً يفضي فيها ذو أشجان بأشجانه، وذو أحزان بأحزانه، وذو ذكرياتٍ غامضة إلى حريصٍ على السماع. والذكرَى بلا ريبٍ مهما بدَتْ في أي لَون فإنّ لها حوادثها، وربما كانتْ آلاماً فاضحة.

ولكن دعنا يا مَولانا من الخوضِ في هذا القامُوس الخضَمّ، اكتفاءً بالوقوفِ على ساحله وشَفيره، وتعالَ بنا إلى نُمَيقةٍ أتحفتنا بها، وسُطورٍ تفضلتَ بها علينا، وكلها بليغةٌ،

ولا غرابةَ في هذا التفضُّل، وتلك البلاغة والبراعة، فإنه من بيتٍ كريمٍ، خرجَ منه العلم والفضلُ والمجدُ والكمال، إلى غير ذلك من محامد الأوصاف. ولا جَرم أن يكون سُروري بها عظيماً، وامتناني بها غير متناهي الحدود، وإذا كنت في مقام الشاكرين، فإني أعترف بتقصيري في هذا المقام.

وهل لي أن أعرِّجَ على رياضِ الشعر، وأقتطف منه أغصانها زهراتٍ، كنمُوذجٍ على شكري، ولكن وا أسفاه!، فليس في مقدوري غير تناولِ الذواي والذابل، وصفة القُصور هي قسمَتنا التي قسمَها الله لنا، فلا إزراءَ ولا امتهانَ أمامَ هذه الحظوظِ المقسُومة، ولعل المقامَ الحداديَّ خيرُ من يدلي بطرفِهِ إلى معْرُوضٍ ملقًى تحت أقدامه مبعثراً:

نطوي السُّرَى بالشِّعرِ والإنشَادِ	في مدْحِ شهمٍ من بَني الحدادِ
علويّ ابن محمدٍ ابن الطّاهر الأ	وّاه خَيرةِ أهْلِ ذاكَ الوادِي
العالم ابنُ العَالم ابنِ العَالم ابـ	ـنِ الصالحِ ابن المتقي الهادي
فرعٌ نمتْه الصِّيدُ من عَليائِها	متسلسُلُ الأعْراقِ والإسْنادِ
سارتْ ركائبُه ولم تَشْكُ الونَا	في منهَجِ الآباءِ والأجْدادِ
لو سَار أبنَاءُ البتُولِ كسَيرِهِ	لقضَوا على الإجرام والإفْسَادِ
مَن لي بقائدَ للجحَافلِ منْ بني	الزهْراء يدفعُهم إلى الإسْعادِ
آلِ الرسُولِ بحاجَةٍ قُصْوَى إلى	الإيقاظِ من نَومٍ كفَى وَرُقَادِ
واليومَ قَدْ نفَخ الأبيُّ ببُوقِه	علَويُّ ابنُ محمدِ الإمْدادِ
علامَةُ الدنيا وشيخُ أولي النهَى	وهُو المؤرِّخُ والزّعيمُ الحادي
وإذا رأيتَ بني الرسُولِ جميعَهم	قد أوقِظُوا فبفضْلِ هذا الشّادي
يا شامخَ البنيانِ يا عَالي الذُرَى	يا مَن تفرّعَ من ذُرَى الأمجادِ

أوليتَنِـــي مِنَنـــاً ينُـــوءُ بحِملهَـــا ... عنُقِـــي وتلـــكَ مكَـــارمُ الأجْـــوادِ

لا حَظّ لي في العلـمِ أو في الفَضْل أو ... في الجـــاهِ أو في الزهْـــدِ والأورَادِ

لم أدرِ كيـــفَ تـــدفقَتْ ألفاظُـــه ... بمـــديحِ مِـــثْلي نَـــاقصِ الأزوادِ

لكـــنّ عنصُركَ الجميـــلَ تـــرَى بـــه ... شَـــيئاً جَمِـــيلاً كـــلَّ شيء بَـــادِ

أنـــتَ المجـــلّي في الفـــضَائل والتقَـــى ... وأنـــا الفَسيْلُ قـــد كبَـــا بِي جَـــوادي

فاسْـــلَم ودُم في نعمَـــةٍ وسَـــعادة ... وحمايَـــةٍ في الـــصّدر والإيْـــرادِ

عبد الله بن محمد بن حامد السقاف

مصر دار العلويين ٢٥ رجب ١٣٥٠».

المكاتبة الثانية

٤ ربيع الأول سنة ١٣٥١ إلى بوقور

«حضرة مولانا المعظّم، جليل القدر، العلامة الحبيب علوي بن الإمام الحبيب محمد ابن الحبيب البركة طاهر بن عمر الحداد دام عزه.

تحيةً طيبةً، وسلامُ الله ورحمة الله وبركاته، وأني أرجو لسيدي دوامَ العافية، وعيشةً راضية.

وقد تشرفتُ بمكتُوبكم الأغَر، المؤرخ ٨ محرم الماضي وسررتُ بدوام صحتكم، وقد فهمتُ مضمونَ الخطاب، وأني أشكُر لمولاي تلك القصيدة الرائعة، ولا جرم أنها تنمُّ على فضل وكمالٍ ورُوح أدبية فاضلة، فأهلا بذلك التفضلِ، ومرحبا بذلك الإحسان. وتجدون كُلَّ مشاعري وعواطفي ناطقةً بالثناء عليكُم والشكر لكم.

وسمعاً وطاعةً في عدَم نشْر شيء في الصحُف في هَذا الفضاء الأدبي الذي نسبحُ فيه، ومرسَلُكم حوالة بالبوسطة بمبلغ (٥) جنيه ذهب فقد استلمتها من البوسطة عن ١٢٧

قرش صاغ مصري، وقد امتثلتُ أمرَكم في خصْم باقي قيمة الكتب السابقة، وذلك ١٧ جنيه، ومطلوبكم أن نأخذ لكم بالباقي كتبا حسبما شرحتوها، فقد اشتريتُ لكم ذلك بواسطَة مكتبةِ الوفْد، وزاد لكم شيء فأخذت لكم كتاباً قيما، وقد أرسلتُ ذلك منذ أيام بواسطةِ مكتبة الوفْد المذكورة ٢طرد مسوجرة، وباطنها:

[اسم الكتاب]	نسخة	ثمنها
كتاب المدهش، طبع العراق ولم يطبع في غير العراق	١	٣٠
كتاب مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي كالمدهش له	١	٢٠
كتاب تسلية أهل المصائب للحنبلي	١	٨
كتاب الأدب النبوي للخولي	١	١٠
كتاب الأخلاق عند الغزالي لزكي مبارك	١	٢٠
[.......]	٥	٨٨

أجرة بوسطة على الطردين بواسطة مكتبة الوفد	٢٦
يضاف إلى ذلك المتبقي بطرفكم سابقا	١٧
[..........]	١٣١
والواصل منكم حوالة بوسطة مقيد أعلاه (٥) جنيه ذهب عن	١٢٧

أرجو أن تستلمُوا الكتبَ المذكورة وتكون حسْب رغبتكم، وقد قرأت في «جريدة حضرموت» خبر وفَاةِ أخيكُم[1] بتَميدون، وقد أحزَنني هذا الخَبر، فربّنا يتغمده بالرحمة، وفي الحقيقةِ أن المصَاب يعمّ كافةَ العلويين.

---

(١) هو السيد عبد الرحمن بن محمد بن طاهر، رحمه الله.

وفي هذه الأيام نازل عندنا مفتي جهُور، العلامة السيد عبد القادر بن محسن العطاس، وغداً سيتوجه إلى القُدْس وسوريا والعراق [براً]، وأما نحنُ فبعد غد سنتوجّه إلى الإسكندرية، والإقامة بها مع العائلة للمَصيف على ساحل البحر، ولا مؤاخذة في هذا...[١] القلمي، والسلام.

مستمد الدّعاء؛

عبد الله بن محمد السقاف».

(١) كلمة غير واضحة.

(١٠)

مكاتبةٌ من الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري
(المتوفَّى بتريم، سنة ١٣٦١هـ)

«الحمدُ لله حمداً نستجلبُ به رضَاه، وننتظِمُ به في سلك أحبابه وأصفياه، والصلاة والسلامُ على حبيبه ومصطَفاه، سيدنا محمّد ﷺ الرحمة المهداة، بدر البدور، والساري سرُّه في البطون والظهور، وعلى آله وصحبه. وعلى السّالك سبيلَهم، والشاربِ من سلسبيلهم، خليفَة السلفِ، وإمام الخلف، الأجل المكرم المحترم، أخينا في الله، الندبِ الأوّاه، سليلِ الأمجاد، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، بلغهُ الله الآمال، وأصلحَ له كل حال، وحفظه وصانه من حوادث الأيام والليال.

وعليه جزيلُ السلام التام، معناه الخاص والعام، ورحمة الله وبركاته

صدور الرقيم، من حَرم الإقليم، الغَنّا تريم، طلباً للدعاء، ولمزيد الاعتناء، وتهنئة بمقدم العيد السعيد، عيد الإفطار، خاتمة شهر الأنوار، جعلنَا الله وإياكم من العايدين المقبولين، وأعادَه علينا وعليكُم سنين عديدة، وأعواماً مديدة، في خيرات وعوافي، في الظواهر والخوافي.

وقد وصلنا خطّ من المحبّ أحمد بن عُمر العزب، عرّف لنا أن بكُم أثر مقدرة وقلة نوم، وتوجّهنا إلى الله في حضرة السلف، حضرة الشيخ أبي بكر بن سالم، وعند النبي هود عليه السلام، بأن الله يشفيكم ويعافيكم. وقد وصل خطّ من الأخ أحمد بن عبد القادر الحداد، وذكَر لنا حصول الشفاء لكم، وأنكُم عازمين إلى التقَّل، فرحْنا غاية الفرح، وحمدنا الله على ذلك.

ونعلمُكم أننا كتبنا للأخ أحمد بن عبد القادر المذكور أن يسْعى لنا في حجّةٍ بألفين أو أكثر، لتكونَ لنا معينةً على السفر إلى الحرمين، وإلى حيثُ ما يشاء الله سعياً في جمع ما عسَاه أن يكون معيناً لنَا على الدّين، وإحياءِ شريعة سيد المرسلين ﷺ، وبذل الوُسْع في خدمَة تريم، والقيامِ بوظائفها، مع الراحة للقلوب، والغَناء عن الناس.

ثم استلمْنا جواب من أحمد المذكور، وقال: إن هذا الرأي منكُم ما يحسُن، لأن بسَفركم با يحصُل به تعطيل للوظائف الذي قائمين بها في تريم، خصُوصاً الرباط ومدارسه السابرة، الخاصة والعامة، ولا نرى أحد بايقوم بها مثلكم، وإنما نحن بانقوم بخدمتكم في هذه المسألة، نحن والأخ علوي بن محمد، وعلوي بن طاهر، وأحمد بن عمر... وبانجعل اكتتاب، وبا نبذل الوسع في جمع ما عساه يحصل لحالكم. وذكر أنه قد كتب لكُم وعرّف لكم في هذا الشأن، وطلبَ منا أن نكتبَ لكُم، ونطلب المساعدة منكُم، وامتثلنا أمره، ورأينا في كلامه الصّواب، وسفرنا اضطرارٌ لا اختيار، مع ما مَعنا من ضَعْف القُوى ولن نتحمل مشاقّ السفر، وهذا حرّر بما ذُكر، ومن فضلكم وإحسانكم أن تبذُلوا الوسْعَ في هذه المسألة، ويكون الاكتتابُ منكُم وعلى لسانكم.

والمحبّ أحمد بن عمر العزب بايساعدكم، ويخدمكم، وهو محبٌّ لنا ومُودٍ جزاه الله خير. وأنتم احتمِلوا المشقة، ولا نحب نأذيكم، ولا نشق عليكم، والوقوفُ في مثل هذا المقام معكُم، ومع غيركم شاقٌّ علينا كثير، ويا مَا بنا من الحياء والخجَل، ولكن عند الضرورات تباح المحذُورات، ولا معَنا إلا التوكُّل على الله، والالتجاء إليه، والتسليم فيما قضت علينا به أقداره.

وقد قال سيدنا العدني:

إن في التسليمِ راحةٌ عَاجِلَةْ ... ومِنَ التسْليمِ فيضَانُ المنى

وقال أيضاً:

إن مـا اسـتقبلك بحكْمـهُ العفْـو　　　مثـلَ مـا أحكَـم أمْـرَ الابتِـداءْ

وهذا الرباطُ معمور، وبرعَاية السلف مغْمور، وفيه من الطلبَة ما ينيفُون على ١٣٠ نفر، وأكثرهُم فيهم نباهةٌ، ومعهم همةٌ وانتعاش، وحركة محمودة.

ومنهم من يقرأ في «الألفية»، ويمر على «شرح السيد أحمد دحلان» عليها، ومنهم من يقرأ في «شرح القطْر» لابن هشام، ومنهم من يقرأ في «المتممة»، ومنهم من يقرأ في «الملحَة» مع «الشرح»، ومنهم من يقرأ في «الأجرومية».

وفي الفقه: يقرأون في «الإقناع»، و«فتح المعين»، و«المنهاج»، و«العمدة»، و«المختصر الكبير»، و«اللطيف»، و«أبي شُجاع»، و«السفينة»، و«الرسالة».

وادعوا لهم الجميعَ بالفتوح والمنوح، وصلاح الجسد والروح، ونحن لم نزل في معاناةٍ معهم، وملاحظةٍ في الصبَاح والرّواح، والهجْر والفَجْر، ادعوا لنا بالتوفيق والمعونة في معانَاتهم، وتربيتهم، ربَّنا يصلحُ النيات والمقاصد. ولا تنسونا من صالح دعواتكم، وهذا لكُم وللشيخ أحمد العزب، وسلموا على جميع الأحبّة. ويسلمُون عليكُم الأولاد: أبو بكر، وحسن، وسَالم، وراقم الأحرفِ الخدَّام سالم الدقيل، والسلام.

المستمد للدعاء

عبد الله بن عمر الشاطري

تحريراً في ٤ شوال سنة ١٣٥٨».

(١١)

مكاتباتٌ من السيد عبد الله بن محمد المحضار
(المتوفَّى بجاوة، سنة ١٣٦٤هـ)

المكاتبة الأولى

«الحمدُ لله؛ وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه، صلاةً توفِّي عنّا حقّه، وتجمعُنا به بلا تعبٍ ولا مشقة، وتُدخلُ المقيّدَ حضرةَ الإطلاقِ.

كما دخلَ الحبيبُ الجامع لشروط الاتباع، المتأهل للشهود والاستماع، علويُّ الاسم والصفة، ابن الحبيب إمام أهل المعرفة محمد بن طاهر الحداد، بلغه الله المراد. وعليه السلامُ ورحمةُ الله بلا تعدَاد، من أخيه قتيلِ الشّوق من غَير واد، لمشاهدة السادة الأمجاد.

وقد وصلَ كتابكم الكريم، وأحيَى الهشيم، والعظمَ الرميم، والمطلوبُ منكم دعوةٌ صالحة، بها تعذُب المياه المالحة، خصُوصاً في هذا الشهر العظيم، فأشرِكونا في الدعاء، واعطفُوا عليَّ يا سيدي فإني أحبكُم محبةً خالصةً لا شائبة فيها، وما ذكرتُوه من جهَة هاشم وكسْره القنبوس، فهذا في محله، ونظرُكم كافٍ، والقنبسة من مثله تُزعج الخواطر، وأنا سأكتبُ له، هذا أولاً، ولا تنسونا من دعاكم، والسلام.

من الفقير إلى الله
عبد الله بن محمد المحضار
١٠ رمضان ١٣٣٥».

المكاتبة الثانية

«الحمدُ لله؛ وصلى الله وسلمَ على الحبيب ﷺ وآله وصحبه وكل محِب.

إلى حضرة حبيبِ الفؤاد، ناشر ألوية الإمداد في كل ناد، ترجمان المعرفة في نشر العلمِ وتحقيقِ معالمِ السّادة الصُّوفية الأمجاد، سيدي وعمْدَتي ملاذي، علوي ابن الوالد الإمام محمد بن طاهر الحداد، حفظه الله وكان له ومعه.

وبعدُ؛

السلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاتُه وهباته وصِلاتُه وصَلاته

ونرجوكُم بعافيةٍ، أنتم ومن وما حوَته الدُّور، والفقير وكافةُ اللائذين بعافية. وقد وصلنا إلى الدار آخرَ يومٍ في شعبان، وصُمنا أمس، ومن العائدين الفائزين، أمدكم الله بإمداداته الربانية، فوقَ ما منحكم من عطاياه. وتفضلوا يا سيدي أشركُوني وامنحوني مما تفضّل به المولى الكريم عليكُم، وأهّلوني واجعلوني على البال. وأسأل الله أن يطيل أيامكم مع العافية.

والشوقُ إليكم لا يستطيع القلم التعبير عنه، وإن منَ الأشياء ما لا يعبِّر اللفظُ عنه، وكم عندي من شجون، وبحُسْن الظنون تقر العيون. وهذا بقصد السؤال عن سيدي وذريه، والقلمُ يتعثّر، والدموع شهِد الله عليَّ أنها حين الكتابة لفُراقِكم ولَذيذِ مناجَاتكم تتحدّر. والسّلام من الإخوان والأولاد، عليكم وعلى أولادكم، وما حوته الدُّور من ظَاهر ومسْتُور.

من كاتبه المستمد لصالح دعاكم

عبد الله بن محمد المحضار

صبح يوم الخميس ٢ رمضان ١٣٥٤».

المكاتبة الثالثة

«الحمدُ لله الذي خصَّ خواصَّ العباد، بمزيدِ الفضْل والإمداد، من سرِّ قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ﴾ [ص: ٥٤]، وصلّى الله على الحبيب الأعظم ﷺ، وآله وصحبه وسلّم.

١١١٠

إلى حضرة سيدي وسندي، الذي رمى بالقيود، وعرفَ المقصُود، حتى صار من أهل الشهود، علويٍّ ابن الحبيب محمد بن طاهر الحداد، متع الله به.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقد وصلَ كتابُ سيدي وصَار مفهوم، وعن المكاتبات، الآن عند غَانِم في بانْقِيل ينقلها، أعطيناهَا إياه من مدّة شهر، وابتدأ يكتُبها، لهذا تأخر إرسَالها، وقد كانت عندنا، ما سمحت قلوبنا بمفارقتها، والآن إن عَاد شي مُهلة ولو قليلة، بايتمّها. وإلا عند عودتكم، وطلباً لصاحبِها بانجتهد في إعادتها وإرسَالها إليكم. وكتبُ السلف ما عرّفتوا لنا بأسْمائها، وفرِحْنا باقتنائكُم لها، والشوقُ إليكم كثير، ولا يمكِن عنه التعبير..

* وكل امرئٍ يولي الجميلَ محبَّبُ *

والعفو، والدعاء.

من الفقير أخيكم

عبد الله بن محمد المحضار

حرر يوم الجمعة ١٩ الحجة ١٣٥٤».

(١٢)

مكاتبةٌ من السيد عبد الله بن محمد بن عقيل العطاس

(المتوفَّى بحريضة، سنة ١٣٦٢هـ)

«أهدي من السّلام ما تفتخِر بواشيه الرقباء، ويفوحُ عبيره، ويسيل برياض القلوب حسَن السيرة، ومنوَّر البصيرة، صاحب القلبِ الصفيّ، والعمل الصالحِ المرضِي، أخينا وحبينا وسيدنا وإمامنا وقدوتنا، العارف بالله والدال عليه، الحبيب المفضَال، عديم المثال، الذي جعلَه الله نفعاً للعباد، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، حفظه الله من كلّ بأس، وجمعَنا به في أنس وإيناس.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

والمؤمل أنكُم الجميع بعافية، وأنا وابني أحمد وأولاده: عبد الرحمن وصالح، وأهل المكان بعافية. وربنا يجمعنا بك قريب في خير وعافية بحضرموت. ونحن يا أخي علوي ضعُف عندنا الحال، ووهَنت منّا القوى، والحركة قليل، وإنما الصلوات في المسجد حسْبَ الطاقة، ادعُوا لنا لأنكم من أهل الوجَاهة عند الله.

وكذلك سيدي، علينا دَين جم، ومتحملين به، والبيت ملآن، أحمد وأولاده، والفقير والبنات، والمقصُود فضلاً أن استحسنتَ أن تكتب للحبيب حسين بن سالم صاحِب جهور، نظرُك فيه الخير والبركة، من غير تكليف عليكم ولا مشقة، إن الله في عون العبد ما كانَ العبدُ في عون أخيه.

والولد أحمد يذكر السفر، ونحن بغيناه على جَالنا يدخُل ويخرج، ويجيب لنا الماء وأنا حتى النظر عندي قلّ، والركَّة من جدها، وبي أمراض كثيرة ظاهرة وباطنَة، ادعوا لي بالشفاء، كما إنا لكم داعون، والعفو، والسلام.

طالب الدعاء الفقير إلى الله؛
عبد الله بن محمد بن عقيل العطاس
في ٨ جماد آخر سنة ١٣٥٧».

(١٣)

مكاتبةٌ من السيد عبد الله بن محمد بن هارون بن شهاب
(المتوفَّى بالمدينة، سنة ١٣٧١هـ)

«من تريم، جنة النعيم..

ولو نظرَتْ فلاسفةٌ إليها لقالُوا جنةُ الدنيا تريمُ

الحمدُ لله، ونسأله الجمالة، دنيا وآخرة، وصلاح الأمور الباطنة والظاهرة، والاجتماع بأهل النفع والانتفاع، من البلاد الطاهرة، ذات الأنوار الباهرة، من الحبيب الطبّ والطبيب، ومن ذكرُه من القلْب ما يغيب، أخينا في الله، والصادق في المودة والموالاة، المحبوب المقبول عند أهل الله علوي بن محمد بن طاهر الحداد، بلغَه الله كل مراد، وجمعنا به عن قريبٍ من الزمن، ونفعني به في السر والعلَن، في عافيةٍ بجاه جدّ الحسين والحسن ﷺ، آمين.

ونحن إن شاء الله عازمين هذه السنة للحج، وبعدَه إن شاء الله ندخل سنغافورة، ادعوا لنا بتيسير الأمور، وأخبارُنا هنا: الحبائب كلهم يثنون عليكَ ويذكرونك بكل خير، بالآصال وبكُل النهار، وقصائدُك سمعُوها الكثير، خصوصاً الحبيب النوير علوي بن عبد الله بن شهاب، وقال: انقُلوا لي منها، وكذلك الحبيب عبد الباري العيدروس، والحبيب عبد الله الشاطري، وحسين الحبشي.

والحبيبُ الإمام معدن الأسرار والأنوار أحمد بن محسن الهدار، اجتمعنا به مرار، وحاله عظيم، ودائم يذكركُم، وفرحَان منك، ويدعي لك، وهو إذا عرف حَد ما ينساه، وقِسمك منه، بل من جميع أهلك يصلك إلى الدار، ومن دعاهم لك بالأسحار.

والحبيب أحمد الهدار أمَرنا بالعودة إلى البلاد بعد الحجّ، وامتثلنا أمره، ونسأل الله أن يرينا خصُوصياتهم.

وتريم ما مثلُها، فيها خلائفُ السلف، والحمد لله بعد عودتنا زرناهم، وتملّينا بهم، والحبيب علوي بن شهاب حالُه كحال المحضَار، ومُولده يحضرونه ناس كثير من كلّ مكان، واستأمن! قِسْمك حاصل في كل شيء، ولا تقصّر في الحصُول لنا على حَجّة، اليد خليّة! والسلام عليكم.

محسوبك؛ عبد الله بن محمد بن هارون

٢٨ جماد الآخر ١٣٥٧».

(١٤)

مكاتبةٌ من الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين

(المتوفَّى بتريم، سنة ١٣٨٦هـ)

«الحمدُ لله وحده، وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

إلى جناب الأكرم المكرم الأخ الفاضل علوي بن محمد الحداد حفظه الله.. آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرتْ من تريم نرجو أنكُم وكافّة من لديكُم بعافية، كما أننا وأولادنا وكافة من لدينا بأتمها. كتابكُم المحرر ٦ شوال وصَل، وفهمْنا ما شرحتم وأسرّتنا دوامُ عافيتكم كثير. وما أرسلتُوه عن طريق الشيخِ أبو بكر بافضل من الصّلة وهي خمسةُ ريالات وصاروم وصَل، وفرحْنا بذلك كثير، شكر الله لكم ذلك الجميل، وأثابكُم الثواب الجزيل.

والدعاءُ منكم مسئول لنا ولعيالنا ولكُم منا مبذول، في حضرة الأسلاف الفقيه والسقاف بصلاح الشأن الظاهر والباطن، ولعلكم يا سيدي تنوون الخروج لزيارة مآثر أهلكم الفقيه والسقاف والحداد وغيرهم.

قال أبوي عبد الله الحداد:

مـن تـريم الخيـر لا بَرِحَـتْ ... في أمَـــان الله خَـــير ولي

ويقول: «وهي لمن بعدِ المساجد الثلاثة لمن خير بلاد الله». ويقول: «زيارة الفقيه حجٌ أصْغَر». وابنكُم المبارك نشكُره إليكم كثير، وإن شاء الله تقر أعينكم به، وتريمُ قليلها كثير، قال سيدُنا عبد الرحمن السقاف: «قِيـراطُ علْمٍ من تريم خير من بُهار من غيرها». وإن شَاء الله ما يخيب.

وأنتم أينما تكونُون في الدعاء لنا ولأولادنا بصلاح السيرة والسريرة، والرباط معمور، ومدارسه معْمُورة، وادعُوا للجميع بالفتوح، والعلْمِ المصحُوب بالعمَل، وبسيرة السلف، لأن الوقتَ تنكّرت فيه الأقوالُ والأفعال، الدعاء الدعاءَ، يا راد الضالة، عسَى الله يرد ما ضاعَ من سير السلف، والسلام.

في ١٧ محرم ١٣٤٨

طالب الدعاء الفقير إلى الله

علوي بن عبد الله بن شهاب الدين»

(١٥)
مكاتباته معَ السيد علوي بن محمد المحضار
(المتوفَّى بالقويرة، سنة ١٣٧٩هـ)

المكاتبة الأولى

«الحمدُ لله، ونسأله رحمة من عندِه، تُوري للطاعَة قِداحَ الكاسدِ البضَاعة وزندِه، وترفعه إلىٰ منتهى مأمُوله وقصدِه، بواسطة حبيبه وعبده ﷺ وآله وسائر أصحابه وجندِه. ومنهُم الباذلُ وسْعَ جهدَه في اقتفاء السالكين من أهلِ ودِّه، من آبائه وجَدِّه، من نجُحَ سيرُه، وعَزَّ في إخْوان الصفاء غيرُه، سيدي الأخ علوي ابن الحبيب محمد الحداد، زاده الله متانة واشتداد، في دنياه ودينِه، وأمدّ في شهوره وسنينه، وحياهُ علىٰ يمينِه، تحية عنبرية، ومن أحبّ من البرية، ولا زال في عافية مصحُوبة، وصحةٍ علىٰ الدوام مصبوبَة، ظافراً بالبغية والمثوبة، في الشيخوخة والكهولة والشّبوبة، ومولايَ وسائر العشيرة، ورَجُل بالروضة الخضيرة، بأعين من النشاط والانبساط قَريرة، أقامَها المولى للجميع وأدامها، وأسعد لياليها وأيامها، وأوردَنا موارد الساكنين بالنجَف، ومن مرَّ علىٰ الطّفُوف ولا وجَف، وجعلَنا لمن سلفَ خير خَلف.

وقد وصلتنا خطوطُك كالتحَف تُزفّ، لمولايَ وعبدِه، فأسرّنا مشروحُها، وأعجبنا قروحها، وفي أوائل ربيع الثاني سيتوجه الفقير إليكُم، لأخذ من لديكُم، وما نريد أن نشق عليك، لأن حركتكم ثقيلة في الحضر فكيفَ بالسفر! هذا إذا كنتم بمفردكم. والأخ عيدروس بانكتب له وأنتم كذلك.

وصدر مع هذا المكاتبات التي لكُم من الوالد، (مائة وعشرين)، نقلَها عوضة[1]، أفيدونا بوصولها، وإن تجدد خبر. والأخبار هنا رائقة، وبن عقيل منه خط مبسُوطٌ للوالد، أظنه ٤ صوافح، بحورٌ طوافح، وقد أجابه عنه مولايَ بمثله، وعزمي إليكم قوي، ولكن بعد الحول والمولد. وهذا بعجَلٍ، مع حركَة ألم وشدة ألم وفي الأذن اليمين، ودمت بكلّ خير قَمِين، والسلام يخصّك، والأخَ هادون وأهلَه، من سيدي الوالد وأولادِه، وأخصهم.

أخيك المشتاق

علوي بن محمد المحضار، لطفه الله به

حرر يوم الاثنين ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٣٨

من هجرة من عليه الاعتِمادُ والمعَوّل

صلى الله وسلم عليه وآله».

[تعقيب]

كتب الحبيب محمد المحضار الجواب بيده على حاشية ذلك الرقيم: «يا ولد علوي، ظننتُ أن الولد علوي قد أجابك بوصُول كتابك المكرم المفرح جم، وصل. و....؟ بوبسيط با نعرّفه من جهة الرخصة في المولد والحول، والمعذرة إليك، والولد علوي يعتذر. وصدر كتاب لك من الوالد محمد بن عيدروس.

حفظ الله الولد الرصين، العدل الأمين. والسلام عليك وعلى من لديك، وقد وصلت الكتب، وصدرت إليك الكتب الذي لك مني، نقلها المحب سالم باعوضة (٢٧)، و(٣) قصائد، وباقيتها با ينقلها، وسنرسلها. وأما الكتب الذي إلي منك وجدنا منها نحو (مائة وعشرين) بانتقلها، وحال الكتابة وصل صاروم من التيمور، صدر. وقبله ما شي حضر، حتى إن الكتابة تأخر. والسلام لكم كافة من كافة.

---

(١) كتب الحبيب محمد المحضار بخطه: «لا! بل با ننقلها، وعلوي رأسُه! بل محمُوم، وأنا مزكوم، والكل غير ملوم».

وصدرت (ستة) كتب بخط والدك ووالدنا، و(خمسة) من عمك عبد الله بن علي، و(كتاب) من العم بوبكر بن عمر، ومعه كتاب من الحبيب المهاب محمد بن حسين الحامد، قال فيه: «إن الحبيب أحمد بن حسن أبو العلويين في الباطن». أحببت أن تنظروهن وترجعوهن كلهن، والسلام».

المكاتبة الثانية

«الحمدُ لله على جزيل هباته، وجميلِ لُطفه ومرضَاته، حمداً يستمدُّ به العبد من أسرارِ ذاته وصفاته، ما يغنى به في حياته، ويحيى بعدَ مماته. والصلاةُ السلام على أفضَل مخلوقاته ﷺ، المرفوعَة عنده مراتبُ صروح قَدرِه ودرجاته، أبهر حججه وأظهر بيّناتِه، وآله ترياق القلبِ وأسَاتِه، للذي غرّدت حمائمُ ودّه، بطالع سعدِه، وفتحِ بابه، وتهيئة أسْبابِه، ولمعت لوامعُ التبشير باقترابه من أربابه، فهنيئاً له وبه لأصحابه، وكيف لا يهنأ من في عذرهم وحدهم، خليفة من خلائف جدنا وجدّهم، ألا وهو الأخ المراد، علوي ابن الإمام محمد ابن طاهر الحداد.

أطال الله في رضاه بقاه، وحرَسه ووقاه، وعليه سلامُ من ربّاه وسقاه، وظهر به على أقربِ وقْتِ فتاه، سيد السادة التقاة، الوالد المالك، وعبدِه الحالك، ورحمة الله وبركاته، ونرجُوكم الجميع بعافية كما أننا الجميع بعافية.

وهذا من بندواسَه، بعد ورود مكتوب من المحبّ محمد بن علي باصرّة حسْب تراه، وحكْمُه بحث على انحسام الكلام، من طرَف الدار، والمقصُود عند وصُول هذا فاتحِ الخالَة في الموضُوع، ونظرَك في الأمر، وأفدنا بما يتم. وخلنا على بال، لأن عندي انزعاج وقلق، فادعُوا لنا كما هو مبذول، والسلام.

أخيك المشتاق

علوي بن محمد المحضار

٢٠ شوال ١٣٣٩».

المكاتبة الثالثة

«الحمدُ لله على ما قضى وحكَم، وجرى به القلَم، حمداً ينجبر به من الدين ما انثلَم، لموت السيد الفَرد العلَم، حبيبنا البركة المشتركة، وكذا منقطِع القرين والأنداد، الحبيب عبد القادر بن حسَن الحداد، والوالِد عبد الله بن عُمر البار، من عظام الأطهار، وفي الجميع، وصفوة العليم السميع، نعظّم الأجر.

ونرفعُ التعزية، إلى أحدِ النواب، والعُمد والأقطاب، أخينا الذي من بحْرهم غرَف، واستطار ذكرُه في كل طرَف، وازدانَ به المجدُ والشرف، وازدهرت به مجالس الصناديد الأمجاد، علوي بن محمد بن طاهر الحداد. وكذا من أسبلَ الله به ثوبَ السّتيرة، على العشيرة، شمسِ الظهيرة، وعلمِ الجزيرة، إمامِ الحضْرة وهَيج القَطيرة، فخر العترة، وخليفة الأجداد، علوي بن طاهر الحداد.

فأحسن الله عزاء الجميع في الجميع، وجبر مُصابَ الإسلام في الأجلة الأعلام، وتغمّدهم برحمته وغفرانه، وأخلفَهم بخلف صالح، تفيضُ في الكل بركات غُدرانه، وجعلهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحَسُن أولئك رفيقاً، وفقد الخبايا من الرزايا..

لعَمريَ ما الرزيةُ فقْدُ مَالٍ	ولا فَرسٌ يمُوتُ ولا بعِيرُ
ولكِنّ الرزيّةَ فقْدُ حُرٍّ	يمُوت لموتِه خلقٌ كثيرُ

غيره:

لَذِكْرى حَبيبٍ هيجَتْ لي لوعةً	سفوحاً وأسبابُ البكاءِ التذكُرُ
بلى إن فقْدانَ الحبيبِ مصيبةٌ	وكَم من كريمٍ يُبتلى ثُمّ يصْبرُ
ألا فليجِلّ الخطبُ وليفدَح الأمْرُ	وليسَ لعينٍ لم يفضْ ماؤهَا عُذرُ

وقد والله فاضَتِ العيون، وهاجَت بلابلُ الشجون، وبلغ الكرْبُ بالنفوس، إلى حيرانها كادت تغيب الحسوس، ولم لا يكون الأمر كذلك، وقد توالَت علينا الأيامُ العصيبة، وكلٌ لنا مصيبة، يصابُ بها في حبيب أو قريب:

لله مــن أحبَــابْ تتبَــعْ أحبَــابْ   على الأثرْ مـن سَـادةٍ وأصْـحابْ

وإنا يا إخوانَ الروح، لا نستطيع أن نصفَ لكم ما حلّ بنا في هذه التطورات المترّحة القادحة، من الكُرب المجحِفَة والخطوب الفادِحة، وما عندكم من الحيرة والاندهاش في هذا الزمان، الذي تغشّى بالظلام الحالك، عندنا كَذلك.

والله نسأل أن يجبر كسْرنا في الأحبة، بن محسِن وحزبه، وينقّي القلوب من درَن العيوب، ويصلح القبائلَ والشعوب:

* أغثْ يا مُغيثَ المستغيثِ قُلوبَنا * الخ

وأخلفْ زعماء العلويين الهاشميين، وارفعهُم في عليين، فالله يرحمُهم ويخلفُ أمثالهم في حيّنا والمربعِ، آمين، والسلام عليكم.

من المستمدين

عبد الله بن محمد وعلوي بن محمد المحضار

٢٦ محرم ١٣٥٢».

المكاتبة الرابعة

«الحمدُ لله، ونسأله بوجاهة حبيبه ﷺ وآله الميامين الغُرّ، أن يكشفَ السوء والضُر، عن الزاهرات الطاهرات عقد الجواهر والدُر، بناتِ الكُبرى والزهراء المنكوبات في هذا الوقت العنيد، بوالدهن الشّهيد، السيد حسَن بن أحمد، فإن الخطر أصبحَ يهددهن، في بيتِ محلتهن الذي تركه لهن والدهنّ، مرهوناً في (٣٠٠٠ روبية)، مع قطعة صغيرة في البلد، حاصِلُهـا نحو (خمسةَ عشر روبيـة) في الشهر، عند حاجّي يقالُ له ـ صانكم الله ـ

(بأسُؤْ). رجُلٌ عنود كنود، وقد استرْهنَ سابقاً بيتَ الأخ علي بن أحمد المحضار من أمّ أولاده، وأخرجَهُم منه مع أولادها وهم صِفرُ اليدين، وهنّ سبعُ بنات وثلاثُ عجَائز، على الخروج من بيتهنّ. ولما علمْنا قصَدنا الرجل، وكأنّه يحفلُ بالفقير قليل، وخاطبنَاه وطلبنا منه التأني والراضَة، فأجابَ، لكنه قد ينقلب، لأنه غير ثقةٍ، ولا عندنا ما يمكن أن نسكّته به ويحلّ المشكلة معه، ونتدارك إنهاء المسألة بتاتاً في سلامة البيت لأهْله.

لهذا سقط بنا التفكيرُ والتقدير، على أن نعرِضَ ونرفع ما هو حاصِلٌ بين الأيادي، على ذي الأيادي، وصَدر النادي، وخليفةِ النبي الهادي ﷺ جماع الرحمة والحنان، والمشَار إليه بالبنان، مصْدَر المعروف، وغَوث الملهوف، أخينا الذي بكل وصْفٍ حسَنٍ موصوف، علويّ ابن الإمام محمد بن طاهر الحداد، غُرّة جبين الدهر، ليتقلب الأمر بطناً لظهْر، ويجيل إذا شاطَر وشارك، الفكْر المستنير المبارك، علوي بن طاهر. وأشعرنا الحبيب الداعي إلى الله ورسوله علي بن عبد الرحمن بالأمر. فاحتملوا يا إخوانُ المشقّة، وأمعنُوا النظر، وهيئوا أنفسكم الزكية للسّعي في تسْديد القضية، واغتنام المثوبة، والفوز بالمنقبة السنية، أوفَر الله لكم العطية، وذلل المطية، آمين. والسلام عليكم منا الجميع.

المستمد: علوي بن محمد المحضار

٢٧ محرم ١٣٥٢».

المكاتبة الخامسة

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه. وعلى من نعدهم فينا نعمةً عزّ نظيرها، وسالَ بكل خير سائلها ونميرُها، حتى أضَاء بحمْد الله في الخافقين سراجُها، وعظُمَ نتاجُها، وآن انبلاجها، واعتدلَ في سبيل المكرمات منهاجُها، بأخينا الذي لم تنجِبْ الحرائرُ مثلَه في أغرادها، ولا الأيام في عظامها وأجوادِها، وأنّى لنا بوجُود مثاله، بين عشائره وآله، فهو عنوانُ السعداء المرزوقين، وهمزةُ الوصل بين الخالقِ والمخلوقين.

خصوصيةٌ مقرونة بالإمداد، خصَّ الله بها أخونا علوي بن محمد بن طاهر الحداد، متع الله به، وأدامَ أياديه مطوّقةً أعناقَ ساكني البسيطة، وعيونُه له كالئةً وألطافُه به محيطة. وعليه السلام، وعلى من تربطُه به وشائجُ النسَب، وتجمعُه وتنظمُه سلاسِلُ الفضلِ والأدَب. ولا زالَ من لم يزل، مستشعرٌ مستقرٌ مكانَه، عند شَمّ دعائه، في كنف الله وعياذه، ولطفه وأمانه، معاناً على ما يكالفُه، وما هو بصدده بعظيم فضْل الله ووافر مدَده، وتخدمُه الأقدار، وتنتفعُ بخدمته النواحي والأقطار، وتنتفي روعاتُ المخاوف والأخطار.

وإنا نتعرّف أنه ما برحَ لهذا الطالع المسْعُود منذ نعُومة أظفاره، وتلألؤ أشعة أنواره وأسراره، وبذر حبُوبه، في خدمة شعوبه، ورضَا محبوبه، وإن نالَه شيء من الأتعاب، فليعلَم أن هذا شأنُ الأحباب، وأولو الألباب:

تلــك بنــاتُ المخَــاضِ راتعَــةٌ　　　والعَــودُ في رَحْلــهِ وفي قتَبِــهْ
وكيــف يرتــاحُ مَــن متاعبُــه　　　مــن راحــةُ العــالمينَ في تَعَبِــهْ

فالصّبرَ الصبر، والثباتَ الثبات، على أكمَل الأخلاق والصِّفات، واليومَ عملٌ واستفراغُ شهود، وغدوةً استغراقٌ في حضْرة الشهود، وما زالَ ولم يزل يبلغُنا عن هذا الأخ علوُّ همته ووفاءُ ذمته، وبعْد نظره، وعظْمُ خطَره، ما يجعلنا نقطع بأنه نسخةٌ كاملة، شاملة جامعة، لصفْوة أسلافِه، وأعيان أحْقافِه:

ولــيسَ عــلى الله بمُســتنكَرٍ　　　أن يجمَــع العَــالمَ في واحِــدِ

فهنيئاً لك يا علويُّ ما آتاك الله، وخصّك به، من موانحَ وسوانح، ولم تسنح لغيرك، ولم يُمنحْها أحدٌ سواك، ذلك فضلُ الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم. هذا والله هو المجد المؤثل، وقد لا يدركُ المجدَ المؤثّلَ أمثالي، فاذكُرنا في مجدكَ، وشكرك وحمدك، وصَحْوك ووَجْدك، وغَورِك ونَجْدِك، فأنا لم أزل مفتوناً بالأسباب، ومتخلفاً عن الأحباب، ولا عقلَ ولا ألباب.

ولا أكتمك الأمر، فإنا في أزمةٍ أخْروية، لا دُنيوية، وأنا من حيثُ الظاهر في نعَمٍ جسَامٍ، وهاطل جُود وإنعام، لا نستطيع أداء شكرها، ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [النحل: ١٨] ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَـٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠]، ولكننا من حيث الباطنُ، يا أيها الكيّس الفاطن، في تقهقر وانهزام، حالٌ يقضي بالدّهشة والعجَب، ويؤلم فؤادَ العرفان والأدَب. فادعوا الله لنا، أن يكشفَ ما نزلَ بنا من الخمُود والجمود، فإنما نحبُّ أن تُوقظَ منا القلوبُ الغافلة، ويلحقَ قعيدُنا بالقافِلة، وهذا الشهرُ شهر قبولٍ وإقبال، وتضرّع وابتهال، فابتهل غايةَ جَهدك، ومُدَّ عبدك، والسلام عليكَ، وعلى من حواليك.

المشتاق؛ علوي بن محمد المحضار

١٠ رمضان ١٣٥٣».

المكاتبة السادسة

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه، وعلى من أتى من صَالح الأعمال بجَلائِل، أخينا الذي نصّت على تفضيله النصُوص ودلّت الدلائل، علويّ ابن الوالد الإمام البركة محمد بن طاهر الحداد، خير من مشَى على خير أسْلُوب، وصَفوة من تولى من القبائلِ والشعُوب، أصلحَ الله به القلوب، وجمعَها على الأمرِ المستطَابِ المحبُوب، وكشفَ بما لَه من وجاهةٍ عند الله عنا الملمّة، وأعانه على المهمّة، بما أعانَ به الشيوخ والأئمّة، وأبقاه علماً يستضَاءُ به، من تراكَمتْ عليه دياجيرُ الجهالة، وتغشته حنادسُ الزيغ والضلالة، وأحيَى به ما اندرسَ من مناهج الأسلاف.

فقد سَاء والله سَيرُ التالين والأخْلاف، واقتفت الفرُوع في جبالها وسهُولها، غير سُبلِ أسْلافها وأصُولها، حتى تنكرَت رسُومها، وأعلامها وعلومُها، وتبلّدتْ غيومُها، وسامها من يسومُها، ولو سلكتْ نهجَ سبيلهم، أو انصَاعتْ إلى صَفوة الصفوة من أولاد قبيلهم، مثلِ أخينا مغني العَيلات، لوقَاهمُ الله شرَّ الميلات، وما هم فيه من تتابُعِ الويلات.

وهذا الشهر شهر صَومٍ وصلوات، واستجابةُ دعوات، وهذا اليومَ مسكُ ختامه، واستقبال العيد وأيامِه، فادعُ الله لهم أن يصلحَ ما فسَد من أمورِهم، وتنكّر من تقصيرهم وقصُورهم، وصَلاحُ الرؤوس عليه قِوام الأمْر:

رأيتُ صلاحَ المرءِ يصْلحُ أهلَه ... ويفسِدُه ربُّ الفسادِ إذا فسَدْ

يعظَّمُ في الدنيا لأجْلِ صَلاحِه ... ويحفظُ بعدَ الموتِ في الأهلِ والولَدْ

وما يدريكَ! لعل وراءَ الغيبِ أمراً يسُرّنا، يدبره في علمِه الخالقُ الباري.

والعيد نهنئكم به وبأيامِه، وبهجته وابتسَامه، أعادَ الله الجميع إلى أمثاله، وأمثال أمثاله، بجاه محمد ﷺ وآله. وكتابكم الثاني الذي انطلقَ به العاني، وطابَ به الشراب الهاني، وصلَ، وكان لوصُوله من الفرح والتقدير، ما لم يبقَ معه أدنى تلفٍ ولا تكْدير. والحقُّ؛ أن ما تضَمّنه من الجمل التي أزاحَت الشجَن، وفرّجتِ الهمومَ والحزن، لا نستطيعُ الإعرابَ عن عِظَم فائدتها، وكبير عائدتها، جزاكَ الله عنا خير الدنيا والآخرة.

وأكثرُ الكتب التي نجِدها في الغالبِ مكدّرة ومحذِّرة، إلا في القليل النادر، مثلَ كتاب أخينا السبّاق المصداق، فإنه من لبابِ المرْهم والترياق، وكلُّ قلمُه يعبر حينَ تحريره، عما في مخيلته وضميره، وكلٌّ يحسِب الأشياءَ كما يعانيهِ معنًى ومَراما، إذا سجعَ الحمامُ يقولُ المنعّم: غنّى، والشجيّ يقولُ ناحَا.

وقد وصلتنا كتبٌ من البلاد، من الوالد مصْطفى، وعبد الله بن هادون، ويحثون على خُروجنا إليهم، وقد جدّ العزم على ذلك آخرَ شوال، ادعُوا لنا جم بتهيئة الأسْباب، ونيلِ الطِّلاب، وامتلاء الجراب، والعزمُ حاصل، واليد...، وخزائنُ الله مليّة، والدعاء وصيّة، يا أيها السيدُ الأروع البقية.

لأخيكَ المستمد

علوي بن محمد المحضار، عفا الله عنه

في آخر رمضان عام ١٣٥٣».

المكاتبة السابعة

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلمَ على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه، وعلى من لم نزلَ منهُم في ذكر مستمر، وفرح الطائف المعتمر، إشراف الأمر والمؤتمر، سادةٌ إن حضرُوا سدُّوا، وإن غابوا انجدُوا ومَدُّوا، وإن ذكِر الشرفُ حاموا عليه رهدُّوا، فهُم خيرةٌ من نحبّ وصفوةُ من احتُسِبوا واعتدّوا، ونقوةٌ من تطَاولوا إلى المجدِ وامتدُّوا، ولانوا فيه واشتدُّوا:

أولئـكَ قـومٌ إن بنَـوا أحـسَنُوا البِنَـا ... وإن عاهدَوا أوفَوا وإن عَقدُوا شَدُّوا

وإن كانـت الـنعماءُ فـيهِم جَـزَوا بهـا ... وإن أنعمُـوا لا كَـدَّرُوها ولا كَـدُّوا

إخواني الذين أبقَى حميدَ سعيهم وكرَم صفاتهم في القلبِ سراً سارياً، وذكراً باقياً، وثناءً رائحاً وغاديا، رجالِ الأسرَة، وأسرّة العترَة، ومحط النظْرة، وشيوخ الحضْرة، علوي وحسين ابني الحبيب البركة محمد بن طاهر الحداد، دامَت ولا زالتْ أنظارُهم إلى معالي الأمور لامحة، وعوالِي هَمِمِهم نحواً إحياء بيُوتِ المجْد والفخار طامحة، ولا برحُوا كرامَ الجدود، وصَفْوة البَر الودود، يخترقُون الحواجز والسدُود، ويحمُون الأطرافَ والحدود، ويزينُون المحافِلَ الفخيمَة، والمجامعَ العظيمة، بتلك الطباعِ الطاهرة الكريمَة.

وعليهم السلامُ، وعلى أنجالهم والمستمسكينَ بأذيالهم من محبيهِم، وعمُوم ذراريهم

وهذا من (القُوَيرة)، وقد تقدم قبله كتابُ إعلامٍ بالوصول، وقبلَه كتبٌ من سنغافورا وعدَن، ولم يعُدْ منكُم جواب، والمقصُود عافيتكم، واستمرارُ صحتكم. أما الفقيرُ فمن أول يومٍ هبطَ فيه إلى مستقرِّ أوطانه، دهتْه فيه دواهي ظُلَم المَرضِ وعدوانِه، ونرجو أن يكُون في سبيلِ الله ورضوانه، وإلى الآن وعلويّ سقيم، وفي الدار مقيم!، ولا دواءَ ولا حكيم، وتدبيرُ ربنا عظيم، ونسأله اللطف، ونستمدّه العافية.

والألم عصَره، تمشي البطْنُ دم، من حين الوصُول إلى اليوم، وقدْنا كِيل في الشّهر الرابع، وقد ذهبتِ القوةُ واللحْم، ووهنَ العظْم، وقُدنا إلا كهلالِ الشّك! فادعُوا الله لأخيكم بالعافية. وقد زاد هذا المرضُ من استمْرار الوفُود الكثيرة علينا، وما نحنُ فيه المراقبة والمراعَاة، ومعانات القاصدين، لأنهم لم يكفُّوا من حينِ قدُومنا إلى اليوم، وتواردهم متواصلٌ من كل ناحية وطرَف، وكلهم أحبةٌ ومعارف.

وممن اجتمعنا بهم إخوانكم وأولادكم، وفي مقدمتهم الوالد البركة عمر بن طاهر، وأبو بكر بن طاهر، وأبناكم، وهم كانوا بتريم وطلعوا لعدم توفر المصاريف الكافية، وكذلك أهل البلاد بحاجة، وحضرموت فقيرة وأهلها دائم وهم محتاجين، وودنا أن نكرم ونعطي وعلمكم بالحال كافي، ومن بايخرج إلى حضرموت لا أقلَّ من أن يكون معه (خمسُون ألف ريال)، وربنا يعينكُم على صِلة أرحامكم. ولو علمنا الحالَ على ما لاحَظْناه لما خرجْنا إلى البلاد.

ولكنا زُرنا أحمد المحضَار، والسّادة الأخيار الأولياءَ الأطهار في دوعن، وبانزور إن شاء الله حضْرمُوت، ومن فيها من القادةِ الرتُوت، وواصليكم وقُدْها إلا بطَاه. وكم ذكرناكم واستحضَرناكُم في الزيارات، وشهُود المحافلِ والحضَرات. وكم جرى ذكركم عند سادتي الأجلّة، الوالد مصطفى وعبد الله، وخيار الأمة، وصفوة الخلق، حتى شرَحْنا لهم من أخباركُم ما يسر الخاطر، ويقر الناظر، وفصّلنا لهم من مقامكُم وما أنتم عليه من الهدْي النبوي، والاستخْلافِ العلَوي، ما بعَث على القلوب الطرَب، ولا يزالُ يتردّد ذكركُم عند كل فصلٍ وسُنوح الفرصة، وهذا بعجَلٍ، وسلموا على جميع الأهل ومن عندَنا يسلمُون عليكم جميع الحبايب.

المستمد أخيكم؛ علوي بن محمد المحضار

١٥ محرم سنة ١٣٥٥».

المكاتبة الثامنة

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلّم على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه، وعلى مثال النظَافة، وقرينِ التهذيب والثقافة، والمسكِّن شديدَ كل زوبعةٍ ومخافَة، والمعدود في الجلّة، من خيار الثُلة، أخينا الذي تحلى من كرَم الصفاتِ بخير لبَاسٍ وحُلّة، والمتغشّي من ألطافِ الله وجميل ستره بخير غاشِية وظُلّة، الخليفَة في الوظيفة، والمقامات العالية الشريفَة، الحبيب المرتَاد، علويّ ابن الإمام القطب محمد بن طاهر الحداد، أمتعَ الله به، وأنار سبيلَه، ورفَع به عنصره وجيلَه، وجلله من جلابيب أسْرار الأحرار، والهداة الأبرار، بما جلّل به العِترة الأطهار، حتى يستكملَ في حضرة الشّهُود، باستكماله أساطينَ الوجُود، ويفوزَ من رضا الرحيم الغافر، بالحظِّ الوافِر، حتى يظهَر به المغمُور بالإتحاف، في مظَاهر صفْوة الصفوة من الأسْلاف، وهناك يفيضُ من معينِ فياضٍ مدِّه، وعلى البقية من بين أبيه وجدّه، لتخضَرَّ به الغصُون، ويحتفظ السرُّ المصُون.

والسلامُ عليك أيها الحبيبُ المنيب، وعلى كل رَحمٍ وقريب، بذلك الإقليم، سلامُ تجلَّةٍ وتعظيم، ولا زلتُم جميعاً في أدوار النسْمة متقلبين، وعلى أزمّة الأزمَة! متغلبين، ولولا أفرادٌ وعيون، تعلقَتْ بهمُ الآمال والظنون، لاكتسَحت سيولُ المدنيةِ الجارفَة، كلَّ معروفٍ وعارِفة، وما دامتْ على الحقِّ مثلكُم خائفة، لا نخافُ خائِفَة.

وحضْرمُوتُ طيبةٌ، لكن قلّتْ فيها مزونُ التجليات الطيبة، وكثُفَ فيها الهوَى، كثافةً ذبلَ منها غصْن الولاية وذوَى، وأين لنَا بمثْل أحمدَ بن حسنٍ، وعلي حبشي، في تقلّد الرايات، وسطُوع الآيات، وإنعَاش المقامَات، وخوارق الكرامات، فإن هؤلاء رجالٌ كانتْ بهم الأرضُ باسِمة، وكانت مراهِمُ ترياقهم لكل داء حاسِمة.

ومن بعْدِهم تنكّرت المرابعُ، وتكدّرت العيونُ والمنابع، وظهرت ظاهراتٌ، عكرَتْ الماء على الذواتِ الطاهرات. هذا من حيثُ الظاهر، أيها الحبيبُ الطاهر. وإن شاء الله، تتبدلُ

الحالات، وتظهر به الدّلالات، ولا تخلو الجهةُ من رجالٍ حاملين، عُمِرت بهم وظائفُ العلماء العاملين.

وعلويّ في جَاوا إن شاء الله ممن عمَرُوا وظائفَ الأجداد، وأشغَلوا مراكز العُمَد والأوتاد، بالذكْر الذائع، والصّيت الشاسع. والبراهينُ قائمة، تنادي بشَهادتها لقرين سعاداتها، وخليفة أمجادها وسَاداتها، فيا لها من براهين وأدلة، منظمة محبّرة، تجلتْ فيها صورةٌ مكبّرة، تُعرب عما لهذا الحبيب النسيب من نفسيةٍ كبيرة قَديرة، فاقتْ في الخير نفْسياتِ من في الإقليم والجزيرة، نفسيةٌ أبيةٌ طامحة، لا عادِلةٌ عَن التوفيق ولا جامحة، متعَ الله بحياته ذلك الهيكَل الذي استقرت فيه متعةً صالحة، تحفُّه من جميع جهاته ونواحيه.

وهذا من (القُوَيرة)، ونحنُ وآل أحمد المحضار بها في نعمَة موفورة، وحالات مسْرورة، وذكرُكم لا يزال جاري، والله مطّلع وداري، والدعَاء لكم في حضَرات الكرام، وعند كل زاوية ومقَام، لا يزالُ متواصلاً، نرجو أن تكون كذلك لنا داعين.

وقد زرنا حضْرموت، وكان الدعاءُ لكم هناك أوفَرَ وأغْزَر، وأكبر وأكثَر، لأن القلوبَ فيها كانتْ أخشعَ وأحْضر، وأخْضر وأنضَر، لرطُوبةِ هَواها، ورفُوف ببرَق نداوة الولاية ولواها، ورقّة الحجاب الشفاف، بوجود الأساطين من الأسْلاف، وفي انتظار جَوابكم، والسلامُ عليكم ورحمة.

من أخيكم؛ علوي بن محمد المحضار

٢٥ شوال ١٣٥٧».

المكاتبة التاسعة

«الحمدُ لله، وصلى الله على سيدنا محمّد ﷺ وآله وصحبه، وعلى الخليفة، في الوظائف الشريفة، والبركة المشتركة، صفوة الصفوة من الأطْهار، المخصوص بالإمداد وبركاتِ الأجداد، الأخ علوي ابن الحبيب القطب الإمام محمد بن طاهر الحداد، متعَ الله به للعباد والبلاد، وحفّه بالإرْفاد.

وعليه السلام وعلى الوالدين والأولاد، وذوي الوداد، ومن لهم في الخير والمحبة ارتياد، ولا برِحْتُم في نعمة وازدياد، وخاطِرُنا عندكم، وسؤالُنا عليكم، وشوقُنا إليكم، ودعانا لكم على الدوام يا كرام.

ولنا زمانٌ من كتبكم، ومدةٌ ليست بالقليلة:

ولم نــزَلْ عــنكمُ نُــسائِل　　　نــشْرَ الــصبا ونــسْمةَ الــشمائل

وإن حضَرْنا في حضْرة، أو محلّ نظرة، أو دخلنا مقام، أو زرْنا أحداً من العظام، ذكرناكم واستحضرناكم وأشركناكم، وخاصّة تجاهَ ضريح الجدّ أحمد المحضار، ولا نزالُ نكرّر الوصَاية على الحبابَة خديجة، حرَم الحبيب أحمد بن حسن العطاس، في الدّعاء الكامِل الشامل لكُم.

والوالِد عبد الله بن طاهر تأثّر من الريحِ الأحمر وهو ألا خفيف، وكَووا له حسْبَ عادَةِ حضْرموت، وأكّدوا لنا أنه يتماثَلُ.... اتسعَتْ كثير، وكثُر على أخيك الدّين بالألوف، لأن الوفُودَ كلّ يومٍ ما ينقطعُون، والله ولي المعرُوف، وعلوي الحداد بكل وصْفٍ جميلٍ موصوف، وقد حل محلّ النبيِّ لعيالِه في بذل المعروف، وإغاثَة الملهوف، رفعَه الله فوق كلِّ شريفٍ ومشْروف، ولا برحَ بالرعاية محفُوف. والحبابة خديجة، والوالد مصطفى، وجميع الإخوان يخصّونكم السلام، وسلمُوا على جميع الحبايب كلهم، والدعاءَ الدعاء.

المستمد أخيكم: علوي بن محمد المحضَار

عفى الله عنه

٢٠ شوال سنة ١٣٦٦».

المكاتبة العاشرة

«الحمدُ لله حمداً تدومُ بِه أبوابُ الاتصالاتِ الروحية مفتُوحَة، والصدور بثمراتِ تلك الاتصَالات منوّرة مشْروحَة، وقصُور العزّ على الدوام مشيدةً منفوحة، وكِفّة الخير

تُضاعفُ الحسناتِ لحارسِ الثكَناتِ على الدوام راجحةً لا مرجُوحَة، سيدي الأخ الذي انقضَت لبانتُه، وأزهرَتْ بالنور بطانته، وارتفعَت عند الله مكانته، وظهر المرتَادُ، منفرداً في الأمجاد، على رؤوسِ الأشهاد، الأخ الحبيب عَلوي بن محمد الحداد، طُورِ التكليم، ونُورِ الإقليم، فعلَيه منا أزكى التحية وأشرف التسليم.

وعلى سادات الورَى، الصّيد كلُّ الصّيد في جَوفِ الفَرا، والحبيبِ علي بن عبد الرحمن الحبشي، والخالِ عليّ بن أحمد بن عبد الله العطّاس، والبركَة الحبيب أبو بكر ابن محمد السقاف، والحبيب محسِن بن عبد الله بن محسن، وآل الحبيب عبد الله بن محسِن، والحبيب سالم بن محسِن، والصّهور أهل جُهور، والشيخ قرين الفضْل والأدَب أحمد العزَب، وعلى جميعِ الأحبة.

وقد وصل الولدُ عليُّ بن مصْطفَى وأولادُه، وعلوي بن عبد الله، وسعفهم، وهم لكُم من الشاكرين، وأنا أشكركُم على ما غمرتُوهم به من حَنان، وأوليتُوهم من عطْف، وأسديتُم إليهم من الجميل، ولكنّ هذا ديدَنكُم ودانكم، ولقد حدَا الحادي فسمعَه المستيقظون، وجرَى الوادي، فسَقى بسيله المتعرضُون، والله خلقكُم وما تعمَلون.

وعلوي بن محمد في مقدِّمة السّاقين، وبركَة في الباقين، وآيةٌ في من تعالى من الراقين، بلغَه الله الأماني ومقامَ الفقيه والجيلاني، ولا نزالُ في التسَاؤل عليه، والشّوق إليه، والذكْر له والتعلقِ به، والله يجعلنا من العلماء العاملين، وإخواناً على سرُرٍ متقابلين، ويمنُّ بالاجتماع واللقَاء، ونشهد حليفَ الفوزِ والتقى، بخِلّنا السعيد، قريب غير بعيد، فقد باعدَ الدهرُ بين الأحبة والإخوان، ويا الله بالرحمة والرضوان. فادعُوا لنا دعاءَ محضٍ وابتهال، بصلاح كلّ حال، والعَون على متاعِب الحرية والاستقلال، فقد سَئمْنا يا من نتمنى مشاهدته ولقياه، تكاليفَ الحياة وكُدورة المياه، لكثرَة ما يتراكَم علينا من أعباء ثقيلة، كدرَتْ صَحائف القلوب الصقيلة، وتنكّرُ الزمان وأهله لا يخفَاكم، حفظكُم الله

وعافَاكم. وحضرَمُوت قدْها أحسَن من غيرها عند الـمُرتَاش، وهي منكُودَة المعاش، وعامّتها قشَاش، وخاصّتهُا في الشّاهد والمثال، اختفَوا عن أن تَراهم أعينُ الجهال، وبركاتُهم إن شاء الله شامِلة، ورعايةُ الله كاملة.

والواصِلون من جاؤا فرِحْنا بهم جَم، وكان في وصُولهم قرة للعُيون، وإن زادونا ديُون على ديون!! والله في خلقه شؤون، ونسأله أن لا يخيبَ الظنون، ويجعلنا من حملةِ السرِّ المصُون. جاء عليٌّ بن مصطفى وقومُه، والولد محمد بن علوي وصَل من الحجَاز، ولا شُفنا منهم لا رُويّبة، ولا حتّى خرقة! ماحَدْ بايصدّق! وعادْ وصُولهم إلا حملنَا فوقَ الدّين دَين، في عَزائم واستقبال المرحبين، والحالُ عند أخيكَ محين، والله يجمّل ويعِين، هذا والسّلام عليكم الجميع.

أخيك المشتاق؛ علوي بن محمد المحضار

٢٧ جماد الأول ١٣٦٧».

المكاتبة الحادية عشرة

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلمَ على سيدنا محمد ﷺ وآله، وعلى وارثِ أربَاب الطّفّ، كريمِ الكفّ، والمعدود من طُيور الصّف، الذي رجح وزنُه عند الله وثقُلَ وما خفّ، أخينا خليفة الآباء والأجداد، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، أمتعَ الله به الكون، بيُمنِه ونفَسِه وروحه، ونصره وفتوحه، ومتنه وحَاشيته وشُروحه، وضاعفَ في رفْدِه ومنُوحه، وقرّب من نزوحِه، وحققَ لنا جميع أملِه، وتطلعِه وطُموحِه، وزين بوجُوده مجموعَ إقليمِه وبلده وسُوحِه، وأفاضَ علينا من أسْراره وأنواره، وزَخَار مِدرَارِه. وعليه السلامُ وعلى أولاده، وأسْرته وأحْراره، ورجالاته وأنصَاره، وعلى القُطْر وما حوَى من مطايح ومسَايح، وعلى من بعدها كما يعلمُ الله ويدري، مثل الزهراء والكبرى، الحبابَة مريم وأخواتها، وكل من ضُمّ صَوته إلى أصواتها، ورحمة الله وبركاته.

وهذا من (القُوَيرة)، والشوق إليكم، والسؤالُ عنكم، والفضْلُ لكم:

مضَى الفَضْلُ والفضْلُ الذي لكَ لا يمْضِي
وذكراكَ أحْلى في الجفُونِ منَ الغَمْضِ

ولنا زمانٌ طويلٌ من كتبكم، وشهيِّ عباراتكم، ومليحِ شاراتكم، وما كنّا نظن أن تتأخر كتبُ أخينا الأجلّ، وآخرُ كتابٍ منّا تعزيةٌ بالحبيبِ عبد الله بن طاهر، وبعدَه آخر، ولم يصلنا الجوابُ.

وأنا قد تأثرتُ بحمّى، وبعضِ دمامل، وحتى كتابةِ هذا وأنا طريحُ الفراش، فحطُّوا علينا النظَر، وادعُوا الله لنا دعاءً هاماً، وخاصاً وعاماً، وتوجّهوا إليه في قرار عيوني، وقضَاء ديوني، وإذا قلتُ لكم: إن هذه الأمراض نتيجةُ ما كالفنَاه وصادفناه من شرُورِ المراقبات والمخاطبَات، وتكاليفِ الحياة.

وقد صَدق الحبيبُ محمد بن طاهر حيثُ قال للوالدِ محمد: «إن المراقبةَ سُمٌّ من أنْواع السُّمِّ القاتل»!. هذا وأبلغُوا سلامَنا أهل الرّوحَة، وآل الحبيبِ عبد الله بن محسن العطاس، وكلّ الأحبة.

أخيكم؛ علوي بن محمد المحضار

٢٥ شعبان ١٣٦٧».

المكاتبة الثانية عشرة

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ﷺ وآله، وعلى اليعسُوب، ومن إلى كلِّ خير منسُوب، أخينا المعدِّ المحسُوب، من أوقفَه الله على الوطَر والمطلُوب، وأمسَى ضَرْعُ المودة له مُدِراً محلُوب، حَسن الاتجاه والأسْلوب، وصفوة الصّفوة من العبَاد، والمقدَّم على رؤوسِ الأشهاد، خليفَة الأجداد، وحتْفِ الأنداد، والمجتبى المتخيَّر المرتاد، علوي بن محمد الحداد. قلبِ القُطْر الخضِير، والروضِ النضير، البشير النذير، والسّراج المنير.

وعليه السّلام، وعلى كل كبَير وصَغير، وخادِمٍ ومُدير، ورحمةُ الرب القدير:

سَلامٌ لو تمثّلَ كَان دُراً ... وياقوتاً يقلَّبُ باليدَينِ

على مَن عندَهم لبِّي وقلْبي ... ومنزلهم سَوادُ المقلتَينِ

على من شاهدُه يقُول:

والمذهَبُ المستقيمُ أذهبُه ... نصَّ الكتَابُ وصرّحَ الخبَرُ

صِرْفُ اليقينِ ومحضُ معرفةٍ ... خصَّ الشهودُ وعمّم القدرُ

ما كانتِ الغانياتُ تُوقِفني ... إلا زَوتْها العلُومُ والفِكَرُ

ولا أتاني اللعِبُ يتثنّى ... إلا رمَاه من العُلا شَررُ

وإنا على الدوام نستمِد صَفوة الكِرام، الدعاءَ بالاعتصَام، والاستمسَاك بالعُروة التي ما لها انفصَام، وبالشّفاء من كل أذَى، وما حلَّ بالعيون من القذَى، والوجَع والرَّمد، يا أيها الحبيبُ المعتمد، وخيرةَ الفَرْد الصمد. ولا تؤاخذ فإن هذه لهجةُ رِمْدان، كقُرادِ القِعْدان، وصَرقعَة العُمْدان، فلا ماؤها عذبٌ، ولا النبتُ سِندَان، وإن لنَا بك ربْطاً وعَصْبة، ومَبارك قنقحَة ونصْبه، وقوّة وشَائج، وخير ولائج، فتوجّه إلى الله في شِفاء أخيكَ من الألم، يا أيها الفرْدُ العلم. وأنا كلّما داويت جرحا سال جرحٌ، وكثْرة شطون، وبلابلُ الشجُون، إلى انقطاعٍ من الخلَفِ عن السلف، فاقَ حدَّ الخيبة والتلَف، وما الخلفُ إلا أخوك الموعوك، الخارج عن السّلوك، وعن مناهج أهله الملُوك، فادعُ الله له.

وادع للأقطَار الحضْرمية، فإنها في تضايق تَام، وبعْثَرةٍ وشتات، وحفّة وإسِنات، وتحرّج وإعنات، وحسبكُم أن الوادي هنَا ما فيه حبّةٌ من الطعام، ولنا مدّة على البرّ، ليل ونهار شربة!! وما بالُك بمَن هُو دون، والناسُ من زمانهم في هُون، وحال ممحُون، أما أهلُ وادي عمْد قد هجُّوا وارتجّوا، والحالَةُ رهيبة، والأيام عصيبة.

ولا وَدِدنا نزعِجكُم برَفْع شيءٍ من هذا، ولكن لتدعُوا للمسلمين، واهتمّوا بهم، فهم في متاعِب ومصَاعب، فمن لا عندَه حربُ السيفِ والسّنان، عندَه حربُ الوقت والزمان، ونسألُ الله الأمان، وغمُور الإحسان، والختم بالإيمان.

وأخوكَ يا أعزّ الأحبة وصفوة الصّهور، من تصرّفِ الدهور في حَرحُورٍ ما يدور، وعليه من الدّين ما أثقل الكاهِل والظهُور، ولله الأمْر، في السّر والجهر، لا دركٌ ولا عَون من بندُواسَة ولا غيرها، ولا من مصْدَر معرُوفها وخيرها، وما هو إلا زعيمُ دائرتها ودَيرها، وسيولُ إفضَاله سائلة، بكل نائلَة، في الأرض والسماء، «ولا حَد يلقي سقاية وأهلُ بيته ظِماء».

وأهلُ الجهة وأخبارُها كما تفهمونها، جهة ضَعيفة وسخيفَة، وحكومتُها مع أهلِها في سُقَاط، وقد تدخلَتُ بينها وبين المقدّم باصليب، في (حِنكَة باصليب) بوادي عَمْد، وعرضتُ عليه صلحَ شريف، فلم يقبلْه! وكَم نصحَه الناصِحون فلم يقبل، فأرسلتْ له قوة عساكر، وطوقَتْ بلدته، وثارَ البَادي بينهم، وقُتل المقدَّم مع بعْض أصحابه، وبعضُهم فرَّ، وبقية قبيلتِه استسلمُوا للحكومة، وانتهى أمرهم.

وأما مع آلِ عمُودي صالحهم الشيخُ مَولى بُضَة على ستةِ شرُوط:

١. على أنه حاكم في بلاده.
٢. وله مرتب شهري.
٣. ومعشرات الشيخ سعيد وأوقافه لا اعتراض عليها.
٤. بُضَة بلدة، جَيزها جَيْز بلدان دوعَن، يجري عليها ما يجرِي على البلدان في كلّ شيء.

وبعدَ ذلك، طلبُوا من الشيخ المنصِب حسين بن عبد الله العمُودي الطلوعَ إلى المكَلا، قالوا: بايحتفلون به، فأوعدَهم أن يكونَ ذلك في شهر ربيع الأول، والله يصلحْ من في صَلاحِه صلاحُ المسلمين.

وعسَى أن لا نكون قد أسَأنا الأدَب، برفع مثل هذه الأخبَار، لأنكم ما تحبّونها، عفواً عفواً!. والسلامُ عليكم وعلى جميع الأحبة، خاصّة أخوالي آل عبد الله ابن محسِن العطاس، ورجالِ الروحة عندكم.

المستمد والمشتاق أخيكم
علوي بن محمد المحضار
القويرة في ١ ربيع الأول سنة ١٣٦٨».

المكاتبة الثالثة عشرة

«الحمدُ لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وآله، وعلى بركَة الخلف، وخليفة السَلف، ومن له العزّةُ والفخَار والشرف، حافي الطرَف، إنما هو سحابٌ ممطر حيثما صرّفه الله انصرف، الحبيبِ المرتاد، علويّ بن محمد بن طاهر الحداد، متع الله به العبَاد والبلاد، والوالدين والأولاد، والدهور والعُصور، والدور والقصُور، وأجزلَ له الأجور، وجعل تجارته لن تبور.

وعليه السلامُ، وعلى الحبيب البركَة المشتركة، علي بن عبد الرحمن الحبشي، والحبيب الماشي على قدم الاتّباعِ أبو بكر بن محمد السقاف، وأولادكم، وأهل بوقُور، وكل وقُور، وشهم صَبُور، والولد أحمد العزَب بأول الرتَب، وعلى القتَب، وعلى أربابِ الفضل والأدَب، وكل من عليه محتسَب. والسلامُ عليكم، والشوقُ والحنين إليكُم كثير، وأكثر من كثير:

ومن عجَبٍ أني أحنُّ إليهمُ ... وأسألُ عَنهم دائماً وهُم مَعِي
وتبكيهِمُ عيني وهُم في سَوادِها ... ويشتاقهُم قلبي وهُم بين أضْلُعي

وهذا من عَدن، بعد الوصُول إليها من الحبش، مرَرْنا عليها، وخرَجْنا منها بالأولاد: جعفر بن علوي، وأحمد بن صالح بن هادون، وأخُوه محمد، الجملة ثلاثة، لهم من عَشْر سنين!، والله يبارك في البنين.

وقد مكثنا في الحبَش حوالي شَهر ونصف، أمضَيناه مرغُومين، كلما عزمنا يمتنع عنّا الوالد محمد بن عبد الله بن هادون، وقد لقِينا احتفالاً وإجلالاً من الشعبِ الحضْرمي والحَبَشي، ومن الملِك وزوجَتِه وأولاده، ووُزَراه وكُبَراه وأمَراه، وألقَوا لنا حفلاتٍ واجتماعات، ولا لنا بها قصدٌ ولا مرام، كما يعلمُ الله ذلك، وإنما المرامُ السرُّ والنور، وبركاتُ السلف، لا الرسُوم والصُوَر، والفخفخة، والمظاهر الزائفة.

وحينما كنا في الحبش كان هناكَ توترٌ في العلاقَاتِ بين الحبُوش والعرَب، خاصّة في ما يخصُّ الضّرائب والمدارِس، فانتُدِبَ أخوكم لصَلاح هذه الشؤون، مع مصَادقة الوجاهَات، وانفكّت المعضِلات، وحُلّت المشكلات، بعون الله وأسرار السّلف. وجلَسْنا مع بعْضِ الأمَراء العظَام جلسَاتٍ متعَدِّدة، وأرشَدناهم إلى كثيرٍ من الأمور، وإلى التسامُح في المعَاملات، وإرخَاء الحبَال، في بعضِ الأحْوال.

وأفهَمناهم أن الزمانَ ليسَ كالسابق، وهذا الدهْرُ عصيبٌ، والأقاليم فيه معرضَةٌ للخطَر، وما وقائعُ الطليانِ واحتلالِ الحَبَش ببعيدٍ، والواجبُ تعاضُد المواطنين، عرَب وغيرهم. والحمدُ لله أثّر كلامُنا معهم، وتحولت الحالة مع العَرب، ومسْلمي الحبوش وكفارهم، إلى ما نُريد ونؤمل، وتراخَت الحبَال، وذهب توترُ العلائق، وحلّ محله الائتلاف والسّداد، والحمدُ لله. وما ذلكَ إلا ببركة السَلف وحسن رعايتهم، وكمال عنايتهم.

والحمدُ لله الذي بنعمته تتم الصالحات. والعفوُ إن أورَدْنا ما لا يحسُن إيراده، أو ما ليسَ فيه مناسبةٌ ولا لياقةٌ بالمقام، عفواً. والحقُّ أن كلَّ من با يكتبْ لكم لا يكتُب إلا في ذكْر السلف، وأخبار الأطهار. وهذا بيد الأخ الحبيبِ العلامة علويّ ابن طاهر، وبلَسْنه إليكم كفاية، وفي انتظار جوابكم، لنا مدة من جواباتكم والسلام عليكم، وعلى جميع المعارفِ والأصْحاب، ورجالِ الرحمة وأغصَان الدوحة، والسلام.

المستمد أخيكم

علوي بن محمد المحضار

في ١٩ جماد أول سنة ١٣٦٩».

المكاتبة الرابعة عشرة

هبّ نَسودُ الصّبا بالوصْل يا نفْسُ طيبي
فاحَ ذاك الشذا فينَا بمْسكٍ وطيبِ

قُل لعلوي الحبيبِ ابن الحبيبِ المنيبِ
نسْل طَاهر وابن طَاهر محمّد حبيبي

نجْل أستاذِنا الحداد حَادي القُلوبِ
داعِي الله فيه المستجابِ المجيبِ

ذي سرى سرّه الستاري بسيرٍ غريْبِ
فيك وأمسيت تسْمَعْ للنداء من قريبِ

وانفتَح لك بابْ من سرّ علْمِ الغيُوبِ
فيه قد قلْتَ للأكْوانِ مَا الآن غِيْبي

وأشرقَتْ شمْسُنا ذي ما لها من مغيبِ
في فضا ليسَ يُذكر فيه وصْفُ الجنُوبِ

للقلُوبِ التي مَا بين تلك الجنُوبِ
وفّرَ الله حظّك منْه ووفّرْ نَصيبي

فيه حتى يعُود القَار مثْلَ الحليبِ
ذا حصَل في عجَلْ معيُوب جاء من معِيبِ

نادعُ لي واستمعْ وكُن لي مجيبِ
لا تقع مثلي إني حِرت بين الشّعوبِ

مـا دريـت أيـن مطلعُهـا وأيـن الغُـروب

مـن ذنُـوبي دمْعـي فـاضَ مثـلَ الغُـروبِ

غـير أني وربّ قلـتُ للـنفس: تُـوبي

واكثِـري قبـلَ يـأتي وقْـت نَحيـب النحيـبِ

مـن جميـعِ المَعَـاصي نحْـو مـولاك أوبي

الكَـريم الـذي يغفِـر كَبـير الـذنوبِ

والحلـيم الـذي يَـسْتر كثـير العيـوبِ

والـرّحيم الـذي يطلِـقْ جميـعَ العـصُوبِ

والعَظِـيم الـذي يكـشفْ عظـيمَ الخطُـوبِ

والعَلـيم الـذي يعلَـم خفـيَّ الـدبيبِ

بالـشفيع الـذي بِـه ينفـرِجْنَ الكُـروبِ

سـيد الرسْـلِ والـرّوح القـوي......

أحمـد المـصطفى مـن كعْـبِ خـير الكعُـوبِ

قُـل لمـن كـان يتغنّـى بـذكر الكُعـوبِ

هـو غنانـا وكـم غنـا بـروح طـروب

أهـل ودّه وحزْبِـه هُـم خيـارُ الحزُوبِ

ذكْـرُهم عنْـدَنا كـالوِرْد أو كَـالحزوبِ

أهْـل حـقّ اليقـين العَـارفين القطُـوبِ

كـلَّ مـن حَـبهُم يـسْكُن رفيـعَ القلُـوبِ

....

والـــذي لامَ فـــيهم بـــا يجنـــي النحُـــوبِ

لم يَـــزل في عنَـــاءٍ دائِـــم وشَـــكٍّ مُريـــبِ

قُـــل لُـــه إن الجنَـــى بجنَـــاي والنُّـــوب نـــوبي

مـــا يـــذوقِ العـــسَل خنْزيـــر كلـــبٌ كلُـــوبِ

والجعْـــل سُـــمّه الطيـــبْ قـــالَ الطبيـــبِ

والخنـــافِسْ يعمّيهـــا الـــضياءْ قَبْـــل المغيـــبِ

والحمـــير الخبيثَـــة لـــيسْ تـــدري الزّبيـــبِ

فـــارمِهم قـــصْد يـــا علْـــوي بـــسَهمٍ مُـــصيبِ

فـــانّ في صَـــفكَ الآســـاد وكَـــم مـــن مهيـــبِ

خـــيلُهم مُـــسرجَة بـــل ملجَمَـــةْ للحُـــروبِ

والـــصلاةُ عـــلى طَـــه الخليـــلِ الحبيـــبِ

وآلـــهِ أهْـــل الخلافَـــة والمكَـــان الرّحيـــبِ

يهديك سلام، يقوم بحقـك وينوف، راقـمُ الأسطر والحروف، ويهنئكَ بزفافِ الجوهرة الفريدَة، والدرة الوحيدة، فنعمَ الزافُّ منه وإليه والمزفُوف.

والأملُ من المولى أن يمتعنا بالواصف، ويبارك لنا في الموصُوف، وقد تقدّم مكتوبٌ رقمْته وأنا مشغُوب، فالأملُ وصُوله وقبولُه، وبودّي الآن أن أفردَ لك كتاب مبسوط، لكنّي لم أتمكّن من الكتابَة، وأرجوك ومن تحبّ كما تحب والسلام.

أخوك المشتاق

علوي بن محمد المحضار».

(١٦)

مكاتبةٌ من المنصب علي بن حسن بن عمر الحداد (المتوفَّى بحاوي تريم)

«الحمدُ لله وحدَه، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه وسلم.

إلىٰ جنابِ المكرم المحترم، الأخ الأجل المبجل، والدنا وولدنا، أعجوبة الزمان، وأنسِ أهلِ الأكوان وسليل السادة الأمجاد، علوي بن محمد الحداد، حفظَه الله وحفظ به، وأمدّه وأمد به، وإيانا آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرت من (جُمبانْ) بعد الوصُول من حوالي سربابة وبانقيل والمالان، ونحن بعافيةٍ، والموجبُ السؤال عنكم ومن لاذَ بكم، خاصّهم وعامهم، نرجوكم الجميع بعافية ضَافية. وثانياً: لا بُدّ وصَل لنا كتابٌ من بتاوي وصَار تحوله من قوز كرنليس، ولم نعلم مِن من هو منكم أو من غيركم، أو من آل بافضل، فربما أنّه من الولد عبد الله من سنغافـورا؟. تفضّلوا اسألوا عليه وصدّروه حالاً حالاً، أظن أنه... إعلاماً لنا أو فيه شيء كتاب من الولد حَسن العزَب. الله الله في الاعتناءِ والجوابِ، مع إرساله مبادرةً.. وهذا بخصُوص ما ذُكر. والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاتُه.

وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

من الداعي لكم والمستمد منكم

علي بن حسن بن عمر الحداد

حرر ٢٧ ... ١٣٥٣».

(١٧)

مكاتبةٌ من الحبيب علي بن عبد الرحمن الحبشي
(المتوفَّى بجاكَرتا كُوَيتان، سنة ١٣٨٨هـ)

«الحمدُ لله، وصلاته وسلامُه على أفضَل رسُله، الواسطة العظمى سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه. وعلى سيدي وحبيبي وبركَتي الأخِ الفاضل الحبيب، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، حفظه الله ومتع به وإيانا، آمين.

صدرت مع السلام الجزيل من بتاوي بعد وصُولنا إليها من بوقُور، ونحن بعافيةٍ، لازلتم بأتمها وأكملها، آمين.

وبعدُ؛ فالمأمول من فضلكم وإحسانكم أن تتفضلوا علينا بإرسَال نقل المرثَاةِ من أنفاسِكُم في سيدنا الإمام البركة العارف بالله والدال عليه الحبيب أحمد بن حسن العطاس، أحببنا أن تتلى ليلةَ الختم عليه عَشيةَ الخميسِ الآتي ٢٨ شعبان.

وإن انشرح خاطركُم بالحضُور من غير تكليفٍ فذلك المطلوبُ، وإلا فالأمل وطيدٌ أن تسعفُونا بالمطلوب مبادرةً، ودمتُم في حفظ الله.

والسلامُ عليكم وعلى من لديكم، وعلى سيدي الوالد العارف بالله الحبيب عبد الله ابن محسن العطاس، إن اتفقتم به، واطلبوا لي منه الدعاءَ، وكذلك الحبيب العلامة عبد الله ابن عبد الرحمن العطاس.

حرر عشيةَ الاثنين ٢٥ شعبان سنة ١٣٣٤هـ

طالب الدعاء أخيكم المملوك:

علي بن عبد الرحمن الحبشي لطف الله به آمين».

(١٨)

مكاتبةٌ وجوابها معَ الحبيب عمر بن أحمد بن سميط

(المتوفى بزنجبار في صفَر سنة ١٣٩٦هـ)

مكاتبة الحبيب عمر بن سميط

«نحمده تعالى ونسأله وهو الكريم الجواد أن يأخذ بنا في طريق السداد، والمنهج الذي درج عليه الأجداد، حتى نبلغ المراد، ونزاحم الوراد، على موارد الفتح والإمداد، والصلاة والسلام على من زهت به الأكوان، وتشرفت بوجوده الأزمان، واهتدى بهديه الحيران، سيدنا محمد المصطفى من ولد عدنان وعلى آله وأصحابه الذين اتضح بهم الحق واستبان.

وعلى فريد الزمان منبع العرفان وخليفة أهله الأعيان، الذي لا يحصى فضله التعداد، ولا يحصر محاسنه العلم والمداد، العارف بالله، سيدي الحبيب علوي بن محمد بن طاهر بن عمر الحداد، أمتعَ الله به، ونظمنا في مسلك أهل حبه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدور المسطور من زنجبار إلى بوقور لاستمداد بركات أسيادها من بني حدادها، وطالما يا سيدي ترددت في أن أكتب لكم، في طلب الدعاء والإجازة منكم، فيتعين عن الإقدام، إلى مواطن الكرام، ما لدي من المذام، حتى بلغني الأخ محمد بن عبد الله منكم السلام،.... ذلك للكتابة إليكم، وعرض حالي عليكم، فعسى أن يكون صلاح الحال ببركتكم، وبلوغ الآمال بواسطتكم.

وإن صلاح الدين والقلب سيدي ... هو الغرض الأقصى فيا سيدي قم بي

وأحببتُ أن أذكر لكم هنا ما له مناسبة لما نحن فيه، فعسى أن يكون باعثاً لكم إلى تحقيق آمالي، ومعضداً لاهتمامكم بصلاح حالي، وهو أنني قد اجتمعت بوالدكم وأنا صغير وذلك في مروره الأخير بشبام، حيث نزل ضيفاً على سيدي الوالد عبد الله بن طاهر بن سميط، وتشرفتُ بالجلوس بين يديه، وقرأتُ الفاتحة عليه، ولصغر سني لم يخطر ببالي أن أطلبَ منه إجازةً أتشرفُ بها بالانضمام في سلك المتعلقين به، وقد رجَوتُ الآن أن يكون ذلك بواسطتكم وهمتكم.

وإن تفضلتم بالسؤال عن الفقير والأخ محمد بن عبد الله بن طاهر، فنحن ببركة ملاحظتكم في أتم نعمة، ولا تزال أقداحُ ذكركم تدور بيننا في كل حين، كما كانت في مجالس سيدي الحبيب سالم بن حفيظ، ولما دخل زنجبَار حين مرَّ بها عائداً إلى حضرموت فقد كان يشنفُ أسماعَنا بأحاديثكم، وتطيب مجالسنا بأخباركم، والأخ محمد بن عبد الله الآن في دار السلام، ذهب إليها لقصد التجارة، فطابت له بها الإقامة وطلب أن ننسَخ لكُم من «رِحْلة الفَقير»، إن شاء الله بعد نهايتها نرسِلُها إليكم، والسلام عليكم منا الجميع.

في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٦٠

المستمد لدعاكم؛ عمر بن أحمد بن سميط».

الجواب من الحبيب علوي

«الحمدُ لله على ما منحَ من التعارف التام، والتآلف الخاص والعام، بين أهل الحاوي وشبام، وحمداً توفّر به الأقسَام، ولا تنقُص السهام، ويكمل بها التقابل بين الأرواح التواد بين الأجسام، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد الأنام، ومسك الختام محمد إمام كل إمام، الواسطة العظمى في حصول كل مرام والوصول إلى كل مقام وآله الأعلام، وصحبه البررة الكرام.

وعلى أخينا ذي النثر الرائق، والنظم الفائق، واللسان الذي بأحسن البيان ناطق والجنان الذي لما ذاقه أهله إن شاء الله ذائق السيد العلامة عمر ابن العلامة الكبير والفهامة

النحرير المتفنن في جميع العلوم والشارب بالكأس الكبير من الشراب المختوم الحبيب أحمد ابن أبي بكر بن سميط أمتع الله به في عافية وأورده موارد أهل العرفان الصافية، وأصلح أموره الظاهرة والخافية.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدور المسطور من بوقور ونحن ومن يلوذ بنا من الإخوان والأولاد بعافية، فالرجاء أنكم ومن شملته دائرتكم بأوفاها، وقد وصل كتابكم الكريم وخطابكم القويم ومزاجه من تسنيم، وفرحت به جم، وتذكر الحب والود القديم بين أهل شبام وتريم.

ووصلت «الرحلة» العجيبة، وأسرَّني جميعُ ما ذكرتُم فيها، وأعجبني ظاهرها وخافيها، فالله المسئولُ أن يطيلَ في رضائه بقاكم، وينيلكم بفضله جميع مناكم، ويبارك لكم في ما أعطاكم، وأما طلبكُم الإجازة من الحقير الذي ليس في العير ولا في النفير فشاهد حاله ما قال الشاعر البصير:

فلستُ بأهل أن أجاز فكيف أن ‏ أجيز ولكن الحقائق قد تخفى

فقد أحجم عن إسعافكم بذلكَ الخاطرُ، وتهيب القلب أن يكتب ما يعلم ويتحقق أنه عن اللحوق بأهله قاصِر، وهذا الموطنُ إنما هو موطن كل تقي وطاهر، ونقي عن العيب الباطن والظاهر، وحسبكُم اجتماعكم بالحبيب ابن طاهر، تاج الأكابر، وسراج أهلِ تلك الحضائر، وفي قراءتكم عليه أمَّ الكتاب الكفاية فقد جمعتْ علومَ الرواية والدراية، وفي ذلك لآية.

ولما وفدَ الحبيبُ العارف بالله علي بن حسن العطاس على الحبيب العارف بالله أحمد بن زين الحبشي وطلب منه أن يقرأ عيه شيئاً للتبرك فوقع الاختيار منهما على قراءة الفاتحة المعظمة.

فقد ثبتت لكم لها على سيدي الوالد الصحبة وصحت النسبة، وقد أرسلنا لكم في البوسطة ثلاث نسخ تحفة الأنوار، ووسيلة العباد، ومجموع صلوات ودعوات الوالد، والدعاء مسئول ومبذول والأخ محمد بن عبد الله إن كتب وسلموا عليه وسنجوب على كتابه والسلام.

حرر ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٦٠

المستمد أخوكم الفقير إلى الله

علوي بن محمد الحداد»

(١٩)

مكاتبةٌ من السيد عمر بن حسن الحبشي (من أهل حوطة أحمد بن زين)

«الحمدُ لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

لحضرة جناب حبيبنا وشيخنا، المكرم العزيز الوالد، علوي بن محمد بن طاهر ابن عمر الحداد باعلوي حفظه الله تعالى.. آمين

وعليكم جزيل السلام ورحمة الله وبركاته على الدوام

صدورها من حوطة الحبيب أحمد بن زين والأعلام خير ولطف وعافية. نرجو الله الكريم أنكم بعافية أنتم وأولادكم والإخوان عيال الوالد المرحوم محمد ابن عيدروس الحبشي ذكوراً وإناث نرجوهم بعافية ضافية، كما نحن والوالد عمر ابن عبد الله، والعيال وكافة أهل الحوطة بعافية. وأخبار طرفنا ساكنة وحسب تبلغكم كافية والشوق إليكم لا مزيد عليه.

سيدي وقد تقدمت إليكم مننا ومن الزوجة مزنة بنت الوالد المرحوم محمد بن عيدروس كتابين قبل هذا سابق نرجو وصول ذلك وما فيها من حقائق كفاية ولم نقف على شيء جواب منكم لعل المانع في ذلك خير وعافية.

سيدي وهذا ملحق إليكم فوق ما تقدم والموجب الداعي من طرف ما هو للزوجة مزنة محمده بنت الوالد المرحوم محمد بن عيدروس في كريمتها المرحومة علوية زوجة المحضار حسب ما عرفتوا أنتوا سابقاً من طريق الوالد عمر بن عبد الله والأخ أحمد بن محمد ابن عيدروس منذ ٣ سنين وأرسلتوا وكالة وطلبتوا تياكنهن فيها من طريق الوالد عمر

المذكور، وتَيكَنن فيها، وطرح عليها القاضي، وأرسلوها إلى طرفكم وانتو عرفتوا على وصول الوكالة بعد تياكنهن باتصفون ذلك، وباتصلون لكل من لها شيء إلى عندها من طريق الوالد عمر بن عبد الله. اعلم سيدي أن الأمر طالَ لحيث أنها إلى حال التاريخ لم تقف على شيء خبر من جهة هذه القضية ولا حد أعطاها شيء حقيق.

وأنها كل ما سألت أخاها أحمد بن عيدروس كيف القضية ما رسل لنا شي الحبيب علوي الحداد؟ يجوب عليها ويقول لها: إنه ما أرسل شيء. وبعد أنه لحق بثاني جَوابْ قال لها: إن الحبيب علوي الحداد ولَّى عبد الرحمٰن بن عمر جواس، والمذكور جواس ما طاع يرسل شيء، وسنة في خُرق سنة، إلى حال التاريخ، تقول الزوجة مزنة المذكورة. والعمدة إلا على الله ثم عليك أنت يا حبيب علوي ما لهم قصد بجواس، إلا كانَ الأمرُ حقيق، أخذها السَّهَن.

والآن إلى الله ثم إليك يا حبيب علوي الحداد تفضل من فضلك وإحسانك واحتمل المشقة استخرج ما هو لها إنه بطرفكم أو بطرف عبد الرحمٰن جواس وكالتك قدهَا عندك الذي فيها تياكنهم، والقاضي، ومشاهدنا عليها فيها الوكالة سيدي لحيثُ الحاجة داعية عندها في كل حال تقول وطال الكلام وهي في سهن والآن تفضل بادر واحتمل المشقة وأنت عندنا وعندها محل والدها محمد بن عيدروس يا دركاه!. تفضل شُفْ ما حَد في حد، والعمد إلا عليك وتفضل جوب حالاً في الحال بما ترجع عندك وعلى وصول كتابنا وعاد شيء بايقع أو معاد شيء بايقع، لأجل تقطع السهن. هي تقول الجواب مطلوب يكون من طريق الشيخ سالم بن عوض التوي يرسله من طريق أخيه عبد الله بن عوض التوي. الله الله وهذا الخط مننا ومنها واحد لكم لحيث هي تخاطب عن نفسها ما تقدر عن الباقين وحسب الظن كرايمها كمثلها إنما ربما ما حد بايكتب لهن، وأنت معاد حد يعرِّفك، كان الله في عونك والدعاء منك مطلوب ولك

مبذول. والذي أرسلته لها كذلك سابق سعف الوكالة منكم، إرسال سعف أخواتها، لها ريال ١٥ قرش فرانصة من طريق الوالد عمر بن عبد الله سابقاً استلمت ذلك، وقد عرفنا لك في الخطوط السابقة باستلامها.

ومن العايدين الفايزين سيدي سنين بعد سنين على يحب ويرضى رب العالين وادعوا لنا ونحن لكم داعين وادعوا للعيال كذلك وهذا العام إن شاء الله مبارك علينا وعليكم وعلى جميع المسلمين والعفو إن كثرنا عليكم في كلام والخط واحد منا ومنها لكم والسلام.

طالب الدعاء منكم ولدكم الأقل
عمر بن حسن بن صالح بن سقاف بن هود الحبشي
ومن بنتك الحرة الطاهرة
مزنة بنت الوالد المرحوم محمد بن عيدروس الحبشي
حرر ٧ محرم عاشور سنة ١٣٥٦»

(٢٠)

مكاتبةٌ من المنصب الحبيب عمر بن عبد الله الحبشي (المتوفَّى بحوطة أحمد بن زين، سنة ١٣٦١هـ)

«الحمدُ لله حمداً كامل، يكون بالمطلُوبِ كافل، والصّلاة والسلام على سيد الأواخر والأوائل ﷺ، وعلى آلِه وصحبه وكل عبدٍ فاضل، ونخصُّ حبيبنا السيدَ الشريف، المكرّم المحترم، الحبيب الفاضل، سلالة الأكابر، علوي ابن الحبيب محمد ابن الحبيب طاهر الحداد، السيف الباتر، حفظه الله وتولاه ورعاه، وجمعنا وإياه في عافية في وادي الأحقاف، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرتْ من (الحوطَة) الزاهرة، بخيرات الدنيا والآخرة، ونحن وكافة اللائذين بعافية، نرجوكُم مع اللائذين بكم في عافية، وأخبَار الوادي حسب تبلغُكم كافية، والرجَاء في الله صلاح الحال والمآل. والذي نرفعُه إليكم بشأن حصّة أولاد الوالد البركَة محمد بن عيدروس الحاضِرين بحَضْرموت، ولم يزلْ التردّد منهُم إلينا، ويسألونَ عن ذلك ويقولون إنهم غيرُ راضين بكَون حِصّتهم في تركة كريمَتهم في جَاوا تكونُ في مقابل حصّتها بحَضْرموت.

بل يقولون: كل شيء يطلق نفسَه، حقّهم في جَاوا بغره، ومن له حصّة في حضرموت هي حقّه، إن يابيبع أو يَرْهن، أو يفعل ما يريد، ما عندهم مانع.

والآن يا سيدي انتبهوا من ذلك لأنهم في غاية الحاجَة والقِلّ، والولَد أحمد عندنا، وعنده عَائلة كبيرة، ويخصّك السلام، ويقول: ارحمه بإرسَال ما يَخصّه، قليل أو كثير، المجّ

يطفئ جمرَةً!. فنرجُو الاهتمام بذلك، ونحن لم نعرِّف لكُم إلا لكثرة تردّدهم عَلينا، ولا يكونُ في بالكم، والسلام عليكم.

محبكم الأقل

عمر بن عبد الله الحبشي

تحريراً في ١٣ جمادى آخر سنة ١٣٥٦».

(٢١)
مكاتبةٌ من الحبيب عيسَى بن عبد القادر الحداد
(المتوفَّى بتريم، في ٢٨ رجب سنة ١٣٥٤هـ)

«الحمدُ لله في الأمُور كلها، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد ﷺ معدن الفضائل ومحلِّها، وعلى آله وصحبه أولي البخْت والنُّهى، وعلىٰ سيدي السنَد، الأخ الفاضل الأمجد، علوي بن محمد بن طاهر الحداد سلمه الله وأطال بقاه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله

صدورُه من (حاوي الخيرات)، لإهداء نَسيم التحيات ونحن والأخ عبد الله والأولاد وكافة الأحباب بِعافية، نرجوكم وذويكم بأتمها.

كتبكُم المحرّرة ٨ شوال، و ٢٥ القعدة، وصَلت، وفهِمْنا ما علَيه اشتملَت، وقد سبق لكم كتابٌ محرّر شوال، أفدْناكُم بوصول نسخ من «الصلوات الحدادية»، وتفرقتها وتَقْديم ما سَهُل من المسَاعدة في طبع «المجمُوع»، وبه الغنيةُ في شَرح الأحوال، ويا محولَ الأحوال، حَولْ حالنا إلىٰ أحسن حال.

والمسئولُ منكم الدعاءُ بالثبات، وحُسْن الوجهة في جميع الحركات، فأخيكَ خلي، ولا حصّل مربّي، وبسطكُم معي في مكاتبَاتكم وإن حصَلت مني بعضُ مساعدة معكُم فلا أطْلَعُ أحد علىٰ شيءٍ، فيما بيني وبينكم. وكتاب التعزية في الأخ عبد الله بن محمد علىٰ يدِ الشيخ محمّد عوَض، وفيه إشاراتٌ علىٰ سبيل الإجمالِ، ولم أعلِمْه بحقيقَة الحال، ولقد أحسنتم بالتنبيه، فأكون علىٰ حذَر.

والأولاد محمد وطاهر ابنا الأخ حسين بن محمد، وصَلوا، وفرِحْنا بهم، وقصْدُكم به يجلسُون في الرباط، همة مباركَة ونية صالحة، والمذكُورين قد طعنوا في السنّ، ورَبوا علىٰ رَفاهية!. وقُوت الرّباط لا يخفَاك: الغداء تسع أواق تمر، والعشاء ثمن مصْرَى، أو سدس مُصْرى رز، ولابد لهم من صُبْغ.

والمائة الربّية الذي عطيتوها صالح بن محمد الحداد أخرجَها عليهم جميعَها حسبما ترون خطّه لنا، صدَر بطيِّه. ولا معهم كِسَاء مخيط، وحالاً قطّعوا لهم جُبَب وسلمنا أجرة ذلك، وبانعطيهم قصْد الذي يدخل لهم الأكل نحو قرشين زايد ناقص في الشهر، وأدركوهم بخَرْجية، الأقل للواحد خمسة ريال فرانصة في الشهر، لأجل يريضُون!. وعيال الزمان معاد صبروا علىٰ قُوت الرّباط فقط، إلا مَن هو منقطع، ولعَادْ له صاحب ولا قريب.

وطارحين النظر عليهم، وعجلوا بالجواب والمدد، والنسخ المرسَلة معهم من «صلوات الأخيار» خلفَوها بالحاوي، وبانعرف الأخ صالح بن محمد يسلمها لأربابها، حسبما عرفتم. والدعاء مسئولٌ كما هو لكُم مبذول، وسلمُوا علىٰ من لديكُم من الأولاد والإخوانِ، وخصوصاً من سَأل، والعام الجديد مبارك علينا وعليكم بالخيرات، والعوافي والمسرات، والسلام ختام.

٢٣ شهر محرم سنة ١٣٥٤هـ

الحقير؛ عيسى بن عبد القادر الحداد»

(٢٢)

مكاتباته مع الحبيب محسن بن عبد الله السقاف

(المتوفَّى بالصُّولو ساجداً، سنة ١٣٧٠هـ)

المكاتبة الأولى

«الحمدُ لله الذي خلعَ على أحبابه خلع الكمال، وكساهم ملابس الهيبة من حضَرات الجمالِ والجلال، وسقاهم من شرابه الصافي زلال، حتى غابوا عن الوجود بالموجود، وتلهّفوا للشُّهود، فعرّفهم ما له فعبدُوه عبادةَ العبدِ المعبودَ، والواسطة في حصول المقصُود، وحصول المدد الغير محدود، أولُ متلقٍّ لفائض المدد، والعبدُ الذي لم يبلُغْ رتبتَه والمخلوقُ الأول، الذي تشرفَ الوجود بوجُوده وتجمّل، بوابُ حضرةِ الله المقرونُ ذكرُه بذكرِ مولاه، والمخاطَبُ بكاف الخطاب، حيث لا نظائرَ ولا أشباه، سيدُنا محمدٌ ﷺ صلى الله عليه ما اتصَل حبيبٌ بحبيبِه، وما دُعيَ مقرَّبٌ بتقريبِه، بابُ حِطّة، ومَن ذكرُه والصلاةُ والسلامُ عليه للذنوبِ محِطَّة، وعلى آلِه الحائزين كمالَ الشرف، وأصحابِه الفائزين بالزُّلَف.

وعلى مَن مِن ذلك البحر اغترَف، المخصُوص بالمواهب والتحَف، ومن بمنهَج سَلفه اتّزرَ والْتحفَ، بلا كسْبٍ ولا اجتهَاد، قاطبة الإمداد يا حَداد، إن الله رؤُوفٌ بالعباد، ومَن إليه القلوب تحنّ، المحبوب المطلوب، والمخاطب المخطوب، أخينا الكريم السالك على المنهج القويم، والعارفُ بحقوق التكريم، من الرحمن الرحيم، جمّ المَعارف، والنواظر والعَارف، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد حفظه الله ومتع به، وطهّر قلوبنا من الماء الطّاهر، المنزل على أهل الاستعداد بصفي السرائر.

اللهم إني أتوسّل إليك بالأخيار في رفْع الحجَاب، وأن تسْفِرَ لي ليلى النقاب، وأذوقَ ذلك الشراب، وأن منعتِ الأسباب، فإنّ الكريمَ لا يميلُ إلى العتاب.

وكتبتُ إليك والله يعلمُ ما عندي من القصُور، وربما تكون كتابتي من الزّور!، لكن القلبَ معمُور، يغضي عن أهل القصُور، وما طلبي إلا الدّعاء أنّ الله يعجّل مطلبي، ويصفّي مشربي، ويصلح مذهبي، ويخلصُ من الغِش ذهَبي.

ربما يقولُ أخي: هل عندك ذهب؟، وأنت لم تبلغْ به مَرام، فذَهبُ انتسابي إلى الحبيبِ الأعظم، صلى الله عليه وآله وسلم وآبائي الكِرام، وغَشّه القلبُ المنهمِكُ في الأنام، ولعَادْ حاجة لكثْرة الكلام. وذا الا قِسْمي من آل الحبْشي بتحقيقِ لنسْبةِ الغَرام!!. والعفْو، استر لهذا الخراط والخباط، كلام بلا رباط، أبداه صِحة الارتباط، واطرَحُوه فوق كلامْ باراشد! ونسأَلُ الله أن يصلحَ القلوب، ويعجّل بالمطلوب، والسلام.

٢٣ رجب ١٣٥٢

المستمد: محسن بن عبد الله السقاف».

المكاتبة الثانية

من الحبيب محسن

كم شدّةٍ ضَاق منهَا الصدرُ والنّادي ... تخوّفَ القلبُ منها شرّهَا العَادي

أمسَتْ فما أصبحَتْ حتّى بَدا بادِي ... من لطْفِ ربِّكَ لم يبْقِ ولم يَذرِ

واسْأَلْ منَ الله كشْفَ البؤسِ والضّررِ

وقال غيره:

خلّهَا تجْري بعَينِ الله في ... بحْرِ أسْرارِ المهيمِنْ ذِي العُلا

وانتظِرْ لطْفاً خفياً شَامِلاً ... في ألم نَشْرحِ حَقاً قَد تَلا

الحمدُ لله، وهو الشافي والوافي، وشَارح الصّدر والواقي، وهو المعطي والساقي، لمن أحبه وحيثُ السواقي، حمداً نستجلبُ به الألطَاف، ونُسقَى به خير سلاف، ويحصل الشفاءُ التامّ واللطفُ الظاهر والخاف، بواسِطة خير جميع الأجناس، المنزلِ عليه ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [المائدة: ٦٧].

اللهم صلِّ وسلم على تلك الطلعَة المباركة، التي تمنّ منها الألطاف، في السكون والحركة، وعلى آله الذين بهم الغياثُ عندَ شدة البأس، وحصول الوسْواس، وبهم يخنسُ الخناس، المأمور بالاستعاذة منه، ونستعيذ من ضره وأذاه، وخوفِه وابتلاه، ونسألُ الله أن يسبلَ ثوبَ الرجاء، ويفتَح المرتجى، ويجعلَ من الهمِّ والغمِّ فرَجا، ومن الضيقِ مخرَجا، لأخِي حبيبي، وشقيق رُوحِي، ومن رَاحُه راحي، وانشراحُه انشِراحي.

أخي الذي مجدُه عظيم، وصراطُه مستقيم، وحبّه في فؤادي مُقيم، وهو لي في الزمَان اللئيم، نِعْمَ العونُ والنديم، وأخيه الكريم الحميم، علوي بن حُسين حفظَهم الله من كلّ رين، ونوّر برؤياهم القلبَ والعين، آمين.

وكتبُ أحبتي وصَلت، ولا أرى العبد يمنعُ عن الاتصال، وإن تباعَدت المحالّ، وحالَ على المسيء الإقبال، ووصُولي إليكُم أراه الغنيمَة الكبرى، إلا أن كثير من الأمور، ومكثّفات الصُدور، أبعدت المسيءَ عن حضرة أهل الحضور، أزالَ الله الموانع، وأبعد كل مانع وقاطع، عندَ الترقي إلى المقام الرافع، والتربع في حضرة الأوج الشّاسع.

ثم إني أرى من قِصَر نظري، أن لا تزال الحالَةُ التي تلاقي سيدي إلا بعْد نزوعِه وارتحاله عن بوقُور، والخير في النقلِ، افهَم قولَه:

* ولو أن في شرف المأوى بلوغ منا *

فعرّفنا أن المنَى والهناءَ، عند الارتحال من المغنَى، وافهَمْ قولَه صلى الله عليه وآله وسلم: «سافروا تصِحّوا، سافروا تُرزَقوا».

فإن ترَى أني أحبُّ لك ما أحبه لنفسي، فاعزمْ واقطَع الحجب الكثيفةَ بالسير عنها، واقطع الحجبَ الخفيفة بالسَّير فيها، فما أبقَى مرادُ القلوب، دون مطلوب، لمداد أو محبوب، إلا وأفهمَه، والنية التي بها ينالُ المطلوب، وأحسِبك تعرّج على الحبيبِ العارف الأبر، والدك محمّد بن طاهر بن عُمَر، فإن انشرحَ منك الخاطر، وارتفعت الستائر، وانهمَلت سحبُ الجمالِ والكرم بالماطر، وقال لسان الحال:

إلى أين عَاد تبغَى تشِدّ كُل مطلبْ هُنـا

سر الـسّلفْ قَـد جمـعْ هَاهُنَـا

يا مَن له أعيانْ تبصِر فَوق هَـذا الفنَـاءْ

تنَال مَطْلوبَـك وسُولَك وكُـلّ المنَـى

فإنّ نظرة الوالدِ لولَده هي التّرياق، ليسَ بينه وبين ابنِ عيدروس تقييدٌ ولا إطلاق، بل هما شيءٌ، وبعد حطّ الأثقال، وصلاحِ الأحْوال، با نتنزه في الجبال الطوال، وبا نعيد المقَال، في بحثِ السؤال، ولكَ رؤيا تدلّ بلا استدلال، حتى تمنّى سلمَى بالوصال، وتقولُ: سلّم الله الرجال!.

همُ هُمُ القَوم مَا مـالوا بجَـاه أو مَـالْ

لا تخلّـوا لِـذاتِ المخْنقَـة والـشّلالْ

ليلى منـاهُم تولّوهَـا عـلى كـلّ حَـالْ

مَا للحمول الثقالِ إلا البُزل مِن الجمـالْ

ولولا المحبةُ إن كان ما البُزل تنذُق بالزبَد، لو لا المحبّةُ كان ما قارئ ولا كاتبٌ كتب، وعند ما تخفّ الحمُولة، تظْهر الهبْري في السّبُولة، ويصَل الماء من المعالي إلى السّفولة، انتقل إلى الجبال بعدَ أن تقولَ:

* يا ولي الله جينا إليكْ *

وإن جيتَ جبل (سُماران)، عند صَاحبك المعان، وتأتي بالحبابة نسْلِ الزيان، أو عندنا في جبل (الصُولو)، وهو الأولَى! لأنه جبلٌ فسيح، ولا فيه نَسمْ! والكدُورة تنفَع لبعضٍ ما قويَ من النّور! ولابدّ أن يجرب مولانا الحبيب، وهذا عندي شور مُصيب، من حيثما ظَهر، وخلّ الفكْر الذي أنتَ فيه. ونكتُب هذا بلا مقْياس، وأنا أعرِفُ نفسي أني في السّنداس، لكن لا بَأس، إذا صلُحَ الرأس، وخلِّ كلامَ أهل الملام، ومن هو مثلي من اللئَام، ويكفي من كلام الغَرام، الذي ما له زمام، ولا قفَا ولا قُدام.

وإن عزمْتَ على الارتحال، والتنقّلِ في المحال، بانسَاعدك على الوصُول في الحال، وإن بقيتَ في المقام فنحنُ ما بانسْمع الكلام، ولا علينا مَلام، والله يشْرح الصدر، ويعجّل بالفَرَج، والفتْح والنصر والنور، والذي قال: ما دخلتَ في قضية هُود! قل: فيكُم صَاحبكم الذي أغضبَ الرب، ولأهل البيت أهان وعذّب، وادّعى أنه محبٌّ وقد كذَب، وقد تبعناكُم على ما أحَب، ومن نعُوله سحَب، وبعض الكلام ما له سهَب، والله يسلّم من النّشَب، وممن عنِ الخير عزَب، ما أغنى عنه مالُه وما كسَب، والله أعلَم بمن جاء أو ذهَب.

وكلامُ المغاريم، ومن شَوره للحريم، ما تقوم عليه الميازين، ولا يُذكَر عند الحشيم، ومن هو مغروم، الله يبلغُه ما يَروم، ويقع صنْصُوم، ومن الرجَال الدّعوم، ويحسن الله له الختُوم، والسلام.

١ ربيع أول سنة ١٣٥٧

المستمد والباذل

محسن بن عبد الله السقاف».

المكاتبة الثالثة

بلقَــاكُمُ تــتروّحُ الأرواحُ	وبوصــولكم أكْـدَارُنا تنـزاحُ
وبقربكُم تجلى الهمُوم وتنجَلي	عنا الغمُـوم وتبردُ الأرْشـاحُ
أنتم لرُوحِي رَوحُها ونعيمُهـا	أنــتم سرورُ راحَتـي والــراحُ

«الحمدُ لله مجلي الأكدار، ومُشْرِق الأنوار، ومُفيضِ الأسرار، على القلوب المسعدة، المفيض عليها من مدد محمد ﷺ عدد من ركَع وسجد، وطلب الواحد الصمَد، وقرأ عند تجليه بالجبال، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ونسأله بالصلاة عليه وعلى آله المعدين للنوائب والشدد، أن يجعلَ هذه الصلاة من أقوَى العُدد، لي ولأخواني الذين أعدُّهم ذَخيرة، إذا عميَت البصِيرة، وتكدّرت السريرة، وبهم تصير العين قريرة، وأدخل بهم إلى الحضْرة الكبيرة.

أخوايَ الذين امتزجت روحي بروحهم، واغتبق صَبُوحي من صَبوحهم، وأنتظر فتُوحي من فتوحهم، أخواني قرة العين لسيد الكونين من بذكرهم ينجلي الرَّين، وهما العارفين بلا مَين، علوي وحسين، يا لهما من أخوين، من توسل بهما نالَ المقصدين، ابني الحبيب العارف بالله محمد بن طاهر، ابن الحبيب الصفوة، العارف المغترف من بحر العارف، طاهر بن عمر الحداد، إمام الأمجاد متع الله بهما الوجود، وأفاض عليهم من فائض المدد، والجود الذي ليس له حد محدود، ولا عد معدود، من اسمه الجواد الودود.

يا ودود، يا ودود، بلغنا المراد، واحفَظ سَادتي علوي وحسين، وإلى متَى وإلى أين؟ من هو في البَين، قائلا حبايب عُوَين، نظْرة تحصُل بها المسرة، وتدفع المضرّة من أهل الوجُود مرَّة، صدَرتْ من قلبِ محبِّك وأخيك، الذي تواليه ويواليك، وإن كان بين الموالتَين بَين، وأنت الذي تردّ الشّين.

وإن سألتَ عن محسوبك، فهو جَائر ودائر، والقلبُ غائر، ولمَاذ عرفنا المسير، وإلى أينَ الحقير، ولعاد جينا على قِراة، مما نشاهدُه ونراه، وفي هذه الأيام تحرك الخاطر لختْم «البخاري»، الذي قرأناه سابق، بنيّة إطلاقِ القيد وفتح المغالق، وزاد معنا خبر، أن عندَنا في حَضْرموت كريمتين توفاهنّ الله، فأحببنا أن نَجعل لهنّ تهليل وذكْر، مع قراة «المولد» وختم «البخاري»، فعسَى تتحرك همة سيدي ويصلنا ويحضُر، هذا والسلام عليكم.

محسوبكم: محسن بن عبد الله السقاف

في ٢٧ صفر سنة ١٣٦٥».

المكاتبة الرابعة

من الحبيب علوي

«الحمدُ لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ وآلِه وصحبه حزْبِ الله، وعلى ولَدِهم، المتلقي لسيول مدَدهم، والمعدُود في عدَدهم وعُدَدهم، العلامة الأديب، الفهامة المنيب، الذي تتنازعُه حقائقُ التغليب، ولطائفُ التقريب، سيدي ومولاي، وحبيبي، وأخي في الله، محسن ابن الحبيب عبد الله ابن الحبيب العارف بالله محسن بن علوي السقاف، الصّفوة من الأشراف، والنقْوة من آل عبد مناف.

وسَلامُ الله ورحمتُه وبركاته عليه وعلى أولاده، وأهلِ وداده

ومنهُم المحبّ الذي نرجو له نيلَ السعادة والحسنى وزيادة، عُمَر بن سعيد[١]، وكلّ جِيد. وصَدر المسطُور من (بوقُور)، بعدَ وصُول كتابِكم الكريم، وسررتُ بعتابكم جَم، ومحلكم من قلبي يعلمُه ربي، فإنكَ نونُ العين، ومثلُ الشقيق حُسَين. وأما قطعُ المكاتبة؛ فالرجَاءُ من الحبيب أن لا يذكرَ المعاتبة، لما يعلمُه من الحالات المتغايرة، وانقطَاع المواصَلات الظاهرة. هذا الأخ حُسين نمكثُ أشهر من كتبه، ولا نعتِب عليه، لأن الحالة معلُومة، وأمُور في ألواح القَدر مرسُومة، والله يرزقنا الأدَب، والقيام بما وجَب، ويعاملنا معاملة من أحب.

ومن جملة ما كتبته لكُم من في بعضِ الكتُب؛ أني أخبرتكم: أني رأيتُ الحبيبَ المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وكأني أقبّل خدَّه الأيسَر، وفرحتُ جمّ بذلك، لأن التقبيلَ كما أخبرنا الوالدُ محمدٌ المحضَار: علامَة المحبة. ولم يحصل في تلك الرؤيا كلام، ولكن رؤيتَه صلى الله عليه وآله وسلم بشَارةٌ مؤذنة بنظَرِه إلينا، وتعطّفه علينا، وعلى ما فينا.

---

(١) هو بن سنكر، الذي تكرر ذكره في الديوان.

أما شكْوى سيدي من الحالةِ الراهنة؛ فكلٌ معَه قسمُه، ونَصيبه وسهمُه، والمولى لطيفٌ، سبقَتْ رحمته عذابَه، ولا يعزُب شيء عن علمِه، وسِر بها رُوَيد، وارمِ بالقَيد، وفرّح قلبك بربك، ولو نُخبرِكَ بما نقَاسي من اللّيّن والقَاسي، إن كانْ معَاد عبر لك (الناسي)!.

ومنذُ ثلاثة أشهر تحرَك علي الماءُ الظّاهر، وصَار لا يخرج إلا قطَرات، مع وجَع شديدِ، يسمَعُون صياحي منهُ الجيران، وقد زالَ والحمدُ لله، لكن إدرارَ الماء زاد جم، بعد نصْف سَاعة أريقُ الماء، وعسَى دواء من السّماء.

والضعفُ كما ذكرتُ زاد، وهجَرنا زينباً وسُعاد، وبنتُ المحْجُوب رجعَت إلى (التقّل)، معَها حمل، بغيناه يكُون ولدْ إن شَاء الله، وبانسَمّيه: عُمَر باشيبان، وأخوهُ: أحمد باجَحْدب.

والولدُ عبد الله ـ ابنكم ـ إن شاء الله بايطُول عمره، وبايذهَب ضرّه، وبايبارَك فيه، وباينشرحْ صدرُه، والمحبّ عمَر بن سعيد كما ذكَرتُم، والحوالة على من لا يرد الحوالة، والذي ضَمن المكافأة عن عيالِه، با يوفّي الكِيالة، وحسْبَ عمر بن سعيد أني لم أرفَعْ حَالتي مع أحَدٍ من إخواني إلى الحبيبِ صلى الله عليه وآله وسلم وعرضْتُها عليه غيرُه، ففي القصيدة التي قد أطلعتم عليها قلت فيها:

ولي صاحبٌ أرجو لهُ منكَ نظْرةً   بها بكمُ يا سيدَ الرسل يوصَـلُ

فقد ودّيناه من وُدّنا لكُم. وأنا إلى الآن صِحتي لا زالتْ معكّرة، وحالتي مكدّرة، ومما أوجبَ الكدر، وزيد الضّجَر، خبرُ انتقال الحبيبِ العارف بالله أخي في الله، عبد الله بن طاهر، رَحمه الله ورضيَ الله عنْه وعنا. وبعدَ ختْم هذا وصَلنا كاوُثْ بوفاةِ الأخِ عبْد الله الحبشي، الله يرحمهُم، والسلام.

٩ جماد آخر سنة ١٣٦٧

المملوك؛ علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الخامسة

من الحبيب محسن

عسَى مَن بلانَا بالبِعَاد يجودُ وعَلّ لُيَيلاتِ اللقَاءِ تعُودُ

«الحمدُ لله، حمد من ابتلي فصَبر، وأعْطيَ فشكر، وعرفَ المولى وما أمَر، والصلاةُ والسلام على الحبيب العَظيم ﷺ، المخاطَبِ بالتكليم في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤] وعلى آله ووُرّاثه، والموفّر حظُّهم من تُراثه.

ومنهم سيدي الحبيب الأبي، المتخلقُ بالخلق النبويّ، أحدُ وراثِ الأسْلاف، والقائلُ عنهم في كلِّ مقامٍ بلا خِلاف، العلامَة العَارف، والكارع من بحر المعارف، سيدي وأخي، شقيقُ الروح، وأحد الممنُوحين بالفتوح، والنائبُ عن الأجداد، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، متع الله به الوجُود، وسقانا وإياه من حياضِ المعرفة في مقَام الشّهود.

صدر المسطُور من الصّدور، إلى الدُّور ومشَاهد النّور، ونحنُ ومَن حوتْهُ الدار، من الكبار والصغار، في عافيةٍ ومسَار، رَافلين ومستمدّين، من كل عارف مكين. وسبقَ كاوتْ عُواد، اقتصَاراً عليه للاختصَار، لأن سيدي خطابكُم عندي عظيم، وكلامكم عندي يعرفه الكريم، يَا حضرةَ التكريم، إني كريم!، هيا أذنوا في الكلام.

ورمضان عبر، والفَقِير في الدار مكسُور، والله يجبر ما انكسَر، ويشرح الصدُور، وييسر ما تعسّر، والشوقُ إليكم كثير، والحرْمَانُ أوجبَ البعد عن الزيان.اللهُمّ لا تحرمنا خير ما عندكَ لشرِّ ما عندَنا.

والأخُ حسين والولد حَسن؛ لا تزال كتبهم إلينَا متواترة، ونفرَح بها، والله يفتح لهم الأبواب، حتى يرقَّ الحجَابُ، وندخلَ وإياهم من بَاب، ونسمع خطاب ﴿هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص: ٤٢].

وعسَى أخي يذكر محبوبه، ويتوجّه في مطلوبه، ويجلب النّوب، من جُبحِ اليعسُوب، توجّه يا أخي في صَلاح شأني، وغسْلِ راني، فالحجابُ غليظ ووادي العطاءِ يَفيض، خاصّة على المستمدّين، الله يدخلنا من ذلك الباب، وتعطّف علينا رفيع الجناب. والأمراضُ عندي كثيرة، جسمية وقلبيّة، وماذا أقولُ إذا لم تفتح القفُول! ونظفر بالمحصُول، وبعضُ الخطاب ما يصْلُح في الكتَاب، وأنتَ تعرفُ ما وراءَ الحجاب، فمن شَهد بالعين، ما كُل شيء زين!.

قال الحبيب عبد الله في أبياتِ خطاب:

كُلاً بشُغله وما محِسنْ معه شُغل زَيـن وبا تقع له كرامَـة أيـنْ مـا سَـار أيـنْ

بركَة حبيبه محمّد يُصْلِح الحَالتينْ

إلى آخر الأبيات، وعسى الثبات، فإني إذا ذكَرتُ الممَات، وتخلّفي في جميع الحالات، خشيتُ أن أتخلف، قالَ حبيبي علي:

تخلفْـتُ عـن أهْـلي وتلـكَ مُـصِيبةٌ بليتُ بها قَد أوهَـتِ الجسْمَ والعَظْما

ومحسُوبكم جالسٌ في البيت، ولا لي جليسٌ ولا أنيسٌ، وأبوكَ عمر قال:

بلْغَريـبِ انخلعْـت اليَـوم عـن ثَـوبْ شَـاشِ

شُـفْت بِـالعَين مَـا كـدّر عـلِيّ المعَـاشِ

سَطر وَزْني الراكِب ومَن كَانْ مَاشي

فما هو ذا السطرُ حتى انخلعَ منه ورقّ حجابُه؟، أبعْدَ ما شَرِب الشراب؟ أم قبلَ الخطاب؟. والحبيب علي قال:

مُوسَى صَعِقْ قبْلَ أن يَسْبَح

فما أوجبَ الصعْق، حتى ظهَر له الفَرق؟. وقَال: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١]، أم خطابُه للغير؟، والعَفْو من كُثْر الخراط، وكلام الخباط.

من محسوبك الخراط

محسن بن عبد الله السقاف

تحريراً في ١٣ شوال سنة ١٣٦٩».

المكاتبة السادسة منه أيضا

«الحمدُ لله، حمداً نستدفعُ به العلل، ويزولُ به البأسُ وقيودُ البلاء تنحَلّ، وترتاحُ القلوبُ ببلُوغ المطلوب، وتشْفَى الأجْسام والقلُوب، وتَزول الأرْجاس، ويخنسُ الخناس، ويزُول البأس، ويُتْرع الكأس، ويُذهِبُ البلاء والأذى ربُّ الناس، بواسِطة إمام الأكياس ﷺ، والواسِطة العظمَى في العطَاءِ الذي لا يحصُره قياس، مَبدأ جميع الكائناتِ والأجْناس، والسرِّ المطلسم الذي يسري في الوجُود بالحياة، ومن بذكْره يعجّل سَريعا بشِفاه، لأخي الذي سَلك مسلك الأجداد، ومحبوبِ الروح والفؤاد، وحاملِ راية أجداده في إرشاد العباد، فنسألُكَ اللهم يا معْطي يا جوادُ، عجّل بالشفاء وبلوغ المراد، لأخي علوي بن محمد الحداد، نفع الله به الوجُود.

وصدور المسطور من الصّدور إلى الصّدور، كما يلاحظ ذلك قلبُ أخينا المعمُور بالنور، وإن سألَ أخينا عن أخيه الفقير، فإني أحمدُ الله على منته، واعترفُ بما عندي من التقصير. وقد وصل إليّ قبل هذه المدة كتابُ أخي المشتمل على أعزّ الجواهر والدّرر، فانشرحَ به الخاطر غاية واسْترّ، ولله ما حوَتْه تلك السطُور، وما ترشّح به من فيض خطابِ الطّور، على أطلال بوقُور، وما ألذّ الخطابَ الذي من الصدُور إلى الصدور، والذي من الصّدور إلى الصدور، وإن كان المخاطَبُ من أهل القصُور، لكن الكلف الذي جمع وكتَب، وسلامة لفظه للمَعنى البَعيد قرّب.

وقد أشْجَنني كثيرا ما ذكرتَ من أثَر المرض والحمّى، فنرجُو الله أن يمنّ باللطف، ولعلّ أخي أن فَرِح يلازِم شرْبَ الحَومر، فإني رأيتُه موافقٌ كثير، بالأخصّ لمن كان مولّد حضرموت! فعسَى أن تجرِّب، وتقصّر في تعلقك بالهلباء!.

ولقد ذكّرني حالَ الكتاب ما رأيتُه في «تاريخ الخطيب» أو «ابن عساكر»، قال: مرضَ محمدُ بنُ واسعٍ، فحملُوا بولَه إلى طبيبٍ نصْراني، فلما كانوا في الطريق اعترضَهم رجلٌ مسنٌ، حسَنُ الهيئة والجمال.

فقَال لهم: ما معكم؟.

قالوا: ماءُ محمّدِ بن واسعٍ لعَرْضه على طبيبٍ نصراني!.

فقالَ: يالله العجَب! ماءُ ولي الله يعرَضُ على عدوِّ الله، ارجِعُوا بِه إليه، وقولُوا: يضَعْ يدَه على الوجَع، ويقولُ على العلة: ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ﴾ [الإسراء: ١٠٥] فأخبروه، وفعلَ، وشُفِي!. وعسَى لأخي الشفاءُ العاجل، والسلام.

أخيكم؛ محسن بن عبد الله السقاف.
٢٧/١١!».

المكاتبة السابعة

هُم القصْدُ مالي غيرُهم قصْدُ   وحَسْبيَ أني لم أزلْ لهـمُ عبْـدُ

«الحمدُ لله على ما دفع من ألَم، وكلّه منه إذا علمَ الإنسان ما انطوتْ عليه الإرادة من الحكَم، عندَ من يفهَم وعُلّم وألهِم، والصّلاة والسلام على سيدي رسول الله ﷺ المنزل عليه ﴿الٓمٓ﴾، صلى الله عليه عددَ ما فلقَ وفتق، وأسعد وشقّ، وأفقَر ورزَق، وما صمتَ صامتٌ ونطقَ من نطَق، وعلى آله وصحبه، ومن اتبع سبيله، ودخل في حزْبه، ودعَا إليه بالمقال، أو بالوجْهة والحال، الذي سيره يعجز عنه قول من قال، مثل الحبيب ملامتي

الحال، ويظن أنه بعيد عن الجود، وأين أين!، من قرُبَ من العين، وصار قرّة عين، لأنه للجُود هو العين، صلى الله على جدّ الحسن والحسين، وعلى كل علويٍّ في المقام وزَين:

رَبِّ فانفعنَـــا ببركَـــتِهِم ... واهْـدِنا الحسْنى بحُـرمَتِهم

وأمتْنَـــا في طَـــريقتِهِمْ ... ومعافَـــاةٍ مـــن الفـــتَنِ

وأعني بهم، الأخوَين، علوي وحسين، المقربين إلى جدّهم سيد الكونين، ولا غرابة ولست ذا مين، متعَ الله بهم في عافية ونَعيم، مستظلين بظل الرؤوف الرحيم، نازلينَ المنزل الكريم، مخاطَبين بواسِطة النعْمَة العظمى، ذو المقام الأسمَى، بقولِ ﴿سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾ [يس: ٥٨].

سيدي، وصلَ كتابك، وفهمتُ ما ختمتَ به خطابك، فأشْكُر الله على ما أعطاك وأولاك، وادعُوا لنا بالانتقال من الحالة العَيفة التي نحنُ عليها، وليست خافية على المشاهد بالبصيرة، والحالة خطيرة، على بيتِ الذخيرة، لكن حكم القضاءِ، ينبغي معه حُسْن الأدَب والرضاء، وعسى رحمة الرحمن تطفي نار الغَضا، وتسبل الغِطَاء على الخطأ، وسيدي الأخ علوي لا تزال أخباره وأسماره تتلى علينا، متعَ الله به، ولا حرَمنا بركةَ كلِّ حبٍّ ومحبُوب، ومرادٍ مخطوب، وادعوا لنا، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلّى الله على الحبيب الجليل محمد ﷺ ابن الخليل عليه السلام، وسلم عليه بكرة وعشية، والسلام.

من محسوبكم: محسن بن عبد الله السقاف

حرر ٧ ربيع الثاني سنة ؟؟؟».

المكاتبة الثامنة

«الحمدُ لله مفرّح قلوبِ المضطّرين بزوالِ السقم، ومروّح أرواحِ أحبابه بقطع الأذى والدّم، حمّداً لمظْهر آثارِ الرتبتَين، فيمَن هو للحضْرة المحمدية قرةُ عَين، ولا تظهر تلك الأسْرار، إلا عند الاختبار، ولا يكون زيادةُ الابتلاء إلا للأخيار، كما قاله

الحبيب المختار عليه السلام، صلى الله عليه ما صعَد نفَسٌ من الأنفاس، أو فرِحَ قلبُ مخلوق بزوال البأس.

اللهُمّ صلِّ على المحبوب الأعظم، صلاةً منه وإليه، كما هو بها يعلَم، ينبسط من سرِّها للقلوب، ما يوقِفُها على أجل مطلوب، صلاةً لا يحصَرُ لها مدد، ولا يرقِمُ ويحصِي سرَّها عدَد، توصِلُ المتعلقَ المشتاق، بخيرِ رفاق، في حضْرة أشرفِ سَاقٍ، وعلى آله وصحبه، ومن تعلق به، ودخل في حزبه.

ومنهم المستغرقُ في محبة نبيه وربِّه، والمخطُوب بلا عَناءٍ إلى حَضرة قربه، الكارِع من حُميا كأسِ الأسلاف، والمعدودِ منهم بلا خِلافٍ أو إجحافٍ، ذي القلب الواعي، ومن للحقُوق مراعي، العارف المراد، الصّادق في الوداد، العلامة الجهبذ، أخي وصفيي وصديقي، علوي بن محمد ابن نقوة زمانه طاهر:

فـــإني بتِـــذْكَارِ الأحبّــــةِ والِـــهٌ   وفي ذكرِهمْ أنْسي ورُوحِي وسُـلوَاني

حفظ الله أخِي، وشفاه من كل مؤذي، ورقاهُ إلى الأوْجِ العليّ، وجعل كأس المعرفة شرابَه، ووفّر من المحبة نصَابه، وأشركَ في ذلك أحبابَه، آمين.

صدور المسطور، مهدًى إلى حضْرة النور ومَرْتع الحبور والسرور، عمَر الله تلك الحضْرة، بكل عافية ومسرّة، وعجّل بالتلاقي بين الأخوانِ على خير حَان، وصفاءِ زمان، من كل حاسدٍ وشيطان.

والعيدُ السعيد عيد الحج الأكبر، والثواب الأوفر، عايدةٌ على أخي ومن يحبّ، ونحنُ ومن نحب، في عافيةٍ ومسَرات متوالية، وسحُب الفضل الإلهي هامع، والقلبُ لما يلقيه الفيضُ الرحماني سامعٌ، آمين.

وقد وصلني كتابك، وفهمت خطابَك، وأسرّني الكتاب، وشوّش عليّ حصول العرَض، والقيام مع الأسباب، وزاد الطين بلّةً، عتابك على عدم الكتاب، وإن تقدّم الكتب

هو لأجلِ ما عندكم من الحساب، ولو لا أني أعتقد في أخِي أن مقصوده: استحثاثُ أخيه على الكتابة، لزادَتْ عندي الكآبة، وحاشَا أن يكون الشيءُ التافه هو السبَب، لأن الأخوّة بالصدق فيها، وحاشاك أن ترى للذاهِب نظرٌ في الغير، فكيفَ ما بيننا!.

فهي كلمةٌ بشعة، تسبق إلى فهم الغبي، إن المكاتبةَ لأجل غرَض، أو أنّ للمال عندك حسَاب، حتى أتبعتَ نظرك إليه، فإن كان حقًّا، فكيف لو كانَ مجّان! وإني أعتقد أنك ممن شملتْه وصْفُ هذه الآية: ﴿ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى﴾ [البقرة: ٢٦٢]، والدّم الذي خرجَ منك، فهو على صفةِ الرحمة والإحسان، وفرحتُ بذلك، ولعلّ ذلك مما تفهمُونه من عبارةٍ في «معارج الهداية».

وما أرى احتجام النبيِّ ﷺ إلا من ذلك، ولكثْرَة الصداع سرّ، لأن الرأس واسطةٌ إلى القلب، وإذا فحِم لابدّ من خروج الفضلة، وعندي تشوقٌ للقاء، عجّل الله باللقاء، وعسَى نظَر من المولى مع اللطف والعافية، عسَانا نستنشق شيء، فإن الزكَام باقي، وعسى للملْدُوغ راقي، وقد تخطُر لي خواطر، وتبرُق بوارق، ولا أرى للنفْس محل، ولا حَدْ عندي يسْمَع أو يعرف العلل، وهنا وقف القلم، وادعوا لنا، والسلام عليكم الجميع.

محسوبكم؛ محسن بن عبد الله السقاف

١٦ الحجة ؟؟؟؟».

(٢٣)

مكاتباته مع الشيخ محمد بن عوض بافضل

(المتوفَّى بتريم، ٥ شعبان ١٣٦٩هـ)

المكاتبة الأولى

«الحمدُ لله الظاهِرُ بآثار قدرته، والباطنُ بحجابِ عزّته، حمداً نستفيدُ به من رحيق محبته، وندخل به إلى رياض معرفته، من طريق سادن حضرته، وصفوة خليقته، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه، وتابعي سنة، وعلى الحبيب ابن الأحبا، الرائق شرباً، الصافي لباً، الداني من أسلافه قربا، ذي المجال الرحب، في رياض الوهب، ومقامات السلوك والجذب، سيدي المحبوب المراد علوي بن محمد بن طاهر الحداد متع الله الفضائل بتلك الطلعة الوسيمة، وجمع شمل المكارم بطول حياة تلك الذات الكريمة.

وعليه من الحقير السلام الأتم الكثير، المزري بنوافح العنبر والعبير، وهذا الرقيم من تريم يمليه الضمير، ويحره الشوق الذي لا يحسن وصفه تعبير، طمعاً في حلول النظرات، وحصول النفحات، من ذوي الأحوال والمقامات، الموصلين للمنقطعين إلى شريف الحضرات، والمخصوص بالكتاب والخطاب، مقصود بالطلب، والراجي لا يخيب، وإن أساء وأذنب، وأني أحمد الله إليكم حيث لطف بعبده الضعيف، ومن عليه بالشفاء من المرض المخيف، وقد مر شهر رمضان وهو في المكان والصحة إلى زيادة من الآن والله لا يؤاخذنا بالجزع والهلع، فنحن عبيد إحسان لا نطيق الامتحان، والسلام، وخصوا سلامنا الحبيب الإمام عبد الله بن محسن العطاس، وجميع من يحضر جلساتكم.

محسوبكم: محمد عوض بافضل

١٤ شوال ١٣٤٩».

المكاتبة الثانية

«الحمدُ لله مرسلِ غيُوث الإمداد، إلى قلوبِ ذوي الاستعداد من العبَاد، الذين استخلصَتْهم العناية بين مريد ومراد، ونسأله أن لا يحرِمَنا ذلك الخير، ولا يعوّقنا بعائقٍ من السلوك والسير، في منهَج الحبيبِ المحبوب ﷺ الذي شُغِفت بحبه القلوب، وهي في عالم الغيوب، صلى الله وسَلم عليه، وعلى كل من صَفَا له المشروب. ونخصُّ الحبيبَ الذي ألبِسَ من النور حللاً، وسُقِيَ من السر نَهلاً وعَلَلاً، ذي الذّوق والوجْدان، والرسُوخ في مقامات الإيقان والعرفان، سيدي الحبيب الأحَبّ، الودود الأودّ، المضْمَّر على كلّ وادٍ من أودية سلفِه الأجْواد، علوي بن محمد بن طاهر الحداد.

سلامٌ على نادي نَداه، وطُور سِيناه، ورحمةُ الله، وعلى مَن والاهُ في الله، صدرَت عريضةُ المحسُوبية، ورقيمةُ المحبةِ القلبية، طائفةً بحرَمِكُم الآمِن، واردةً على نهرٍ من المحاسِن غير آسِن، تبثُّ شوقاً كمُنَ في الأحْشاء، وأنا الحمدُ لله ومن شملته البيوتُ العامرة، في ألطاف ونعَم باطنة وظاهرة.

والعَهد تقادمَ بكتبكم الرائقَة، وخطاباتكم الشائقة، لا مطالبينَ ولا معاتبين، لأنكُم غير متفرغين، وأظنّ أني هوّنتُ إذ لم يكن لي أن أكتبَ لكُم من بعدِ العيد الفِطْرية، لكن المودّة ثابتة غير متحولةٍ ولا منسِية، وعسى أنكم ذاكُرون وداعون لي بما تحبون، وأنتم لديَّ بالمحلّ الأسنى، وإن قصّرنا فاصفحُوا عنا.

وابنكُم عبد الله مستمرٌ في المجيءِ إلينا، وألزمْناه بعد صَلاةِ الصبح يقرأ في الرباط في النحْو والفِقه، والعَشْقة في الطلبَة قليلة، والهمة كليلة، والفتُور مع الكُل، وكلها تجشُّمات، ولعلّ ذلك لعدم صَفاء الأقْوات والأوقَات، وحيَّ الله من يسِير وإن كان أعْرَج أو كسير، و«التشديدُ يثمر التشْريد»، كما قالَ الحبيبُ أحمد، وخُذ ما صَفا ودعِ الكدر.

والسّلام عليكُم وعلى سيدنا الإمام الحبيب عبد الله بن محسن العطاس وأولاده وعلى جميع الحبايب والأحبة.

محسوبكم: عوض بافضل

١ محرم ١٣٥٠».

المكاتبة الثالثة

«الحمدُ لله على ما أسبغَ من الآلاء، وأظهَر من النعَم ولاء، وصلاة وسلاماً على الحبيب ﷺ الذي صَوّرهُ الله نُوراً وجمالاً، وشفَى به من القلُوبِ الغلْفِ داءً عُضَالاً، وعلى آله وصحبه الذين اتسَعُوا في الشّهود مجالاً.

وإلى حضْرة الحبيب البارعِ نبلاً وكمالاً، والفَريد مقاماً وحالاً، والمكسُوِّ هيبةً وجمالاً، ونُوراً يتلألأ، سيدي الإمام علوي بن محمد بن طاهر الحداد، المتلقي رايةَ المجْد والمفَاخِر، عن سلسِلةِ أكابر، إلى منتهَى العزِّ الفاخر، والعنصُر الزكي الطاهر. سلامٌ وتكريم يقدّمه المحبُّ الخدِيم، إلى ذلك الجنابِ الكريم، عن أشواقٍ وأشجان، ووُدٌّ يضمِرهُ الجنان، وتُبديه وتخفيه مظَاهِرُ ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾ [الرحمن: ٢٩]، فالله يَسْقي العطْشَان، ويروي الظمآن، ويمدُّ لنا بسَاط الصّفا، مع ذوي الوفاءِ من عباد الرحمن.

وإن سألتُم عن الحالِ، ومن بهذه المحالِّ، فالكلّ راتعٌ في رياضِ الإفضَال والنوال، بين عارفٍ للمنعم والنعْمة، وراضٍ مما أوتيه من سابق القِسْمة، وبين واقفٍ محجوبٍ بالتمتّع بها، لا يدْري ما وراءَها، ولا ما يُراد من إسدائها.

والتفاوتُ في كل شيء لا تنحصر مراتبه، وهذا الوجُود لا تنقضي عجائبه، وأنا في حاجةٍ شديدة إلى سَماع من يتلقّى الحكمة مِن لدُن حكيم عليم، ويجمَعُ متفرقاتِ المعاني في مسْلكٍ نظيم، كمثلِ الحبيب العظيم[1]، الذي من حضر في حضَراته أدخلَ جنةَ نعيم،

(١) يعني به الحبيب عبد الله بن محسن العطاس.

فعسَى أن تذكرُونا هنَاك، إذا نُصبت للاصطياد الشباك. وقد سمِعْنا ما جمعتُم أنتم والأخُ عبد الرحمن عرفان، من جَواهر أنفاسِه، ما يفوقُ غواليَ لؤلؤِ البحْر ومَاسِه.

وقد فهمتُ أن الحبيبَ لا يستحسِنُ طبعَ «المجموع»[1]. والرؤيا التي حصَلت مؤلةٌ بما فهِمَه منها، متعَ الله به، فإشارتُه معتمدة، ونظرة المسدّد، وببركته نرجو أن لا يقْدِمَ أحدٌ على الطبْع، بعد المنْع. ومرادُنا إشارةً في خصُوص طبع «المناقب» على حِدَتها عند خلاصِ تكْملتها، هذا سيدي وهو بعجَل، وما أرسلتم وصَل، وبه الرّفْد والإسعافُ حصَل، ونحنُ من إحسانكم في خَجَل.

محسُوبكم؛ محمد عوض بافضل

١ ربيع أول ١٣٥٠».

المكاتبة الرابعة

«حمداً لمن جلَّ عن النعْتِ والصّفة، وتقدّسَ عن أن تدركه الأبصَارُ فتصِفَه، أو تتخيله العقولُ فتعرِفَه، فمنتهى الإدراكِ العجْزُ عن المعرفَة، والدهَشُ والحيرة، من وراء أستار الجلالِ والغيرة، وصَلاةً وسلاماً على العلَم المفرد، في كل مجلَى ومشهد، الذي لم يزلْ يرقَى ويصْعَد، وليس وراءَ الله منتهَى ولا حَدّ، سيدنا ومولانا محمد ﷺ، وعلى من اقتفَاه، من كلّ عبدٍ أسْعد، واستمدّ من بحره الذي لا يزايلُه المد، ثم أفاضَ على المتعطشين وسَقى وأمدّ، كسيدنا الحبيب العلم المفرَد، الأمجدِ ابن الأمجد، إلى سيدنا الحبيب الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، الحبيب علويّ بن محمد بن طاهر الحداد، متع الله بتلك الجوهرة بينَ الجواهر، والشجَرة المثمرة في الرياضِ الزّواهر.

---

(١) سياق الكلام يفهم أن المراد بهذا «المجمُوع»: ما جمعَه الشيخ بافضل من كلام الإمام أحمد بن حسن العطاس، والله أعلم.

سلامٌ يغشَى ذلك المحيَّى، صُبحاً وعشياً، وتبجيلٌ وتكريمٌ لجنابِهِ الكريم، من محرِّر الرقيم، المقيمِ على الودّ القديم، ببلدِ تريم، بجِوار المقدّم القَديم، ومراتعِ الغِزْلان والرِّيم، منحنا الله حقيقةَ القرب منهم، والشربَ من حياضهم التي مزاجُها من تسنيم.

وقد مضى رمضَانُ وغادَر بفرقةِ الأحْزان، في كلّ جنان، وخالطَتْه بشاشةُ الإيمان لأن النفُوسَ فيه مقطُوعة، ومقيدةٌ عن المألوفَات المعلومِة مطيعةً أو مرغوبة، ون كان الأمرُ كما قالَ العارِف:

بكَــى رمــضَانَ أقــوامٌ وقَــالوا ... مـضَى شـهْر الفـضَائلِ والغنــائمْ

فقلــتُ لهــم دعُــوه فــإن بقِيــتُم ... عـلى التقـوَى بقِـي رمَـضانُ دائِــمْ

وأمْر المؤمن كلّه خير، وللخواصّ في كل نفَسٍ مُنازلة وسير، فعسَى بمحض الفضل، نرتفع إلى يفَاع المعرِفة بعدَ الجهل، ونعادُ إلى أحسَن تقويم كما كنا من قبلُ. ولنا مدّة من أنفاسكم، ورشاشَات كأسَاتكُم، وابنكُم المبارك بعافية، ونقتنصه في الأوقاتِ الخالية، تارةً بالمقابلة في مناقبِ السلف، وتارة بالبحث فيمن سلفَ من أهلِ الشرَف.

وفي رمَضان قرأ حصةً من «مجموع مناقب الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي»، وفيها ذكْرُ جواباتِه لوالدكُم الحبيب محمد، وقلنا له: يصْغي ويحطّ باله على محاوراتِ الرجال، وبلُوغِهم إلى الرتَب العوال، في طلبِ العلم والجدّ فيه بالدرجة المطلُوبة، ولو أن الرغبةَ عندهُم لذلك قليل، لكن الموطنَ موطنٌ حفظٍ إن شاء الله، والوقتُ كما تعلمُون إلى انحِطاط، ولا جذبَ أهلَ الوقتِ لا سماطٌ ولا سِياط، وإذا رأينا في أنفسِنا عُذِر غيرُنا.

وادعُوا لنا واطلبوه لنا من الحبيبِ ذي المشرب الأهنأ والمقام الأسنَى، الحبيب عبد الله بن محسن العطاس، وكل عارفٍ متمكّن، فأنتم المطلعون على جملة الأسرار، الذين نظرُهم يقلبُ الصفْر تبراً والقصْدير نُضَار.

متَــى أراهُــم وأنّــى لي بـرُؤيتهِم ... أو تــسمَعُ الأذنُ منـي عــنهُم خـبَرا

ونشكُو إليكم فقدَ الجليس والأنيس، والتشويشَ من زمانِ التعكيس، فدلونا على دواء، نطفِي به الجوى! ومن أنفع الأدوية الدعاء، واعفُ عنا إن خرَطْنا، أو قصرنا أو فرطنا، والسلام في البدء والختام.

في ١ شوال ١٣٥٠

محمد عوض بافضل».

المكاتبة الخامسة

«الحمدُ لله، العوّاد بالخير والإمداد، وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ غوثِ العباد، في دار الدنيا ودار المعَاد، وآله وصحبه الأمجاد، والسّلام بأكملِ الأنواعِ والأقسَام، يخصّ الحبيبَ الإمَام، الذي غنّى بمدْحِه الحمام، وجرَتْ بالثناء عليه في طُروسِها الأقلام، سيدي علوي بن محمد بن طاهر الحداد، أبقَاه الله نفعاً للخاصّ والعامّ والباد، مغَذياً للأرواح والأجساد، على طريقَة الكمال من نفحَاتِ أيمنِ الواد.

ومهنّئاً بالعيدِ الذي أطلَّ سحابُه وأرْوَى غمامه كل صَاد، كيفَ لا وهو عيدُ الحجّ الأكبر، الذي دعيَ فيه العبادُ إلى كعبة القُصّاد، وعرفاتِ الرضَا والإمداد. وقد تقدّم غير هذا وبِه الغنيةُ عن الإعادة، وجلُّ القصْدِ الدعاءُ بزوال الأنكاد، وصلاحِ المعاش والمعَاد:

* وفي النفْسِ حاجاتٌ وفيك فَطانةٌ *

وأجدرها بالذكرِ صلاحُ البال، والسلوكُ على نهج القَوم من غَير عائق:

* ويجمعُه في مقْعَد القربِ إيصَالُ *

وإن سألتُم عن الولَد عبد الله فكَما عرّفناكم، فيه الأهلية والقابلية، والإقبالُ على قدَره، والمجالسُ الزكية يحضُرها في الرباط وغيرِه، وهو يقْرأ في «الجامع الصغير» و«الإقناع»، ويستفيد من المذاكَرة والمقابلة أحياناً ما يستفيدُه، وببركة همتكم العاليةِ يرقَى

الرتب السامية. وحُرِّر بخصُوص طلب الدعاء، ولنا مدّة من كتبكم، وإن أسأنا الأدبَ، فقد قال تعالى: ﴿وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، وأطوارُ الزمان، ما يتكدّر منها الجنان، وادعُوا لنا والسلام.

محمد عوض بافضل

١٠ الحجة سنة ١٣٥٠».

المكاتبة السادسة

«الحمدُ لله جامعِ القلُوب والقوالب، حمداً تتسنّى به المطالِب، وتتوجّه به رغبةُ الراغب، إلى شَريف المراتب، وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ صَفْوة بني غالِب، والشمسِ المستمدّة من نورِها الكواكب، وعلى آله وصحبه الأطايب، وعلى الحبيبِ الحاضر الغائب، الجامعِ الفارقِ الذاهب الآيب، مستوعَبِ المكارم والمناقب، بتخصيصٍ من عَظيم المواهِب، سيدي وحبيبي نخْبة الأمجاد، علويّ بن محمد بن طاهر الحداد، دامَ في غامِرِ الفضْل الساكب، متطلعاً إلى سامي المراتِب، وصافي المَشارب.

وأهدي ذلك الجنابَ أسنى التحايا، الوافدة عليه من معَانيها بوافر العطايا، تتضمّنُ شرحَ أشواقٍ كمُنتْ بين الجوانح والحشَايا. والباعثُ لتحرير هذا المكتوب، النائبِ منابَ المحسُوب، تجديدُ العهد الوديّ، واستنشاقُ العطر الورديّ، من الحِمَى النجْديّ، بعد طولِ العهْد بالمكاتبة، ورُبّ إشارةٍ باطنة تدلّ على تولي المحاوَرة والمخاطبة. وأحوالُ الزمان تخرِسُ اللسان، ولا يقفُ سليم الجنان، إلا معَ ما شاء الله كان، وأرجُو أنكم ذاكرون، لأسير الشجون، فذكركم للأدواء ترياقٌ ومَعْجون، ولاسيما بحضْرة نسْخة السلف، ودرّة الصدَف، ومُروي من اغترف واعترف، سيدي عبد الله بن محسن العطاس:

ولا عيشَ إلا مَعْ رجَالٍ قلُوبُهم ... تحنُّ إلى العلياءِ وترتَاحُ للذكْرِ

وعظم الله أجْركم في أخيكم المشروح الصدر، السامي القدر، عبد الرحمن بن محمد ابن طاهر، رحمه الله، وغمرَه بالفضل الوافر، وإنها لمصيبةٌ شقّت مرائِر، والأمرُ لله، وكلٌّ إلى الفناءِ صَائر، والعفْو منكم.

صفر ١٣٥١هـ

محسوبكم: محمد بن عوض بافضل».

المكاتبة السابعة

وحَـاضرٌ نَـصْبَ عينـي وهـو مبتعِـدٌ عني فما غابَ عن عَينـي ولا حـضَرا

وقال آخر:

غـابَ وفي قلبِـي لـه شَـاهدٌ يولّـعُ فكْـري بِـذكراهُ
مثلَـتْ لي الفكـرَةُ وجهَـه حتّـى كَـأني أتَـراآهُ

[غيرُه]

الله أكـبرُ مـن إشَـارةِ عـارفٍ وأجلّ وصْفاً من عبارَة عَـالم

«الحمدُ لله ما اتسعَتْ مجالي الشهود، وفاضَ بحر العطاءِ والجود، من الحضرة المنزهة عن الإطلاق والقيود، حمداً نرتفع به من حضيضِ الجمود، ونستيقظ به من الرقود، ونرقَى به مدارجَ الصعود، ويتنور به حظّنا من مولانا الحميد المحمود، من عطاءٍ غير مجذُوذٍ ولا محدُود، وصلاة وسلاماً يخضَرّ بهما العُود، ويُشَم منها نفحُ العُود، يتصِلان ويصِلان إلى رُوح جِسْم هذا الوجُود ﷺ، وأكمل مَن برز في خلعة العبودية الخالصَة للمعبود، الذي كلّ بابٍ دون بابه مسدود، وكل داخلٍ منه مسعود.

وعلى آله قرناء القرآن، وسَفينة الأمان، ويتيمَة الكَون، ويتيمةِ عقْد الصون، وأصحابه المتأدبين بآدابه، المرتَوين من رائق شرابِه. ثم على جَوهرة الشرَفِ المبنية له في الفلك الأطلَس، غرفٌ من فوقها غُرَف، جامعِ الكمالات والفضَائل، والمترقّي إلى رتبةِ

ما لها في منظَرِ العينِ نائل، حبيبنا وابن أحبابنا قبل بُروز الهيكل والأجسَاد، الحبيب علوي ابن محمد بن طاهر الحداد.

أيها الحبيبُ السلام عليكم

يفِدُ بالخيرات المتوالية إليكُم، ورحمة الله وبركاته

سيدي قد وافاني ذلك الخطابُ المكتوب، النازلُ من المحسوب، منزلةَ يوسُف من يعقوب، وكان ذلك الخطابُ أحلى في السمع من الرِّضَاب، نفحت في نادينا أزهار زهورِه، ولمعتْ في مغانينا بوارقُ نوره، فكان للقلبِ سلوةً وللروح راحة، نفَسٌ من أنفَاس، أغلى من الدّر والألماس، وشكَوتم من الغُربةِ والاغتراب والانفِراد، ذلك شأنُ الأفراد، كما قال جدكم الحداد:

وإني مقـــيمٌ في مَـــواطِنِ غُربَـــةٍ على كثْرَةِ الألافِ في جانِـبِ وَحْـدِي

وفي الحقيقة؛ لا اغترابَ عند ذوي الاقتراب، فأنسُهم الحقّ، وحالهم الشهود المطلَق، والروحُ غريبةٌ ما دامتْ في هذا القفَص، إلى أن تخلُصَ أو تخلّص، ما حيلةُ ماكنِ القيود، النفْس منقادةٌ لمن أسرَها، وفقدُ الأنيس والجليسِ مصيبةٌ عظمَى، لأن واجدَهما لا يجوعُ ولا يظمأ.

وهداياكُم في الصحُف، تجمَع ما لطُفَ وظَرُف، وهديتكم الكِسَاء والعطاء في انتظارِها، والمكارمُ منكم لا تزالُ في مواطن استقرارها، بتدفّق أنهارها، وماذا نقولُ فيمن لا يزالُ فضلُه غَامر، ونَداهُ مبذول، متخلّقاً بأخلاق الرسول ﷺ.

ورجائي أن أكون في عداد المخلصين في الوداد، وتوصيتكُم حلّت بمحَل، وأهلها قديماً وحديثاً العمَل، ولله في البرية شؤونٌ، وكل في فلك يسبحُون.

وإشارتكم إلى المحسُوب بوَصْف الصُوفيّ حقق الله ظنكُم، ولا خيبَ الراجي، والسلام.

محمد عوض بافضل

١٨ صفر ١٣٥٣هـ.

المكاتبة الثامنة

«الحمدُ لله المنعم بجُوده على أهل وجُوده، حمداً ندخُل به إلى حضَرات شهُوده، فيخضرُّ به من المضمر ذاوِي عُوده، وينحلُّ به من رقِّ السّوى وقودِه، ويخلصَ في عبودية معبُوده. والصلاةُ والسلام على من سَعِد الكونُ بطوالِع سعُوده، وكانت الملائكةُ المقربون من جنوده، وعلى آله وصحبه الموفين بعهوده.

وعلى حميد الذكْر، العاكف بروضة الفكر، مجتني الثمار الطيبة، من المعارف الموهوبة والمكتَسبة، زكيِّ الشيم، وسنيِّ الهمَم، وبحْر الجود والكرم، سيدي وحبيبي علوي بن محمد بن طاهر الحداد، دام الله ترقّيه في درجَات القرْب، وتلقيه من ميازيبِ الشرْب، محفوفاً بالعناية والألطاف، إلى خاتمة المطاف.

وأهدي إلى جنابه الأسعد، بجُدَدٍ تتوالى ولا تنفذ، ﴿سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾ [يس: ٥٨]، نعّمَه بأنواع التكريم ولنعمِه والنعيم، وهذا من تريم، من قلبٍ عاكف مقيم، على الود القديم، حديثه الشوق المقعد المقيم، طلباً لمزيدِ الاعتناءِ، والاستعطاف والاسترعاء، وتقديم التهنئة بعَودة عيدِ المبرّة والمسرة، والشهر الكريم الذي جعله الله للعين قُرة، وأولى الأمةَ فيه فضْله وبره، أعاد الله الأعياد بالسُول والمراد، من الفتح والإمداد.

وقد مضَى رمضانُ وانقضى، وأودع بفُرقه في القلوبِ جمرة الغضَا والحسرة، لمثلنا وأمثالِنا من أسرَى الشهوات، لا لأهل بدْر، الذين كل لياليهم ليالي قدر:

بكَــى رمــضَانَ أقــوامٌ وقَــالوا	مضَى شـهْر الفـضَائلِ والغنـائمْ
فقلـتُ لهـم دعُـوه فـإن بقِيـتُم	على التقوَى بقِي رمَضانُ دائـمْ

وفي آخرِ شعبان -حظيَ الحقير برؤيا الحبيبِ القطب عبد الله بن علوي الحداد، وتقبيل يده، والتماس الدعاءِ منه، مع استشعاره جلالته، والتأمّل في طلعته، وهو طويلُ

القامة، وعليه عمامةٌ، ويظهر من تحتها في الوراء وفرةٌ صغيرةٌ مليحَةٌ شَمْطاء، ويمسك بيديه يمنةً ويسرةً، أحدَ من كبار تلامذته مثل الحبيب أحمد بن زين أو نحْوه.

وقد استمرّ الفرح معي بتلك الرؤيا أياماً وليالي لأن الوعاء خالي، والبالُ بالي، ولا يبقى فرحٌ إلا بالنظر العَالي، وأعظمَ لكم الأجر في الشيخ المرحوم أحمد باسلامَة، رحمه الله وأحلّه دار الكرامة، وأرجُو الولد عبد الله مقبل على برِّكم، وممتثل لأمركم، وكذا بقية إخوانه، وادعُوا لي ولأولادي وأهل ودادي، وعسَى كتبُ الحبيب تظهر بالطباعة قريب، ويقع لنا من نفعها نصيب، والسلام.

حرر ٣ شوال سنة ١٣٥٣

محسوبكم الحقير: محمد عوض بافضل».

المكاتبة التاسعة

«الحمدُ لله المستعانُ به في كلّ حال، المشْهود لأهل الكمال في مظاهر الجمال والجلال، وصلاةً وسلاماً على من هو لليتامى ثمال ﷺ، معدِن الجود والإفضال، وعلى آله وصحبه معادن العلوم ورجَال الأعمال. والسلام الشذيّ العاطر، الحاكي نفْحَ الأزاهر، في الرياض النَواضِر، الموصل إلى المشَامّ، نسيم حاجر، يقصُد ويؤمّ، ويخصُ ويعُمّ، حضْرة الأوحَد المفرد، السامي سمُوّ الفرْقَد، زين الشمائل، ومنبعَ الجلائل، الندب الحلاحل، والبحْر الذي ليسَ لعجائبه سَاحل، سيدي الحبيب المحبوب، للأرواح والأجساد، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر بن عمر الحداد، ونعْمَتِ السلسلةُ الذهبيةُ، التي هي من أعزّ سلاسلِ الإسناد، متع الله المكارمَ والمعالي، ببقاءِ ذلك الجنابِ العالي، وأبقى الأيام والليالي، تستمدُّ من همَمِه العوالي.

صدرَ رقيمُ المودة، مجدداً من التذكير عهدَه، وباعثُه توالي الخطراتِ، والشوق إلى شريف الحضَرات، ولطيفِ النظرات، ولنا مدةٌ مديدة ولم يصِلنا فيها منكم مكتوب، يبل

صَدى القلوبِ، التي لا حياةَ لها إلا بذكْرِ الأحبة، ولا تنبتُ فيها إلا بالماء البذْرة والحبّة، والتعويلُ على الملاحظة القلبية، والمصافاة السرية.

لئن سَاءنِي مَا فاتني مِن وصَالها   لقد سرّني أني خطَرتُ ببالها

هذا؛ والسلامُ خُصوا به الحبيبَ البقية عبد الله بن محسِن العطاس، وعلى جميعِ الحبائب، وعلى الحبيبِ علوي بن طاهر الحداد، وبلغَنا أن عنده «ذيلَ المشْرَع» للحبيب عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس، وقبلَه الحبيبُ عيدروس بن عمر الحبشي وغيرهم من ساداتنا يحرِصُون على الاطّلاع عليه، وعسَى أن يطبعَه أو ينسَخه لينتشِر وتعُمّ فائدته، والسلام.

محمد بن عوض بافضل

١٠ رجب سنة؟؟؟».

المكاتبة العاشرة

«الحمدُ لله بمحامده التي لا تتناهَى، على كل نعمَةٍ أسبلها ومنة أوْلاهَا، ما لمعتْ بوارقُ التقريبِ، وسجَعتْ بوصل الحبيبِ عنْدليب، والصلاة والسلام ما هبَّ نسيم، أو اجتليَ وجْهُ وَسيم، على الحبيبِ الكريم ﷺ، المخصُوص بأجل أنواع التكريم، من ربٍّ رحيم، وعلى آله وصحبه وسالكي نهجه القويم.

كسيدي السيد السند الفَخيم، الذي له الفرقَدُ سميرٌ ونديمُ، مجمُوع الفضائل، وزينِ الشمائل، وغنية السائل، وثِمالُ الأرامِل، الحبيبِ المحبوب مغناطيس الأرواح والقلوب، بجاذبيةِ المحبوبية، المشرقة أنوارُها السماوية، على تلك الطلعة البهية، علوي ابن الحبيب محمد الحبيب طاهر ابن الحبيب عمر ابن الحبيب أبي بكر ابن علوي ابن الحبيب القطب عبد الله الحداد، الأئمة الأمجاد، المستتبّ المجد، إلى زين العباد ﷺ، عليه وعلى آله صلاةٌ وسلامٌ ليس لها نفَاد، وعلى المشار إليه، ومن ينتمي إليه، ويحضُر بين يدَيه.

وإني لذو أشْواقٍ إلى حَدائق أحْداقه، وحقائق أذواقِه، وأفانينِ علُومه، وبساتين فهُومه، وليتَ الأيامَ تجمعُ، وتسعفُ الصبَّ بمنظَرٍ ومسْمَع، وإن كانتِ الأرواحُ للأرواح مسَامِرة، والقلوب بالتذكار عامرة:

لــئن فــاتني قــرْبُ الأحبــةِ واللقَــاءْ ففي ذكْرِهم أنسٌ لوحْشَة خَـاطري

وقد تلقينا بغاية الابتهاج كتابكم وخطابكم، تسنيمَي المزاج، فكانَ لأدواء الضمير كالعلاج، ولظلام الحَشَايا كالسّراج الوهاج، وقد تلوّث المرّة بعد المرة، وكل حينٍ تجدَّد به المسرة، وأسمَعناه ذوي المصافاة، والموالاة في الله، وبلّغنا السلام ذويه وفرحُوا بذكرِكُم، وأعربوا عن شُكْركم.

و«الديوانُ» أكملناه، ومن بين أنياب الموانع اختلَسْناه، والمقدّمة حتّى «الفوائد» جعلناها تاليةً، وهي بقلم الولدِ أحمد، وقابلناها على الأصْل، وأما «الديوانُ» فهو بخطّنا، وحمدْنا الله كثيراً على التشرّفِ بكتابته ومرُوره، والاقتباسِ من سرّه ونوره، لاسيّما وهو طبقُ مرغوبِ الحبيب، الذي نعدُّ عنايته بنا أوفى نصيبِ، من القرب والتقريب، والنازلين على الكثيب، وذوي المرعَى الخصيب. وقد اغتنم تجليدَه محسُوبكم الولد فضْل، فشاركَ هو وأخوه في هذا الفضْل، ولا نلتمسُ منكم إلا الدعاءَ، وحسن الرعاية، ودوام العناية.

وقد اعتنى بالزعَامة، الحبيبُ عبد الله بن عبد القادر الحداد، وسلمْناه إلى يده، وسيصلكُم إن شاء الله في طالِع الإسْعاد، وقد جعلنا بينَ كلّ ورقتَين ورقةً رهيفَة، خوفاً أن تتلاصقَ الأوراقُ بصَمْغ الحبر، فإذا وصَل فانزِعُوها.

واصفحوا وسامحوا عن التقصير، فالنقص والخطأ لا ينفكّ عن الفقير، لولا ستر اللطيف الخبير، وأبلغُوا سلامي أخاكُم الزين الحسين، وأنجالُكم المرجو أن يجعلهم الله قرة عين، والسلام ختامٌ، من الأعيان الكرام، الذين نصحتُم عليهم ومن الإخوانِ والمعارف.

والعيدُ الكُبرى نهنئكم بعَودها، وعَود لياليها الزهراء، أعادها الله على ذاتكم الغراء، بكل مسرّة وبشرى، وطلبكُم نقولاتِ مكاتباتكُم إلينا، إن شاء الله نجمعهنّ ونقلُهن.

محسوبكم؛ محمد بن عوض بافضل.

حرر في ٢٠ الحجة سنة ١٣٥٤».

المكاتبة الحادية عشرة

«الحمدُ لله حمداً يتجدّد به عَهدُ الوداد والاستمداد، من سيدِ العباد ﷺ، وخليفتِه المعدُود من الأطواد والأوتاد، في تلك البلاد، واليتيمَة الوحيدة في سلك الكرام الأجواد، سيدي الحبيب المحبّب إلى كل فؤاد، علوي بن محمد بن طاهر الحداد. سلامٌ تامٌ، مسكيُّ المبدأ والختام، يغمُر تلكَ الطلعة بفيضِ الإكرام والإنعام، من قلبٍ يرجُو بودّكم محوَ الذنوب، وكشْفَ الكروب، وتسهيل الصّعوب، وكشفَ ما حلّ من الخطوب، وإن القلبَ مهما ترْجَم، لا يستطيع أن يفصِحَ عن المكتّم، من شكْوَى البِعاد، وضَعفِ الجسَد والفؤاد، والخوفِ من سَدل الحجاب، الذي هو أعظمُ عذابٍ، عند أولي الألباب.

أيا ربِّ إن عذبتَ عبداً عصَى ... فلا تعذبني بذُلِّ الحجابِ

وعسَى أن نحظى من لحظاتِ قربكم وحبكم، بشربةٍ تغسِلُ الأدران، وتمحو الران، فالله الله يا سيدي في محسُوبٍ توالتْ عليه الكروب، وأوثقتْه الذنوب، عن الصّعود وإدراكِ المطلوب، فيا أحياءَ القلوبِ، ارحموا موتاها، بدعواتكم التي إلى الربّ منتهاها.

وفي هذه الأيام نقرأ في كتاب «الشفا»، رجاء حصول الشفاء، لما ظهر وخفَا، بجاه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، لأن القَلبَ والجسم عليل، يعتريه الكدَر من أقلّ قليل، ويخافُ خوفَ الخاضع الذليل، من اليومَ الثقيل:

يا أمانَ الخائفينْ ... آمِنّا مما نخافْ

وأرجُو كلّ الرجاء أن تخصُوني بالدعاء، لاسيما في ظلام الدجَى، بطمأنينة البال، والسكُون والسكينة، التي خصَّ بها الرجال:

فمـن الفَـوز أن أبثـكَ شـكْوَى ... هي شَكْوَى إليك وهـي اقتـضَاءُ

وأختمُ عريضتي، طالباً العفْو من جُرأتي، والسلامُ عليكم وعلى من حضَر لديكم من الأعلام.

محسوبكم؛ محمد بن عوض بافضل
٢٥/٣/١٣٦٨هـ».

(٢٤)

مكاتبةُ تعزيةٍ في الحبيب محمد بن عبد الله البار
المتوفى بالقِرَين بدوعن سنة ١٣٤٨هـ

«الحمدُ لله المستأثر بالبقاء والقدم، والحاكم على ما سواه بالفناء والعدم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه وسلم. إلى حضرة جناب الأكرمين المكرمين الحبايب الأجلاء، علوي بن مولانا الحبيب محمد بن طاهر، والحبيب علوي ابن الحبيب طاهر بن عبد الله آل الحداد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرت من القِرَين للإعلام بما قدّره الله وقضاه، واختاره وارتضاه، وفاةِ أخينا الصالح محمد بن عبد الله بن محمد البار، رحمه الله رحمة الأبرار، وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار، أعظم الله أجركم، وأحسن عزاكم، وغفر له.

ولقد شقَّ علينا كثير، ولا يفيد إلا الرضا والتسليم، لما قضاه السميعُ العليم، إنا لله وإنا إليه راجعون، وكانت وفاته ليلة الربوع الموافق ٢٦ شهره. وسبب وفاته: له مدّة يشتكي من الرياح والصوانج في الأيدي والصدر، وانقضى الأجل، الحمد لله على كل حال، وهذا بمسنون العزاء. والسلام عليكم وعلى من لديكم منا وممن لدينا كافةً والسلام.

حامد بن حسين، وأحمد بن عمر
وعبد الله بن محمد، وعبد الله بن حامد
وحسين بن محمد، آل عيدروس البار
حفظهم الله.
٢٧ محرم سنة ١٣٤٨».

(٢٥)

مكاتبتان من ابنَي الحبيب صالح بن عبد الله الحداد مرسلةٌ من بلدَة نصاب، سنة ١٣٥٢هـ

المكاتبة الأولى

«الحمدُ لله حمدَ من ابتلي فصبر، وامتحن فشكر، نحمده على سرّائه وضرائِه، ونصلي ونسلم على خير أنبيائه، محمد ﷺ وآله وصحبه وأوليائه.

وعلى السيد الجليل والحبيب النبيل، فخر السلالة الهاشمية، ورأس العصابة العلوية، الصدر العلامة، الغني عن العلامة، الأخ علوي بن محمد بن طاهر الحداد، حفظه الله، آمين.

وعليه السلام والتحية والإكرام

صدور الكتاب من بلد نِصَاب، إعلاماً لكم بوفاةِ من انتقل إلى رحمته ورضوانه، وفسيح جناته، الحبيب البركة، والرحمة المشتركة، الولي الكامل، والقطب الشامل، مهبط الأسرار، ومحط الأنوار، سيدنا الوالد صالح بن عبد الله الحداد، رحمه الله وإياكم وإيانا، وعظّم الله أجركم، وأحسن عزاكم، وأخلفه علنيا وعليكم بالخلف الصالح. قد توفي بكرة الأحد، ٥ جماد الأول سنة ١٣٥٢هـ ودفن بكرة الاثنين، وقد شقّ علينا أفولُ بَدْره، ولا يسَعُنا إلا التسليم، لهذا الهولِ العظيم، والخطب الجسيم:

خطـــبٌ ألم فحـــيّر الألبابَـــا   وسَطَا فـأبكى طفلنَـا والشّابا

ولا نقولُ إلا ما قاله الصابرون: إن لله وإنا إليه راجعون، وهذا للعَزاء، وادعُوا لنا كما نحنُ لكم داعون، والسلام عليكم الجميع.

في ٩ جماد أول سنة ١٣٥٢

مستمد الدعاء: محمد وأحمد ابنا صالح بن عبد الله الحداد».

المكاتبة الثانية

«الحمدُ لله حمْدَ من أعطي فشكَر، وابتليَ فصبر، وسلم للقضاءِ حلا عنده أو مَرّ، وصلى الله وسلم علىٰ سيّدنا النبيّ الأزهر ﷺ، صاحبِ الحوض والكوثر، الشفيع في المحشَر، وعلىٰ آله ذوي الشرَف الأثيل والمفخَر، وأصحابه الذين هم خير القرون كما أخبَر.

وعلىٰ أخينا الكريم، عنصُر الشّرف خبراً ومَخْبرا، الدرة المنْظُومَة في عقد السالكين، والجوهرة المرقومة في سِلك العارفين، جميل الأخلاق والمناقب، ونديم المكارم ورفيع المراتب، علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر بن عمر الحداد، سلك الله بنا وبه مسلك السداد، وحلانا وإياه بالمحافظة علىٰ طريقة الآباء والأجداد. وعليه السلام ورحمةُ الله، وبركات مولانا تغشاه في صباحه ومساه، وأسعفنا بلقاه، ومتعنا برؤياه، آمين.

صدر المرقوم من بلد نِصَاب، ونحنُ وكافة الحبائب والمحبين بعافية، نرجو الله الكريم أنكم وكافة أولادكم وأهل ودادكم حائزون كمالَ الصحة والعافية.

وقد وصلنا جوابكم علىٰ كتابنا لكم العزاء، بسيدنا ووالدنا بركة الزمان الحبيب صالح، وتلوناه مسرورين بعافيتكم وصلاح أحوالكم، ربنا يديم لكم ذلك وفهِمنا كاملَ شرحكم وجميل نصحكم، أحسنتم بذلك، نرجو الله أن يسلك بنا وإياكم أحسن المسالك.

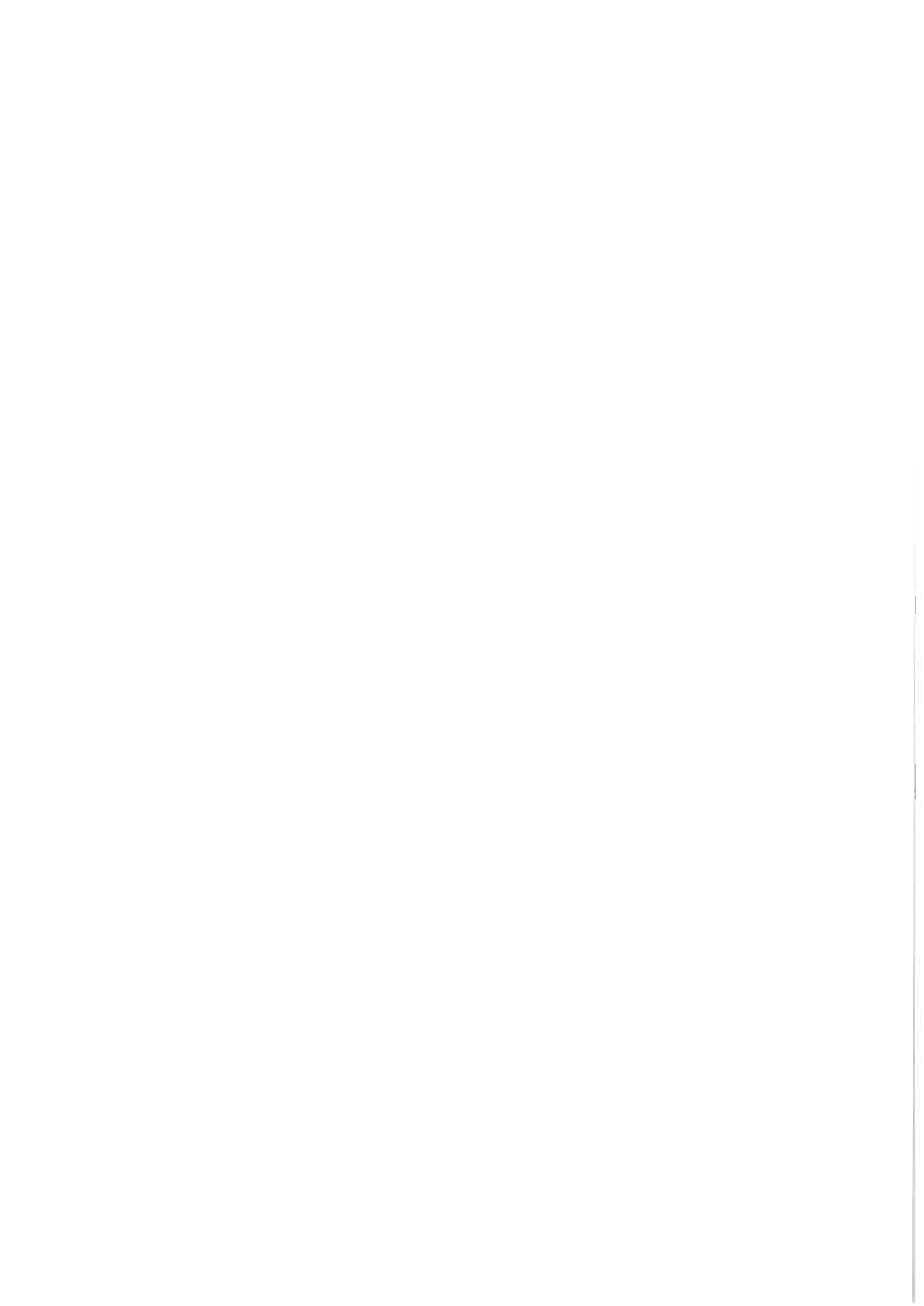
وذكرتُم عن شأنِ الإلباس؛ نعم سيدُنا الوالد لم يثِقْ بأحدٍ حتىٰ يعطيَه لكم ذلك، وبقي منتظراً ثقةً يبلّغكم ذلك، فلم يقدّر الله، ولم يعين شيئاً، ولكن حيثُ رأيناه حريصاً لكم علىٰ ذلك وطلبتُم ما ذُكِر صدَر لكم رادي أخْضَر حقّ سيدنا الوالد، آثرناكم به مع حرْصِنا عليه، لكونه مستعملاً استعمله سيدنا الوالد كثيراً، وأنتم أهلٌ لذلك إن شاء الله، فالجواب عمدةٌ بوصُوله.

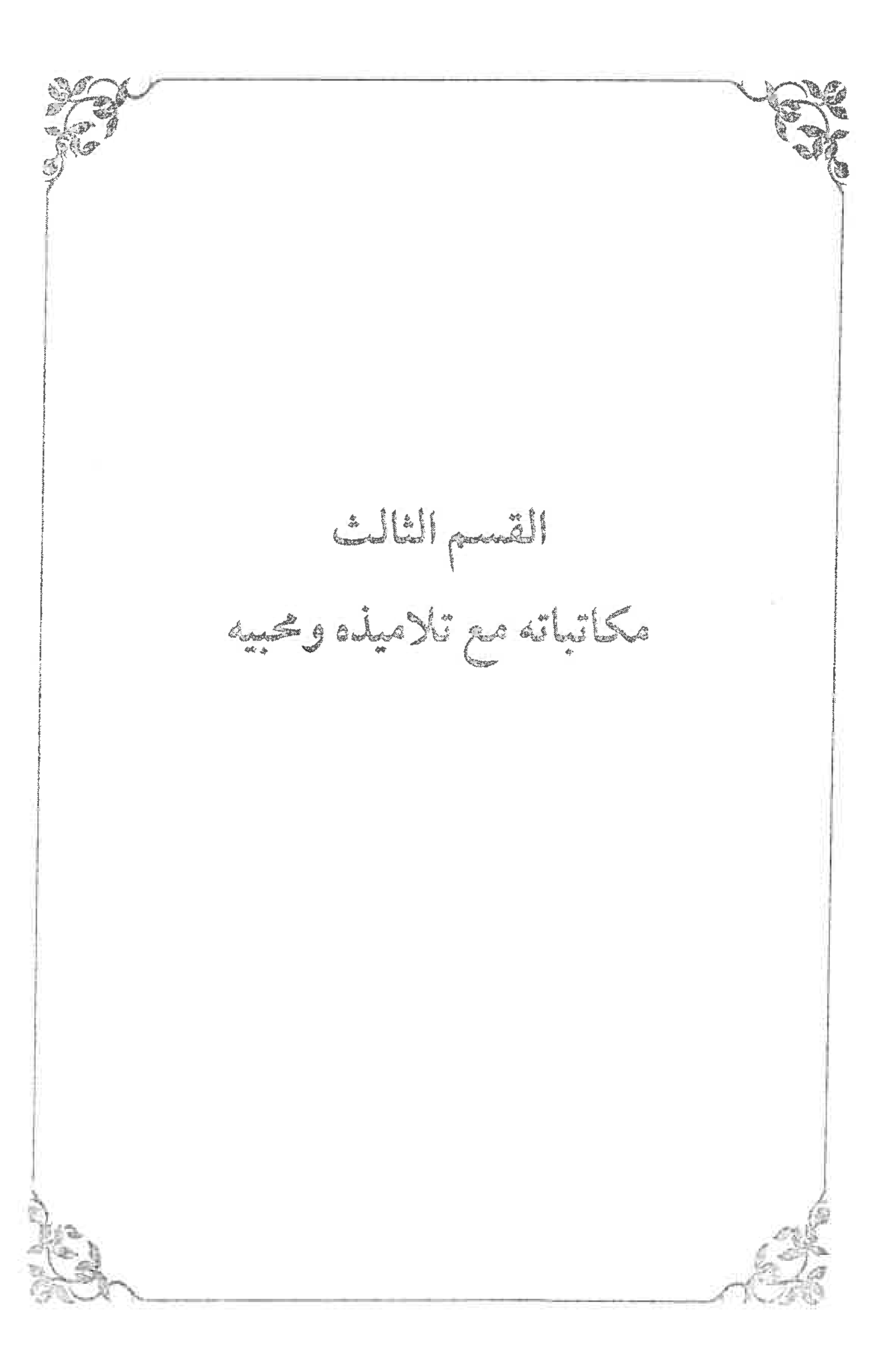
وهو بيد الأخ أحمد، عزَم إلىٰ قيدُون لتفقّد الأهل وللزيارة، وسيرسِلُه لكم من هناك إلىٰ طرَف باعباد أو غيره، حسب يعرفكم، والله يحفظكُم ويتولاّكم، وبعين عنايته يرعاكم، وادعوا لنا كثيراً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلىٰ أولادكم كافة منا ومن أولادنا وكافة من لدينا.

تحرر في ٧ شعبان سنة ١٣٥٢

طالبون الدعاء أخواكم

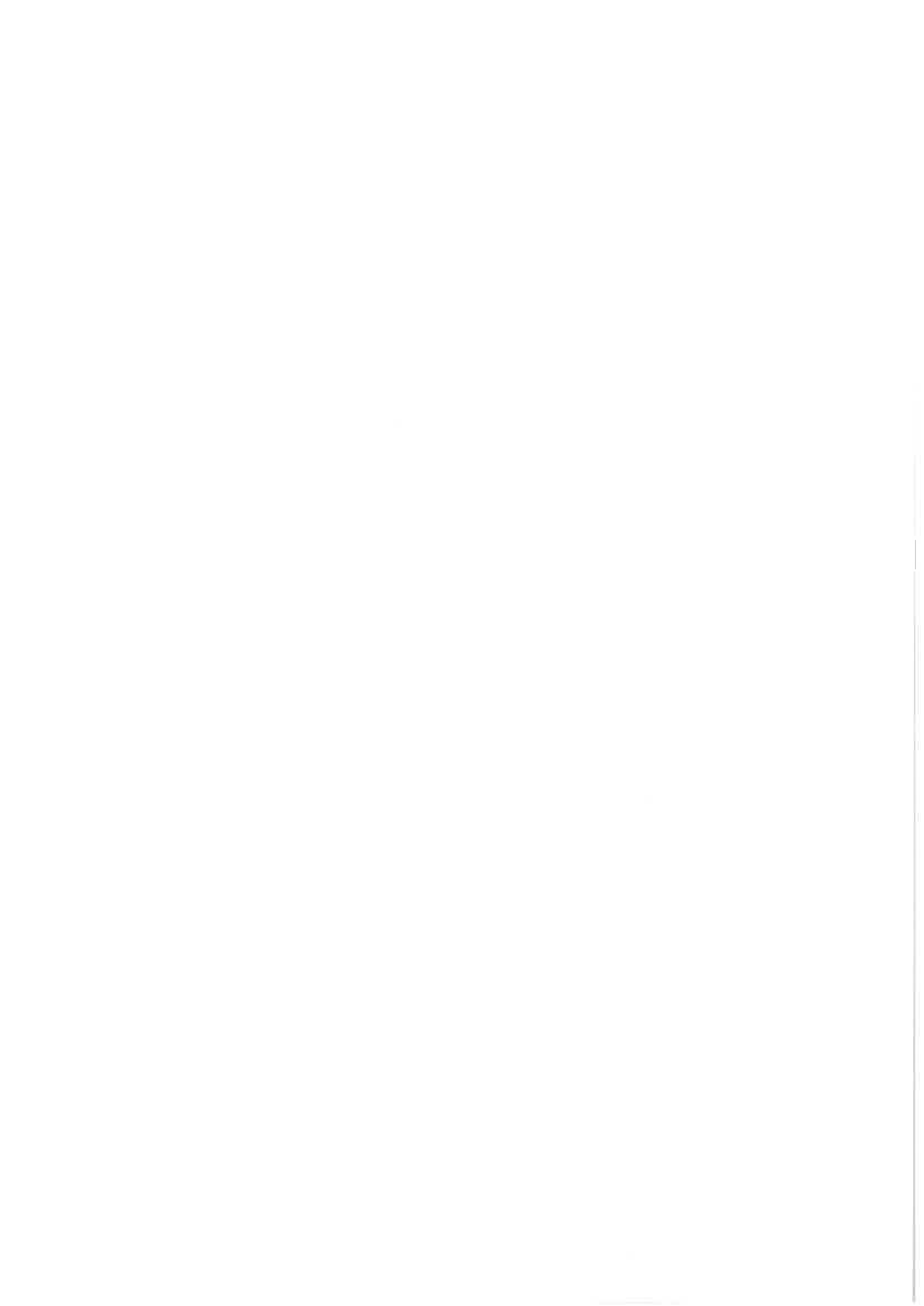
محمد وأحمد ابنا صالح بن عبد الله الحداد».





القسم الثالث

مكاتباته مع تلاميذه ومحبيه



تمهيد

هذا هو القسم الثالث والأخير من أقسام مكاتبات الحبيب علوي بن محمد الحداد، نفع الله به، وهو القسم المحتوي على مكاتباته مع تلاميذه ومحبيه ومن في طبقتهم، وعدد شخصياتِ هذا القسم (١٨ شخصية)، وعدد مكاتباتهم (٩٤ مكاتبة). وينبه هنا أيضاً إلىٰ أن ذكر الشخصيات جرى حسب الترتيب الهجائي، لعدم التمكن من معرفة وفيات الجميع.

وهذه أسماء التلاميذ، مع ذكر عدد المكاتبات لكل واحد:

١- الحبيب أبو بكر العطاس بن عبد الله الحبشي، مكاتبة واحدة.

٢- الحبيب أحمد مشهور الحداد، (١١ مكاتبة).

٣- المحب أحمد باخريصة، مكاتبة واحدة.

٤- الحبيب حامد بن علوي بن طاهر الحداد، (٥ مكاتبات).

٥- الحبيب حامد بن محمد السري، (١٦ مكاتبة).

٦- السيد حسن فدعق، (٩ مكاتبات).

٧- السيد سالم بن محمد الجفري، مكاتبة واحدة.

٨- السيد طاهر بن حسين الحداد، مكاتبتان.

٩- السيد عبد القادر بن سالم الحبشي، مكاتبة واحدة.

١٠- السيد علوي بن عبد الله السقاف، مكاتبة واحدة.

١١- الشيخ علي بن أحمد باسلامة، مكاتبة واحدة.

١٢- السيد علي بن حسين الحداد، مكاتبة واحدة.

١٣- الحبيب عمر بن أحمد بن سميط، مكاتبتان.

١٤- السيد محمد بن أحمد باعقيل، مكاتبة واحدة.

١٥- السيد محمد بن أحمد الحداد، (١٥ مكاتبة).

١٦- السيد محمد بن حسين الحداد، (٥ مكاتبات).

١٧- السيد محمد بن عبد الرحمن الحداد، مكاتبة واحدة.

١٨- السيد محمد بن علي الحداد، (٢٠ مكاتبة).

فهذه (٩٤ مكاتبة)، تمثل ١٦.٩٪ من مجموع المكاتبات، نفع الله بها قارئها وسامعها.

* * *

(١)
مكاتبةٌ واردةٌ من محبّه
الحبيب أبي بكر العطاس بن عبد الله الحبشي
المتوفّى بمكّة المكرمة سنة ١٤١٦هـ

«الحمدُ لله عز وجل وحدَه، حمداً يجعل لنا به وُداً عِندَه، وفي قلوب أوليائه مودّة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ أعظم ذخيرةٍ لنا وعُدّة، في كلّ رخاء وشدّة، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسانٍ بعدَه.

وعلى السيدَين الكريمين الذين علا مجدهما وزاد، والبدرَين الطالعين في سماء كلّ بلاد، والقمرين النيرين في ظلامِ كل نادٍ، المعدودَين في هذه الأوقات الشدادِ، من كبار الأوتاد، الذين خصّهم الله بالفتح والإرشاد، والإمداد والإسعاد، وخلّفهم نفعاً لجميعِ العباد، الحاضر منهم والباد. حبيبَي القلب والفؤاد، علوي وحسين ابني الحبيب البركة العارف بالله محمد بن طاهر بن عمر الحداد، مدّ الله في عمريهما مداً، وجعل لنا في قلبيهما وُداً، وعليهما ومن يلوذُ بهما من الأهل والأولاد، وذوي الوداد.

وسلامُ الله الجوادِ ورحمتُه وبركته إلى يومِ التناد

وأرجو للجميع دوام العافية، الظاهرة والخفية، صدرت الأحرف من تريم الغنّا، بلادنا في المعنى، ومن حوطَة ثبي التي بها المنزِل والمغنَى، والقصد من تحريرها سؤالُنا عنكم، وسؤالكُم عنا، وقولكم لنا: أنتم معَنا وفينا ومنّا، فضلاً منكم ومنّا، فإنا نحبكُم في الله ولله، ونودُّ لو اجتمعنا بكم، ونظرْنا إلى غُرركم الصّبيحة والجباهِ، ولو كَحلبِ شَاة، ولكنْ إذا كان على قُربِ الأرواح معوّلُ السادات، فلا نبالي إذا فاتَ قربُ المسافات:

لو تكونُ الدار تدْني مُغْرَماً ... لتبوأنَا حماكُم منزلاً

وليس معَنا لقُرْب الأرواح أهلية، وأنتم يا سَادتي أهلٌ لهذه الخصلة العلية، فمنوا بهذه الأمنيّة، لمن له فيكم حسنُ ظنٍّ وعقيدةٌ ونية:

يـا أهـل ذي الـدار لي فـيكُم عقيـدَة ونيـة
باسِط أيدي الرّجَا لا ترجِعوا يـديّ خليـة

مـا مَعِـي غَـيركُم أبْـدي إليـه الـشكية
فـارحموني وحلّـوا فَـصْلَ هـذي القَـضية

واكـشِفوا كُربتـي وادفعُـوا ذِي البليَّـة
وإن تعـدّيت حَـدّي في ارتكـابِ الخطيـة

تعبت من مَسْلكي تلكَ الطريقَ العَكيةْ

وقد عَرّفنا بكم، وبِما منّ الله بكم عليكُم، أخونا المرحوم علَوي سابقاً، وبعض الإخوان الواصلين من جهة جاوَا لاحقاً، والكتابُ يا سادتِي حيلة الفاقد، وربما نابَ عن الاجتماع، وحصَل به الانتفاع والارتفاع، وذلك إذا قويَتْ الرابطة، ولم تكُن النفوسُ هابطة وخابطه، وعسى لكل ساقطه لاقطه.

وقد كان بـالوادي وبـالربْع والحمَـى فأعدَمني الـدهْر الخؤونُ وجُـودَهم

والحمد لله على كلّ حال، مُرِّه والحال، ومنهم: أخُونا قرة العين، حسين الزين، فقد رحل مع الراحلين، واختار لقاءَ رب العالمين، وصِرْنا بعدَه كما قال حداد قلوبنا:

* وصِرْنا حيارَى في مفَاوِزِ جَهْلنا *

وأظنّ أن أخانا سَالم قد أعلمكُم بوفاته، وكتابُنا هذا هو بما نحن بصَدده، فأسرِعُوا المكاتبةَ بمدَده، لازلتم ذكراً وذخراً في الدنيا والأخرى.

وعسى تمنون على ولدكم بكتابة وصيةٍ وإجَازة، تكون سبباً لقطْع المفازة، بأهل ودي، وكم أرجُو وصَالكم، صِلوا فقد خُلقَ الإنسان عجولا.

والسلامُ ختامٌ، عليكم وعلى من حضَر حضرتكم، وشملته دائرتكم، والعفْو يا سادتي إن تجرأنا عليكم، وسألنا بما لسْنا له بأهل، وأنتم أهْلُ الجود والفضل، والله يرحمنا جميعاً بفضله، ولا يعاملنا بقصد عدله، ببركة الهادي ختام رسُلِه، أحمد إمام المتقين الأبرار، والحمد لله رب العالمين.

حرر فاتحة صفر ١٣٦٨

من ابنكم المستمد لدعاكم واعتناكم المشتاق إلى لقاكم

أبي بكر العطاس بن عبد الله بن علوي بن زين الحبشي».

(٢)

مكاتباته مع ابن عمته الحبيبِ أحمد مشْهُور الحداد
دَفين مكة المكرمة سنة ١٤١٦هـ

المكاتبة الأولى

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلم على سيدنا ومَولانا محمّدٍ وآله وصحبه ومن تبعَ هُداه، ونشقَ من عَرْف رِيّاه، وكانت وسَائمُ صفاتِه فيه مجتلاة.

سيدي وملاذي، ومن حل ودّه في القلبِ محلَّ سويداه، الإمام العارف بالله المستمسك بوثيق عراه، الشارب من رحيق القرب والوصال أهناه وأرواه، الذي تتحلى بذكْره المسامعُ والأفواه، وما عليّ إذا عبرتُ عن بعضِ ما يختلجُ في الخاطر من جميل سجاياه، أو لو كنت عرفتُ من سيدي أنه لا يرغبُ في الثناء ولا يهواه، فقد أبى القلمُ أن يكتبَ إلا بما يأمره به القلبُ ويرضاه، من ذكر سيدي البركة الوالد علوي بن محمد الحداد، أطال الله أيامه، وبلغه وإيانا به مرامَه، ونشَر في الخافقين أعلامَه.

والرقيمُ من قيدون لطلبِ الدعاء، وسؤالاً عن أحوالكم، فالمرجو أنكم ومن لديكم بأتمّ الألطافِ، بعد أن تقدمت جملة كتب ووصلتني جملة، وعرّفتَ سيدي بشأن «مجموع كتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد» الذي عند آل البار، أنه انتقل إلى يَد الحبيب حسين بن محمد الحبشي بمكّة بواسطة الحبيب محمد بن أحمد البار، ووصل إلينا ولده أحمدُ[١] زائراً وفاتحناه فيه، وقال: إذا وجدتُه في الخزانة أرسِله إلى الحبيبِ علوي

---

(١) يعني به: السيد أحمد بن حسين الحبشي، وكان وصوله إلى حضرموت زائرا صحبة ابنه أبي بكر بن أحمد سنةَ ١٣٤٥هـ.

ببوقور، فإن تحصّل وإلا فعندَ العمّ عبد الله جلُّ كتبِ الحبيب، بل كلها، فإن أحببتُم نقلَها نظرَكم، وكذلك «ديوان السُّودي».

ورأيتُ في «جريدة حضرموت» إعلان بتمام طَبع «وسيلةِ العبَاد من أوراد الحبيب» التي جمعتموها، وبقيتُ منتظِراً وصولَ شيء منها. الحبابة هاشمة بعافية، وتشتكي من ضعف البصر، وذلك في محلة الأخ محمد بن حسين؛ نعم الولد! حسنُ السمت، ذكي القلب، ولكن رياح محمد بن عبد الرحمٰن عصفَتْ به، وصَادريها، ولا سَاعدني الحال على توليه، ويعلم سيدي أن مقامَه في قيدون مما لا يفيده، وتذهب به أوقاته سُدَى، حيث قد تمكنت عليه يدُ الضياع بواسطة ميلِ الطباع، وحملني على الإخبار بهذا تأسّفي على غَلواء الولد، وإنه لو وجد له معيناً على تعليمه لانتجبَ، والمقصود سيدي أن نظارةَ العمّ عبد الرحمٰن عليهم أدتهم إلى متابعةِ الأخ محمد بن عبد الرحمٰن في البلادِ بلا مدافع، ولا رادّ! بلى يُفْرِح معرِفتُهم للعربية، وابتلاهُ بالبلاد!.

وأرجو الأخَ محمد بن علوي وصَلكم خفيف الحاذ، طيب الزاد، وأحب أن أعرف كيف صارتْ حالته عندكم، والأشواق إلى لقاكم ما عليها زيادة، فعسى الله أن يمنّ بالاتفاق قريباً. ويعلم سيدي أني لما وصلتُ البلاد وجدتُ الوالدة قد تكلمَت لي عند العمّ عبد الله بن طاهر وأنا في جَاوا، وبتاريخه وقع الزواج عندَه في شعبان، فالدعاء سيدي بصلاحِ الأحوال، وبلوغ الآمال، في الحال والمآل، والسلام عليكم وعلى من لديكم: العم علوي، والإخوان: محمد، وعبد الله، والحبيب عبد الله، وهو لكم من العمّ عبد الله، والوالدة والخال عمر، والجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حرر في ١٢ شعبان عام ١٣٤٥هـ

من ولدكم المملوك أحمد مشهور الحداد

ونرجُو أن تصلَ بركاتُ الحولِ إلى من لم يحضُره من الغائبين عنه صورةً، وقد أقبل رمضان، جعلنا الله من صوامه وقوامه، وأعادنا لأمثاله، في خير ولطف وعافية».

المكاتبة الثانية

جوابٌ من الحبيب علوي

«الحمدُ لله؛ وصلاته وسلامه على حبيبه ومصْطَفاه، وآله وصحبه الهداة. والولد الميمون، قرة العيون، المتأهل إن شاء الله لحمل السّر المصون، والعلم المكنون، أحمد مشْهور، ممن صلح بفضل الله حسُّه ومعناه.

والسلام الجزيلُ يغشاه ورحمة الله

والرجاءُ أنكم والأعمام والوالدة والأولاد وأهل الوداد بعافية، كما أنا والإخوان: عبد الله، وعلوي، وحامد البار، وحسين، والأولاد وأهل الوداد بأتمها. نسأل الله لنا ولكم تمامها وبردها وسلامها. وإن سألتم عنا فنحن بحمد الله في عيش مهنّا، وسروري حسا ومعنى، ولا تزالُ نعَمُ الله علينا تترى، سراً وجهرا، فله الحَمْدُ ولا نستطيعُ له شكراً. وكتابكم وَصل، وبه السُرور حصل، ولا نزالُ نسمعُ عنكم من الأولاد والقصّاد، ما يقرُّ العين ويسر الفؤاد، فالله يبارك لك ويزيد، ويجعلك من خيار العبيد، والله الله في الدّعوة إلى الله، وسلوك سبيل أهل الله.

هذا بعجل، وسلموا على الوالدة والإخوان والأعمام والأولاد، وصدرت عن طريق الأخِ عبد الله خمسة قروش تفضّلوا بقبولها.

وحرر ٢٢ ربيع الأول سنة ١٣٤٨

من الداعي والمستمد الفقير إلى ربه

علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الثالثة

من قيدون؛ ١٢ من جماد ثاني سنة ١٣٤٨هـ

«الحمد لله أبلغ الحمد وأكملَه، وصلى الله وسلم على من اصطفاه وفضّله، وعلى آله ومن اقتفى سبلَه. إلى سيدي وسندي وملاذي، الوالد البركة، العارف بالله والدال عليه، علوي بن محمد بن طاهر الحداد.

والسلام التام عليه ورحمة الله وبركاته

بعدَ وصُولِ مشرّفكم الكريم أسنى نعمةٍ زُفت إليّ، وأعظم هدية وردت عليّ، وحمدتُ الله على دوام عافيتكم، وقد كنتُ من قبل وصولها تعطشْتُ إلى سلامٍ منكم يبلّغُنيه أحدُ المعارف عنكم، وخشيت أن أكونَ قد جنيتُ ما يوجِب الإعراضَ، مع طفُوح قلبي بوُدكم، وكمال مشهدي فيكم، والله يعلم بذلك.

والأمل أنكم ومن لدَيكم من الأعمام والإخْوان في أتمّ ألطافٍ، وقد أعلمَني العمّ أحمد بن علوي ببعضِ الأخبار، وسنوح الأخ محمد وانطراحه بين أيديكم، ولا هو المطلوب منه واسمه محمدا!، ولكل مسمى من اسمه نصيب، وعن محمد بن علي، ونيتكم تكْفيه، وترده عما هو فيه، وعن وصُول العمّ عبد الله إليكم، ويا لها من حضرة لو قُدّر لي حضورها، ونالني سرورها.

وهديتكم السنية استلمتها، واستلمت الوالدةُ ما لها، وكل شيء يفرّح في بلادنا!. والمقصودُ أعظم من ذلك، ولَدُعاؤكم لي، ودخولي فيمن تحبون وترعَون، أحبُّ إلي من الدنيا وما فيها، وهو أحسن شيء فيها.

والوالدة تدعو لك، وقد صلُحَ بالها، وكثُر إلى الله ابتهالها، وقلّ إلا عن الذّكر مقالها، والحبابة نور في سرُور، ولا في الدنيا سرور، وهي متمنّية نظرة فيكم، والعمّ عبد الرحمٰن جزاه على الله تعالى.

وأخبارُ أرضِنا: الطيارات حوّست على الوديان، ودَنت إلى كل معيان، ودهَى الناس ما لم يكن في حسبان، فمن متعجّبٍ ومن حيران، ومقصودُهم كما يقولون: قياسُ الأرضِ وهندسةُ طريق السيارات، والله أعلم بالواقع، [...].

والغَول عند العم علوي من أخباره كفاية، وبالأمس مطّروا الجدفرة لمشاحّةٍ وقعتْ بين العمّ عبد الرحمٰن والمقدم باصُرّة، وصفي للسادة شيء غير قليل، وأما حقّ الدَّين فقد مضى رسمُه وبقي اسمُه، ولم أذكُر هذا سيدي إلا عجبا من حالهم عند ما عرفته، والله يعلم ما في السرائر، ولا عندي منافسة في حق الوالدة، ولا لي طمعٌ، وأرجو من ربي أن يوفقهم لمداركة الحال بالمراضاة والمصافاة، كل يوم في نزاع! وأوصَاهم إلى باصرة روزْنامات!، وصار لا يثق بأحدٍ منهم، ادعُوا لهم سيدي بالفَكاك.

وقد صدرتْ لكُم جملة كتُب، أرجُو وصَلت، وبها من الأخبار المقبول والفضول، والعفو مأمول، وقد خطَرتْ على البالِ قصيدةٌ، فنظمتها على ما فيها، وهي مشترَكة، والباعث براعة الاستهلال فيها، فاقبلوها وإن عِيبتْ قوافيها، صدرت طيَّ هذا، ولا مؤاخذةَ سيدي على ما جرى به القلم، فالقصدُ شرْح الحال وانشراحُه.

والسلام عليكم وعلى من لديكم الإخوان: محمد وعبد الله، والعم علوي، والولد طاهر بن علوي، والعم حسين وأولاده، والأخ أحمد السقاف وكافة من لديكم، ومن حضر مقامكم العزيز، وهو لكم من الوالدة كثيراً، ومن الحبابة نور، والعم عبد الرحمٰن، وكافة اللائذين.

ومن مستمد الدعاء ولدكم المملوك
أحمد مشهور بن طه بن علي الحداد

«والقصيدةُ تصدُر سيدي بعدَ هذا، لعدَم تبيضِها بتاريخه».

المكاتبة الرابعة

«الحمدُ لله واسعِ الجودِ والرحمة، وباسِط الخير والنعْمَة، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أهل العلم والحكمَة.

وسلام الله الأتمّ الأسنَى، وتحياته وبركاته ورحماته الحسْنى، تخصُّ سيدي البالغَ من الفضل إلى أعلى محل، الوالد البركة علوي بن محمد بن طاهر بن عمر الحداد، أمتع الله بحياته، وأمدنا بسنيّ دعواته، ورزقنا لقاءَه قريباً.

والمسْطُورُ من قَيدون لإهداء واجبِ السلام، وطلبِ الدعاء منكُم سيدي ببلوغِ المرام، والإعلام بأنّا والحمدُ لله وكافة اللائذين في خير وعافية. وبعدَ الوصُول من السّفر بخمسة أشهر ابتدأتُ في بناءِ دَورٍ في الحالة التي فوق دار الجفري، وحصلَ بعَون الله قصرٌ مشتملٌ على وضيعين بمصالحهما، ورواقٌ بينهما، ولكونها في قارَة حَلّينا فيهَا على الأرض، ونقلنا من دار الباداهية، وكل ذلك بتحريضِ الوالدة ورغبتها في التخلّي، حصل المقصود بحمد الله تعالى، إلا أني تعبتُ كثيراً بسببِ حفّة الزمان، وهلكِ المواشي، فصار نقلُ أدواتِ البناء من طينٍ ومدَر وماء وغيره على أعناقِ الأوادم، وصار الخرجُ مَردوفاً في كل شيء، وببركة دعائكم جملَ الله، وبلغْنا الوالدةَ مناها في الحلالِ بأول قصْر.

ولا على البلاد مطاولةٌ سيدي وإنما العلاقاتُ بها كثيرة، وآثارُها تذكّر السلفَ، وأوقارها تخففُ الوطأة، وترد الجماحَ من كل ذي صلاح. أما معاهِدُ العلم فمهْجورةٌ، والمدارس منكورة، والمقاعد معمورة، ولا فيها من يستحيَى منه، ولا من يتخوّل بالنصيحة، ولو أحدث الإنسانُ نكْراً أو خرّب معْموراً لما أنكر عليه أحدٌ، فيتحقق فيهم معنى الفوضى، بخلافِ ما لو عَمل خيراً أو سَعى في صلاحٍ فيرشُقونَه بأسنة الذامّ، هذه صفتهم في الآن الحاضِر.

وآل الحداد تخلصَتْ زبدتهم في جاوا ونصاب والحاوي، والرّيب مدة غيابِ العم عبد الله بقيدون ومقلق همم الناس بشواغل المعاش والمتاع صرفتهم عن المعالي، فلا صرنا زاهدين بطبع أرضنا، ولا تجاراً، وببركتكم وبركةِ الأسلاف يهيئُ الله المقاصد.

وقد عنّ لولدِكم نظمُ أبياتٍ أملاها الخاطرُ الخاطر، والذهن الفاتر، والمقصُود الذكرى منكم، وهي ما استحببتُ تقديمَه حيثُ لم تطاوِعْنا أرضُ السهالة بتقديم ما يريدُه الضمير، صدرَتْ بيد العمّ أحمد بن علوي:

* والعُذْر عندَ كِرامِ الناسِ مقْبولُ *

وسَلامي على العم علوي، والأعمام: حسين وصالح، والإخوان: محمد بن علوي، ومحمد بن حسين، وعبد الله بن علوي، وطاهر بن علوي، وعبد الله بن عبد الرحمٰن، وكافة من حضر مقامكم العزيز. وتخصّكم به الوالدةُ، والإخوان، والحبابة نور هاشمة، وهي بعافية في خير بفضل الله وفضلكم، لكن الهرج غلبَ عليها، وصارت لا تزال تلهَجُ بذكرِكُم وتخاطبكم كأنكم أمامَها، والرحمةُ عمّت أغلبَ الوديان إلا وادي قيدون!، وفي انتظار فرَجِ الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وحرر في ١١ من ذي القعدة ١٣٤٨
من ولدكم المستمد
أحمد مشهور بن طه الحداد».

المكاتبة الخامسة

«الحمدُ لله الولي الحميد. وصلى الله وسَلم على سيدنا محمد ﷺ، وآله السّادة الصّيد. يَخُصُّ بأوفَى السّلام وأسناهُ، سيدي الذي طابَ لي من غرْسِ ودّه جنَاه، عنوانُ السلف وبركة الخلف، العارفُ بالله، العلامة الوالد، علويُّ بن محمد بن طاهر بن عمر الحداد، أمدَّنا الله بوجُوده، وقرّبَ وقْتَ المثُول بين يديه وإدْنَاه، آمين.

صدر من عدَن؛ بعدَ العَود من زنجبار قاصدَ الحجّ وزيارة المصطفى ﷺ، والباعثُ سيدي بعدَ توفيقِ الله تعالى اختيارُ حسْنِ المخرَج من أرضِ السواحل، بعد أن دخلتُها بحسبانٍ، تقديراً على المرة الأولى، فلم يسَاعد الوقتُ أهلَه، فلم أضايق عليهم. وأما نشْر الدعوةِ والدروسُ فلم أقصّر بالمستطاع، وحين نويتُ الرجوعَ ساءلتُ عن مَلازم في مكانٍ بقُرب زنجبار لأستعين بها على الخروج، فحصَل قدرُ النول وهدية البلاد، فاقتنعتُ بذلك عن مدّ النظرِ إلا إلى من يَنتهي إليه، وقصدتُ بيتَه الحرام، مستوفياً المرام، وعزمي أن أعودَ إلى محلٍّ في السواحلِ بعدَ الحج، شِمْتُ فيه الخيرَ، فهذا بيانُ الرحلةِ باختصار.

وحالُ السواحلِ كغَيرها، في معاناةِ الأزْمةِ الحاضِرة، وبالأخصّ أن عرَبها ووطنيّيها ضعافٌ، وأحرجتهم النصارَى في أعمالهم وأحوالهم، مع عدم المذكّرين، وخفُوت صَوت الدين. والهداةُ الذين كانُوا بها رحَلوا، فمآثِر آل سُمَيط بزنجبار أصبحت قفراء، والسيدُ عمَر بن أحمد بن سميط بارَحَها إلى أقاصي أفْريقا، ولا يزالُ بها من آثَارِهمْ ما يهيّج الذّكْرى، وبقيةُ العرَب من الأوساطِ، يخرُجُ منهم أهلُ عمان، أهلُ المكْنَة فيهَا، فهُم عنْ أهلِ السنة بجَانبٍ.

وعلى العَود مررتُ بلامُو لزِيارة الحبيبِ صَالح بن علوي جمل الليل، من المتعلقين بالحبيبِ علي الحبشي، النائلينَ منه، وذكرَكُم!، وهو في الثمانين، وسراجُ تلك النّواحي.

وحالُ السّادة بالسّواحلِ أغرَبُ من كلّ مكانٍ، فقد اندَمجوا في فئاتِ الزنُوج إلا المتحفظِينَ وقليلٌ ما هم، وشرَفُهم عند أهلِ الوطَن أكثرُ رعايةً، وسِيّما الشرفِ لائحةٌ فيهم، وعلى اتسَاع قُطْرهم ما فيهِ من آلِ الحداد سابقٌ إلا شريفةٌ واحدةٌ في جانبِ القُمُر. وقد عزمتُ على إنشَاء كُتْبَةٍ هناك، ومدّ السببِ، فعارَضَ عزمُ الحجّ، وإن قدّر الله يصلح بعدَ ذلك، فاختاروا لي الرحيمَ المالك.

وكم لي أودّ بالدّخُول إلى جاوا وبالأخَص لرؤيتكم، ولكن تغلِبُ الأقدار، ولما جاءَني جوابكُم وأنا بزنجبار أشرَقتْ عليّ في تلك الحنادِسِ أنوار، بقيتُ أستصبِحُ بها مدةَ

سفري، وهذا غاية أملي أن أكون في الدائرةِ مذكور، وكيف وانتمائي قويُّ العُرَى، ولم تزل تعاوِدُني من سادتي الذكرى؛

* سُرًى أمامِي وتأويباً على أثرِي *

فالحمدُ لله على ذلك.

وأخبارُ البلادِ مرحومةٌ، والأسعار بها رخيصةٌ، والوالدُ يتردد بين الحاوي وقيدون، ولم تقُم بينه وبين الوالدةِ شوكَة!، وأفادَني أنه يحجُّ هذا العامَ، فناظرته في عدَن، وإلى الآن خبَره مبْهَمٌ، وسائر الأخبَارِ كما تبلغكم. ومن شأنِ الحلْوَى هيأتها من زنجبار، ولقِلة العبرة ما تيسّر إرسالُها، صدَرت قصعتين؛ واحدة لكم، والأخرى للعمّ علوي بن طاهر، من طريق علي بن عَوض التوي.

والعفوُ سيدي من التأخيرِ، فأمركم على الرأسِ لا تهاوناً، وولدُكم تحت الطلب، وأملي أن تمنحُوني من عطاءِ السلف، لأمْشي على بصيرة، وأصل إلى الحظيرة، فالملاحظَة سادَتي، فلا أؤكّد أني راغبٌ، فتعلقي بكُم يكْفي، والمرءُ مع من أحب، وممن إليهم انتسب، وأتفادى أن ينطبقَ عليّ قولُ القائل:

على نفْسِه فليبكِ من ضَاع عمْـرُه وليسَ له منهَا نـصيبٌ ولا سَـهْمُ

وحاشَا أن أحرمَ وأنتم أنتم!، وشاهدي إملاقي. والعفوُ من الاسترسال، فليس إلا من تأثر الحالِ، من فقد الحال، وفراغِ البالِ، عن مَواجيد أهل الأحوال، مع محبتي لهم وشهودي كمالهم؛ وأتوسل بكُم إلى الله وإلى رسُولِ الله ﷺ، فيما يدنيني إليكُم حِساً ومعنًى، والعفو من نَبوةِ الكلام وصَلفِه، فأنتم أهل الفضْل.

والسلام عليكُم، وعلى سيدِي العمّ علوي، والأعمام: حسين بن محمد، وصالح، والأخ محمد بن علي، ومحمد بن علوي، ومحمد بن حسين، وكافة الإخوان، وعلى الحبيب البركة عبد الله بن محسن، والولد طاهر بن علوي، وحسين بن علوي، ومن حضَر مقامَكم

العزيز، والشيخ عبد الله باحنان، وهو لكم من الشيخ عبد الله باعباد وكيلِ العمّ حامد البار، وكافة الأصحاب.

وحرر ١٣ ذي القعدة سنة ١٣٥١هـ
من ولدكم المملوك المستمد
أحمد مشهور بن طه الحداد».

المكاتبة السادسة

«الحمدُ لله على التوفيق، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله خير فريق، ومنهم سيدي الصديق، الشارب من كأس المعرفة بخير إبريق، الوالد البركة المنيب، علوي بن محمد ابن طاهر الحداد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدر من مكة المكرمة، بعد الوصُول إليها للحج والنسك، وكان الوقوف بالثلاثاء، والحجّ هنيء مبارك، فالحمد لله الذي منّ بذلك. وصادفنا العم عيسى بن عبد القادر، وصحبته الشيخ محمد عوض بافضل، والسيد عبد الرحمن الحامد، وقد زرتهم مرات، وطلعتُ معهم عرفات، في عُصبة الشيخ عمر باجنيد، وإن شاء الله تعالى بعد حينٍ أتوجّه إلى المدينة.

هذا؛ واستحضاري لكم أثناءَ المقامات اتخذته سُلماً للقبول والأصول، كما نجح ظني بالدخُول، في دائرة أولادكم ومحبيكم وتمّ السول.

وأخبارُ الحرَمين كما يعرّفكم الواصِلون، والحجاج قليلون، وخاسير الحكومة كثير، وتولى الوظائفَ من لا يراعيها، وعلى كل حالٍ فالواجبُ الأدبُ، وأستميح من فضلكم أن تدعُوا لي بالارتفاق بالكرام، في حَضْرة البسط التي من دخلها لا يضام، والانتظام في مسلك الأبرار، الذين يطيب لهم المقام في كل مقام، فأنتم أهل ذلك، وأولادكم يرَجُّون ذلك.

وإني بحمد الله أجِدُ آثار نظراتكم، وبركاتِ دعَواتكم في كلِّ مكان، لا أحرمني الله وجُودكم والمسلمين ولا جُودكم.

هذا وسلامي عليكم وعلى كافة الحبائب، خاصة الحبيب عبد الله بن محسن العطاس، منا ومن العمّ عيدروس البار، والشيخ عمر باجنيد، والحبيب محمد الخيّل العطاس، وجميعِ المحبين. ومن العائدين الفائزين برضَا رب العالمين، سنين بعد سنين، وأعوام بعد أعوام، على ما يرضي الله تعالى.

من ولدكم المملوك
أحمد مشهور طه الحداد
في ١٥ الحجة ١٣٥١».

المكاتبة السابعة

الحمدُ لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمّدٍ وآله ومن والاه، والله نسألُ أن يمتعَ بوجُود عالي الشهُود، ومِثَال الجدود، في اتّباع سيد الوجود، الوالدِ العارف بالله، العلامة البركة، علوي بن محمد بن طاهر الحداد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرَ من عدَن؛ بعدَ الأوبة من الحجَاز، وتوجّه الوالدُ منها إلى جاوا، وبلسانه كفاية، وعسَى يصدُق الرجاء والالتجاءُ إلى ذلك الموطنِ الأسنى، فقد تكرّر ورُودِي إليه، وطمَعي فيما لديه، والأملُ وافِر، والعمَل قاصِر، والتعلقُ لا يزال، وإن انتابَته زواعجُ الأحوال، والحمدُ لله على كل حالٍ.

والحرمَين في سكُون، والإمامُ وبن سعُود يتفاوضون، ومَا يرَون يسدّون، والإشاعاتُ في حروبهم رائجَة، والأخبارُ مضطَرِبة، وللأعداء يَدٌ في تحريكها، ولما كانَ الإمامُ على العهْد السابقِ لم يكَدْ يبلغنا عنه خبرٌ محقّق، بينما أخبارُ الوهابيين منتشِرة،

يقبلها الزمانُ المباركُ وأكثرُ أهلِهِ، نعوذُ باللهِ منهُ. ونسألُه أن يجعلنا في كنفِ أوليائه وأحبائه المحفوظين، ومعَهم في كهفِ الحمايةِ، أو على الأقلّ بوَصيده!، حيثُ لا نرى إلا ما يسُر العَين، ويُلمِعُ لها بالسعد المؤمّل، ويبشر القلبَ بحقيقِ البشرَى في الدنيا والأخرى، إنه سميعٌ مجيب، وبحُرمة التعلقِ بكُم ومحبتكم يبلغُ الأمل، ويصلُح العمَل.

وأخبارُ البلاد مرْحُومة، والعمّ الوالدُ عبد الله في خَير، والخالُ عمر كذلك، وكافة اللائذين. الأخُ محمد بن عبد الرحمٰن وصَل مكة وعازمٌ على الهندِ، فارقتُه على ذلك، والله أعلم كيفَ يستمر عزمُه، وفيه الهمة والنشاطُ، وسوف تؤيّدها الرعاية بحَول الله تعالى.

ومُقَامي في عدَن هذه الأيامِ، لانتظار جوابٍ من السّواحل ببعضِ ما أبقيتُ هناك، يسَاعدني على الخروج، عسَى أن أدركَ الخريفَ.

والسلامُ عليكم، وعلى الإخوان محمدٍ، وعبد الله، والعمّ حسين وأولاده، وكافة الأولاد، ومن حضر مقامَكم العزيز، والحقيقُ إليكُم حيثُ حرّر هذا لقصْد الإعلامِ، وإهداء السلام، ولم أتمكّن من إرسالِ شيءٍ على ساعة الوصولِ.

وحرر في ١٩ صفر ١٣٥٣

من ولدكم المملوك

أحمد مشهور بن طه الحداد».

المكاتبة الثامنة

(جوابٌ من الحبيب علوي)

«الحمدُ لله؛ الذي أجرَى الأمور على وفقِ ما سبقَ في علمه، فلا مقدم لما أخر ولا مؤخر لما قدمَ ولا معقّب لحكمِه، والصلاةُ والسلام على الحبيب الإمام، الرحمة العامة لسائر الأنام، وآله وصحبه الكرام، المستمدين من مشكاة نوره والمغترفين من يمّه. وعلى ولدِهم الميمون، المتأهل لحمْل علمِهم المصُون، وسرّهم المكنون، أعزّ أولادنا

علينا وأقربهم إلينا في البطون والظهور، أحمد المشهور، جعله الله من أهل الحضور، المناجَين من جانبِ الطُّور.

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته

سلامٌ لا يعَد ولا يحد، وكل حين يتجدد، يرِدُ بمَدَدٍ، ويصدُر بمدَد، من حضرة الواحد الأحد، بواسطة الحبيب محمد ﷺ.

وقد وصلتنا كتبك السابقة، وكلها أنوارُ القبولِ عليها شَارقة، وشَواهد الصدق من جميع جهاتها ناطِقة، فالله يحقّق لنا ما نرجوه فيك ومنك ولك، ويرفعك إلى أعلى مراتِب من جُذب وسَلك، حتى تقر منك العَين، بالاتصال الكامل بسيد الكونين ﷺ.

والمعذرةُ إليك من تأخّر الجوابُ، ولكلِّ أجلٍ كتاب:

إن دَعتني لطائفُ التقْريبِ نازَعتني حقائقُ التقْليبِ

وهذا من طريقِ والدك؛ وقد أرسلنا من طريقه بنكُس أرسَله الأخ حسين سلمُوا ما فيه لأهله، وصَاروم مكتوب عليه اسمُكم هدية منا لكم، وإن شئتم لباس!. وسيدي الحبيب العارف بالله عبد الله بن طاهر وصَل كتابُه الذي بقلمكُم، ومجتهد في تسديدِ مادة بن سنكر، وحالة الناس المالية اشتدت، والأزمة امتدّت، وليس لها من دون الله كاشفة. والسلام على والدتكم الصالحة والأعمام، والأخ عبد الله إن كان عاده بطرفكم، لأنا سمعنا أنه توجّه إلى مكة، يسلمون عليكم الأولاد، وكاتبُه باحنان.

حرر ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٥٣

والأخ حسين أرسل أولاده محمد وطاهر إلى تريم، وهذا أمليتُه على باحنان لأن مزاجِي غير معتدل، وفكري غير مستقل، والقدام فيه ناس.

من الداعي والمستمد الفقير إلى الله

علوي بن محمد الحداد».

المكاتبةُ التاسعة

الحمدُ لله، ونسأله حسنَ المبدأ والمعاد، بسرِّ الصّلاةِ على مفتاحِ بَابِ رحمة الكريم الجواد، صلّى الله ولم عليهِ وعلى آله صلاة بلا نفَاد. والتحياتُ العاطرة من الحضْرة الطاهرةِ، لسيدي وملاذِي، ذي المقاماتِ الفاخرة، حَائزِ الولاية بأسبابِها، والدراية والرواية من أبوابها، الوالدِ العارف بالله الجواد، علوي بن محمد بن طاهر ابن عمر الحداد، أمتعَ الله تعالى بوجُوده، ولا زال مجلَى الفضائل والمواهبِ في مواسمِه وشهوده، آمين.

والمسطُور من قَيدون، لإهْداء السلام الكَريم، والسُؤالِ عن أحوالكم، فالرجاءُ أنكم وكافةُ الإخوان واللائذينَ على أسرِّ حالٍ، من فضل مولى الموالي، وتهنئةً بعيد الإفطار، وخاتمةِ شهر الأنوار، أعادَه الله عليكُم وعلينا بعوائده الجميلة، الأعوامَ الطويلة، على ما يحبه ويرضاه. وقد تراخينَا مدةَ الإقامة في الوطَنْ زيادةً على الموهوم، وتحركَ عزمي للحجِّ هذا العام، زيارةً لتلك المشاعر العظام، واستفتاحاً بمعاودتها لبركة العام... وكلّ عام، وإن تيسرَت الزيارةُ لطيبةَ وحبيبِ الفؤاد، فذلكَ من أقصى المراد، والملاحظةُ المعهودة في تسهيل السّير لولدِكم؛ فالأمَل وثيق، والتعلقِ إن شاء الله تعالى قويّ.

وأخبارُ البلادِ: الرخاءُ عام، في التمر والطعام، وعندهم أزمةٌ في النقود، والرباط معمورٌ بالجماعة. والأهلُ والأخوالُ الجميع بعافيةٍ، وسنَدُنا في الطاعة بعدَ العمّ عبد الله الخالُ عمر بن طاهر، فنعْمَ البقيةُ هوَ، أمدّ الله في عمره، فالمكانُ بوجودِه معمُور، وعليه نور. والسلام عليكم، وعلى العمّ حسَين، والإخوان محمد وعبد الله وإخوانهم، وعلى الوالدِ طه بن علي، وكافة من حضر مقامكم الكريم، وتخصكم به الوالدة، والخالُ عمر، والإخوانُ الجميع، والأعْمام علي، وعبد القادر، ودحمان باقادر، واللائذين.

تحريراً في ٩ شوال ١٣٥٤

من ولدكم المستمد

أحمد مشهور بن طه الحداد.

المكاتبة العاشرة

«الحمدُ لله، ونعم المولى، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ﷺ الذي أطلع الحقَّ به الخلقَ وتجلى، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين.

والتحية الزكية، والنفحة العنبرية، من الحضرة العلية، ومن المثابة المكية، تهدَى لنور البقية، وحائزِ أسرارِ المعية، سيّدي وملاذي الوالد العارف بالله، علوي ابن محمد بن طاهر بن عمر بن أبو بكر بن قطب الإرشاد، أمد الله في عمره، في سرور وعوافي، آمين.

صدرت من مكة المكرمة بعد توجّه العزْم من البلاد مع التردد، ثم لما وصلتُ المكلاّ ورأيتُ الحجاجَ يتبادَرون، وسمعت بطائفةٍ من العلويين فقد سبقُوا الحبايب: علي بن عبد الرحمن الحبشي، وحُسَين عيديد، وعبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، غيرهم من سَادات الأحقاف، تقوّى عندي العزم، ومشيتُ معهم في مركَب (البِسّ)، بنول (٨٧ رُبّية)، والحمد لله. وكان الوقوفُ يومَ الثلوث، وكان الحج رائق، إلا من ريحٍ هبتْ على الناس بعَرفات هزّت الخيامَ وأردفتْها مطَر وهَبوب باردة، ولم يحدُث خِلاف.

وجعلتُ ذكرَكم مقدمةَ دعائي وابتهالي، في الأماكن المشرفة، وأرجُو أن تكونَ في الأعمال المرفوعة، والمدينَة أودُّ المسيرَ إليها، ولو كَثُرت مصاريفها، وقلّ استعدادي، فإن قدّر الله، وإلا فالأملُ في المستقبل، وعسَى أن يكون بمعيتكم، وتقابلُ الطوالع، وما ذلك على الله بعزيز.

وقد اجتمعنا بجملةٍ في الحج، فيهم الشيخ مصْطَفى أبو سَيف الحمامي، وبعضُ علماء المغرب. ومقصَدي العودة إلى عدَن، ومنها إلى ممبَاسَة، لابتغاء الفضل ومدّ السبب، فالدعاءَ الدعاء، والعفو، والسلام عليكم منا، ومن الحبيب عيدروس البار، وحسن فدعق.

١٧ الحجة ١٣٥٤

المملوك طالب الدعاء

ولدكم أحمد مشهور طه الحداد».

المكاتبة الحادية عشرة

«الحمدُ لله الولي الحميد، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد صفوة العبيد، وعلى آله وصحبه وتابعيهم إلى يوم الوعيد.

والسلام التام يخص سيدي الإمام، رفيع المقام، فريع الكرام، العارف بالله علوي بن محمد بن طاهر بن عمر الحداد، متع الله به آمين.

والمسطور من عدَن بعد أن وردتها آيباً من الحجّ، والظفر بالمجَاورة مدة أيام، ولكني مع الأسَف لم أحظَ فيها بقصْدِ طيبةَ لعَوارض، والآن عازمٌ إلى السواحل، ومستفتحٌ في عمَل التّجارة.

فالدعاءَ سيدي بصلاح الأسباب فالوقتُ مقتضي، ولاحظوني فيمن تخصون، فإني متعلق بكم ولا زال ألهج بذكركم، وأمشي في عائد بركتكم، وملاحظتكم، وأتوجه بكم في كل موطن، وعند الحبيب أبو بكر بن عبد الله العيدروس، وحسبي أني لديكم مذكور، والسوق إليكم لا يوصف، وأرجو أن ييسر اللقاء، وفي الزمن القريب على أس حال، وأنعم بال.

والعم عبد الله عسى أنها تيسّرت له المقاصد، ويا ليتني أخدم مجالسكم الكريمة، وأحظى بوقفة بين يديكم لأرى لها قيمة، وأخاف أن البعدَ عن أحبة الروح، يعرّضُني لخطَر النزوح، في غمار القاصرين الذينَ لا يدرون ما لذة العَيش!، وقد تعرِضُ لي يا سيدي مشاكلُ في كلامِ القوم، ولعدَم وضُوحها أتعالجُ بالصّفح عنها وتناسيها، وبنظراتكم يبين العمَى، وتظهَر الأسماء، ومن أجلها يجري الكلام، والسلامُ عليكم الجميع.

ولدكم المستمد أحمد مشهور طه الحداد

٢٢ ربيع أول سنة ١٣٥٥».

(٣)

مكاتبة إلىٰ محبه أحمد باخريصة

«الحمدُ لله، وصلّى الله على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه وسلم.

إلى جناب المحبّ أحمد باخريصة، سلمه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجوكم بعافية كما أنا كذلك، والمطلوب من طرف الكِراء الذي عندكم أرسلوه حوالة كاوُتْ، حالًما يصل الأخ حسين سلموها له، وهو بايدخّلها، حيث نحن في غاية الحاجة، ولو كان غيرك ما بانرضى أنه يستعمل فلوس أمانة عنده، وأما أنتَ لا بأس الحال واحد.

وأما فلوس الصلاح على نظر حبيبك حسين، ونحن عازمين على الوصُول، ولكن حصلنا كتاب من الأخ عبد الله بن طاهر، وعرّف أنه واصِل في هذا الشهر، ولعاد با يمكن لنا التوجه إلا بعد وصُوله، والسلام.

حرر ٣ محرم سنة ١٣٤٨

من الفقير إلى ربه

علوي بن محمد الحداد»

(٤)

مكاتبات من تلميذه الحبيب حامد بن علوي بن طاهر الحداد

(المتوفى بجدة سنة ١٤١٥هـ)

المكاتبة الأولى

«الحمدُ للذي في التوجّه إليه الظفَرُ بالمراد، وفي العكُوفِ على بابه الغنَى الذي ليس له نفاد، والصّلاة السلام على سيدنا ومولانا محمد ﷺ الذي في سَفينة اتّباعه النجاةُ من بحار المهالك، وبفلق نوره الاستضاءة في حَوالك المظلات، الهوالك، وبفيض مدَده الترقي للواصِل والسالك، وعلى آله الذين ببركته نَالوا ما نالوا، وطَالوا ما طالوا، وعلى صَحبه الذين في ميادين الخير جالُوا، وبسيف الإسلام على أعدائه صالوا. وعلى عين العيون، وبقية السر المصون:

مَن حـازَ مـن كـرَمِ الوراثـة خَيرَهـا	والله يُـؤتي الفـضْلَ مـن يختـارُهُ
زانَـتْ بـه بوقُـور لمـا حَلّهـا	وكـذا المكـانُ بأهلِـه أقْـدارُهُ
مـن زار منزلَـه الفسِيحَ بهـا يَـرى	كرَمـاً وبِـراً لا تفِـيضُ بحَـارُهُ
ويـرَى مـن الخلُـقِ الجميـل عجِيبَـه	ويقـولُ: آل المـصطفى أسْرارُه

سيدي الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، أمتعَ الله بحياته، ونفعني بدعواته، آمين.

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجوكُم ومن شملتْه دائرتكُم وعطفكُم بخيرٍ وعافية، كما أن الوالدَ حفظه الله، والإخوانَ وولدَكم وأولاده بخير وعافية.

وأهنئكُم بالعيدِ السعيد، عيد الفطر، أعادَه الله عليكُم وعلينَا على أحسَن ما نحبّ، وفق ما يرضي الله ورسوله ﷺ:

إن حـــق أو أني أهنـــي عيـــداً كنـت حُسْنـاً لــه وكنـت المزينَــا
عُـــدتَ يـــا عيـــدُ أحقُبـــاً وأبـــو أحمـــدَ فينَـــا هدايَـــةُ المبْـــصِرينا
نَجْـــتلي وجهـــه فنـــذكر مـــولا نَـــا ونلقَـــى بِـــرًّا وعلـــماً ودينَـــا
ونـنـــل بدعائـــه وهـــو مقبـــولٌ عزيـــزٌ خَـــصَائص الـــصّالحينا
أيهـــا العيـــدُ تِـــهْ دلالاً فقَـــد كُنـــ ـــتَ لأعيادنـــا بـــه تحيينَـــا

ولقد تأخر كتابي هذا عَن سيدي حفظه الله لا بسببٍ إلا الإهمال المخلّ، والشواغلَ التي تكثر ولا تقل:

هوَى نَاقتي خَلفي وقدامي الهوى وإني وإياهَـــــا لمختلِفَـــــانِ

ومتى ساعدت الأيام على مرام، أوعدت بحُسنٍ وسلام:

ولكننـــي بالمـــصْطفَى وبحبِّـــه أصـــولُ عليهَـــا والإلـــهُ معـــينُ
ومـن كـانَ طـه المجتبـى نـاصِراً لَـه بـــنُجْحٍ عـــلى علاتِـــه لَقمِـــينُ

وعسَى أني قد نلتُ من دعائكم في الشهر المبارك نصيباً، وأنا على تحقيقٍ أني منكم على بال، وإن شرفتمُ بالجواب فهو من علامة النجْح.

هذا؛ والوالدُ يهديكم السلام، وكذلك الشيخ أحمد، والشيخ باحنان. والسلام على الأخوين محمد وعبد الله، والشيخ الوفي علي بافضل، وهو لكم من الإخوان، وآل باعقيل، والكل يطلب الدعاء ويرجوه، والسلام.

حرر ٦ شوال سنة ١٣٦٦
الراجي دعاكم ولدكم
حامد بن علوي الحداد

١٢١٥

أما أخبار قيدُون؛ فأهلها يشكُون الشدة، ولقد مرّ عليهم الخريف، وابتدأ الذبولُ في النخل. والعمّ عبد الله سمعنا من الأخ طاهر أنه سيحجّ هذه السنة عن زوجة أبي بكر بن شيخ الكاف، وقد طلع إلى المكلاّ في شعبان، صحبة العمّ حامد البار، ولم نظفَر منه بكتاب.

والحكُومة قد رفعَت العشور عن أهل دوعَن عامّة، نخْل وغيره، ومجبر وغيره، ووضَعت على كل حمل جزء خرج من السدة ربية ونصف مقابلَ ذلك. والشيخ أبو بكر الشّبلي سيسَافر للحج ١٠ في شوال».

المكاتبة الثانية

«الحمدُ لله؛ الذي يفتحُ من رحماته ما ينير به البصَائر، فتضحي رائية من غرائبِ الحكمَة ما تكون به قَرائر، والصّلاةُ والسلام على من أرسَله الله شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وعلى من حاز الشرَفين، ونال السعادتين، مهذبٌ شرفَ الله الوجُود به، وإنما ولدُ المختار مختار، سيدنا وحبيبنا وشيخنا، علوي بن محمد بن طاهر الحداد العلوي، أمتعنا الله بحياته، ونفعنا بدعائه، آمين.

وبعدُ؛

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجوكُم ومن شَملته دائرتكم، خصوصاً الشيخ علي، والشيخ أحمد، بخير وعافية، كما أن ولدَكم والوالد والإخوان والأولاد، والأخ صالح كذلك، بفضل الله وكرمه. هذا وقد كتبتُ لسيدي العمّ مكتوباً بعدَ أن وصلتُ إلى باتوفَهْت، إعلاماً بالوصُول مع السلامة، من طريق العم صالح العطّاس، ولا أخَالُ إلا أنه تشرفَ بتصفّحكم له، وقد عززْته بهذا، تجديداً لطلبِ الدعاءِ وحُسن الملاحظة.

أما أخبار أهل البلاد؛ فهم بعافية، والحالة تتحسّن عندَهم يوماً بعد يوم، والعمّ عبد الله الآن في المكلا، ومنه ورقة للوالد، ولا أظن إلا أنه قد وصلَ خبر إرسالكم صالحاً معي إلى عند الوالد. وهذه مقتطفاتٌ من كتابه:

«وحبيبنا علوي بن محمد، ليس عندنا شيء من أخباره، وسهنّا كتاب من العزب كما ذكرتم، فلم يصل منه خبر ولا علم، ولا ندري هل هو لم يكتب؟ أو الكتاب في البوسطة ضائع؟. مسألةُ بيع أوقافِ الرباط بطرفكم؛ هو ما نراه، ولكن ما دامت الأحوال والعروفات لم تستقر على حال، فلا بأس بالثاني، بلا إهمال.

والخريف هذه السنة تبارك، وملأ الناسُ ديارهم، وأزيارهم، وعمت الرحمة جميع الوديان: دوعن، وليسَر، إلا قيدُون! فهي منتظرة لفضْلِ من يقول للشيء كن فيكون. ووادي عمد، ووادي ليمَن كلها مرحومة، والله يتكرم على قيدُون، فإن ماء المعيان شحيح»، اهـ.

ووزير جهُور الجديد داتُؤ عَون؛ يتحدث في مجالسه على ما نَسمع من الناس: أنه سيطلبُ من الحكومة إرجاعَ الوالد إلى الإفتاء، مع معارضة الداتؤ عبد الله الشديدة، وإظهاره العداء والكراهة للوالد، ولم ندرِ كيف تكون النتيجة؟ والداتؤ عَون هَذا؛ هو أخو العَم علي بن عَبد الله العطاس من أمّه.

وقد ابتدأتُ أتاجِر بعدَ وصُولي باتوفَهت، ادعُوا الله لي أن ييسّر لي الرزق، وإن لا يقطعني بشيءٍ عنه. هذا؛ والوالدُ والأصهار يهدونكم السلام، ويطلبون الدعاء. والسلام على الإخوانِ: محمد وعبد الله، وعلي بافضل، والشيخ أحمد، وحسن فدْعق، والسلام.

ولدكم طالب الدعاء

حامد بن علوي الحداد

١١ صفر الخير سنة ١٣٦٧.

سيدي العمّ حفظه الله؛ قبل أن أتشرّف بإرسال هذه الورقة وصَلني مكتوبكم الكريم فقرّت به العَين، وانثلج به القلب، وكنتُ سعيداً حيث ظفرتُ منكم بالجواب، العمّ عبد الله لا يزال حتى الآن في المكلا.

وقد وصلَ الوالد كتابٌ من باشميل، الذي سافر من جهُور إلى العَرْسَمة! وقد اتفق بالعمّ عبد الله، وقال له العم عبد الله: إنّ الخريف مبارك والموسِم أيضاً، وأما أسعار المكلاّ فهي تتقارَب مع أسعار سنغافورا.

فالرز في سنغافورا وملحقاتها: نمرة ١: الكتي (٨٠ سنت). المتوسط للكتي: ٥٠ أو ٤٥. البيض: الحبة (١٥ سنت). اللحم: الفن (١٠٥ ريال وعشرة سنت)، والأموبي: (٣ ريال، و٥ سنت). التمر؛ الكتّي: (٢٥ أو ٢٠). العسل الحضرمي العال: الكتي بـ(٤ ريال). الصواريم الفليكات العال: (١٢ ريال)، والدّوني: (٤ ريال). استيت الهيلة: (٢، ريالين). السنكر الحجر: الكتّي (٦٠ ريال). فيه؟: (٣٥ سنت). هذا؛ والوالد يهديكم السلام، ويطلب الدعاء، والسلام.

الطالب لدعاكم
حامد بن علوي الحداد».

المكاتبة الثالثة

«الحمدُ لله حمداً يصح لنا به الافتقار إليه، حتى تتجلّى لنا حقائق الحقّ الذي تزيلُ عن السرِّ الظنونَ والأماني، وتؤهله للتلقي عن سيد القاصِي والداني، سيدنا ونبينا محمد ﷺ صلاةً نكون بها من أوفَر الناس حظاً من رحمته وقربه.

إلى جنابِ من يُمدَح المدحُ به، اللامعةِ أساريرُه بأنوار التنزيل، والمحيي طريقةَ الفقيه ومن اتّبعه جيلاً بعد جيل، الحبيبِ علوي بن محمد الحداد، متع الله بحياته ونفعنا بدعَواته.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجوكُم ومن شَمله عطفكم بعافية مثلَما نحنُ الجميع بعافية. أوجب تحريرُه: تقديمُ تهانينا القلبية إليكُم بحلولِ عيد الفطر المبارك، أعادَه الله على الجميع في خَير ولطفٍ وعافية. وقد وصلتْ كتبٌ من حضْرَموت، بحصُول الرحمة في قيدُون بعد أن أجهدَهم انعدامُ الماء، فالحمد لله.

وقد رأيت منذ مدة سيدنا ومولانا محمد ﷺ وكأنه في حَياته، وأنتُم والوالد معه، وقد سُرَّ بها الوالدُ، وأمرني أن أخبركم بها. ورأيتُ الوالدَ عبد الله بن طاهر، وقال لي: إنه في منزلِ القُربة والكرامة، وكأنّ الوالدَ علوي قال: لو معي شيء، لنقلتُ عبد الله إلى المدينَة للإقامَة فيها، هذا والسلام.

حامد بن علوي

في ٤ شوال سنة ١٣٦٧».

المكاتبة الرابعة

مِن العَمَلِ المقبولِ حُبُّ الحبايبِ ... فهلْ أنَا فيها قلتُه غَيرُ صَائبِ

فحبهُمُ قد خَالط القلبَ صِدقُه ... مَودةُ دينٍ لم تكُن للمطَالبِ

وهلَ ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ إلا تشيدُ بقَدْرهِمْ ... و﴿حمٓ﴾ فيهَا ودّهُم ضَرْبُ لازِبِ

وفي سُورة الأحْزابِ تطهيرُهم أتى ... تبينُ ما خُصُّوا به من مناصِبِ

وفي ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ مجدُهم شيدَ صرْحُه ... وكم غيرُها فِيهم أتتْ بغرائبِ

أتَى فيهم تأويلُ تطهِيرِهِم لَنَا ... أساطينُ علمٍ أظهَروا للعَجائبِ

وفي كلِّ وقتٍ صَفوةٌ منهُم هُمْ ... على الدِّين حَدْبٌ رادعٌ كلَّ عَائبِ

ومنهُم إمامٌ زانَ بوقُورَ كونُه ... بها مَهبِطُ الأسْرار زينُ المناقبِ

أبو أحمدٍ مَن مَذْهبي في ولائِه ... جميلٌ وفي حبّي له غَير كاذِبِ

ملاذٌ منيعٌ باهِر الفضْلِ كامِلٌ ... طريقتُه نهجٌ من الرشْد لاحِبِ

عـلى وجهِـه نـورُ النبـيّ محمـدٍ ... يـشعّ سَـناً لا يختفـي للمُراقـبِ
فـأنعِمْ بمجْلسِه الـذي لم يـزَلْ بـه ... ضـيوفُ نَـداهُ بـين آتٍ وذاهِـبِ
فزائِـرُه مـا بـين هـدْيٍ وحكمَـةٍ ... بجُـودِ يـدٍ أزْرَت بهـا في السّواكِبِ
وأحوالُـه أحـوالُ أسْلافِه الذِيـ ... ـنَ مـضَوا أكـرِمْ بهِـم مـن أطايـبِ
فهـلْ دعـوةٌ يـا ابْـنَ الـذين تـشَرفُوا ... ونالوا بخَـير الخلـقِ أسْنَى المطَالـبِ
بهـا أبلُـغُ الأمْـرَ الـذي لم أزلْ لـه ... أحَـاولُ في هـذا الزّمَـانِ المجَانـبِ
فتـصْلُح أحْـوالي وتقـضَى حَـوائجي ... وأبلُـغُ مـن قُـرْب الحبيـبِ مـآربِي
فـإن نلتُـه نلْـتُ الأمَـاني جميعَهـا ... ولم أكُ في دعْـوايَ لاهٍ وناكِـبِ
فـصَلى عليـه الله مـا مَـرّ ذكْـرُه ... وما غمرَ الأحبابَ فيضُ المواهِـبِ

وبعدُ؛

فأقدّم هذه الأبياتِ الركيكة المهلهلة، دلالةً على حُسن الولاء والمحبة، إلى الحبيب الذي هو فوقَ وصفي وقولي، علوي بن محمد الحداد، متع الله بحياته، وحيثُ أنها لم تكُنْ من الشعرِ الجيد، فمَن قيلت فيه جَيِّد، والميسُور لا يسقط بالمعسُور، وعسَى أنها تكونَ سبباً لدعوة صالحةٍ أبلغُ بها المراد، والسلام.

من طالب الدعاء ولدكم

حامد بن علوي بن طاهر الحداد

١٧ محرم سنة ١٣٦٩».

المكاتبة الخامسة

«الحمدُ لله؛ حمداً تسطع أنوارُه في السرائر، فتزيلُ عنها السواتر، فتنالُ اليقينَ الذي أشار إليه ﷺ بقوله: «من أعطيَ حظَّه من اليقين والصبر، فقد أعطيَ حظَّه من الإيمان، ولم يبالِ ما فاته من قيامِ ليلٍ وصيَام نهار»، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ﷺ

القاسِم هذا اليقيـن، والمبين طريقه المستبيـن، بدينٍ أحسنِ دين، وعلى آله الأعلام، وأصحابه الكرام.

وعلى من يهدي لطريقته، ويقبس من أنوار سَريرته، والمفاضَة عليه أسرارُ الأسلاف، والمتلحّف بأخْلاقهم الكريمَة اللطاف، الحاوي لوراثَة صاحبِ الحاوي، الحبيب علوي بن محمد الحداد، متع الله بحياته، ولطَف به في جميع حالاته، ونفعنا بأسراره ودعواته، آمين.

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجوكُم ومن شمله عطفكم بعافية، مثل ما نحن هنا الجميع بعافية، وأرجو أنكم لي داعون، خصُوصاً عند الاحتفالِ بالحول المبارك، الذي يحتفل به الأحياء والأموات، وتفاضُ فيه الأسْرار والخيراتُ والبركات، وكل يناله منها ما شاكله، ولو كان في الوسع أن نحضره لحضرناه، ومن نال من دعواتكم الصالحة فيه فقد فاز، وقد رأيت في كتاب من الشيخ العزب للوالد عبد الله بن طاهر، أنه قد ينتابكم وجع في الأسنان، فنسأل الله الكريم بالقرآن العظيم واسمه العظيم ونبيه الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم أن يمن عليكم بالشفاء العاجل، وقللوا من أكل العسل والثلج، هذا والسلام عليكم.

حرر ٤ شعبان سنة ١٣٦٩

ولدكم حامد بن علوي الحداد».

(٥)

مكاتباته معَ السيد حَامد بن محمد بن سالم السري

(المتوفى سنة ١٣٩٦هـ)

المكاتبة الأولى

(من الحبيب علوي بن محمد)

«الحمدُ لله؛ الذي جعل من أعظَم الأسبابِ الموصِلة إلى صلاته والتعرض لنفحاته وهباته الاجتماع على الدعوة إلى سبيل مرضاته والتذكير بأيامه وإبانة مما يستمد به المزيد من عطياته بواسطة أفضل أهل أرضه وسماواته، وأكمل من رعته عينُ عنايته وأيده بمعجزاته، سيدنا محمد الحامد المحمود ﷺ، يوم يجمع الله برِيَّاته المنشورة على أعْلامِ الهداية أعلامَ إرشاداته، صلى الله وسلم عليه، صلاةً تمدُّ بها أرواحُنا من روحِه، وذواتنا من ذاته، ونشهد ببركتها عجائبَ الملك والملكوت في مِرآته، وعلى آلِه المخصُوصين بفَهْم الكتاب المبين، والاطّلاع على أسْرار آياته، وصَحْبه أنصَار الدين وحماته.

إلى جناب أخينا ذي الفهم الفائق، والقول الرائق، واللسان الناطق، الحبيب القريب، حامد ابن الحبيب الأواه المنيب محمد السري، حفظه الله بحفظه المكين، وأصلحَ لنا ولَه حالَي الدنيا والدين، وجعلنا فيهما من المتحابين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدور المسطور من بوقُور، للسؤالِ عنكم، وطلبِ الدعاء منكم، ولإعلامكم بعزْمنا إن شاء الله على الحول المعتاد، لسيدي محمد بن طاهر الحداد، الأحَد خمسةَ عشر

شعبان، فالمأمولُ حضُوركم، ليتم به سرورُنا وسروركم، وتحصُل للجميع بركَة الاجتماع، الموصلة إلى النفع والانتفاع، والدعاء مبذول لكُم، ومسئول منكم.

الفقير إلى ربه الجواد

علوي بن محمد الحداد

حرر فاتحةَ شعبان سنة ١٣٦٠»

المكاتبة الثانية

«الحمدُ لله الذي عامل عبيدَه بوصْف الرحمة، فانقلبُوا بنعمة من الله وفضْل، ونعمة وأي نعمة، عاملنا بفضله وإحسانه، وأمطَر علينا سحائب كرمه وامتنانه، وإن كنا نعامِلُه بارتكاب الجرائم والآثام، التي توجبُ لنا التوبيخَ والتقريعَ بآثار وصْف الانتقام، سبحانه جلّ وعلا، سبقتْ رحمتُه غضبه، فَلا يسعُ العبدَ هنا إلا أن يلزمَ أدبه، ويشهد آثار سوابق الأقضية والأقدار، بخضُوع وسكون وطمأنينة وانكسار، والله يخلق ما يشاء ويختار، ما كان لهم الخيرة حتى يكون منهم الاعتراض، بلَم وكيفَ في تصاريف القدرة، ونسأله أن يجعلَنا ممن تهذّب وتأدبَ، وعلمَ أنه عبدٌ في كل حالٍ وهو ربّ.

ونصلي ونسلمُ على الحبيبِ المقرب، الذي أقام الله به الوجُود، وباهَى به الملائكة الركّع السجُود، سيدِنا محمد ﷺ حجة الشاهد على المشهود، ودليل القاصد إلى المقصود، وأظهر المودّة من حضْرة اسمه الودود، وعلى آله وصحبه وتابعيه الموفين بالعهود. أما بعدُ؛ فنقدم أسنَى التحيات المباركات، وأشرف التسليماتِ الطيبات، إلى حضرة فخر الأئمة القادات، مهبطِ الفيض الوهْبي، ومحطّ تنزل العلم الغيبي، سيدي ومعتمدي الحبيب علوي ابن الإمام محمد بن طاهر الحداد متعَ الله الزمان بسمْعه وعَينه، وجعلنا من المذكورين لدَيه في سره وعلنِه.

وقد بعثتُ هذا الكتاب، إلى رحَابِ مرفوع الجناب، مستمداً ومستمنحاً، ومتعرّضاً لمددكم ومستفتحاً، وحقُّ الكرام أن يجودُوا ويكرِمُوا، وحاشَاهم أن يمنعُوا

ويجرموا، فعسَى وعسَى، أن نتحلى بحليةِ أهل الكسَاء، ونكونَ ممن على جوديِّهم رسَا، إلى متى إلى متى إلى متى!

إذا رمتُ من نجْدٍ دنُواً تزاحَمتْ ... عليّ أمورٌ تقتَضي البعْدَ من نجْدِ

اللهم يا هادِي، اهدني إلى طريقة أسلافي وأجدادي، واقبلني على ما فيّ من ومن ومن!!، أمور علمُك بتفصِيلها يغْني، يا متفضّل يا مهيمِن، أستغفرُ الله مما جنيناه، دستور؛ يا أهل الله تداركوا من قَرع بابكم، بنظرة تذهِبُ الحسْرة، وتطفىء توقّد الجمرة، وتجلبُ الرضَا والمسرة:

حمِدَ المدلجونَ غِبَّ سُراهم ... وكفَى من تخلفَ الإبطاءُ

والفقير ليس معي إلا الهذيانُ، وشقشَقةُ اللسان، والتملل بعسَى ولعلّ، ولا علم ولا عمَل. والصبرُ على الأسباب، لتحْصيل ما عليه الأحباب، تأباهُ نفسي الأمارةُ بالسوء، وأفوضُ أمري إلى الله وإليكُم، يا العلو والسموات، كفَى كفى ما بي، داووا أصْوابي، في الحالِ يا أحبَابي، فإنكُم بالله، وحسْبي نظركُم وعلمكم، وتفقدكُم لعبدكُم وفقيركم.

هذا؛ واصفحُوا عني، وسامحوني لما جرَى مني، وعجرَف به لساني، فكيف نعمَل؟! فليسَ إلا بكم نتوسّل، وعسَى أن نقبل، ولابد من بثّ الشكوَى، من الأدواء، إليكم وإلى المولى. هذا؛ وأرجُو الله أن يعيد العيدَ، بالعافية والرضَا والهناء والمزيد، وكونوا لنا ولأولادنا بالدعاء والاعتناء، والسلام عليكم، وسلمُوا لنا على جميع من حضر مقامكم، خاصةً الحبيب المنيب عبد الله الحبشي، وعلى آل العطاس، ومن إليكم تقرب.

المستمد حامد بن محمد السري

٣ شوال ١٣٥٦».

المكاتبة الثالثة

«الحمدُ لله؛ حمدَ من قام بحقّه، وأخلصَ في صدقِه، وفاز من مولاهُ بعتقِه، وهو في قيدِ عبوديته ورقّه، ولا غرابةَ فقد يكون الإنسان متلبّساً بحالةِ التقييد والانطلاق، والحرية والاعتاق، كما قالَ أهلُ الأذواق!.

فمن انخلعَ عن قيود الأغيار، كان حقاً من الأحرار، ولكن بالنسبة لما انخلعَ منه، وإن كان وصفُ العبودية لا ينفكُّ عنه، فالفَاني عن البشرية، رافلٌ في حلل الحرية، وهو في قيدِ العبدِية، والكاملُ المقرّب؛ من علم أنه في كل حال عبدٌ وهو ربٌ. ونسأله أن يجعلَنا ممن تقرّبَ، وسلك ذلك المنهجَ الأصْوَب، وورد على المنهلِ الأهنأ الأعذَب.

والصلاةُ والسلام على من أعزّ الله قدره، وقرنَ بذكره ذكرَه، مفتاحِ باب الحضرة، والدليل في كل حَيرة، والشفيع القبول يوم الندامة الحسرة، سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه عددَ كلّ ذرةٍ ألفَ مرة.

إلى حضرة سمير المعالي، وخزَانة الجواهر واللآلي، بهجةِ الأيام والليالي، سيدنا إمام الأئمة، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، أدامَه الكريم الجواد، ذخراً للأنام، وكهفاً للخاصّ والعام، وجعلنا لنا الحظَّ الوافِر من مدَده الساري للأرْواح والقلوب والأجسام.

وإلى حضرته المحفوفة بالإجلال والإكرام، أتشرّفُ بإهداءِ التحية الوافرة والسلام، وإلى من انتسب إليه، وحضَر بين يديه. وأرجو المولى أن يديم نعَمهُ عليكُم، الساري مدَدُها بواسطتكم، وخصوصاً على من ارتبط بعُرْوتكم، وأناخَ بجانبِ آمالِه في فسيحِ مناخكم ومحطتكم.

والفقير الحقير بحَمْدِ الله ممن توثّق بكم، وربط حبلَه بحبلِكُم، وحاشَاكم أن تحرموني من نهلكم وعلِّكم، فأعينوني بقوّة، يا أهل الفتوّة، حتى أستيقظَ من هذه الصبْوَة، الدالة على القسوَة، وأكون من أهل القدوَة.

وقد حررتُ هذا المسطور، وجعلته نائباً عني في الحضُور، لالتماس ذلك المطلب، وطلبِ ما فيه ينافَس ويُرغَب، وللتهنئة بحلول عيد الإفطار، وخاتمة العطايا والمواهب والأسرار، أعادَها الله علينا وعليكم بالرضَا والغفران، والعتق من النيران، مع العافية التامة، والحفظ من موجبات الندامة.

و«المعهَد» ببركة دعاكم وملاحظتكم واعتنائكم لا يزالُ معمور، وبمدَدكم مغمور، والفقير أحتاجُ إلى مساعدٍ، ومؤازرٍ ومعاضد، حسَنِ المشرب، وموافق للمذهب، فحطوا علينَا البال، ولا تخرجونا من دائرة التفقد في كل حال، فالغرْسُ غرسُكم، والثمر ثمركم.

هذا؛ واعفُوا عن كلماتي التي تعدّيت فيها طَوري، وسيدي أعرف بي وبحقيقة أمري، وإنَّى لِعُرْجِ الحمير أن تحاليَ الصافناتِ الجيادِ من المسير، بل لا هناك مناسبةٌ، ولكن تنازلكُم وحلمَكم مع الحقير جَرأني على المكاتبة، فاصفحوا سيدِي عني، وعن قولي، فمائدتكُم تقبلُ المدْعوَّ والطُفيلي، والسلام عليكم الجميع.

ابنكم المستمد
حامد بن محمد السري
٦ شوال ١٣٥٧».

المكاتبة الرابعة

«الحمدُ لله حمداً يوسعُ مجالَ المشَاهِد لكلّ حامد، ويحصُر أنواع المقاصد في مقصودٍ واحد، إليه تنتهي آمالُ كل صادرٍ ووارد، فالمطالبُ المرفوعةُ وإن تنوعَت، فموضُوعُها إلى المبتدأ الأول عَائد، فهو العمْدةُ لكل فعلٍ متحرك وجامد، لا غنًى عنه بلا استثناء، ولابدّ منه في دالٍ ومدلول كل معنًى، لأنه سندُ كل خبر مرفُوع، ومسْندُ كل محمُولٍ وموضُوع، ومنه مصَادر الأفعال، وانتصابُ الأحوال، وتميزها على مقتضى العوامل المعنوية في عالم الأمر والنهي مشهود أهل المعية والعندية.

في مقعَدِ الصّدق الـذي قـد أشرقَـتْ　　　أنـوارُه بالعنْـدِ يـا لَـكَ مـن سَـنا

وقد غمَر أربابَه نورُه، وتجلى عليهم طورُه، وأحاطَ بهم سرادِقُه وسورُه، المتقون الكامِلونَ رجالُه وحضُوره، يا رب حققنَا بالتقوى، وألحقْنا بمن أكرمتَهم بهذه الرتبة القصْوى، بحق من بوجْهَاته يتحقّق الأملُ والرجْوى، سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ الهادي إلى المنهج الأقوم الأقوى، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه المقربين لديه، وتابعيه والمنسوبين إليه.

ومنهُم سيدنا الخليفة، الحبيب علوي بن محمد الحداد، أبقاه الله ممتعاً في سائر حالاتِه، ملطُوفاً بِه في أطوارِه وتقلباته، معاناً بعنايةٍ خاصّة في وارداته ومُنازلاته، مع الصحة الكاملة، والعافية الشاملة، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سلامُ موالٍ صَادقٍ في الموالاة، متمسكٍ بحبلِ المودّة والمؤاخاة، التي ليس لعُروتها انفصَامٌ، على تواتر الشهور والأعوام. وقد أرسلتُ لكم هذه الكُلَيات تعرضاً للنفحَات، وطمعاً في شمول البركات، والتماساً لصالح الدعوات، وطلباً للذكر عندَما تواجهكم فيوضَاتُ الإمدادات، وتغشَاكم أنوارُ التجليات، في الخلوات والجلوات.

أما حالُ الفقير، أسير التقصير، وسيدي به أدرَى، وأعرف بالنور والعذْراء، فستراً ستراً، وغفراً غفْراً، ولكنني طامعٌ في وجهتكم التي تلحِقُ الخالفَ بالسالف، والمقصّر بالمشمر، والوضِيع بالرفيع، فتكرّموا ومنُّوا، وتعطفوا وتحننوا.

كما أني أتشرّفُ بتقديم مسْنونِ التهنئةِ لمقامكم الرفيع، وجنابكم المنيع، بيوم ضيافَة الله لعباده، وتواتُر هباته وإمدادِه، يوم الحجّ الأكبر والعيدِ الأزهَر، فهنيئاً لمن حضَر موسِم التجليات في عَرفات، والأيام المعدُودات، وحضَر في تلك البقاع التي حضر فيها سيدُ الكائنات ﷺ:

وفي الوفْد كَمْ عبدٍ منيبٍ لرَبّه	وكَم مخبتٍ كَم خاشِع متضَرعِ
وذي دعْوَةٍ مسْموعَةٍ مُستَجابَةٍ	منَ الأولياءِ أهلِ الصّفا والسّرائرِ

فكَم واقفٍ في بلده وهُو هناك واقف، ومعتكفٍ في محرابه وهو هناكَ عاكف، وماكثٍ في بيته وهو بالبيت العتيق طائف، وأستغفر الله العظيم من التجاسر والخوض في خصُوصيات الأكابر، مع بُعدي من حالهم في الباطن والظاهر، ربّنا لا يحرِمنا من تلك الهبات، ويوفقنا للأعمال الصالحات، حتى نسلكَ سبيلَ أهل ذلك الجيل، والظن في الله جميل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

أعاد الله علينا العيدُ، وعليكم بكل خير وعافيةٍ ومزيد، من كل ما يقرّبنا من الحميد المجيد، وعيشٍ رغيد.

والسلامُ عليكم وعلى من يلوذُ بكم، خصوصاً الإخوان علي بن حسين العطاس، والحبيب حسَن فدعق، وابناكم، وعلمتُ أن عزمكم بارز إلى قِرْسي لزيارة الحبيبِ الملاذ أبو بكر بن محمد السقاف، إن شاء الله نظُركم هناك، والدعاء وصيتكم.

المستمد للدعاء ابنكم

حامد بن محمد السري

يوم الاثنين ٢٢ الحجة سنة ١٣٧٠».

المكاتبة الخامسة

أستغفرُ الله من قُولٍ بلا عمَلٍ ... لقد نسَبتُ به نسْلاً لذي عقُمِ

«الحمدُ لله الذي جعلَ من أسباب التراحُم والتعاطف، ارتباطُ الأرواح بصلة التعارف والتآلف، في مواطن العهدِ القديم، عهد الخطابِ والتكليم، وربما كان من سرّ تنازُعها ما يشعُر به الإنسانُ عند المقابلةِ من الانشراح، ويحسّ به من السكون والطمأنينة والاسترْوَاح، فهي تسامُ كما تسَامُ الخيل، بدافعِ التأليف الطبيعي والميل، وقد تنوّعت علاقاتُها، واختلفت ارتباطاتها، فهي جنودٌ مجندة، مطلقةٌ ومقيدة، فما تعارَف منها ائتلف، وما تناكَر منها اختلف، ولعل أثرَها يتجلى في مراتب القابلية، وجاذبيات الاستعداد المعنوية.

أما العلاقةُ العامة، التي تشمل الخاصة والعامة، هي الرابطة الإنسانية، لمن أكرمه الله بالخلقة الآدمية، من صالح وطالح، وخاسِر ورابح، لها حقُّ حرمتها لما فيها من عجائبِ صُنع بارئها، لو لم يكن إلا خلقُ الإلهِ الاستعداديةَ فيها، ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]، المهيئةُ لقبول ما ينجيها من غضب خالقها وباريها. وبالعكس لعدَم من يربيها ويزكيها، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩-١٠]. والحكمةٍ بالغة زيّنَ الله لكلٍّ عملَه، حتى يبلغ الكتابُ أجلَه، وكل ميسر لما خلق له، الله يجعلنا ممن سبقَ في الأزل إسعادُه، وكملَ زادُه واستعداده، وحاز قصباتِ السبق في ميدان المعرفة جوادُه.

والصلاةُ والسلام على من وجَب على الأمة ودادُه، وسعِدَ بهدْيه عبادُ الله وعبّادُه، وباءَ بالخسران أندادُه وحُسّاده، سيدِنا وحبيبنا ﷺ، صلاةً ينشرحُ بها صدرُه وروحه وفؤاده، وعلى آله وصحبه، وتابعيه وحزْبه، ومن صدَق في وده وحبّه. ومنهم كهفُ الطريدِ، وملجأ الرشِيد، كنزِ الأحْوال والمعارف، وبحر الأسرار واللطائِف، سيدي الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، متع الله الوجود بحياته، ولا حرَمنا من صيب إمداداتِه، وأسرارِ وارداته، وحالاته وتجلياته.

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته

تحيةً طيبة، تقوى بها الوثائق المعنوية، والروابط الروحية، المتصلة بكُم يا أهل المعية والعندِية، لأفوزَ منكم بأوفر عطية، تنقُلني من الحالَة الدنية إلى الحالة العلية، وأكونَ ممن تزكّت روحُه، ودبِسَتْ بالعسل جبوحُه، فالأرواح الطاهرة الزكية، لها اختصاصاتٌ ومزايا سنية، وكفاها مزيةً وأيَّ مزية، تعرّفها واتصالها بالطلْعة المحمدية، روحِ جسد الكونين ﷺ.

ولسيدي وحبيبي المنةُ المضاعفَة العظمى، أن تكرّم على الفقير وشرّفه بالذكرى، في تلك الحضْرة الباهرة، بأنوار الغامرة، فالروحُ العالية قد تربط روحَ من عرَفتْها بروحِ

دائرتها، وأوسع من دائرتها، وفاءً بحقّ الأخوة الروحية، بقوة الرابطة المعنوية، وما لها في الأزل من السابقة.

ولولا الوسائل ما ظفر بمقصوده قاصِد، فالفضْلُ إلى الواسطة عائد، فهو الصلةُ للموصول والرابطُ، والمرشد الخبير الضابط، الذي أقام الجدار حفظاً لكنز الغلامَين الذي تحت الحائط، ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢]. ولولا الواسطةُ لانقضّ الجدار، وظهَر الكنز المخبّأ تحت الستار، ولم يحتفظ الكنزُ للغلامين اليتيمين، اللذين كانا أبوهما صالحين، فلكل شيء ميقاتٌ، وما آت فهو بلا مرية آت، فآية الكهفِ صريحةٌ بمزية صلاحِ الآباء، وظهورِ أثره بحفْظ الكنز للأبناء. هذا بصَلاح جدّهما السابع، فكيف بمَن آباؤه وأجداده كلّهم ذواتٌ طاهرة، بالنصوص المتواترة!، بانتمائها إلى سيدِ أهل الدنيا والآخرة ﷺ، حسباً ونسبا، على وجهٍ عام، للأرْواح والأجسَام، متصل بجناب جدهم سيد الأنام عليه الصلاة والسلام:

نسبٌ إمامُ المرسَلينَ دعامـهُ   وعمودُه نـورُ البتـولِ وحيـدَرِ

واللائقُ بكرم أكرم الأكرمين، أن يقر بالرحمة والرضوان، والعفو والغفران، عينَ حبيبه ورسوله الأمين ﷺ، خصُوصاً في ذريته وقرابته أجمعين، وفي قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥] تصريحٌ بالمزية، والعطيّة المرضيةِ لسيد البرية ﷺ، كيف لا وهو ﷺ المحبوبُ الخالص، الذي قرنَ طاعته بطاعتِه، وذكرَه بذكرِه، وصلى عليه تعالى وملائكته في عالم أمره، وأقسَم بحياته ﷺ وبعَصْره، تعظيماً لعلو منصبِه وجلالة قدره ﷺ، جزا الله عنا سيدَنا محمداً ﷺ ما هو أهله.

والظنّ في الله وفيكُم جميل، والأملُ في كرَمه الفائضِ وجودِه الغامر طويل، فمائدتُكم يا سيدي تقبلُ الطفيلي المسكين الحقير، ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨]، فمثلكُم من يجود ويمدّ ويتحف، ويملي ويسقي ويغرِف، أطعِمونا مما أطعمَكم الله،

واسقونا مما سقاكم الله، الله يجعلنا ممن طعم من طعامكم وذاق، وعرف المعنى من السياق، وجذَبه براقُ الاشتياق، إلى مقعد صدق عندكم يا أهل حضرة الإطْلاق.

والقصدُ من هذا الكتابِ؛ التماسُ دعواتكم، وتهنئةٌ بعيدِ الحج الأكبر، واليوم الأزهر، ولكن شَهوة القالِ والقيل، دفعتني إلى التطْويل، لسيدي الخبير، بما يكنّه القلب والضمير، ومن عجَبٍ إهداء التمْر لخبير، والشرحُ لمن هو أعلم بالحال، وأعرَف بالمقام وأخبر، والرجاء من سيدي الدعاء بعَود العيدِ في خير وعافية، ونفحَات متوالية، في تَريم، في خير عيشٍ مقيم، والسلام عليكم.

المستمد الفقير ابنكم
حامد بن محمد السري، سامحه الله
في ١٦ الحجة ١٣٧١».

المكاتبة السادسة

«الحمدُ لله؛ حمداً تعودُ علينا ببركته العوائد، بجميل الصلات، وجزيل الفوائد، والصلاة والسلامُ على الواسِطة العظمَى في الإيجاد، والإمداد والإسعاد والإرشاد، وبسْط الموائد، سيدِنا محمد ﷺ جامعِ المحامد، وصفوة الله من الذين أحيوا المعابد، وزانوا المساجد، وتربعُوا على مناصِب القرب في أشرف المقاعِد، وآله وصحبه الأماجد.

وعلى سيدي وحبيبي وأخي الماجد ابن الماجد، المتأهل بصِدْق تعلقه وتوجهه بأن يبقَى واحدٌ لواحد، حامد ابن سيدي الوالد العلامة الراكع الساجد، محمد السري، جعله الله من الذين بهم سَرى، ووصله بكل مظهر ويَرى، وجمعَه على ما جمعَ عليه كل محبوبٍ لما وراءِ أستار الغيوب أرَى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدور السطور من بوقُور، بعد أن وصلني كتابكُم الكريم، المهني بختام الشهر العظيم، أعاده الله علينا وعليكم في عافية، ظاهرة وخافية، وأوقات صافية، وودِدتُ لو

استطعتُ الإسراعَ، لكن كثرة الكتبِ الواردَة، وعدمِ المعاونة والمساعدة، من المتربعين على المائدة!، أخرَتِ الجواب، فالعفو مأمولٌ، والدعاء مسئول ومبذول. والفقيرُ؛ إذا أحسَستُ بالمحبة القوية بيني وبينَ أحدٍ أرى التكاليفَ ساقطة، وأكتفي بما أجدُه من المحبةِ والرابطة، وبركاتها الهابطة، وأخي أحسُّ قلبي يحبه كثيراً، وأعده من الإخوانِ الذين يحتملونَ مني ما يقَع من التقصير، المولى عليم خبير.

و«ثبَتُ» والدكم أعجبني جم، وهو ابنُ «عقد اليواقيت» للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، وقد طلبه مني أحدُ الإخوان، ولم أسمح بإرساله إليه، لأنني أحببتُ أن تكونَ عندي منه نسخةٌ، وقد ابتدأ الكاتبُ فيها، إلا أني أحبّ أن تكتبوا له مقدمةً وتجعلونَ له اسماً، وبادروا بذلك لنكتبَه معه، وذلك من تمام البر. وقد رأيتُ لوالدكم الحبيب محمد ذِكْراً في مصنَّفين لبعضِ علماء المغرب، أحدُهما: السيد الكتاني، والثاني: لمؤلفٍ آخر من أهل المغرب، كان عندي وأخذه الولدُ سالم بن جندان، فعزَب عني اسمه.

والكتابُ الذي كتبتموه لي بادِروا بإرسَاله إليّ، وأتذكّر أنكُم عرضْتم عليَّ قارورةَ عطرٍ عُودي! وقلتُ لكم: أبقُوها أولاً، لأني في ذلك الوقت عندي منه ما لا بأسَ به، وقد فرقتُ من الدّخون من أولِ شعبان إلى اليوم... لعجبتم!، والحمدُ لله، الذي كلّ ذلك من فضله، ونسأله المزيد، وأن يلحقنا بالمقربين من العبيد. والسلامُ عليكم وعلى من ترونه يفرَحُ بسلامنا.

وإن كان الشيخ المعانُ سالم بارضوان، سلموا عليه، وعلى الولد النجيب عيدروس المشهور، وصلى الله على الحبيبِ الذي بذكره تنشرح الصدور، وتنفتح أبواب الخير، وآله وصحبه الذين سقاهم ربهم الشرابَ الطهور.

من المستمد والداعي
أخيكم الذي لوُدّكم مراعي
علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة السابعة

«الحمدُ لله؛ حمداً يحصُل به النفع للخاصّ والعام، ويكمل به الاتصال، الموصلُ إلى مراتب الجسام، والصلاة والسّلام على إمامِ كل إمام ﷺ، الحبيب المحبوب الداعي إلى دار السلام، سيدنا محمد ﷺ قبلَة القلوب، وحبيبِ الأرواح وطبيبِ الأجسام، وعلى آلِه وصحبه الكرام، والتابعين لهم على الدوام. وعلى حبيبنا وأخينا، الحبيب القريب، الشاب الهمام، الشارب من المدام، والمتعلقِ بمن رسَخت منهم الأقدَام، والموصُول بمن نالوا في مراتِب القرب أعلى مقام، سيدي وحبيبي حامدِ ابن سيدي الوالد الأواه المنيب العلامة محمد السّري، بلغه الله مراتبهم العلية، وحلاهُ بمناقبهم العلوية، وجمعَ له بين صلاح القصْد وحسن النية، وأناله أقاصي الأمنية، وأصلح أحواله الظاهرة والخفية، وأرسى سفينته على جوديِّ أهلِ المقاعد الصّديقية، والمشاهِدِ الحبيبية في مقْعَد صدقٍ كما قالَ صاحبُ الصديقية.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدور المسطور من بوقُور، بعد وصول الكتاب الكريم، وفرحنا به ج. م. وذكَرنا العهدَ القديم، والودَّ القويم، وأهلَ الحاوي وقيدون وتَريم، الذي رجانا فيهم عظيم، وتعلقنا بهم جسيم.

وما شرحتوه من الجلوس في مَالاغ للدعوة إلى سبيل الرحمن، والتبليغ عن الله وجدكم سيد ولد عدنان ﷺ، فرِحْنا بذلك لكم ومنكم، ونسأل الله كما نفعكُم أن ينفع بكم، ويجعلكم من مظاهر الدعوة إلى مقام الإسلام والإيمان والإحسان. ذكرتم أنكم شاورتم الوالدَ أبا بكر، وفرح بذلك، فرحنا بفَرحِه، لأنه بقية القوم، المنادين بأنّ الصلاةَ خيرٌ من النوم، خذُوا الناسَ بالرفق واللين، وحُسن السيرة، والدعوة إلى الله على بصيرة، ووجّه وجْهَ قلبك، إلى اللذين أحبّهم ربك، فإنهم خزائنُ السرّ، ومعادن البر، ومن تعلق بهم ظفر وجُبر.

والدعاء لكم مبذولٌ، ومنكم مسئول، والله يبلغكَ المأمول، ويقرّبنا وبك عيون الرسول ﷺ، والسلفِ الفحول، والسّلام منا ومن الحبيبِ أخينا البقية، مشكاة الأنوار المضيئة، عبد الله بن طاهر الحداد.

والعفو منكم من تأخر الجواب، وسلموا على الوالد سالم بن محمد بن عقيل، وقد بلغَنا الأخَ عبد الله بن طاهر سلامكم وكلامكم، ونرجو أن لا تتأخر عن حضور الحول في التقّل.

المستمد والداعي
أخوكم الذي لودكم مراعي
علوي بن محمد الحداد عفا الله عنه».

المكاتبة الثامنة

«الحمدُ لله حمداً نستمد به أن يجعلَنا من مظَاهر النفعِ والانتفاع، ومن الذين أحسنوا الاقتفاءَ والاتباع، ومن الذين يستمدونَ من مظهَر الذي ملأ البقاع ﷺ، وسار في الوهَادِ والتلاع، وملأ القلوب والعيون والأسماع، سيدنا محمد ﷺ، صلى الله عليه صلاةً تحبينا إليه لديه.

والسلام التام، بمعناه الخاص والعام، نهديه إلى أحبة الفؤاد، ومن لهم فيه أكيدُ الحب وقويمُ الوداد، الحبيبِ العلامة حامد بن محمد السري، ومن حضر لديه الحبيب الفهامة، محمد بن سالم العطاس، ملأ الله كؤسَهم، وجعل التقوى لباسهم، وتوّج تيجان الكرامة رؤوسَهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدر الرقيم، من حيثُ المملوك مقيم، والتعلق بكم مقعدٌ ومُقيم، فعسَى بجاه الحبيب الكريم ﷺ، ومن حلو الفيحاءَ وتريم، ترتفع الحجُبُ ويشفَى السقيم، ونسمَعُ الخطابَ من طُور تكليم، ﴿سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾ [يس: ٥٨].

وما ذكرته في كتابك يا أخُ محمد بن سالم؛ عن ما حَصل من النفْع بالحبيب حامد، فذلك نتيجةُ سوابقَ قديمة، ولواحق قويمة، ونفحاتٍ بواسطة حُسن التعلق بعيون الرحمة الرحيمة، والله يزيد الحبيبَ حامد مما أعطاه، ويبارك له فيما أولاه، ويوسع عليه في فناه وبقاه، والله يصلح الأحوال الظاهرة والخافية، ويجعل الأوقات الموارد صافية.

وادعوا لي فإني غير مستقيم الصحة، بالعافية وطول العمر، حتى نبلغ الأمل، من المولى عز وجل، وكمال الاتصال بالحبيبِ الذي من اتصلَ به وصَل، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه والسلام.

الداعي لكم أخيكم

علوي بن محمد الحداد لطف الله به».

المكاتبة التاسعة

«الحمدُ لله، ونسأله أن يفتقَ رتْقَ القلبِ المعمّى، وأن يجريَ على اللسان ويحرك البنان بالكلِم الحسان، الواردة من مصدر ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ ﴾ [البقرة: ٣١]، وأن يصلي ويسلم على الحبيبِ الذي فتحَ الله به قلوباً غُلفا، وعيوناً عُمياً، وآذاناً صُما، سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه الذين نالُوا به المقام الأسنى. وعلى أخي العلامة، المتربع على منصبة التقوى والاستقامة، حامد بن محمد السري، أمده الله بإمداداته الحقية، وأطلق لسانَه بكلماتِ الصديقية، وجعل جنابه من القلوبِ المفاضِ عليها أسرارُ النفثاتِ الروحية.

والسلام عليكم يا أخ حامدُ ورحمة الله وبركاته

وأرجوك بعافية، وإني أحمدُ الله كذلك. وقد وصلني كتابك، وهذا جوابك، فناطقُ أمري: ﴿وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥]، يقولُ لك: اكتبْ مقدمةً لثبتِ والدك، واستعن بالله، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، واستمِدّ من حضَرات أهليكَ ما تقر به العيون، فإن خزائنهم ملآنةٌ من السرّ المصون، والعلم المكنون، اللهم اغفر لي لقومي فإنهم لا يعلمون.

وليس يلزمك إطالةُ الكلام، ولا تتكلفْ إلا ما يلقيهِ إليك واردُ الإلهام، وأنت الحمدُ لله تحسِنُ الكلام، وعلى بصيرةٍ من الخاص والعام، والعفْو منكم، كتبنا لكم في هذا البياضِ الصغير، ليُقطعَ دابرُ التكلّفِ بيننا وبينك، الذي تبرأ منه الحبيب الكبير، ولنشربَ من ماء الإخاءِ الصافي النمير.

وقد كان الحبيب أحمد بن عبد الله العطاس يكتبُ إليّ في القطْعة الصغيرةِ من القرطَاس، وقال لي في بعضِ كتبه: «ولا معَنَا لكَ إلا ما ذكرَه صاحبُ القرْطَاس»!. والدعاء مبذولٌ لك، ومسئول منك، وصلى الله على سيدنا محمد آله وصحبه وسلم.

من أخيك

علوي بن محمد الحداد».

(٦)

مكاتباته مع تلميذه حسن بن محمد فدعق

المتوفى بمكة المكرمة سنة ١٤٠٠هـ

المكاتبة الأولى

عسى من بلانا بالبعاد يجودُ ... وعلّ لُيَيلاتِ اللقاءِ تعُودُ

«الحمدُ لله اللطيف الخبير، وهو على جمعِهم إذا يشاء قدير، والصلاةُ والسلام على الحبيب الكبير سيدنا محمد ﷺ السّراج المنير، وآله والمخصوصين بالتطهير، وصحبة الذين نالوا بصحبته المقام الخطير.

إلى جناب الحبيب القريب، والأخ الأديب الأريب، موفر الحظ والنصيب، حسن بن محمد فدعق، حفظه الله في جميع أطواره، وجعله من مواضِع نظَرِه من خلقه وحَملة أسرارِه وأنواره. وعليه السلامُ ورحمة الله وبركاته وعلى الأولاد والأسباط والأحفادِ وأهل الوداد.

والرجاءُ أنكم جميعاً بعافية كما أنا بحمد الله كذلك وقد شق علينا فراقكم جم ولم يسد الفراغ الذي تركتموه أحد من الإخوان، والله المستعان، قال الشاعر:

ما حالُ من كان لَه واحِدٌ ... سَافر عنه ذلكَ الواحِدُ؟

فعسَى الذي أهدَى ليوسُفَ أهله، وأجازه في السجن وهو أسير، أن يستجيبَ لنا ويجمعَ شملنا، فالله رب العالمين.

وقد وصلت الهدية كلها، دقها وجلها، فجَزاكم الله عنا خيراً، ولا زلتُم سنداً وذخراً، وقد فرحنا بذكرِكُم لنا في تلك المواطنِ المعظمة، ودُعَائكم وطلب الدعاء لنا من الإخوان،

ولا نزالُ نرغبُ إليكم في دوامِ الدعاء لنا بحصُول السعادَة الكبرى، وصلاح الأولى والأخرى، والعافية سراً وجهراً، فعسى ببركة دعاءكم في تلك المواطن التي بارك الله فيها أمراضنا الحسية والمعنوية تبرأ وتجري في خير مجرى.

وقد أسفنا على عدم إرسَال الكتابِ المطلوب، والقماش المرغُوب، ولا بلاغَ إلا بالله أيها الحبيبُ المحبوب، والشأنُ كل الشأن في دعائِكم لنا بالثبات على الإيمان، وأن نعامَلَ في جميع الأحوال بالإحسَان، وادعُوا لنا وللأولاد والإخوان، خصُوصاً الحبيبين محسِن وحسين. والمكية حملتْ!، فرِحْنا لها من جهة، ومرة أخرى معَاد باتفرُغ لنا، والله يصلح الحسّ والمعنى، ولعاد تبطَر علينا، الله يردك قريباً إلينا، اللهم يا جامعَ الناس ليومٍ لا ريبَ فيه اجمعْ بيني وبين أخي حسَن فدعق في خير وعافية. ونحن وحسين وجميع الأولاد والأسباطِ والمعارف بعافية، ويسلمُون عليكم بلسان الحال والمقال

وأعظَم الله أجْر الجميع في الأخَوين: عبد الله بن محمد المحضار، وطه بن عبد الله باهادون، إنا لله وإنا إليه راجعون، وسَلمُوا على الإخوان آل البار، وآل الحبشي، والولد الميمون محمد، وإخوانه، منّا ومن الأولاد محمد وحسين وعبد الله وسقاف، وعبد الرحمن العزب، وباحنان، وأهل التروحة. وجميع ما أرسلتوه استلمْناه سلمكم الله في الدنيا والآخرة.

وحرر ٩ ظفر سنة ١٣٣٦

من المستمد لصالح دعاكم أخيكم

علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الثانية

«الحمدُ لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الهداة وعلى أخينا الأريب النجيب حسن بن محمد فدعق حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الرجاء أنكم بعافية كما أنا نحمَدُ الله كذلك، وقد سبقَ لكم كتاب بيد الشيخ أبي بكر بلعفيف، ومعه شيءٌ من الدخون لا يذكَر، باسم الشيخ البركة العلامة عمر باجنيد، ووددنا بأكثر منه ولكن لم يحضُر.

وقد أخبرناكم أنا أمرنا الأخ عبد الله بن طاهر أن يسلمكم حجّةً أجْرَتُها مئة وخمس وعشرون ربية، (١٢٥)، إذا كان في إمكانكم أن تحجّوا بها أنتم بنفسكم، وإلا فالأمر مفوضٌ إليه في إعطائها من أراد.

وقد نسينا أن نذكر أن تبحَثوا عن «شرح مسلم» للإمام النووي من الطبعة القديمة، فإن يوجد شيء منه بالثمنِ المناسب عرِّفنا كَم قدْر الثمن لنرسله وترسلون لنا النسخة، كما أنا نطلب من فضلكم أن تجتهدوا في تحصيلِ نسخةٍ من مجمُوعة «كتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد» ولو مفرّقة، وترسلوها بصحبة أخينا عبد الله ابن طاهر الحداد، ولكم من الله الأجر، ومنا جميل الشكر.

وأيضاً أخبروا الأخ عبد الله بن طاهر يأتي بولدِ أخينا عبد الرحمن محمد، إن عزم على التوجه إلى جاوَا، أيضاً نعرفكم بأن الأخَ علوي بن شيخ متوجه إلى طرفكم للحَج، وما يلزم للولد محمد من الأخ عبد الله يستلمه من الأخ علوي بن شيخ، وقد نسينا أن نذكر ذلك للأخ عبد الله في كتابنا، وقد جعلنا هذا الكتاب مضْمُوناً لأجل ذلك، والسلام على سيدنا الشيخ، وجميع الأولاد، وولدكم محمد، منا، ومن لسان حال الحبيب البركة عبد الله بن محسن، وأخينا العلامة علوي بن طاهر، وباحنان.

حرر ١٨ شوال سنة ١٣٤٧

المستمد أخوكم الفقير الحقير

علوي بن محمد الحداد عفى الله عنه».

المكاتبة الثالثة

«الحمدُ لله، ونسأله تمام العافية، وصلاح الأحوال الظاهرة والخافية، وأن يجعل جميع أوقاتنا صافية، بواسطة سيدنا محمدٍ صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ذوي المراتبِ العالية، والميازين الوَافية. وعلى أخي القريب الأريب الأديب، مُوفَّر النصيب، حسن بن محمد فدعق، بلغه الله الآمال، وألحقه بالكمل من الرجال.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجوكم والولد الميمون المعان محمد بن حسين، والولد الزين حسين، بعافية، كما أني بأوفاها، والضعف لا يزالُ في البدن، ولم ترجع البُنْية إلى العادة السابقة، فادعوا لي بكمال الشفاء، وحصول اللطف فيما ظهر واختفَى، بجاه الحبيب المصطفى ﷺ وآله أهل الصفاء.

والولد علي بن حسين أرسل الكتابَ المطلوب مع المحب علي بن ريّس، جزاه الله خيراً، وأما الحجَج فلم يرسِلها، فعسى أنها أرسلت من طريقكم، والدعاء مبذول ومسئول، والله يبلغ الجميعَ من رضاه المأمول، بجاه الرسول ﷺ والسلف الفحول، وسلمُوا على الولدين محمد بن حسين، وأحمد الحداد، والولد حسين، وكل زين، وهذا بعجل، والسلام.

من الفقير إلى الله

علوي بن محمد الحداد».

(٧)

مكاتبة منه لتلميذه سالم بن محمد الجفري

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ﴾ [الحديد: ٢١]

﴿أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ * ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ [آل عمران: ١٣٣-١٣٤]

«الحمدُ لله الذي من أحبه يسّره لليُسْرى، وسهل عليه الإنفاق فيما يوجب له السعادة الكُبرى، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمد ﷺ أعلى الخلق قَدْراً، وأرفعهم ذكْراً، وآله وصحبه الذين نالوا ببركة صُحْبته والاستجابة لدعوته الفوزَ في الأولى والأُخرَى.

إلى جنابِ الولد المبرور، ذي السعي المشكور، الراغبِ في التجارة التي لا تبور، سالم ابن محمد الجفري، شرح الله صدْره بالنور، وملأه بالحبور.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجوكُم وأولادكم بعافية، كما أني كذلكَ، وهو للسؤال عنكم والتهنئة بالعيدِ، أعاده الله في عافيةٍ ومزيد، ومرسَلُكم لإعانة الحولِ (أربعين ربية) استلمناها من الولد محمد السقاف، ولا أدري جوّبت عليكُم أم لا؟ لأني في ذلك الوقت مربُوش بكثْرة الناس، والله يباركْ في الحال والمال والعيال، ويبلغكم الآمال، ويلحقكم بالكمل من الرجال.

والذي أوجبَ لتحرير هذا الكتاب: هو أنه وصلَ إليّ الأخُ عبد القادر بن محمد البحر، ومعه كتابٌ من حضرموت، أخبروهم فيه أن مَسْجد الحبيب القطب الحسَن بن صالح البحر تخرّب وتهدّم، وكاد أن يسْقُط، فتأثرت من ذلك جمّ، وقلتُ: مسجد هذا

العارف لا يصْلُح أن يتهدّم، وعادَ في الناس بقايا يحبّون الخير، ويرغبون فيما وعَد الله به مَن عَمر المساجد.

وكنتُ عازماً على أن أكتب للأخ حسَن بن عبد الله الجفري، ثم جاءني خاطر ألزمني أن أكتبَ إليك أولاً، وأدعُوك إلى أن تكون نفقَةُ عمارةِ المسجد منكَ، محبة فيك، ورجاءً لنفحة من نفحَات الله تصِلُ إليك، بواسِطة عمارة مسْجد ذلك الولي الكبير، والقطْب الشهير، وتدخل في ضمانة: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١٨]، و: «من بنى مسجداً ولو كمِفْحَصِ قطاةٍ بنى الله له بيتاً في الجنة»، قال العلماء: ليس شيءٌ من أعمالِ البرّ بشارةً بالموت على الإيمان كعمارة المساجد. وقد أرسلتُ هذه بيدِ أخي الصالح عبد الله حبشي، ومعه خط للأخ حسين، فأرجوا أن يشرح الله صدرك بالأمر، والعمارة قالوا: تحتاج إلى ألف ريال فرنصِي، وإنْ ما قدّر الله منكُم الكل، فيكون البعض، والتوفيق بيد الله والسلام.

من المستمد والداعي الفقير إلى الله

علوي بن محمد الحداد لطف الله به».

(٨)
مكاتباتٌ من ابن أخيه طاهر بن حسين الحداد

المكاتبة الأولى

«الحمدُ لله، ونسأله الرحمة والرضا، في دار الدنيا ودار العقبى، ويجعلنا ممن يوفّق في الخيرات والتُّقى، وممن سبقَت إليه العنايةُ الحسْنى، ويرزقنا إتباع النبي المصطفى المرتضى، وعلى آله وصحبه أولي الدرجات العلى العظمى.

إلى حضْرة الجوادِ الأريحي الكريم السخي العم علوي ابن الحبيب محمد ابن الولي الحبيب طاهر الحداد العلوي، وعليكُم منّا أوفَر تحياتي في كَرّ الأيام والليالي، كعرف المسك معطّر في الديَاجي، ومنزه عن كل شيء، صافي ضافي، وقد سطرتُ لكم هذه البطاقة، لكن نعم عن خَواطركم الأنسية، لا برحَتْ أياديكم ندية، ولا زالتْ تسمو أذكاركم العلوية، حيثُ قال الشاعر:

هو البحْرُ من كلّ النواحي أتيتَه ... فلجّته المعروفُ والجود سَاحلُه

تعوّد بسْطَ الكفّ حتّى لو أنه ... ثناها لقَبضٍ لم تطعْه أناملُه

وقد سبقَ لكم كتب منا، وآخرها هذا الكتاب، ونخبركم بقراءتنا مستمرة في الرباط عند الحبيبِ العارف بالله عبد الله بن عمر الشاطري، وعليكم الدعاء لنا والمراسلة، وعلينا الاجتهاد والمباحثة، ولا يخافكم فإني راغبٌ الجلوسَ في تريم، بلد العلم، وأيضاً نريدُ منكم أن ترسلوا لنا الدراهم لقصْد الزواج في تريم، وربنا يحقق ذلك، والسلام. وسلموا لنا على الإخوان، الجميع كما يسلمون عليكم الحبايب الكرام، وخصوصاً الداعي إلى الله الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري وأولاده.

من ولدكم

طاهر بن حسين بن محمد الحداد.

المكاتبة الثانية

من تريم الغنا إلى بوقُور

في ٣ محرم سنة ١٣٥٩

الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، إلى جناب الأكرم المكرم الفاضل العمّ علوي بن محمد الحداد، حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدر المسطور من رباطِ الغنا تَريم، ونحن بعافيةٍ، وسؤالنا عنكم لا يزال، جعلكم الله على أحسن حال، وجميعَ الأهل والأخوان.

الموجب يا عم علوي، مشغوبين كثير من عدَم المكاتبة منكُم والمراسلة، ولا نعلم إيه المانع، ونحنُ جالسين في الرباط لتلقّي العلم حسْبَ أمركم، ولا معنا إلا الله ثم أنتم، إذا ما واصلتمونا فمَن لنا غيركم، فلا تغفُلوا يا سادتي عنا من الخرج الكافي، والثياب، والمكاتبات لنا، لنعلم أحوالكم، ونحن إن شاء الله ما بانخرج من الرباط إلا علماء، كما هو ظنكم فينا، والسلام عليكم.

ابنكم؛ طاهر بن حسين بن محمد».

وهذا من الوالد عبد الله بن عمر الشاطري كما ترونه.

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمدُ لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه من بعده.

تخص حضرة حبيبنا ونورنا وبركتنا، بهجة الفؤاد، والنجم الوقاد، خليفة الأسلاف، والشارب من خير سلاف، المحبُوب المخطوب، الأخُ والأب، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، الوارثُ سرّ الأجداد، متعَ الله لنا بحياته، ونفعنا ببركاته، وأمدنا بإمداده.

وسلام الله يغشاه، ورحمة الله وبركاته

وأملُنا أنكم والمتعلقين بكم الجميع بعافية، كما نحن كذلك، وقد طلبَ منا الولد المبارك النجيب طَاهر بن حسين الحداد أن نحُثكم، ونرغّبكم في ملاحظتكم له، ومواسَاتكم له، حيثُ أنه طالبُ علم، وجالس عندنا في الرباط، ومعه جدّ واجتهاد، وعسَى الله يفتح عليه، وهو بحاجة، حثوا والده أن يساعدَه، ويرسِل له ما يكفيه، الله الله في شأن هذا الولد وملاحظته في كل حال. وكلفَ علينا أن نكتُب لكم هذه الكلمات فأسعفناه بذلك، وهو على عجل.

وقد كتبتُ لكم كتاب محرر ٤ شوال ١٣٥٨هـ، ولم نجِد منكم جواب، ونرجُو وصُوله إليكم، والأخ أحمدُ بن عبد القادر يشكركُم كثير من جهة مسألتنا، ربنا يبقيكم للخاص والعام، وعندما تحين الفرصة بانكتب لكُم كتاب خاص، والعفو والسلام.

المستمد للدعاء

عبد الله بن عمر الشاطري.

(٩)

مكاتبة منه إلىٰ محبه السيد عبد الله السقاف

«الحمدُ لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه. إلى جناب الولد المبرور ذي السعي المشكور عبد الله بن محمد السقاف، حفظه الله.

والسلام عليه ورحمة الله

نرجوكم والإخوان الجميع بعافية كما أنا كذلك وكتابكم وصل، وفهمنا ما شرحتم والخاطر متعلق جم بالحبيب أبي بكر ولو نحن نقدر نصل إليه بانطلع حتى في الطيارة ولكن الحكم لله، وتفضلوا كلما حصلتوا خبر عنه اكتبوا لنا وإن كتبتم له سلموا عليه وأخبروه بتعلقنا به وابن حسن حصلنا منه كتاب من بانقيل، والمطلوب أن يوجد عندكم شيء هيل من الزين أرسلوا لنا بعشرين ربيه، في البوسطة لأن عندنا زواج لبنت الولد عبد الله بن شهاب جدها الحبيب محمد المحضار وجد أمها الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي، والثمن استلموه من الولد محمد بن حسن والدعاء مسئول ومبذول وسلموا على أخيكم أبي بكر وآل هادي وكل من يسمع المنادي من خير وادي.

١٣ محرم سنة ١٣٦٧

من أخيكم علوي الحداد».

(١٠)

مكاتبةٌ منه للسيد علوي بن عبد الله السقاف

(المتوفى سنة ١٣٩١هـ)

«الحمدُ لله الولي الحميد، حمداً نستمد به المزيد، وأن يعيد العيد، وينظمنا في سلك المقربين من العبيد، وأن يصلي ويسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيه في المنهج السديد.

إلىٰ جناب القريب، العلامة الأديب، الموفور الحظ والنصيب، والمنادى من قريب، علوي بن عبد الله السقاف، حفظه الله وأمتع به في عافية، وسقاه من كؤوس المحبة الصافية.

والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

وصدور المسطور من بوقور، لإهداء مسنون السلام، والتهنئة بخاتمة شهر الصيام، أعاده الله عليكم وعلينا في خيرات ومسرات، وعوافي شاملة للأرواح والأجسام، وقد وصل الكتاب الكريم، وكان سرورنا به عظيم، وقد فرحت به كما فرحت بلقائكم، ولا يزال ذكركم في البال، مع الدعاء لكم، بأن يوفر المولى عطاكم، ويزيدكم مما آتاكم، فعسى الله يقدر الاجتماع في أبرك الأوقات، وأحسن الساعات.

وقد تأخر الجواب، والسبب كثرة الكتب الواردة، وعدم استقامة الصحة، فادعوا لنا بحصول العافية، الظاهرة والخافية، كما أنا لكم داعون، بما تحبون وتأملون، والله يقر العيون، ويجعلنا من عباده الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ويسلمون عليكم الأولاد، والعزب، وابنه، وسلموا على الأخ محمد وأولاده علوي وسقاف وأحمد وعبد المطلب،

والكتاب لكم وله واحد، وودت بالكتابة له، ولكن الصحة هذا اليوم معكرة، وأملي هذا على الولد محسن وأنا مسدوح، والعفو مسئول، والدعاء مأمول ومبذول، والسلام على محبنا وأخينا الأبر عمر بن سعيد بن سنكر.

في ٢٥ شوال ١٣٧١

أخيكم ومولاكم؛ علوي بن محمد الحداد

لطف الله به».

(١١)

مكاتبةٌ إليه من ابن أخيه علي بن حسين الحداد

من مكة المكرمة ١٧ ؟ ١٣٦٨

«الحمدُ لله وبه نستعين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وعلى الوالدين الشريفين الفاضِلين: العم علوي، وسيدي الوالد حسين، أبناء الحبيب محمد بن طاهر الحداد، متعهم الله لنا آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرت الأحرف من مكّة، وسؤالنا عن شريفِ مقامكم، أرجوكم في دوام الارتقاء، وفي حُلل الهناء، وإن سألتم عنا وعن من لَدينا من الإخوان، عبد الله بن حسين، وعبدِ الله، وأخيه أحمد، أبناء العم حَسن، وعلي بن عمر، وجميع المعارف رافلون في حلل الصحة والعافية، ببركة دعاكم الصالح، لا ينقصنا سوى مشاهدتكم، الله لا يحرمنا الاجتماع بكم عن قريب، إنه سميع مجيب في خيرات، ومسرات، بسر سيد الكائنات ﷺ.

وقد تقدم لكم خلافه، وفيه من الحقائق كفاية، وآخِر كتاب على يدِ العم علوي بن أحمد باعقيل، نرجو وصوله إليكم، لكن لله العجب ثم العجَب من تأخّر جواباتكم، وعسى المانع خير، ونرجُو أن لا تقطعونا من كتبكم، حتى نعلَم بعافيتكم، ولنا من كتبكُم حوالي عشْر سنين!. فلا تحرمونا من بعض فضائلكم، ومهما حصَل منا من تقصير، فعفْوكم أوسَع ولا تنسَونا من فضل دعاكم الصالح، بأن الله يوفقنا لما يحبه ويرضاه، ويشفي أخينا طَاهر، واليوم هو في قيدُون عند العمّة خديجة، والله يكُون في عونها، وأما الأخ محمد اليوم في

سنغافورة، ويخصكم جزيل السلام. والإخوان عبد الله وأحمد لم يزالوا في الظهران، والله نسأله أن يجمعَ الشمل بعد الثبات وهذا ما لزمَ شرحُه، والدعاء وصيتكم، كما أننا باذليه لكم عند بيتِ الله الحرام، والملتَزم وزمزم والمقام، وأبلغوا سلامنا الجميع.

المستمد للدعاء ولدكم

علي بن حسين بن محمد الحداد».

(١٢)

مكاتبةٌ من السيد عبد القادر بن سالم بن طه الحبشي
(المتوفَّى بحوطة أحمد بن زين، سنة ١٣٩٧هـ)

«الحمدُ لله على ما ساءَ من حال وسَرّ، وصلى الله وسلمَ على الحبيب الأبر ﷺ، وعلى آله وصحبه السّادة الغرَر، وعلى سيدي الحبيب الخليفة القدوة، علوي بن محمد ابن طاهر بن عمر الحداد، أمتع الله بحياته، آمين.

وعليه من محسُوبه شريف السلام ورحمةُ الله وبركاته

صدرَت من حاوي الخيرات، بعد وصُولنا إليه لزيارة الحبايب، ورجانا من الباري أنكم وكافة الحبايب والإخوان والأولاد والجميع بعافية، ونحن وكافة الحبايب هنا وأهل الحوطة وكافة الإخوان والأولاد، الجميع بعافية.

ونفيدكُم سيدي أن الحبيبَ عيسى أخبر نحن أنه وصلَه مكتوبٌ منكم، وأخبر نحن بمضمُون ذلك.

وعن شأن المدرسة؛ سيدي، نفيدُكم أنها سابرة من منذ أقيمَت، حتى يوم واحد ما تعطلت إلا العُطلة المعتادة، والأساتذة سابرين، والآن منهم ستة نفر، وخرجُهم سابر، شيء دَين وشيء طِلبة! ومن هذا الوقْت لعاد قَدرنا على الدّين ولعادْ حَد من أهل الخير شيء حصَل منه، والأساتذة ما خلينا عليهم قاصر، ولا لهم طرقنا حتى قَرش واحد. نعَم؛ من فاتحة محرم ٥٤ نسلّم لهم نصفَ الخرجية، ونصْف طلبنا منهُم إلى سَلخ ربيع أول، وإن قدَر الله وشي تيسر، للمدرسة وإلا استلموا شغلكم، والمدرسة با تقف، وفَيش عليها، قُدها إلا شيء خلاف الوَهْم.

وفلوس المدرسة تحت يد باسَلامة، لنا من إرسَاله نحو ثلاث سنين، وبعد خروجنا من عندكم أرسل لنا مرتين أو ثلاث مرات، مائة، هناك في الحوطة... مرسلة من حين خرُوجنا من جاوة. اليوم لنا مقدار ثمان سنين، وخرْج المدرسة في السنة على الأقل ٥٠٠ ريال، هذا من السنين الأخيرة، أما بعد خروجنا بسنة يستغرق نحو ٦٥٠ ريال. والآن دراهم المدرسة عندكم في نظير باسلامة، اكشفوا عليهم وتفقّدوا الحال، حتى أنكم تعلمون الحال وما فيه. وقد أرسلنا له يعين الواصل منه بعد خرُوجنا بسنين.

ودراهم بيت سنغافورا في السنة نحصّل منه قدر مائة وخمسين ريال بورم سابقا، أما منذ ثلاث سنين البيتْ خالي، والطالع عليه، وإن عادكم باتحققون اكتبوا للسادة ال كاف يخبرونكم بالحقيق. والبيت كتبناه على اسْم الفقير، والحبيب عيسى، وعبد الرحْمن بن شيخ الكاف ترستي. وحصّلنا خط من الكاف ويقولون أنهم بدّلوه على اسْم عبد الرحْمن بن شيخ، ومحمد بن حسين، ومحمد بن أحمد، والكراء عند الله! لنا سنين.

وكذلك لي عند باسلامة بحرا الصرف كل أبو ربية بقرشين!. والفلوس ما نحن دارين، هي كائنة أو كيف؟. يسدون هم وربهم! يحرمُون المدرسة ويسعون في عطَاها. وأولاد الحبيب محمد إذا داعَوكم عطُوهم البيوت، معهم ولا مع أخري، وهم محتاجين لها، وأحسن لا تتع حصاة على فَم الوادي. وفَوق ذلك عاد عبد القادر بن سالم يوكل ذلك!!. وأيام العَرَب في المدرسة؛ اسألوه: خرج المدرسة كم تستغرق؟ نحو ٧٥٠ ريال، وفيها عمارة بعدَ خروجنا نُورة كلها، على الأقل ١١٥٠ ريال.

وبالجملة سيدي؛ فالتثبت مطلوب، وافحصوا على الأشياء، والواردين كل يوم من حضْرموت، «وأيش يخفا يا رسول الله..»، الخ، والحسود يختلق غير الواقع، ولماد معنا إلا التسليم، والرضَا بما يقضيه الحكيم العليم.

والمدرسة سَلخ ربيع أول باتقِفْ، وفَيش علينا، والله ينصِف لها من لي سعَوا في عطالها، ومن يزرع يحصُد ثمَر ما زرع. وهذا طريق الحبيب عيسى؛ وهو عالم بالحال وما فيه، وشكوى الأساتذة ما ما نظنها، ولكن الزمان كله يجي منه، إذا قد هذا ورانا ولا للمَدرسة شيء!، كيف ألا وقد الأمور سابرة؟ يا حفيظ!.

هذا والعفْو من سيدي والدعاء مطلوب، والسلام على كافة الحبايب والإخوان والجميع، والباري يحفظكم، ويسلمون عليكم الحبايب هنا والإخوان الجميع، والسلام.

ووقفية المدرَسة من زمان قد تحررَت على يد الشيخ أبو بكر الخطيب، ومن جملة الشهود فضل عرفان، وقد أخبركم بنفسه، ونحن كتبنا لكُم وقد جوّبتم علينا بعد ما تحرر سيدي، والسلام.

الأقــل
عبد القادر بن سالم بن طه الحبشي
٢٧ صفر ١٣٥٤».

(١٣)
مكاتبةٌ من محبه
الشيخ علي بن أحمد التوَي باسلامة
من بندر سعاد، الشحر
بتاريخ ٢٤ في محرم سنة ١٣٥٩هـ

«الحمدُ لله؛ وما توفيقي إلا بالله، حمداً على ما أنعم به ووالاه، وأفاض على الصدور من الخيرات وأملاه، والصلاة والسلام على الحبيبِ الذي رفع الله رتبته وأعلاه، سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله المهتدين الدعاة الهداة، وصحبه والتابعين ومن صدق في حبهم وإتباعهم والموالاة.

وأهدي التحية والسلام والإكرام، والاحترام لعالي المقام، سيدي وحبيبي، وغذاء روحي وقرة عيني، الكريم ابن الكريم، المستوعب لكل مقام وخلق عظيم، شيخي وقدوتي، وعدتي عند شدتي، الحبيب الفاضل علوي بن محمد بن طاهر الحداد، متع الله به آمين.

موجبُه: تقدم لكم خلافُه في العام الماضي وسعفه «مجموع» فيه ما استبديت من جمعه وما حفظته من ساداتي وأشياخي، وشرحت لكم حركتي، وما دلنا الله عليه، وبقيت منتظر جوابكم وإرشادكم لي بالصواب، وتحيّر عليّ، ومكاني في انتظاره، وكذلك أرسلت مثله لسيدي الحبيب محمد بن علي الحبشي، وحالا بادرنا بالجواب، لكن أشار لي إلى بعض ألفاظ ما أدركت معناها، وصدر نقل ما كتبه، والخط الذي منه، أنظروه واشرحوا لي ما يشير إليه. مثل قوله: «تصحيح المبادئ»، و«تحقيق الشواهد»، و«ادخل البيوت من أبوابها»، إلى آخره.

وأما قوله: «فقدان الترتيب»، إلى آخره. الذي افتهَم لي: أنه شقّ عليه تأخيرُ والده، والحاصل: أفيدكم أن جميع ما سطر في تلك المجموعة صدَر مني على البديهة، ليس لي قصدٌ بغير ذلك، ولا أعني التفاضل، وكوني طفيلي في هذا العمر، غفلت عن الترتيب، وهذا مدروك.

وقد رتبته على موجب الأخذ، إلا الحبيب عيدروس بن عمر، والثاني الحبيب علي بن محمد، والثالث الحبيب البركة محمد بن عيدروس، وبعده الحبيب عبد الله بن علي، وبعده الحبيب محمد المحضار، والسادس: أنتم. وبلغت الـ(١٤) شيخ، الحبيب عبد الله بن طاهر، وأطلعته على ذلك، بقيت منتظر جوابكم وإن شاء الله يصل، والعفو مطلوب، والسلام.

علي بن أحمد باسلامة»

(١٤)

مكاتبةٌ منه إلىٰ محبه

السيد محمد بن أحمد باعقيل

«الحمدُ لله؛ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

إلى جناب الولَد المبارك الميمون محمد بن أحمد باعقيل، حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجوك والبنت (فلانة) وعيالها بعافية، كما أنا بحمد الله كذلك، وقد وصل كتابك مؤرّخ ٢٤ القعدة وفهمْنا ما شرحته، ومسألة الزواج ما شي مَانع من جهتنا، إلا خائفين لا يحصُل تكدير بينك وبين (فلانة)، ويتكدر صفوكم، وإذا هي راضية وفرْحانة لا مانع، ولا بأس بذلك!. بل إن نحنُ لم نمنع، ولا كتبنا للأخ حسين بالمنع، إلا أني تعجبت يومه ما بيّن لك خوفَ النتيجة، وأنت إلا ولدنا الذي نحبه، ولا نسْخَى به، والذي يفرّحك يفرحنا، ورخصة منا في الزواج إذا أنت راغب فيه، والسلام.

وإن شي روس حقّ كوافي زيان بغينا ثلاثة، وعرفنا بالثمن وبانرسله، والبنت (فلانة) ماشي كتاب وصلنا منها، وسلم عليها وعلى عيالها، وعلى الشيخ عبد الكريم الذي قطع علينا كتابه، والسلام.

حرر ٢٨ القعدة سنة ١٣٦٨

من الفقير إلى الله

علوي بن محمد الحداد».

(١٥)

مكاتباته إلىٰ السيد محمد بن أحمد الحداد
المتوفى ببتاوي (جاكرتا) سنة ١٤٠١هـ

المكاتبة الأولى

«الحمدُ لله؛ ونسأله أن يفتح الباب، ويذلل الصعاب، ويسهل الأسباب الموصلة إلى اللحوق بالأحباب، ويرفع الحجاب، حتى نشهد أسرار ارتباط المسببات بالأسباب، وتملأ الصدور بالنور، لترسوا السفينة، على جوديّ الرضا والطمأنينة، فيسكن الاضطراب. والصلاة والسلامُ على إمام المحراب، ويعسُوبِ أهل حضرة الاقتراب، سيدنا محمد ﷺ الذي دنا من قَوسٍ قاب، وأكرِمَ بالرؤية وسَماع الخطاب، وآله الذين هم للسرّ خزائن وللعلُوم عِياب، وأصحابه الأنجاب، الذين أدركوا برؤيته من الفضْل ما لا يدخل في حساب، أولئك حزْبُ الله الذين أظهر بهم الدين وقهَر الأحزاب.

والسلامُ التام نهديه إلى الولد الميمون، قرة العيون، والمتأهل بواسطة حُسْن الظنون، للّحُوق بالذين لا خوفٌ عليهم ولا يحزنون، محمد بن أحمد الحداد، بلغه الله الأمل، وأصلح نيته والعمل، ولطف به فيما نزل، وأوصله إليه على عجل، وشفاه من العلل، وسقاه من الشراب الطهور نهلاً وعل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقد وصلني كتابُك، وفهمتُ خطابك، وهذا جوابك، شعراً:

اصبر اصبر فإنّ الصبر فيه السّلامةْ والمواهب ستأتي بالمنى والكرامَةْ

سِر على منهَج أهلِ الصدْقِ والاستقامَةْ ... واتّبع سِيرة اللي قد سكَنْ في تهامَةْ

وآله أهل الهدَى أهل الندى والزعَامةْ ... والذي تطلبُه يأتي بوقتِه وزامِهْ

سَوف يعطَى المؤمّل يا حَبيبي مرامَهْ

وما ذكرتوه في الكتاب كله صَواب، والأمور مرجعها إلىٰ باريها، إن أراد أن يظهرها أو أراد أن يخفيها، لا يجليها لوقتها إلا هو، فإن يكن من عند الله يمضه، والأمر له وإليه، والاعتماد عليه.

والأبيات معناها مستقيم، ومبناها ليس مقصُود الحكيم، وعلى المعاني قامَت المباني، والله يظهِر فيك سرَّ الخلافة عن أهليك، ويملي بسُيولِ الإمداد واديك، ويلطف بك وبي، ويشفيني ويشفيك، ونحن يمكن بكرة إن شاء الله نخرج إلى بتاوي ونمر عندكم، إن قدر الله وتيسرت أسباب الخروج، والسلام.

من الفقير إلى الله

علوي بن محمد الحداد

(تاريخها ضاع ولعله سنة ١٣٥٦ هجرية)».

المكاتبة الثانية

«الحمد لله حمداً نستمد به أن يمدنا بلطفه الخفي، في كل حركة وسكون، وأن يحفنا بعافيته، ويجعلنا من عباده الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والصلاة والسلام على الواسطة العظمى في صلاح الشئون، وإبراز ما كان وما يكون، سيدنا محمد الذي اختاره ربه واصطفاه، وأعطاه من الفضل العظيم ما لا تحيط به الظنون، ولا يدركه الواصفون، ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ۝ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ﴾ [القلم: ١-٣]، وعلى آله حملة السر المصون، وعلمه المكنون، وصحبه خير القرون، الذين أدركوا بصحبته كل ما يؤملون، أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون، اللهم إنا نسألك بحقهم عليك،

ومالهم لديك، أن تلطف بنا في أقدارك، وأن تجعل اختيارنا على وفق اختيارك، وأن تبلغنا والولد الأمجد، محمد بن أحمد، في عافية ما بلغت عبادك المحبوبين، وتقرَّ بنا عين سيد المرسلين، وسلفنا الصالحين، وأن تصلح حالي الدنيا والدين، يا مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين.

والسلام على الولد محمد ورحمة الله وبركاته

صدور المسطور من بوقور، ونحن بحمد الله بعافية، والرجاء أنكم كذلك، والفقير من بعد خروجكم تأثرت بحمى وزكام، ولي أيام لا أخرج من الدار، وكذلك الشريفة متأثرة، فاسأل الله للجميع الألطاف الباطنة والظاهرة. وسمعنا أن المرأة الصالحة متوعكة، فعسى قد زال أثرها، بلغوها منا السلام، واعتذروا لنا عندها، فإن المرض لاحقا، وأمر الزواج سابقا، هما السبب في عدم الخروج، حتى أني لا أجلس غالبا إلا في المخزن، هكذا أمرني الطبيب.

وقد كتبت للأخ عبد الله بن صالح الحبشي أن يأمر محمد نور خالها أن يصل إلىٰ بتاوي، فإن قد وصل فلا بأس إن كان مستعجلا أن تطلعوا أنتم وإياه، وإن كان ريضا فبقاه عندكم أولى، والأمر للمولى. والسلام.

من الفقير إلىٰ الله
علوي بن محمد الحداد لطف الله به
حرر ٢٣ محرم ١٣٦٣».

المكاتبة الثالثة

«الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

إلىٰ جناب الولد الميمون، محمد بن أحمد الحداد، أصلح الله باله وحاله وماله وعياله، وبلغه آماله، وأحسن مآله.

والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

نرجوكم بعافية، كما أنا بحمد الله كذلك، وأول أمس توجه أهلنا إلىٰ التقل، لأن معهم حمل، ورأينا أن وضعهم عند أهلهم أولى، والأمر للمولى، في الآخرة والأولى، [ثم ذكر سيدي قدس سره شيئا رأيت حذفه أولى][1]، والله يختار ما فيه الخيرة الحسنة، والدعاء مبذول ومسئول.

للفقير علوي بن محمد الحداد

[بلا تاريخ؛ ولعله في سنة ١٣٦٢هـ]

المكاتبة الرابعة

«الحمد لله، ونسأله حسن التدبير، واللطف فيما تجري به المقادير، ﴿أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]، والصلاة والسلام على سراج الكون المنير، وباب الشرح والرحمة واللطف والفتح الكبير، للمتوجهين بصدق العزم والتعلق الكثير، صلى الله وسلم عليه وآله وصحبه صلاة وسلاماً... عُقَد المعاسير، ويحصل بها الثبات عند اضطراب الحالات والتبصير.

من الفقير الحقير، اللاشيء الصغير، علوي بن محمد الحداد، جبر الله منه الكسير، وأزال عنه العسير، وأصحبه اللطف في حطه والمسير، إلىٰ الولد الميمون محمد بن أحمد الحداد، أخرجه الله من دوائر الاضطراب وأودية التفكير، وألزمه الأدب في جميع حالاته حتى يعرف المصير.

والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

أما بعد؛ فقد وصلت البطاقة، ونسأل الله أن لا يحملنا ما ليس لنا به طاقة، ويكرمنا بالإفاقة، ومسألة [ذكر هنا سيدي قدس سره شيئا رأيتُ حذْفَه...]، ذكرت خروجك من هذه البلاد، وأنك ضقْتَ منها، وكلنا ذلك الرجل، ولكن الشئون المتعلقة هي التي

---

(١) هذه العبارة مزيدة بقلم السيد محمد بن أحمد الحداد، وسوف يتكرر مثل هذا.

قيدتنا....، والخلاصة أنه عاتبني على ذلك العزم، وتلك الشكوى، وأمرني بالصبر ولزوم الأدب مع الله .... رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين.

[قال السيد محمد الحداد: «تاريخها والإمضاء وكذلك أواخر المكاتبة أكلتها الأرضة، ولم أعثر عليها سوى المذكور»]

المكاتبة الخامسة

«الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. ونسأله أن يلطف بالولد محمد بن أحمد ويعافيه، بجاه سيدنا محمد وبنيه، سمعنا بمرضك فتعلقنا لك، ونود بالخروج للعيادة والعواد، ونسأل الله أن يشفيك ويشفينا شفاء الأرواح والأجساد والقلوب،... [وأواخرها قرضته الأرضة].

المكاتبة السادسة

«الحمد لله، ياولد محمد شفاك الله وعافاك، وأطال عمرك في طاعته وأرضاك، انتظرتك عند الطبيب فلم تصل، وقد شرحت له مرضك، فقال: لا خطر عليك، والظاهر أن الأمر غير الذي توهمناه، وقال: إن الحصى قد يخرج معه دم وقيح،....، والسلام.

من علوي الحداد».

المكاتبة السابعة

«الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

إلىٰ جناب الولد الأبر محمد بن أحمد الحداد، شفاه الله من الأسواء، وبلغه كل ما يُطلَب من الخير وينوى، وملأ قلبه بالتقوى، والسلام عليه ورحمة الله.

نرجوك بعافية، لأننا سمعنا أنك متأثر، فعسى الأثر زال، ونود الاجتماع بك، فعسى الله يقدر ذلك. وصاحب (فلمباغ) كلمناه، وكاد الكلام أن يتم، ونسأل الله أن يجعل في ذلك الخير والبركة، ونحن فرحانين بصلاح الأمر، نسأل الله أن يصلحه، والسلام.

من علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الثامنة

«الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الهداة. إلىٰ جناب الولد الميمون، محمد بن أحمد الحداد، حفظه الله.

والسلام عليه ورحمة الله

وصل الكتاب، والفقير متأثر، وألزمني الطبيب بالفشط، والصحة معكرة، وعيدروس كلمناه، ويقول: با يعبر عليكم وبا يعاونكم، وعبد القادر عوضه في سربابة، والله المستعان، وعليه التكلان. والسلام.

من المستمد والداعي
الفقير إلىٰ الله علوي الحداد».

المكاتبة التاسعة

«الحمد لله على لطفه الشامل، وعطفه الكامل، حمدا نستمد به صلاح العاجل والآجل، ونجاح أعمال العامل، وصلى الله وسلم على سيد أهل الرسائل، وأعظم الوسائط وأكبر الوسائل، التي ينال بها المؤمل ما هو آمل، سيدنا محمد وآله وصحبه الأفاضل. وعلى الولد المقبل القابل، محمد بن أحمد الحداد، جعله الله موصلا وواصل.

والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

وقد وصل الكتاب، وفهمنا الكتاب، والله يصلح المسببات والأسباب، ويرزقنا بغير حساب، وذكرتم: أنه الكلام مصلح، ومرادكم نرسل الدراهم المشروطة، الخرق المربوطة،

وقد استحببنا أن نؤجل ذلك إلىٰ يوم خروجنا إلىٰ عندكم، وننظر المطلوب، فإن أقر الله الناظر، وشرح الخاطر، دفعنا المعلوم، وإلا خرجنا وإياك من اللوم، والعيون تختلف أنظارها.

والمحب علي بن ريس ما عرفنا نكلمه، لأنا حصلت معنا وقفة من جهته مقلقة بما ندعوه من الخير إليه، ونحثه عليه، وغيره إن حد عرض في الجرى، با نكلمه، والله يدبرنا وإياك بأحسن تدبير، ويغنينا عن الصغير والكبير، ويمدنا بالرزق الكثير، غنه على ذلك قدير، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]، والسلام.

من علوي الحداد».

المكاتبة العاشرة

«الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الهداة.

إلىٰ جناب الولد الميمون، محمد بن أحمد الحداد، جعله الله من حملة السر المصون، والعلم المكنون، ومن الذين إلىٰ ربهم يدعون، ومن الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

لو قدرت على الخروج لحضور الختم والمشاركة فيما يوجب الغنم، ولكن لا أزال أشعر بالحمى والزكام، وقد تأثرت بالخروج إلىٰ مسجد الحبيب عبد الله، فعسى الله يعطف علينا المداوي والطبيب، ويعجل لنا باللطف القريب، إنه سميع مجيب»... وادعوا لنا فإنا محتاجون لذلك، والسلام.

من أخيك علوي الحداد».

المكاتبة الحادية عشرة

«الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

إلىٰ جناب الولد الميمون، محمد بن أحمد الحداد، وجعله الله من دعاة الرشاد، وهداة العباد، وسلك به سبيل الأجداد، وإيانا، وحفظنا ولطف بنا فيما حكم به وأراد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وهذا بيد التواكين، وصدرت معهم خمس ربيه، سلموا لهم ما شرطتموه لهم من الأجرة، وما زاد يكون من أصل الذي لكم عندنا، وأعطيناهم أيضا ربية للأنكس، وهذه معاونة منا لهم، لا تحسبها عليهم،... والسلام.

من علوي الحداد».

المكاتبة الثانية عشرة

«الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

إلىٰ جناب الولد الميمون، محمد بن أحمد الحداد، حفظه الله، وجعله من حملة السر المصون، والعلم المكنون، ومن الذين يعملون بما يعلمون، ومن الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وإيانا والمسلمين.

فـضلاً وإحـساناً ومنًّـا منـكَ يـا ذَا الطَّـولِ والمـنِّ العظـيمِ الأوسَـعِ

السلام عليكم وعلى من لديكم، تحية من عند الله مباركة طيبة، وهذا بيد الأخ عثمان بن عمر بن شهاب، والدراهم المتبقية بطرفنا لكم نسلمها للشريفة، والأخ محمد الهادي أمس اجتمعنا به، وسألناء عن مسألة بنت الجيلاني، فأخبرني أنه لم يخطب، ولم يذكر لهم شيئاً، فعجبتُ!، والله المطلع على الصادق منهما، وعسى تكون الجهالة على يدكم،.... والدعاء مبذول لكم، ومسئول منكم، للعبد الضعيف، بحصول اللطف والعافية وحسن الختام بعد عمر طويل.

حرر ٨ ربيع الأول سنة ١٣٦٢

من الفقير علوي الحداد».

المكاتبة الثالثة عشرة

الحمد لله، إلىٰ جناب الولد الصالح محمد بن أحمد الحداد، جعله الله من الدعاة إلىٰ سبيل الرشاد، الهداة إلىٰ ما فيه صلاح المعاش والمعاد.

وقد وصلنا إلىٰ هنا [يعني: كالي باتا] ولا نقدر على الوصول إليكم، فإن كان في الإمكان وصولكم إلينا بلا تكليف عليكم، فهو المطلوب، وإن هناك تكليف، فالعمدة على القلوب، أيها الولد المحبوب. والسلام

من علوي الحداد»

المكاتبة الرابعة عشرة

الحمد لله، إلىٰ جناب الولد الميمون، محمد بن أحمد الحداد، جعله الله من أعلام الهدى، ونظمنا وإياه في سلك السعداء.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجوكم بعافية، كما أنا بحمد الله بأوفاها، وقد زال منا والحمد لله الزكام، ومناظرين وصولك كما وعدت، فعسى أن لا تتأخر عن الوصول بكرة الأحد، والدعاء مبذول ومسئول، والسلام.

من الفقير إلىٰ الله

علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الخامسة عشرة

«الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الهداة.

إلىٰ جنابِ الولَد الميمون، محمد بن أحمد الحداد، حفظه الله، والسلام عليه ورحمة الله. وقد وصل كتابك، وفهمنا خطابك، وطلابك الألف الربية المرسلة من الولد

عيدروس باسم القرضة، وصدرت إليك بيد الولد عثمان، ولكن الذي يظهر من كلامه أن با يقطع المساعدة الشهرية الذي بغيت هذه القرضة منها، والسبب: يقول: إن ولدك قد مشى شغله، ويقدر يساعدك، وهذه الدراهم ما هي مساعدة، ولكنها قرضة، وعلى الاجتماع بك با نتفاهم معك، وأنت حالا عرفه باستلام الدراهم منا، والسلام.

حرر ٧ رمضان ١٣٧٠

من الفقير إلى الله

علوي بن محمد الحداد».

(١٦)

مكاتباتُه مع ابن أخيه محمد بن حسين الحداد

المكاتبة الأولى

«الحمد لله على حصُول الفرج، وزوال الحرَج، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ الذي إلى سِدْرة المنتهى عرَج، وعلى آله وصحبه. وأسيادي وأحبابي وغنائي، الحائزين من قصب السبق أعلى درَج، الذي ألبسهم الله من حللِ التقوى والإيمان ما أوجَب لهم الفتح، ومن باب رضاه أولج.

سنَديَّ، علوي، ووالدي حسين، ابنا الحبيب البركة محمد بن طاهر الحداد، لا زالوا مظهَر العطَاء والاستمداد، المغترِفين من سلسبيل حُسْن الظن والتوكل، ما أشهدهم به ذوق سراية ﴿هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ﴾ [ص: ٥٤]. اللّهم أمددنا بمددهم، ولا تحرمنا من جودك البرَّ بهم، آمين.

سلام الله ورحمته وبركاته عليكم

غايةُ السول أن تكونوا وجميع من لديكم بعافية، كما أنا بحمد الله بأوفاها.

وكتابكم الميسِّر المبشر وصَلني وأنا في مُصَوَّع، ففرحتُ به كما يعلم الله، وما انطوى عليه من صَريحِ الود ذُقته، ففهتُ به، فصرتُ رهينَ أسًى، وحليف شجن، فردَدتُ الطرفَ فإذا خَاسئٌ حسير، ولاعجُ الشوقِ نحوَكم صادف قلباً هاوياً، حتى أودى بي إلى حالةٍ هي أشبهُ بالوَسْوسة، وأثمر بعدَ التعَبِ بيانع التوكل على الله، بالسفر إلى عدَن من غير عُدّة!. وما صار علينا في مصوّع لا يمكن بثُّه! والحمدُ لله على الخراج منه الحمدُ لله.

وكتابكم أراهُ طالعَ سعد، وفي وقته، وذهبَ عدُوّه بكيدِه وغيظه، ومع حياءٍ وخجل منتظراً في عدَن ما لوّحتُم به في كتابكم، فإن جُدْتم به فذلك غاية مأمولي ومقصودي

من الله ومنكم، ويكون بحَوالة كاوُتْ إلى عندِ الشيخ عمر بازرعة، باسمنا لأن عندنا فلوس قليلة لا تذكر، هي في مقابل أكلنا ومائنا، حتى يفدَ جوابكم علينا، ما لم!، فأسأل الله أن يقرّب أيام اللقاء، ولا يحرمنا من فضله وجوده عدَم الرؤيا لكم في الدنيا قبلَ الوفاة، وإلى هنا ودموع العين تتحادَر على الخدّ، كما أنها سوف تتحادَر من أعينكم.

وعدَن فيها أقاويل وتهاويل، والله يحفظنا، وفي الحقيقة ما شدّد الله على قومٍ بقدرته، إلا وخفَّ أخْرى بلطفِه، وظاهرةٌ آياتُ الحرب، بالقرائنِ المنظورة بالأعين، والأمر بعد لله، والسلام على الجميع.

ولدكم وتراب نعالكم
محمد بن حسين الحداد
تحريره كان بأول شعبان
وهو الاثنين عام ١٣٥٧»

المكاتبة الثانية من الحبيب علوي

«الحمدُ لله؛ ونصلي ونسلم على سيدنا محمد ﷺ، وآله وصحبه الهداة.

إلى جنابِ الولد المباركِ الميمون، محمد بن حسين الحداد، حفظه الله وتولاه، وبارك في دينه ودنياه. والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

نرجوكَ بعافية، وحالات صافية، وقد استلمنا من العزَب (٥٥ ربية)، المرسلة منك، وفرحنا بذلك، والله يجعلك من الأبرار، ويرزقك من واسع فضله، ويوسّع عليك ويحفظك من الأغيار، الدعاء مبذول ومسئول والسلام من الأولاد ومن العائدين الفائزين.

حرر ٢٨ شوال سنة ١٣٧٠
من الداعي لك بكل خير
والدك علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الثالثة منه لعمه

«الحمدُ لله اللطيف الخبير، وولي التدبير، والمسهّل لكل أمرٍ عسِير، والصّلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ السراج المنير، وعلى آله وصحبه القادة، من لهم الهمَمُ العليّة والأمورُ الخيرية عَادة.

أخصّ به أسيادي، وأحبابي، وعينَ مرادي، الحبيبَ الصفوة القدوة البركة، والدي علوي، ووالدي حسين، ابني العارف بالله سيدي محمد بن طاهر الحداد، متع الله أهلَ الحياة بحَياتهم، ولا حرَمني الأدبَ معهم، والقيامَ بحق برِّهم، ووفقني لتحقيق مآربهم، حتى أحوزَ رضاهم، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رجائي ومن يلوذُ بكم بعافية، وغايةُ ما يتمناه فؤادي، أن أراكم وتنظروني، و، و، و، وقد علمتُ برجوع سيدي من سربابة، ولم يحصُل الاتفاق بالوالد مع قربِ المسافة، فزادَتْ لديّ الشكوك، وهكذا دائما... أفكاري، وغبطت أهل سربابة، ويا بختَ أهل العنايات.

وهنا العمّ علوي أقام ضيافة لعددٍ لا يقلونَ عن (٦٠ نفر)، للشيخ الداعية إلى الله عبد العليم الصدّيقي الهنْدِي، وقد تكلمَ بعد صلاةِ الجمعة تقريباً ساعةً. ونحن نترجّى صالحَ دعواتكم، ونسألُ الله أن يجمعَنا بكم في خيرٍ، آمين.

وجاءَني كتاب من الشيخ أحمد العزَب وأخواني حسَن ومحسن، وتخيلتُه من نفثاتكم، فصَار كالمطَر الغزيرة للأرض المجْدِبة، وخففتْ من مرضي شيئا مّا، على أني يا سيدي مصَابٌ بمرضِ الهمّ لا غَير، وإلا فإني نشيطٌ، وأعضائي صحيحة، لكن الهمّ حليفي، وحسبكم قولُ الشاعر:

١٢٦٩

واهـمُّ يخـترِقُ الجـسيمَ نحَافـةً ويُشِيبُ ناصيةَ الـصبيِّ ويُهـرِمِ

ولا أدري ما سببَ ذلك، على أني لستُ ممن يحرصُ على الدنيا أو يأسف على ما فاتَ، هذا والسلام عليكم الجميع.

من ابنكم طالب دعواتكم

محمد بن حسين الحداد».

(١٧)

مكاتبةٌ منه إلىٰ ابنِ أخيه السيد محمد بن عبد الرحمن الحداد

«الحمدُ لله؛ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

إلى جناب الولَد المباركِ، محمد بن عبد الرحمن الحداد، حفظه الله.

السلام عليه ورحمة الله

نرجوكُم بعافية، كما أنَا كذلك، وكتابك وصَل، ورمضانُ مبارك على الجميع، وعرّفتم وقعَ عليكُم فوات، الله يعوّضكم من واسع فضله، وأكثروا من قراءة هذه الصلاة: «اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد بن عبد الله، القائم بحقوق الله، ما ضاقت إلا وفرّجها الله».

والدعاء مسئولٌ ومبذول، وسلموا على من سأل كما هو لكم من الإخوان عبد الله وعلوي، والأولاد عبد الله بن عبد الرحمن، ومحمد بن حسين.

وحرر ١٤ رمضان سنة ١٣٤٨

من الفقير إلى الله

علوي بن محمد الحداد».

(١٨)

مكاتباته معَ ابن أخيه
السيد محمد بن علي الحداد

المكاتبة الأولى من عمه الحبيب علوي

الله يعوضَكْ فيما فاتْ يا بِنْ علي	بجاه أهلِ السلفْ وكُلّ صَالحْ ولي
تحصُلْ كرامةْ كبيرة كرْبَنا ينْجَلي	ومن بحَار الرّطُوبَة يمتلينْ الدِّلي
بجَاه الأسْلاف والجيليّ وبالشّاذلي	وبالعمُودي الذي له نُورْ ظَاهْر جَلي
وقد رأينَاه رؤيَا ضِمْنها سرّ لي	الله يحقّقْ ظنُوني يذْهَب المشْكلِ
وتحصُل العافية واللطْف للمبْتلي	ونشْهَد النّور فوقَ الطّور كَي نصطلي

الحمدُ لله، ونسأله أن يعوّض بن علي من واسع فضله، بواسطة [ختام] رسله، سيدنا محمدٍ ﷺ، وعلى آله وصحبه والتابعين، وخلفاءه الذين حملوا الحملة، وشربوا من شرابه الطهور نهلَه.

يا ولد محمد؛ وصل كتابك، وفهمنا خطابك، والعِيضَة حاصلة، والألطاف واصِلة، والله يلطف بالعامل والعامِلة، ويرزُقنا الصدق في المعاملة، حتى نلحَق القافلة. والدعاءُ لكم مبذول، ومنكم مسئول، والسلام عليكم وعلى من لديكم منا ومن الأولاد.

حرر ١٥٦ ذي القعدة سنة ١٣٤٣».

المكاتبة الثانية من عمه الحبيب علوي

«الحمدُ لله؛ وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه الهداة.

يا بنْ عَلي جاء كتابُك وأجْلى كلّ همّ
فرحْتُ به يَوم فيه اللي عليكُم لَزَمْ
ولعَادْ با احنَق عليكُم والدّعاء جَم جمّ
بالخير والرزق ذي يُوفي جميعَ الذّمَمْ
فالعَفو مطْلُوبْ والشيبةْ كَثِير الوَهَمْ
ذَلا عليكم ومع غيركْ هُوَ إلا دِيَمْ
ذا فضْل والثّاني اسْمَع يا رَفيقي كِلَمْ
فيهَا معَاشي ومَبناها جَرى بِالقلَمْ
تجري مِن القَلبِ ذي باطنُه كَم من حِكَمْ
بَوادِر الوقْت يعْرِفها بَعِيد الهمَمْ
يشُمّ من عَرَفها بالصّدق يا خَير شَمّ
سِر عَا طريقِ القَوم يَا محمّد ونَمْ
وطاعَة الرّب فالزَمْها تجيكَ النّعَمْ
وينفَتحْ باب قلبِكْ ينجلَين الظلَمْ
وقُمْ في الليْل شُفْ فيه الرّضا والدّسَمْ
ونَاجِ مَولاك بِالقرآن طِبّ السّقَمْ
واحذَر من الكِذْب إن الكذْب يا صَاح
وزِنْ إذا مَا عَزْمت يا فتَى عا الكلَمْ

وكَــبِّرِ الهمّــةَ احْــذَرْ مِــن صِــغارِ الهمَــمْ

فَــالظنّ في الله رأس المــال في ذِهِ وثَــمّ

السلامُ على الولد محمد، جعله الله من خيار آل محمد ﷺ، وقد اسْتلمنا الحوالة، وجزاك الله خيراً بجاه محمد ﷺ وآله، ولا في الخاطر إلا كُل خير، والله يغنينا وإياكم عن الغَير، وهذا بعَجل، وسلموا على الجماعة كلهم، منا جميعاً، والدعاء مبذول ومسئول، والسلام.

حرر ٥ ذو القعدة سنة ١٣٥٠».

المكاتبة الثالثة منه عزاء في الحبيب صَالح

«الحمدُ لله الباقي، وما سواه فانٍ، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمد ﷺ سيد ولد عدنان، وعلى آله وصحبه أهل الإحسان.

وعلى سَادتي الكرام، الوالدين الجليلين الفاضلين، سيدي علوي بن محمد، وسيدي علوي بن طاهر، آل الحداد متع الله بحياتيهما، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدورُه لطلب الدعاءِ، والسؤال عنكم، نرجُو الله أنكم بعافية، كما أنا كذلك. وهذا بعدَ وصُول مشرّفكم الكريم المخبر بوفاة سيدي الحبيب العارف بالله ورسوله ﷺ، الإمام المرحوم، صالح بن عبد الله الهدار الحداد، غفر الله له ورحمه رحمةَ الأبرار، وأسكنه بجوار الحبيب المختار ﷺ، في مقعد صدق عند مليكٍ مقتدر، وجبر الله فيه المصَاب، وأجزلَ الثواب، وأخلَفه على الجميع بالخلفِ الصالح، ولا نقول إلا ما يقولُ به المهتدون، إنا لله وإنا إليه راجعون، وإنا على فراقه لمحزنون، وعظّم الله أجركم، وأحسن عزاكم.

وفي الختام نطلبُ الدعاءَ من سادتي وإن شاء الله بودي التهليل عندنا هذه الليلة ونهار الجمعة بانخبر القاضي يصلون عليه، وببركته ربنا يرزقنا الاستعداد ليوم المعاد، والسلام.

طالب الدعاء ولدكم المملوك

محمد بن علي الحداد

حرر يوم السبت ١٠ جماد الثاني سنة ١٣٥٢

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

المكاتبة الرابعة

«الحمدُ لله الذي أكرمنا بالدين اليسير، وأمَرَنا بالرفق والتيسير، والصلاة والسلام على الذي علّمَنا كيف نقوم وكيفَ نسير، وقال: «سيروا إلى الله عرجاً ومكاسير»، سيدنا محمد ﷺ باب العليِّ الكبير، الذي جاء بالحنيفية السهلة والتبشير، وعلى آله السّابحين في بحْره الغزير، وصحْبه الذين نَالوا بصُحبته المقام العالي الخطير، وعلى الولدِ الميمون النوير، محمد بن علي الحداد، شرح الله منه الصدْر ونوّر الضمير.

والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

نرجوكَ بعافية، كما أنا كذلك، وقد وصَل كتابك، وفهمنا سؤالك وخطابك، ومن طرَف الرواتب، اتبع أهل المراتب، واجْرِ على قاعدة أهلك الأطايب، فهم نعْم القدوةُ والأسوةُ للمريد الطالب.

ورتِّب الفواتح على المعتَاد، للعيدروس والعطاس والحداد، فإن قدَرتَ عليهن كلهنّ فهو المراد، وإلا الميسُور فيه الفتحُ والإمداد، وعلى هذا العمَلِ أدركنا الأمجاد، من الأسياد، ما يغيّرون شيئاً من قواعِد الرواتب والأوراد، وقد تكونُ بعضُ الأمور مربوطةً بالبعض، على القدوة قامَ أمر السّنة والفرض.

فإن قدرتَ على الثلاثة الرواتب فهو المطلوب، وإن لم تقدِر إلا على واحدٍ مع مراعاةِ الترتيب. وكذلك «الورد اللطيف» لا تتركه صباحاً ومساءً.

وتبتدي بأولِ «الورد الكبير» إلى: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله»، ثم «الورد اللطيف»، من: «أعوذُ بكلمات الله»، إلى آخر «الورد».

وبعد صلاة الصبح: «حزب النصر على الأعداء»، للحبيب عبد الله الحداد، و«حزب النووي».

و«يا لطيف»: (١٢٩ مرة) (٩ مراتٍ) على نسَم، و(٢٠ مرة) على نسَم، و(مئة، ١٠٠ مرة)، وله دعاءٌ يقرأ على غَلاقِهِ للحبيب عبد الله، اطلُبه تجدْه. أوله: «اللهم يا مسخّر السموات السبع والأرضين السبع»، إلى آخره. و«دعاء الخضر»: «اللهم كما لطفتَ بلُطفِك دون اللطفاء..»، الخ، ودعاء للحبيب أحمد بن حسن العطاس: «اللهم يا لطيف الطف بي في تيسير كل عسير.. »، الخ.

و«ورد سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم»: «اللهم يا عظيم السلطان..»، الخ.

و«ربِّ اغفر لي وارحمني وتبْ عليّ إنك أنت التواب الرحيم» (١٠٠ مرة)، بعد صلاة الضحى.

و«الفاتحة»: مفرقة بعد كل فرضٍ، لجملة مائة مرة في اليوم والليلة، حسب ترتيبها للغزالي، أو تقرأها دفعةً وحدة.

و﴿يَاسِينَ﴾ بعد كل فرضٍ؛ من عملِ الحبيب عبد الله الحداد.

و«حزب البحر» لأبي الحسن الشاذلي، بعد صَلاة العصر، مع قراءة سورة الواقعة.. الخ، وجزء من القرآن بين العشاءين، و«حزب النصر» للشاذلي بعد صلاة العشاءِ مع سورة الواقعة.

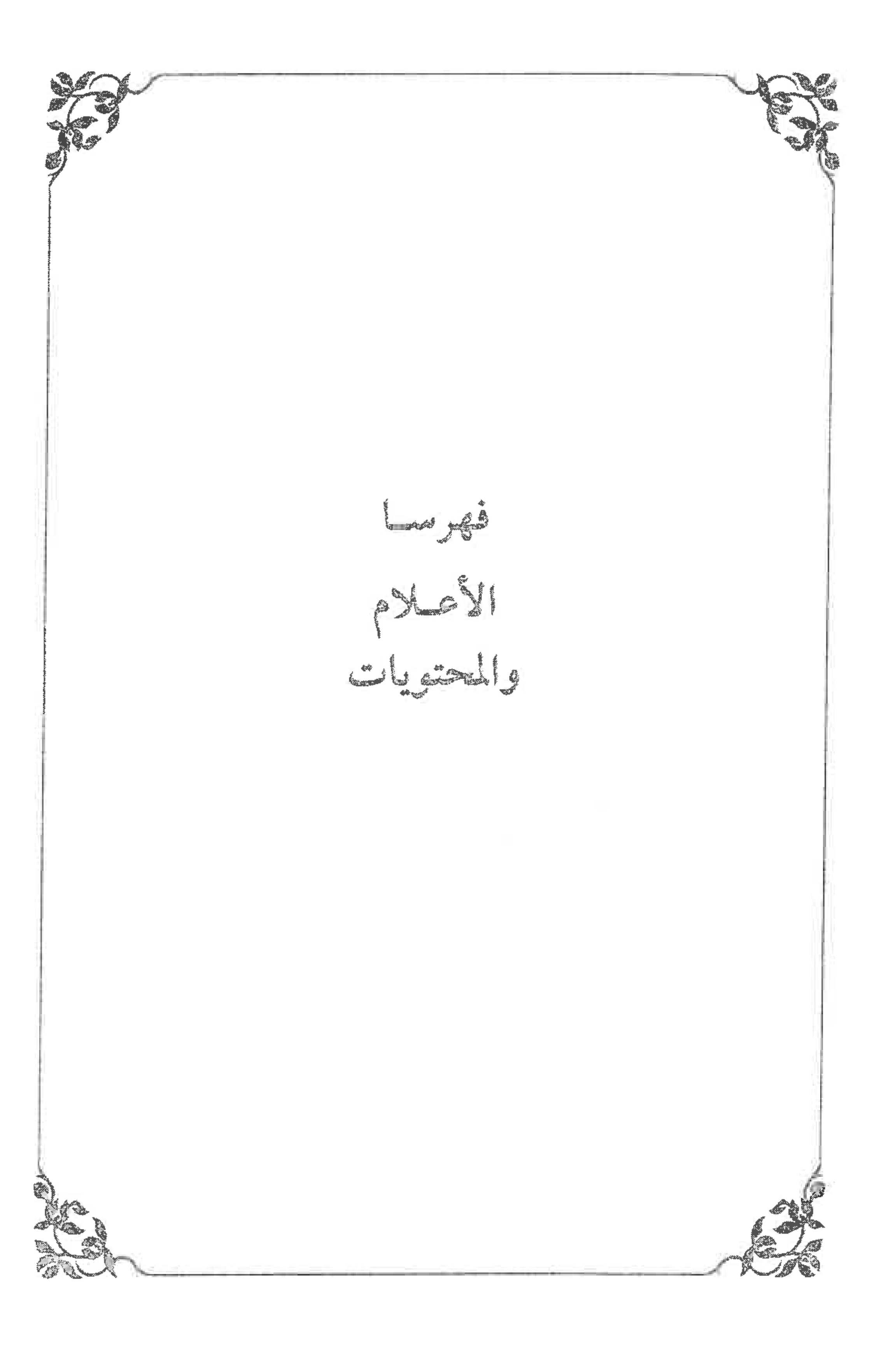
وحزبٌ من القرآن، أو سُور متفرقة في قيام الليل.

والعمدة على الحضُور، فإنه الذي يصله النور في الصدور، والدوام عليه الأمر يدور.

والله المسئول أن يوفقَ الجميعَ للاتباع لبدر البدور ﷺ، في خير ولطف وعافية، والسلام.

١ محرم سنة ١٣٥٩

والسلام من الجميع على الجميع»



فهرسا
الأعلام
والمحتويات

فهرس الأعلام

❊ ❊ ❊

فهرس محتويات المجلد الأول

الموضوع	الصفحة

❊ ❊ ❊

فهرس محتويات المجلد الثاني

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

❊ ❊ ❊

فهرس محتويات المجلد الثالث

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

❁ ❁ ❁

